

التَّارِيخُ الْمُحْتَبَرُ

فِي

أَنْبِيَاءٍ مِنْ سُنْبِيَّةٍ

«وَهُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِتَارِيخِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَتَرَاجِمِ
أَئِمَّتِهِ الْعِظَامِ إِلَى مُبْتَدَأِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ»

تَأَلِيفُ

الْقَاضِي مُجَيَّرُ الدِّينِ الْعَلِمِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَدِّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ

الْمَوْلُودُ بِالْقُدْسِ سَنَةَ ٨٦٠ هـ وَاتَّفَقَ بِهَا سَنَةُ ١٩٢٨ هـ

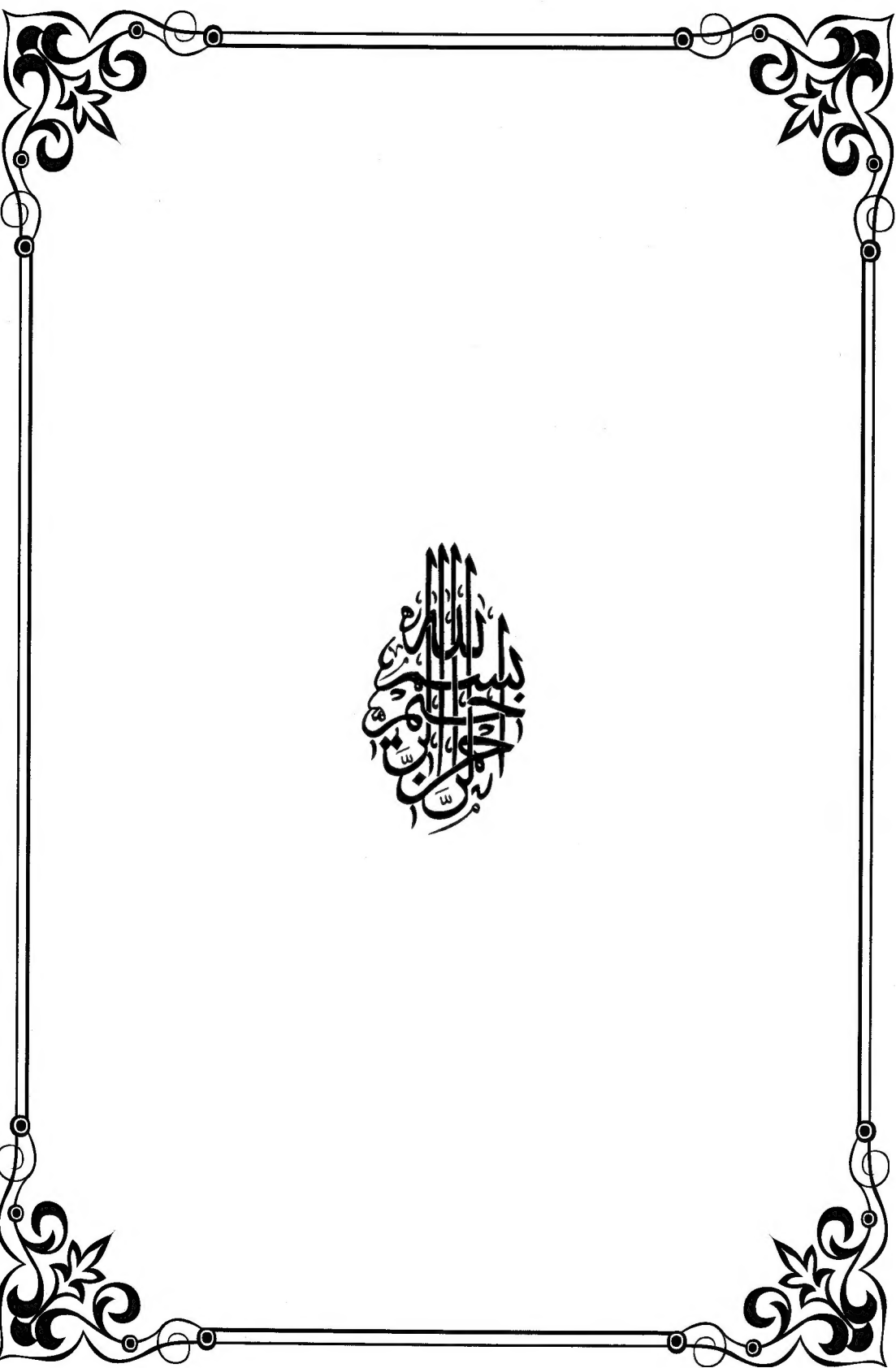
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

مِنْ خُصَّصَةٍ مِنَ الْخُفُوفِ
بِإِشْرَافِ
شَيْخِ نُورِ الدِّينِ طَالِبِ الْإِسْلَامِ

الْجُلْدُ الثَّالِثُ

كِتَابُ النُّوَالِدِ ٢٠



التَّائِيحُ الْمُجْتَبَى

فِي
أَنْبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

(٣)

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٣١هـ - ٢٠١١م

ردمك : ٨ - ٨٧ - ٤١٨ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ - ISBN :



9789933418878



سورية - لبنان - الكويت

مؤسسة دار النوادر م.ف - سورية * شركة دار النوادر اللبنانية ش.م.م - لبنان * شركة دار النوادر الكويتية ذ.م.م - الكويت

سورية - دمشق - ص.ب : ٣٤٣٠٦ - هاتف : ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص.ب : ٥١٨٠/١٤ - هاتف : ٦٥٢٥٢٨ - فاكس : ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص.ب : ٣٢٠٤٦ - هاتف : ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس : ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com info@daralnawader.com

استمها سنة : ٢٠٠٦ هـ نور الدين ظالم
المدير العام والرئيس التنفيذي

تابع ترجم الإحياء

حَرْفُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ

١٧٥ - طاوس أبو عبد الرحمن بن كيسان، الخولانيُّ الهمدانيُّ اليمانيُّ من أبناء الفرس، أحد الأعلام التابعين، سمع ابن عباس، وأبا هريرة، وروى عنه: مجاهد، وعمر بن دينار، وكان فقيهاً جليلاً القدر، نبية الذكر، توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم، وصلى عليه هشام ابن عبد الملك في سنة ست، وقيل: أربع ومئة، وازدحم الناس عليه. وفي مدينة بعلبك قبر يُزار، يزعمون أنه قبر طاوس، وليس كذلك. واسمه ذكوان، وطاوس لقب له؛ لأنه كان طاوس القراء. والمشهور أنه اسمه، وولده عبدالله فضائله مشهورة.

* * *

١٧٦ - أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر، الطبريُّ القاضي الفقيه الشافعيُّ: كان ثقة صدوقاً، صحيح المذهب، ومن شعره لما سئل شعراً:

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبِ

تَنَاولُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلٌ

لِمَنْ شَاءَ فِي الْحَالَيْنِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَمَنْ شَاءَ شَرِبَ الدَّرَّ فَهُوَ مُضَلَّلٌ
إِذَا طَعَنْتَ فِي السِّنِّ فَاللَّحْمُ طَيِّبٌ
وَأَكَلُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ مُغْفَلٌ
وَحِرْفَانُهَا لِلْأَكْلِ فِيهَا كَرَاهَةٌ
فَمَا لِحَصِيفِ الرَّأْيِ فِيهِنَّ مَأْكَلٌ
وَمَا يَجْتَنِي مَعْنَاهُ إِلَّا مَبْرُزٌ
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ مُحْصَلٌ
فَأَمْلَى عَلَى الرَّسُولِ حَالًا وَارْتَجَلًا:
جَوَابَانِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ كِلَاهُمَا
صَوَابٌ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ مُضَلَّلٌ
فَمَنْ ظَنَّهُ كَرَمًا وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَنْ ظَنَّهُ نَخْلًا فَلَيْسَ يُجْهَلُ
لِحُومُهُمَا الْأَغْنَابُ وَالرُّطَبُ الَّذِي
هُوَ الْحِلُّ وَالِدَرُّ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسَلُ
وَلَكِنْ ثِمَارُ النَّخْلِ وَهِيَ غَضِيضَةٌ
تَمْرٌ وَغَضُّ الْكَرْمِ يُجْنَى وَيُؤْكَلُ

يُكَلِّفُنِي الْقَاضِي الْجَلِيلُ مَسَائِلًا

هِيَ النَّجْمُ قَدْرًا بَلْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وَلَوْ لَمْ أَجِبْ عَنْهَا لَكُنْتُ بِجَهْلِهَا

جَدِيرًا وَلَكِنْ مَنْ يَوَدُّكَ مُقْبِلُ

عاش مئة وستين لم يختل عقله، ولا تغير فهمه، يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ، ويقضي ببغداد، ويحضر المواكب في دار الخلافة إلى أن مات، وصنّف كتباً كثيرة.

ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته.

ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، وتوفي في ربيع الأول، لعشر بقين منه، سنة خمسين وأربع مئة ببغداد.

* * *

١٧٧ - أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ، النحويّ: أصله من

الديلم، وكان بمصر إمام عصره في النحو، وله المصنفات المفيدة، وكانت وظيفته بمصر: أن ديوان الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه، ويتأمله، فإن كان فيه خطأ أو لحن من جهة النحو، أصلحه، وإلا استرضاه، وله على هذه الوظيفة راتب من الجراية^(١)، وأقام على ذلك زماناً، ثم قطع علائقه، واستعفى من الخدمة، ونزل عن راتبه، ولازم

(١) جاء على هامش الأصل: «صوابة: الخزانة».

بيته واشتغاله إلى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب، سنة تسع وأربعين^(١) وأربع مئة بمصر، ودفن بالقرافة الكبرى - رحمه الله تعالى - .
وبابشاذ: - بباءين موحدتين بينهما ألف، ثم شين معجمة، ثم ألف وذل معجمة -، وهي كلمة أعجمية معناها: الفرح والسرور.

* * *

١٧٨ - أبو الغارات طلائع بن رزيك، الملقب الملك الصالح، وزير مصر: كان والياً بمنية خصيب من أعمال صعيد مصر، فلما قُتل الظافر إسماعيل صاحب مصر، دخل القاهرة، وتولى الوزارة في التاسع عشر من ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وكان فاضلاً، سمحاً في العطاء، سهلاً في اللقاء، جيد الشعر، وله ديوان في جزأين، ومن شعره:

وَمُهَفَّهٍ ثَمِلِ الْقَوَامِ سَرَتْ إِلَى
أَعْطَافِهِ النَّشَوَاتُ مِنْ عَيْنَيْهِ
مَاضِي اللَّحَاطِ كَأَنَّمَا سَلَّتْ يَدِي
سَيْفِي غَدَاةَ الرُّوعِ مِنْ جَفْنَيْهِ
قَدْ قُلْتُ إِذْ خَطَّ الْعِذَارُ بِمِسْكَةٍ
فِي خَدِّهِ أَلْفَيْهِ لَا لَأَمِيهِ

(١) في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥١٦ / ٢) وغيره: «سنة تسع وستين».

مَا الشَّعْرُ دَبَّ بِعَارِضِيهِ وَإِنَّمَا
 أَصْدَاغُهُ نَفَضَتْ عَلَى خَدَّيْهِ
 النَّاسُ طَوْعُ يَدِي وَأَمْرِي نَافِذٌ
 فِيهِمْ وَقَلْبِي الْآنَ طَوْعُ يَدَيْهِ
 فَأَعْجَبَ لِسُلْطَانٍ يَعْمُ بِعَدْلِهِ
 وَيَجُورُ سُلْطَانُ الْغَرَامِ عَلَيْهِ
 وَاللَّهِ لَوْ لَا أَثْمُ الْفِرَارِ وَأَنَّهُ
 مُسْتَقْبَحٌ لَفَرَرْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

ولما مات الفائز، وتولى العاضد مكانه، استمر على وزارته،
 وزادت حرمة، وتزوج العاضد ابنته، ثم عمل الحيلة في قتله، فأجلس
 له جماعة من أجناد الدولة يقال لهم: أولاد الراعي في موضع من القصر
 مستخفين فدخل القصر نهراً، فوثبوا عليه، وجرحوه جراحات عديدة،
 فوقع الصوت، فعاد أصحابه إليه فقتلوا الذين جرحوه، وحمل إلى داره،
 ومات من يومه.

وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وأربع مئة^(١)، وخرجت الخلع

(١) قال في «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٢٨): «ومات يوم الإثنين تاسع عشر رمضان
 سنة ست وخمسين وخمس مئة رحمه الله تعالى».

لولده العادل محيي الدين رُزَيْك^(١).

وكان قد دفن بالقاهرة، ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل إلى تربته التي بالقرافة الكبرى، وكان نقله في تاسع عشر صفر، سنة تسع وخمسين وخمس مئة في تابوت، وركب خلفه العاضد إلى تربته، وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة.

* * *

١٧٩ - أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن علي البسطامي: الزاهد المشهور، كان جده مجوسياً، ثم أسلم، وسئل أبو يزيد: بأي شيء وجدت هذه المعرفة؟ فقال: ببطنٍ جائع، وبدنٍ عارٍ. وله كرامات مشهورة ظاهرة، توفي سنة إحدى وستين ومئتين.

* * *

١٨٠ - الأمير سيف الدين طشتمر اليلبغاوي الدوادار: كان دوادار أستاذه يلبغا، ثم صار دوادار الملك الأشرف، ثم ولي نيابة دمشق يسيراً، ثم ذهب إلى مصر، واستقر أتابك العساكر، ثم بعد شهر قبض، وسجن بالإسكندرية، ثم أخرج إلى دمياط، ثم ولي نيابة صفد، ثم استعفى، وسأل الإقامة بالقدس، فأجيب إلى ذلك.

(١) في الأصل: «رُزَيْك»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٢٨).

وكان يحب العلماء، ويجالسهم، وله اشتغال على الشيخ سراج الدين البلقيني، وأجازه بالإفتاء.

توفي في شعبان، سنة ست وثمانين وسبع مئة فجأة بالخلاء بالمدرسة التنكزية، ودفن بمدرسته التي أنشأها بالقدس الشريف - رحمه الله تعالى -.



حَرْفُ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ

١٨١ - أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ابن حِلْس الدُّوْلِي : كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وشهد معه وقعة صِفِّين ، وهو بصريّ ، وهو أولُ من وضع النحو ، فقليل : إن علياً عليه السلام وضع له : الكلام ثلاثة أضرب : اسم ، وفعل ، وحرف ، ثم دفعه إليه ، وقال : تَمَّمْ على هذا .

وأول ما وضع : باب التعجب ، وقال : استأذنت عليّ بن أبي طالب أن أضع نحو ما وضع ، فسُمِّي : نحواً .

ومن شعره :

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي

وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ

تَجِيءُ بِمِلْئِهَا ^(١) طَوْرًا وَطَوْرًا

تَجِيءُ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

(١) في الأصل : «بمثلها» .

واستخلفه علي بن أبي طالب عاملاً على البصرة، ولم يزل حتى قُتل علي، وأصابه الفالج، وكان معروفاً بالبخل.
وتوفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة.

وقيل : مات قبل الطاعون بالفالج.
وقيل : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين.
والدُّول المنسوب إليها : قبيلة من كنانة.

* * *

١٨٢ - أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبدالله الجذامي، الإسكندراني، المعروف بالحداد، الشاعر المشهور : له ديوان شعر أكثره جيد.
ومن شعره :

رَحَلُوا فَلَوْلَا أَنَّنِي
أَرْجُو الْإِيَابَ قَضَيْتُ نَحْبِي
وَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهُمْ
لَكِنِّي فَارَقْتُ قَلْبِي

وله في كرسي النسخ :

انْظُرْ بَعَيْنِكَ فِي بَدِيعِ صِنَاعَتِي
وَعَجِيبِ تَرْكِيبِي وَحِكْمَةِ صَانِعِي
فَكَأَنِّي كَفَّامٌ مُحِبٌّ شَبَّكَتْ
يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعاً بِأَصَابِعِ
توفي سنة تسع وعشرين^(١) وخمس مئة.

* * *

(١) في الأصل: «خمس وأربعين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٤٢)،
و«شذرات الذهب» (٤/ ٩١).

حَرْفُ الْعَيْنِ الْمُهِمَّةُ

١٨٣ - أبو بكر عاصم بن أبي النجود: مولى بني جُذيمة، كان أحدَ القراء السبعة، والمشار إليه في القراءات. توفي سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة.

* * *

١٨٤ - أبو بردة عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس، الأشعري: وكان أبوه صاحب رسول الله ﷺ، قدم عليه من اليمن في الأشعرين، فأسلموا، وأبو بردة كان قاضياً على الكوفة، وليها بعد القاضي شريح، وله مكارم ومآثر مشهورة.

وسمي أبا بردة؛ لأن أبا شيخ بن الغرق كساه عند فطامه بردتين، وكان رضيعاً على يده، وغداً به على أبيه، فكناه: أبا بردة، فذهب اسمه. توفي سنة أربع ومئة، وقيل: ست، أو سبع ومئة، ومات هو والشعبي في جمعة واحدة.

* * *

١٨٥ - أبو عمرو^(١) عامرُ بن شراحيل بن عبد، الشعبيُّ: كوفيٌّ تابعيٌّ جليلُ القدر، وافر العلم، يقال: إنه أدرك خمس مئة من أصحاب رسول الله ﷺ.

ولد لأربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه، وكان نحيلًا نحيفًا.

وقيل: كانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان.

وقيل: سنة عشرين من الهجرة.

وتوفي بالكوفة سنة أربع ومئة، وقيل: ثلاث، وقيل: سبع ومئة فجأة، ونسبته بالشعبي نسبة إلى شُعْب: وهو بطن من همدان، وكان كثيراً ما يتمثل بقول مسكين الدارمي:

لَيْسَتْ الْأَخْلَامُ فِي حَالِ الرِّضَا

إِنَّمَا الْأَخْلَامُ فِي وَقْتِ الْغَضَبِ

* * *

١٨٦ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي:

مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقّه على سُفيان الثوري، ومالك بن أنس، وروى عنه «الموطأ»، وكان كثير الانقطاع، محباً للخلوة، شديد التورع، وكذلك كان أبواه، وكان له شعر، فمنه:

(١) في الأصل: «عمر».

قَدْ يَفْتَحُ الْمَرْءُ حَانُوتاً لِمَتَجَرِّهِ
وَقَدْ فَتَحَتْ لَكَ الْحَانُوتَ بِالدِّينِ
بَيْنَ الْأَسَاطِينِ حَانُوتٌ بِلاَ غَلَقِ
يَبْتَاعُ بِالدِّينِ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
صَيَّرَتْ دِينَكَ شَاهِيناً تَصِيدُ بِهِ
وَلَيْسَ يَضْلُحُ أَصْحَابُ الشَّوَاهِينِ

ولد سنة ثمانى عشرة ومئة ، وكان قد توجه في بعض الغزوات إلى
هيت ، فتوفي بها في رمضان ، سنة إحدى ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين
ومئة .

* * *

١٨٧ - أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ، الفقيه
المالكي المصري : كان أعلم أصحاب مالك ، وأفضت إليه رئاسة الطائفة
المالكية بعد أشهب ، وروى عن مالك «الموطأ» سماعاً ، وكان من ذوي
الأموال ، ويقال : إنه دفع للإمام الشافعي رحمه الله عند قدومه إلى مصر ألف
دينار من ماله .

ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة أربع عشرة
ومتين بمصر ، وقبره إلى جانب قبر الشافعي .

* * *

١٨٨ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة، الحضرميُّ المصريُّ :

كان مكثراً من الحديث والأخبار والرواية، ولاءه أبو جعفر المنصور القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة، وهو أول قاضٍ ولي بمصر من قبل الخليفة، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً، وكان ولاية البلد قبل ذلك يقضون، ويولون القضاء.

توفي بمصر في منتصف ربيع الأول، سنة أربع وسبعين^(١) ومئة، وعمره إحدى وثمانون سنة.



١٨٩ - أبو سعيد عبد الله بن كثير، أحدُ القراء السبعة، المكيُّ

الداريُّ، - والدار: بطن من لَحْم، منهم تميمٌ، وقيل: إنما نُسب إلى دارين؛ لأنه كان عطاراً، وهو موضع الطيب، وهذا هو الصحيح - وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات بها سنة عشرين ومئة.

وراويه: محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي الملقب: قُنبَل،

توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين، وله ست وتسعون سنة، والآخر أحمدُ

(١) في الأصل: «وتسعين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٩)، و«تاريخ

الإسلام» (١١/ ٢٢٥).

ابن محمد بن عبدالله بن القاسم البزي الفارسي^(١)، توفي سنة خمسين^(٢) ومئتين.

* * *

١٩٠ - أبو بكر عبدالله بن أحمد بن عبدالله، الفقيه الشافعي المعروف بالقفال، المروزي: كان وحيد عصره، وله في مذهب الشافعي من الآثار ما ليس لغيره، وكان اشتغاله بالعلم على كبر بعد ما أفنى شبابه في عمل الأقفال، ولذلك قيل له: القفال. توفي في سنة سبع عشرة وأربع مئة، وهو ابن تسعين سنة، ودفن بسجستان، وقبره بها يزار.

* * *

١٩١ - أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد، الجويني: الفقيه الشافعي، والد إمام الحرمين، كان إماماً جليلاً مهاباً، لا يجري بين يديه إلا الجِدُّ، وصنف «التفسير الكبير»، وفي الفقه، وغير ذلك. توفي سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة في ذي القعدة.

* * *

١٩٢ - أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى، الدبوسي الفقيه الحنفي:

(١) في الأصل: «الوارعي»، والصواب المثبت.

(٢) في «وفيات الأعيان» (٤٢/٣): «سنة سبعين ومئتين».

كان من كبار أصحاب أبي حنيفة، ممن يضرب به المثل، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، وروي: أنه ناظر بعض الفقهاء، فكان كلما ألزمه أبو زيد، يتسم ويضحك، فأنشد أبو زيد:

مَا لِي إِذَا أَلْزَمْتُهُ حُجَّةً

قَابَلَنِي بِالضَّحْكِ وَالْقَهْقَرَةِ

إِنْ كَانَ ضِحْكَ الْمَرْءِ مِنْ فِقْهِهِ

فَالذُّبُّ فِي الصَّخَرَاءِ مَا أَفْقَرُهُ

وله تصانيف كثيرة، توفي سنة ثلاثين وأربع مئة، ودبوسة المنسوب إليها: مدينة بين بخارى وسمرقند.

* * *

١٩٣ - أبو محمد عبدالله بن القاسم بن المظفر، الشهرزوري، المنعوت بالمرتضى: كان مشهوراً بالفضل والدين، وكان مليح الوعظ، مع الرشاقة والتجسس، اشتغل ببغداد، ثم رجع إلى الموصل، وتولى بها القضاء، وله شعر رائق، منه:

يَا قَلْبُ إِلَامَ لَا يُفِيدُ النَّصْحُ

دَعْ مَزْحَكَ كَمْ جَنَى عَلَيْكَ الْمَزْحُ

مَا جَارِحَةٌ مِنْكَ عَدَاهَا جَرْحُ

مَا تَشْعُرُ بِالْخُمَارِ حَتَّى تَصْحُو

توفي في ربيع الأول، سنة إحدى عشرة وخمس مئة بالموصل .

* * *

١٩٤ - أبو محمد عبدالله بن أبي السريّ التميميّ محمد بن هبة الله ابن مطهر بن أبي عصرون، الحديثيّ الموصليّ: الفقيه الشافعي، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره، وممن سار ذكره، وانتشر أمره، وله المصنفات النافعة، وتقدم عند نور الدين صاحب الشام، وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعبك، وغيرها، وتولى القضاء بسنجار، ونصيبين، وحران، وغير ذلك .

وفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة عاد إلى دمشق، وتولى القضاء بها، ثم عمي في أواخر عمره قبل موته بعشر سنين، وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه، وهو باقٍ على القضاء، ومن شعره :

أَوْمَلْ وَضَلًّا مِنْ حَبِيبٍ وَإِنِّي
عَلَى ثِقَةٍ عَمَّا قَلِيلٍ أَفَارُقُهُ
تَجَارَى بِنَا خَيْلُ الْحِمَامِ كَأَنَّمَا
يُسَابِقُنِي نَحْوَ الرَّدَى وَأُسَابِقُهُ
فَيَا لَيْتَنَا مَعًا نَمَّ لَمْ يَذُقْ
مَرَارَةَ فَقْدِي لَا وَلَا أَنَا ذَائِقُهُ

ولد يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة اثنتين

وتسعين وأربع مئة بالموصل ، وتوفي في حادي عشري من رمضان ، سنة
خمس وثمانين وخمس مئة بدمشق ، ودفن بمدرسته التي أنشأها داخل
البلد ، وهي معروفة به .

* * *

١٩٥ - أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن علي ، المعروف بابن الدَّهَّان ،
الموصلِّي ، ويعرف بالحمصِّي ، الفقيهُ الشافعيُّ : كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً
شاعراً ، وهو من أهل الموصل ، ثم تقلبت به الأحوال حتى تولى التدريس
بحمص ، وأقام بها ، فلهذا ينسب إليها .
ومن شعره السائر :

يُضْحِي يُجَايِبُنِي مُجَابَّةَ الْعَدَا
وَيَبِيْتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمِي
وَيَمُرُّ بِي يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْظُهُ
شَتْمٌ وَغُنْجٌ لِحَاظِهِ تَسْلِيمٌ

توفي بحمص في شعبان ، سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة .

* * *

١٩٦ - أبو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم
ابن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ، العباسيُّ الهاشميُّ : كان
أديباً بليغاً شاعراً ، مخالطاً للعلماء والأدباء ، معدوداً من جملة من جملتهم إلى أن

جرت له الكائنة : اتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتّاب ، فخلعوا المقتدر يوم السبت ، لعشرِ بقين من ربيع الأول ، سنة ست وتسعين ومئتين ، وبايعوا عبدالله المذكور ، ولقبوه : المرتضي بالله . وقيل : الغالب ، وقيل : الراضي ، فأقام يوماً وليلة ، ثم إن أصحاب المقتدر تراجعوا ، وحاربوا أعوان ابن المعتز ، وشتموهم ، وأعادوا المقتدر إلى دسّته ، واختفى ابن المعتز ، فأخذه المقتدر ، وسلّمه إلى مؤنس الخازن ، فقتله ، وسلّمه إلى أهله ملفوفاً في كساء ، ودفن في خرابة بإزاء داره .

وله تصانيف وأشعار رائقة ، ومن ظريف شعره قوله :

وَمُهَفَّهٍ يَسْعَى عَلَى النَّدْمَاءِ
بَعْقِيَّةٍ فِي دُرَّةٍ يَنْضَاءِ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَدِرْهُمْ
مُلْقَى عَلَى يَاقُوتَةٍ زَرْقَاءِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ سَرَّنِي بِمَبِيتِهِ
عِنْدِي بِلا خَوْفٍ مِنَ الرُّقْبَاءِ
وَمُهَفَّهٍ عَقَدَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ
فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ وَالْإِيمَاءِ
حَرَكْتُهُ بِيَدِي وَقُلْتُ لَهُ انْتَبِهْ
يَا فَرْحَةَ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدْمَاءِ

فَأَجَابَنِي وَالسُّكْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ
بِتَلْجُجٍ كَتَلْجُجِ الْفَأَفَاءِ
إِنِّي لَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَإِنَّمَا
غَلَبَتْ عَلَيَّ سُلَافَةُ الصَّهْبَاءِ
دَعْنِي أَفِيقُ مِنَ الْمُدَامِ إِلَى غَدٍ
وَاحْكُمْ عَلَيَّ بِمَا تَشَاءُ مَوْلَائِي
وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد، رحمه الله،
وعفا عنه .

* * *

١٩٧ - أبو محمد عبدالله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب،
الحجازي الأصل، المصري الدار والوفاة: كان طاهراً كريماً فاضلاً،
وكان له رباع وضياح، ونعمة ظاهرة، وكان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل
يوم من أول النهار إلى آخره برسم الحلوى التي ينفذها لأهل مصر من
كافور الأخشيدي إلى مَنْ دونه، ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل
شهر أجرة تكسير اللوز.

وكان حسن المذهب، ولد سنة ست وثمانين ومئتين، وتوفي في
رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، ودفن بقرافة مصر، وقبره معروف
بإجابة الدعاء.

* * *

١٩٨ - أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب،
 الخزاعي: كان سيداً نبيلاً، عالي الهمّة شهماً، وكان المأمون كثير
 الاعتماد عليه، وكان والياً على الدّينور، ثم أمره بالخروج إلى خراسان
 لما أحدث الخوارجُ في أعمال نيسابور الفسادَ، فتوجه، وحارب الخوارج،
 وقدم نيسابور في رجب، سنة خمس عشرة ومئتين.

وكان عبدالله ظريفاً، وله شعر مليح، فمن شعره:

تَقِي سَخَطَنَا الْأَسْوَدُ وَنَخْشَى

سَخَطَ الْخِشْفِ حِينَ يُبْدِي الصُّدُودَا

نَمْلِكَ الْعَبِيدُ ثُمَّ تَمْلِكُنَا الْبَيْضُ

الْمَصُونَاتُ أَعْيُنَا وَخُدُودَا

فَتَرَانَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَحْرَا

رَأَوْفِي السُّلْمِ لِلْغَوَانِي عَبِيدَا

وكان عبدالله قد تولى الشام والديار المصرية، والبطيخ العبدلاوي
 الموجود بمصر منسوب إلى عبدالله المذكور، وقد نُسب إليه، لأنه كان
 يستطيعه، وهو أول من زرعه هناك.

وتوفي في ربيع الأول سنة ثمانين وعشرين ومئتين بمرو.

* * *

١٩٩ - عبدالله بن خُليد، مولى جعفر بن سليمان، أصله من الري،

يُفَحِّمُ الْكَلَامَ وَيُعْرِبُهُ ، وَكَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الْمَذْكُورِ ، وَشَاعِرَهُ ،
وَمِنْ قِطْعَةٍ إِلَيْهِ .

وَصَلَ يَوْمًا إِلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ ، فَحَجَبَ مِنَ الدُّخُولِ ، فَقَالَ :

سَأَتْرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ

عَلَى مَا تَرَى حَتَّى يَخْفَ قَلِيلًا

إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سُلْمًا

وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ اللَّقَاءِ سَبِيلًا

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَنْكَرَهُ ، وَأَمَرَ بِدُخُولِهِ .

وَقَبْلَ يَوْمٍ كَفَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ ، فَاسْتَخْشَنَ مَسَّ شَارِبِهِ ، فَقَالَ :

شَوْكُ الْقَنْفَذِ لَا يُولِمُ كَفَّ الْأَسَدِ ، فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةِ سَنِيَةٍ .

تُوفِيَ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَمِثْلَيْنِ .

* * *

٢٠٠ - أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَارَةَ ، الْبَكْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ :

الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ شَاعِرًا مَاهِرًا ، نَازِمًا نَاقِرًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَمُعَذِّرٍ رَاقَتْ حَوَاشِي صُدْغِهِ

فَقُلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ

لَمْ يَكْسُ عَارِضُهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا

نَفَضَتْ عَلَيْهِ سَوَادَهَا الْأَحْدَاقُ

توفي بالأندلس سنة سبع عشرة وخمس مئة.

* * *

٢٠١ - أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن عبدالله، المعروف بابن الخشّاب، البغداديّ الحنبليّ: العالم المشهور في الأدب والنحو، والتفسير والحديث، وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات، وكان متضلعا من العلوم، وله شعر حسن، منه في الشمعة:

صَفْرَاءُ مِنْ غَيْرِ سَقَامٍ بِهَا
كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَّةُ
عَارِيَّةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسِي
فَاعْجَبْ بِهَا عَارِيَّةٌ كَاسِيَّةُ

وله لغز في الكتاب، وهو:

وَذِي أَوْجِهِ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ
بِسِرٍّ وَذُو الْوَجْهَيْنِ لِلْسِّرِّ مُظْهِرُ
يُنَاجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَتَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تَنْظُرُ

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وتوفي عشية الجمعة، ثالث شهر رمضان، سنة سبع وستين وخمس مئة ببغداد.

* * *

٢٠٢ - أبو الرداد عبدالله بن عبد السلام بن عبيدالله بن الرداد، المؤذن البصري، صاحب المقياس بمصر: كان رجلاً صالحاً، وتولى مقياس النيل بجزيرة مصر، والنظر في أمره، وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومئتين، واستمرت الولاية في أمر ذلك لولده إلى الآن. توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.

* * *

٢٠٣ - أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، الأوزاعي: إمام أهل الشام، لم يكن بها أعلم منه، قيل: إنه أجاب في سبعين ألف مسألة، وكان سكن بيروت، روى عنه الثوري، وأخذ عنه عبدالله بن المبارك، وجماعة، ولد ببلبك سنة ثمان وستين للهجرة، وقيل: ثلاث وتسعين، ومنشؤه بالبقيع، وكان فوق الربعة، خفيف اللحية، به سمره، توفي بمدينة بيروت في صفر، سنة سبع وخمسين ومئة، وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها: حشوش، وأهلها مسلمون، مدفون في قبلة مسجدها، وأهل القرية لا يعرفونه، بل يقولون: هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور، ولا يعرفه إلا الخواص من الناس.

* * *

٢٠٤ - أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، العنسي^(١)

(١) في الأصل: «العبيسي».

الدارانيُّ: الزاهد المشهور، أحد رجال الطريقة.

ومن كلامه: من أحسنَ في نهاره، كُفي في ليله، ومن أحسن في ليله، كُفي نهاره، ومن صدق في ترك شهوته، أذهبها الله من قلبه، والله تعالى أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تُركت له.
توفي سنة خمس عشرة ومئتين.

والداراني: نسبة إلى داريا، وهي قرية بغوطة دمشق.

* * *

٢٠٥ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران،
الفورانيُّ المروزيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ: كان مقدّم الفقهاء الشافعية بمرو،
وهو أصولي فروعِي، وطبّق الأرض بالتلامذة، توفي في شهر رمضان،
سنة إحدى وستين وأربع مئة بمدينة مرو، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة
- رحمه الله -.

* * *

٢٠٦ - أبو سعد عبد الرحمن بن محمد، واسمه مأمون بن علي،
وقيل: إبراهيم، المعروف بالمتولي، الفقيهُ الشافعيُّ النيسابوريُّ: كان
جامعاً بين العلم والدين وحسن السيرة، تولى التدريس بالنظامية ببغداد
بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم عزل عنها في بقية سنة ست
وسبعين وأربع مئة، وأعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب «الشامل»، ثم
عُزل وأعيد أبو سعيد، واستمر عليها إلى حين وفاته.

ولد بنيسابور سنة ست، وقيل : سبع وعشرين وأربع مئة، وتوفي ليلة الجمعة، ثامن عشر شوال، سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ببغداد.

* * *

٢٠٧ - أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله،
الدمشقي، الملقبُ فخر الدين، المعروف بابن عساكر: الفقيه الشافعي،
إمام وقته في علمه ودينه، درّس بالقدس زماناً، ودمشق، وهو ابن أخي
الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب «تاريخ دمشق».
ولد سنة خمس وخمس مئة.

* * *

٢٠٨ - أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن
عبيد الله بن الجوزي، القرشي: منسوب إلى أبي بكر الصديق، التيمي
البكري [ي] البغدادي، الفقيه الحنبلي، الواعظ، الملقب: جمال الدين،
الحافظ علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف فيه
فنوناً عديدة وتفسيراً وتاريخاً، وكتب بخطه شيئاً كثيراً، حتى قيل: إنه
جُمعت الكراريس التي كتبها، وحُسبت مدة عمره، وقسمت الكراريس
على المدة، فكان ما خص كلَّ يوم تسع كراريس، وهذا شيء عظيم
لا يكاد يقبله العقل، وجمعت براية الأقلام التي كتب بها حديث
رسول الله ﷺ، فحصل منها شيء كثير، فأوصى أن يسخن بها الماء الذي
يغسل به بعد موته، ففعل، فكفت، وفضل منها.

وله أشعار لطيفة، ومن شعره:

عَذِيرِي مِنْ فِتْنَةِ الْغَرَامِ قُلُوبُهُمْ بِالْجَفَا قُلُوبُ
يَرُونَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْغَرِيبِ وَقَوْلُ الْقَرِيبِ^(١) فَلَا يُعْجِبُ
وَعُذْرُهُمْ عِنْدَ تَوْبِخِهِمْ مُغْنِيَةُ الْحَيِّ لَا تُطْرِبُ

وله في مجالس الوعظ أجوبة نادرة.

فمن أحسن ما يحكى عنه: أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي عليهما السلام، فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاما شخصاً يسأله عن ذلك، وهو على الكرسي، فلما سأله، قال: أفضلهما من كانت ابنته تحته.

ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك.

فقلت السنية: هو أبو بكر، وقالت الشيعة: هو علي، وهذا من لطائف الأجوبة، ولو حصل هذا بعد التآني وإمعان النظر، كان في غاية الحسن، فضلاً عن البديهة.

ومحاسنه يطول شرحها.

ولد تقريباً سنة ثمان أو عشر وخمس مئة، وتوفي ليلة الجمعة، ثالث عشر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وكان ولده محيي الدين أبو محمد يوسف محتسب بغداد.

(١) في الأصل: «وطرد الغريب»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٣/ ١٤١).

وكان يتردد في الرسائل إلى الملوك، ثم صار أستاذ دار الخلافة،
وتوفي في وقعة التتر قتيلاً سنة ست وخمسين وست مئة ببغداد، وكان
سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاغلي الواعظ المشهور حنفي
المذهب، صنف تاريخاً في أربعين مجلداً أسماه: «مِرآة الزمان».

توفي بدمشق بمنزله بجبل قاسيون في الحادي والعشرين من ذي
الحجة، سنة أربع وخمسين وست مئة.

والجوزي: نسبة جده، وهو مكان ببغداد يسمى: مشرعة الجوز
بالجانب الغربي.



٢٠٩ - أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبدالله بن
الخطيب، الخثعمي السهيلي: الإمام المشهور، صاحب كتاب «الروض
الأنف» في شرح سيرة النبي ﷺ، وله «التعريف والإعلام»، و«نتائج
الفكر»، و«مسألة رؤية الله في المنام ورؤية النبي ﷺ»، و«مسألة السر
في عور الدجال»، وغير ذلك.

وقال ابن دحية: أنشدني، وقال: إنه ما استعمل إنشادها أحد،
وسأل الله بها في حاجة، إلا أعطاه إياها، وهي:

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ. إِلَى آخِرِهَا.

وهي مشهورة، وأشعاره كثيرة.

توفي بحضرة مراكش، يوم الخميس، السادس والعشرين من

شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمسة مئة وقت الظهر، وكان مكفوفاً.

* * *

٢١٠ - أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، وقيل: عثمان، الخراساني القائم بالدعوة العباسية: كان أديباً لبيباً، تولى خراسان، وقال المأمون: أجل ملوك الأرض ثلاثة، وهم الذين قاموا بنقل الدُّول: الإسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم الخراساني.

وكان أسمر، جميلاً، نقي البشرة، حسن اللحية، طويل الشعر، طويل الظهر، قصير الساق والفخذ، خافض الصوت، فصيحاً بالعربية والفارسية، حلو المنطق، لم يُر ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، تأتبه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الحوادث القادحة، فلا يُرى مكتئباً، ولا يأتي النساء في السنة إلا مرة واحدة، ويقول: الجماع جنون، ويكفي الإنسان أن يُجن في السنة مرة.

ولد في سنة مئة للهجرة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ونهض بالدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة، ولما ظهر بخراسان، كان أول ظهوره بمرور يوم الجمعة، لتسع بقين من شهر رمضان، سنة تسع وعشرين ومئة، وكان السفاح كثير التعظيم لأبي مسلم؛ لما صنعه ودبره في نصرة الدولة العباسية.

ثم لما مات السفاح في ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومئة، وتولى أخوه أبو جعفر المنصور، وكانت صدرت من أبي مسلم أسباب

وقضاياا غيَّرت قلبَ المنصور عليه، فعزم على قتله، وبقي حائراً بين الاستبداد وأمر الاستشارة، فاستشار في أمره مسلم بن قتيبة، فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فقال: حسبك يا ابن قتيبة، لقد أودعتها أذنأ واعية.

وكان أبو مسلم قد حج، فلما عاد، نزل إلى الحيرة التي عند الكوفة، فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى أحضره إليه، ثم جلس المنصور، ودخل عليه أبو مسلم، فسلم، فرد عليه السلام، وأجلسه وحادثه، ثم عاتبه، وقال له: فعلتَ وفعلتَ.

ومن جملة ما عاتبه: ألسـت الكاتبَ إليّ تبدأ بنفسك قبلي تخطب عمـتي آسية.

وأخذ أبو مسلم يده بيده يعرُكها ويقبِّلها، ويعتذر إليه، فقال له المنصور، وهو آخر كلامه: قتلني الله إن لم أقتلك، ثم صفق بإحدى يديه على الأخرى، فخرج إليه جماعة رتبهم المنصور وراء السرير الذي خلفه، وخبطوه بسيوفهم وقتلوه، وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، وقيل: للثلاثين، ولعله سنة سبع وثلاثين ومئة، وكان ذلك برومية، وهي: بلدة بالقرب من بغداد على دجلة من الجانب الغربي، ثم أنشد المنصور:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

ثم أقبل المنصور على مَنْ حضره، وأبو مسلم طريحٌ بين يديه،
وقال :

زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى

فَأَسْتَوْفِ بِالْكَيْلِ أَبَا مُجْرِمٍ

اشْرَبْ بِكَأْسِ كُنْتَ تَسْقِي بِهَا

أَمَرَفِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلَقَمِ

وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم : ف قيل : من العرب ، وقيل :
من العجم ، وقيل : من الأكراد .

وكان أبو مسلم في دولته قد قتل خلقاً لا يُحصون كثرة ، وكان عدة
من عرف من أعيان مَنْ قتله ستّ مئة ألف ، سوى من لم يعرف ، وسوى
من قتل في الحروب .

* * *

٢١١ - الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن
نُبَّاتة ، الجذامي^(١) الفارقي ، صاحبُ الخطب المشهورة : كان إماماً في
علوم الأدب ، ورُزق السعادة في خطبته التي وقع الإجماع على أنه
ما عَمِلَ مثلها ، وهو من أهل ميّافارقين .

(١) انظر : «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٥٦) ، وفيه : «الحذاقي» .

ولد سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة، وتوفي سنة أربع وسبعين
وثلاث مئة.

ورئي في المنام بعد موته، ف قيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : دُفع
إلي ورقة فيها سطران بالأحمر، وهما :

قَدْ كَانَ أَمْنٌ لَكَ مِنْ قَبْلِ ذَا

وَالْيَوْمَ أَضْحَى لَكَ أَمْنَانِ

وَالصَّفْحُ لَا يَخْسُنُ عَنْ مُخْسِنٍ

وَأَنْتَ مَا يَخْسُنُ عَنْ جَانِي

ونبأته : - بضم النون وفتح الباء والتاء المثناة - .

* * *

٢١٢ - أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي
المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد، الحسن [بن] الحسين بن
المفرج، اللخمي، العسقلاني المولد، المصري الدار، المعروف
بالقاضي الفاضل، الملقب : محيي الدين^(١) : وزير السلطان صلاح
الدين، تمكن منه غاية التمكن، وبرز في صناعة الإنشاء، ففاق
المتقدمين، ولما مات صلاح الدين، ترقّت منزلته بعد وفاته عند ولده
الملك العزيز في المكانة والرفعة، ولما توفي العزيز، وقام ولده المنصور

(١) انظر : «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣ / ١٥٨)، وفيه : «مجيبر الدين».

بالمُلك بتدبير عمه الأفضل نور الدين، كان على حاله، ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل، فعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل في ليلة الأربعاء، سابع عشر ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمس مئة بالقاهرة فجأة، ودفن بتربته بسفح المقطم في القرافة الصغرى، وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية.

وكان ولده بهاء الدين الأشرف أبو العباس أحمد كبير المنزل عند الملوك، ولد في المحرم، سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة بالقاهرة، وتوفي بها في ليلة الاثنين، سابع جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مئة، ودفن إلى جانب قبر أبيه.

* * *

٢١٣ - أبو عمرو، ويقال: أبو عمر عبدُ الملك بن عمير بن سويد ابن حارثة اللخمي الكوفي القرشي^(١): كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي، وهو من مشاهير التابعين، رأى علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى عن جابر بن عبد الله، توفي سنة ست وثلاثين ومئة في ذي الحجة، وهو ابن مئة سنة وثلاث سنين.

* * *

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣ / ١٦٤)، وفيه: «فرسي، وقال: أكثر الناس يصحفونه بالقرشي».

٢١٤ - السيد عبد القادر بن محيي الدين أبو محمد بن أبي صالح ،
عبدالله بن جنكي دوست ، الجيلي ، ثم البغدادى ، المشهور بالكيلاني ،
الحنبلي الزاهد : شيخ العصر ، وقدوة العارفين ، وسلطان المشايخ ،
وسيد أهل الطريقة ، صاحب المقامات والكرامات والعلوم والمعارف
والأحوال المشهورة ، وهو سيد شريف من نسل الحسن بن علي بن أبي
طالب عليه السلام ، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره .

ولد سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين وأربع مئة بكيلان ، وكان إمام
الحنابلة وشيخهم في عصره ، له كتاب « الغنية لطالبي طريق الحق » ،
وكتاب « فتوح الغيب » .

توفي ليلة السبت ، ثامن ربيع الآخر ، سنة إحدى وستين وخمس
مئة بعد المغرب ، وله تسعون سنة ، ودفن من وقته بمدرسته بباب الأزج
ببغداد عليه السلام .

* * *

٢١٥ - أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبدالله بن أبي
يعقوب ، يوسف بن عبدالله الجويني : الفقيه الشافعي الملقب : ضياء
الدين ، المعروف بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي
على الإطلاق ، سار إلى بغداد ، ثم إلى الحجاز ، وجاور بمكة المشرفة
أربع سنين يدرّس ويفتي ، ويجمع طرق المذهب ، ولهذا قيل له : إمام
الحرمين ، ثم عاد إلى نيسابور .

وصنف في كل فن .

ولد في ثامن شهر المحرم، سنة تسع عشرة وأربع مئة، ولما مرض، حمل إلى قرية من أعمال نيسابور، يقال لها: يستقان، موصوفة باعتدال الهواء، وخفة الماء، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة، الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، ونقل إلى نيسابور تلك الليلة، ودفن من الغد في دارهم، ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجانب أبيه - رحمه الله تعالى - .

ومما رُئي به :

قُلُوبُ الْعَالَمِينَ عَلَى الْمَغَالِي وَأَيَّامُ الْوَرَى شِبْهُ اللَّيَالِي
أَيُّمِرُ غَضْنُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَوْمًا وَقَدْ مَاتَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي

وكان تلامذته يومئذ قريباً من أربع مئة واحد، فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولاً كاملاً.

* * *

٢١٦ - أبو سعيد عبدُ الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن صالح^(١)

ابن مظهر المعروف بالأصمعي، الباهليُّ : وإنما قيل له : الباهلي ؛ لأنه كان صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر، وهو من أهل

(١) انظر : «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣ / ١٧٠)، وفيه : «عبد الملك بن

قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر» .

البصرة، وقدم بغداد في أيام الرشيد.

وحُكي عنه أنه قال: رأيت بعض الأعراب يفلي ثيابه، فيقتل
البراغيث، ويدع القمل، فقلت: يا أعرابي! لم تفعل هكذا؟ فقال: أقتل
الفرسان، ثم أعطف على الرجال.

ولد سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وعشرين ومئة، وتوفي في صفر سنة
ست عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: سبع عشرة ومئتين بالبصرة،
وقيل: بمرور، وله من التصانيف كتب كثيرة جداً.

* * *

٢١٧ - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، الثعالبي
النيسابوري: راعي لمعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس
المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه، له من التأليف «يتيمة
الدهر في محاسن أهل العصر»، وشيء كثير من المصنفات.

ولد سنة خمسين وثلاث مئة، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة.
ونسبته بالثعالبي إلى خياطة جلود الثعالب وعملها؛ لأنه كان فرّاء.

* * *

٢١٨ - أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب،
الكلبي، الملقب: ديك الحنّ: الشاعر المشهور، أصله من أهل سَلَمِيّة،
ومولده بحمص، وهو من شعراء الدولة العباسية.

ولد سنة إحدى وستين ومئة، وعاش بضعا وسبعين سنة، وتوفي أيام المتوكل سنة خمس، أو ست وثلاثين ومئتين، وكان له جارية يهواها اسمها دنيا، فاتهمها بغلامه وصيف، فقتلها، وندم على ذلك، وأكثر من التغزل فيها، فمن ذلك قوله:

بِأَبِي نَبَذْتُكَ بِالْعَرَاءِ الْمُقْفَرِ
وَسَتَرْتُ وَجْهَكَ بِالثَّرَابِ الْأَغْفَرِ
بِأَبِي نَبَذْتُكَ بَعْدَ صَوْنٍ لِلْبَلَى
وَرَجَعْتُ عَنْكَ صَبْرْتُ أَمْ لَمْ أَصْبِرِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى أَثَرَ الْبَلَى
لَتَرَكْتُ وَجْهَكَ ضَاحِيًا لَمْ يُقْبَرِ

وقال عنه ابن العفيف عند بلوغه ذلك: هذا الذي يقال له: الجنون فنون، فإننا لله وإنا إليه راجعون، مما فعل هذا المجنون الذي فعل بالأحباب ما لا يفعل بالكلاب.
وأخباره ونوادره كثيرة.

* * *

٢١٩ - أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة ابن الحجاج بن مطر، التميمي السعدي: كان شاعرا مجيدا، طاف البلاد، ومدح الملوك، وله ديوان كبير، ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة،

وتوفي يوم الأحد بعد طلوع الشمس، ثالث شوال، سنة خمس وأربع مئة ببغداد، ودفن في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي، ومن قوله:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ
تَنَوَّعَتِ الْأَسْبَابُ وَالذَّاءُ وَاحِدُ

* * *

٢٢٠ - أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الفقيه الشافعي: من رؤوس الأفاضل مذهباً وأصولاً وخلافاً، نقل عنه: أنه قال: لو احترقت كتب الشافعي، لأمليتها من خاطري. ولد في ذي الحجة، سنة خمس عشرة وأربع مئة، وقتله الملاحدة في جامع آمل يوم الجمعة، في حادي عشر المحرم، سنة اثنتين وخمس مئة بسبب التعصب في الدين - رحمه الله -.

* * *

٢٢١ - أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد، المخزومي، الشاعر المعروف بالبيغاء: من أهل نصيبين، له رسائل ونظم، ومن شعره:

وَمُهَفَّهِفٍ لَمَّا اكْتَسَتْ وَجَنَانُهُ
خَلَعَ الْمَلَاخَةَ طُرُزَتْ بِعِذَارِهِ

لَمَّا انْتَصَرْتُ عَلَى الْيَمِ جَفَائِهِ

بِالْقَلْبِ كَانَ الْقَلْبُ مِنْ أَنْصَارِهِ

كُمُلْتُ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَقْ

تَبَسَّ الْهَلَالُ النُّورَ مِنْ أَنْوَارِهِ

توفي يوم السبت، سلخ شعبان، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة،
ولُقب بالبيغاء؛ لحسن فصاحته، وقيل: للثغة في لسانه.

* * *

٢٢٢ - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

ابن محمد، القشيري، الفقيه الشافعي: كان علامة في الفقه والتفسير
والحديث، والأصول والأدب والشعر، والكتابة، وعلم التصوف، جمع
بين الحقيقة والشرعة، أصله من ناحية أُسْتُوا، [من] العرب الذين قدموا
خراسان، صنف «التفسير الكبير»، و«الرسالة» في رجال الطريقة.

ومن شعره:

سَقَى اللَّهُ وَقْتًا كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ

وَنَغَرُ الْهَوَى فِي رَوْضَةِ الْأَنْسِ ضَاحِكُ

أَقَمْنَا زَمَانًا وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ

وَأَصْبَحَتْ يَوْمًا وَالْجُفُونُ سَوَافِكُ

ولد في ربيع الأول، سنة ست وسبعين وثلاث مئة، وتوفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس، سادس عشر ربيع الآخر، سنة خمس وستين وأربع مئة بمدينة نيسابور، ودفن بالمدرسة بجانب شيخه ابن الدقاق.

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم إماماً كبيراً، توفي ضحوة نهار الجمعة، سنة أربع عشرة وخمس مئة بنيسابور، ودفن بالمشهد المعروف بقم، وتنسب إليه هذه الأبيات:

الْقَلْبُ نَخْوَكُ نَازِعُ
وَالدَّهْرُ فِيكَ مُنَازِعُ
جَرَّتِ الْقَضِيَّةُ بِالنَّوَى
مَا لِلْقَضِيَّةِ وَازِعُ
وَاللَّهُ يُعْلِمُ أُنِّي
لِفِرَاقِ وَجْهِكَ جَازِعُ

وتوفي شيخه الدقاق أبو علي الحسين النيسابوري إمام وقته سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

والقشيري: نسبة إلى قشير بن كعب، وهي قبيلة كبيرة.

* * *

٢٢٣ - تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر: محمد بن

[أبي] المظفر^(١) المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن جعفر ابن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع، التميمي السمعاني، الفقيه الشافعي، الحافظ، الملقب: قوام الدين: رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، ولقي العلماء، وأخذ عنهم، وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ، وكان إماماً جليلاً.

ولد في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة سبع وثلاثين وخمس مئة بنيسابور، وتوفي بمرور سنة أربع عشرة وست مئة^(٢).

* * *

٢٢٤ - أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس، الأزدي الصقلي، الشاعر المشهور.

فمن معانيه البديعة قوله من قصيدة أولها:

قُمْ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاحِ
فَقَدْ نَعَى اللَّيْلَ بِشِيرِ الصَّبَاحِ

(١) في الأصل: «بن المظفر بن المنصور»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٢٠٩/٣).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٢١٠/٣) وغيره: «ولد الإثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمس مئة، وتوفي غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمس مئة».

بَاكِزْ إِلَى اللَّذَاتِ وَارْكَبْ لَهَا

سَوَابِقَ اللَّهْوِ ذَوَاتِ الْمَزَاحِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَشُّفَ شَمْسُ الضُّحَى

رَيْقَ الْغَوَانِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاحِ

توفي في رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وكان قد عمي،
وفي أبياته ما يدل على أنه بلغ الثمانين .

* * *

٢٢٥ - أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد،

المعافريُّ: كان إماماً في اللغة وفنون الأدب، ودخل الديار المصرية سنة
إحدى وخمسين وخمس مئة، وهو حسن الخط على طريق المغاربة،
وله مکتوب على ظهر كتاب «الذيل في اللغة» بيتان، وهما:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ

أَبْصَرَ خَطِّي حَيْثُمَا أَبْصَرَهُ

أَنْ يَدْعُوا الرَّحْمَنَ لِي مُخْلِصاً

بِالْعَفْرِ وَالْغُفْرَانِ وَالْمَغْفِرَةِ

والمعافرة: قبيلة كبيرة نسبة إلى المعافر بن يعفر، غالبهم بمصر.

* * *

٢٢٦ - أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن جعفر، المعروف بابن الصباغ، الفقيه الشافعي: كان فقيه العراقيين في وقته، وكان حجة صالحاً، ومن مصنفاته في الفقه «الشامل»، وهو صحيح النقل، ثابت الأدلة، وله غير ذلك من الكتب المفيدة.

ولي التدريس بالنظامية ببغداد أول ما فتحت، ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكانت ولايته لها عشرين يوماً، ولما توفي أبو إسحاق، أعيد إليها أبو نصر المذكور.

وبدئ بعمارتها في ذي الحجة، سنة سبع وخمسين وأربع مئة، وفتحت يوم السبت، عاشر ذي القعدة، سنة تسع وخمسين. ولد سنة أربع مئة ببغداد، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وتوفي في جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وأربع مئة ببغداد.



٢٢٧ - القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد ابن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق صاحب الرحبة: كان فقيهاً مالكياً أديباً شاعراً.

صنف في مذهبه كتباً كثيرة، وشرح «الرسالة»، وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا، وخرج إلى مصر في آخر عمره، فمات بها، ومن شعره:

مَتَى تَصِلُ الْعِطَاشُ إِلَى ارْتَوَاءٍ
 إِذَا اسْتَقَتِ الْبَحَارُ مِنَ الرِّكَائِيَا
 وَهَلْ تُنْبِي الْأَصَاغِرُ عَنْ مُرَادٍ
 وَقَدْ جَلَسَ الْأَكَابِرُ فِي الزَّوَايَا
 إِذَا اسْتَوَتْ الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 فَقَدْ طَابَتْ مُنَادِمَةُ الْمَنَآيَا

ولي القضاء بمدينة أسعد، وكان مولده نهار الخميس، السابع من شوال، [سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ببغداد، وتوفي] سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، وكانت وفاته بمصر، ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الإمام الشافعي، ومن شعره:

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ
 وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
 ظَلَلْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَرْقَتِهَا
 كَأَنِّي مُصْحَفٌ فِي يَدِ زَنْدِيقِ

* * *

٢٢٨ - عبد الحميد بن يحيى بن سعد، مولى بني عامر: الكاتب البليغ المشهور، وبه يضرب المثل في البلاغة، وهو من أهل الشام، وكان أولاً معلم صبية يتنقل في البلدان، وهو أول من أطال الرسائل، واستعمل

التحميدات في فصول الكتب .

وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجعدي آخر ملوك بني أمية .

ومن كلامه : خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكرة .
وكان كثيراً ما ينشد :

إِذَا خَرَجَ الْكِتَابُ كَانَتْ دُؤِيَّتُهُمْ

قَسِيًّا وَأَقْلَامُ الدُّوِيِّ لَهَا نَبْلًا

ولما قتل مروان ، استخفى بالجزيرة ، فغمز عليه ، فأخذ ، ودفعه أبو العباس السفاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته ، فكان يحمي له طستاً بالنار ، ويضعه على رأسه حتى مات .

وقيل : إنما قتل مع مروان ، وكان قتل مروان يوم الاثنين ، ثالث عشر ذي الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومئة بقرية بوصير من أعمال الفيوم بالديار المصرية .

* * *

٢٢٩ - أبو عمرو^(١) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ، البصريُّ الكرديُّ الشهرزوريُّ المعروف بابن الصلاح ، الملقب : تقي الدين ، الفقيه الشافعيُّ : أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث ، والفقه

(١) في الأصل : «عمر» .

وأسماء الرجال ، وله مشاركة في فنون عديدة ، وفتاويه مسددة ، سافر إلى خراسان ، ثم رجع إلى الشام ، وتولى التدريس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، ثم انتقل إلى دمشق ، وتولى تدريس المدرسة الرواحية ، وكان من العلم والدين على قدم عظيم ، وله مصنفات ، وجمع أصحابه فتاويه في مجلد .

ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة ، وتوفي يوم الأربعاء وقت الصبح ، وصلي عليه بعد الظهر ، وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وأربعين وست مئة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر .

وتوفي والده في ذي القعدة ، سنة ثمانى عشرة وست مئة بحلب ، ودفن بباب الأربعين ، وكان مولده سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .



٢٣٠ - أبو الفتح عثمان بن جني ، الموصلي النحوي المشهور :

كان إماماً في علم العربية والأدب ، وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان ابن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي ، وكان أعور ، وإلى ذلك أشار بقوله :

صُدُّوكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي	يَدُلُّ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ وَحْيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ	خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ لَا أَرَاكَ	لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةٌ

ولابن جني المصنفات المفيدة: منها «اللمع»، و«شرح ديوان المتنبي»، وسماه «النشر»، وغير ذلك.

ولد في الثلاثين والثلاث مئة بالموصل، وتوفي يوم الجمعة، لليلتين بقيتا من صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ببغداد - رحمه الله تعالى -.

* * *

٢٣١ - أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المصري^(١)

الفقيه المالكي، المعروف بابن الحاجب، الملقب: جمال الدين: كان والده حاجباً [للأمير عز الدين]^(٢) موسك الصلاحي، وكان كردياً، واشتغل ولده بالقاهرة في القرآن، والفقه على مذهب مالك، والعربية، وبرع في علومه، ثم انتقل إلى دمشق، وتبحر في الفنون، وصنف «المختصر» المتداول بين الناس، وغيره، ثم عاد إلى القاهرة، ثم انتقل إلى الإسكندرية، وتوفي بها في ضحى نهار الخميس، سادس عشري شوال، سنة أربعين وست مئة^(٣)، ودفن خارج باب البحر.

وكان مولده في أواخر سنة سبعين وخمس مئة.

* * *

-
- (١) في الأصل: «البصري».
- (٢) في الأصل: «لابن»، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٤٨).
- (٣) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٠)، وفيه: «سنة ست وأربعين وست مئة».

٢٣٢ - الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان ابن الحسن بن مروان، الهكاريّ مسكناً: العبد الصالح المشهور، الذي تنسب إليه الطائفة العدوية، سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير، ولد بقرية يقال لها: بيت فار من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن، وتوفي سنة سبع، وقيل: خمس وخمسين وخمس مئة في بلدة الهكارية، ودفن بزاويته، وعاش تسعين سنة.



٢٣٣ - أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشيّ الأسديّ: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وأبوه الزبير أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، والزبير ابن صفية عمة النبي ﷺ، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهي ذات النطاقين، وإحدى عجائز الجنة، وعروة شقيقُ عبدالله بن الزبير، بخلاف أخيهما مصعب؛ فإنه لم يكن من أمهما. وكان عالماً صالحاً، وأصابته الأكلة في رجله وهو بالشام، فقطعت رجله عند الوليد، وهو مشغول عنه بمن يحدثه، فلم يتحرك، ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كُويت، فوجد رائحة الكي، ولم يترك وِرْدَه تلك الليلة، وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين، وهو الذي حفر بئر عروة بالمدينة، وهي منسوبة إليه، وليس بالمدينة بئر أعذب منها.

ولد سنة اثنتين، وقيل: ست وعشرين، وتوفي سنة ثلاث، وقيل: أربع وتسعين بقرية يقال لها: فرع - بضم الفاء - ناحية الربذة، بينها وبين

المدينة أربعة أميال، وهي ذات نخيل ومياه، ودفن هناك ﷺ.

* * *

٢٣٤ - أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله، مولى عبدالله بن عباس :
أصله من البربر من أهل المغرب، وكان لحصين بن الحر العنبري، فوهبه
لابن عباس حين ولي البصرة لعلي^(١) بن أبي طالب، واجتهد ابن عباس
في تعليمه القرآن والسنن، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها.
روي أن ابن عباس قال له : انطلق فأفت الناس .

وقيل لسعيد بن جبير : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال : عكرمة .
ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق، ولم يعتقه، فباعه ولده
علي بن عبدالله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار،
فاستقاله، فأقاله، وأعتقه، وتوفي سنة سبع ومئة، وعمره ثمانون سنة .

* * *

٢٣٥ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،
المعروفُ بزَيْن العابدين، ويقال له : علي الأصغر : وليس للحسين عقبٌ
إلا من ولد زين العابدين هذا، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، ومن سادات
التابعين .

ولد في شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وتوفي سنة أربع وتسعين

(١) في الأصل : «عن علي» .

للهجرة بالمدينة الشريفة، ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي بن أبي طالب في القبة التي فيها قبر العباس عليه السلام.

* * *

٢٣٦ - أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور: وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب سنة اثنتين ومئتين، وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم، وكانت ولادة^(١) علي المذكور يوم الجمعة، في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومئة بالمدينة، وقيل: بل ولد سابع شوال، وقيل: ثامنه، وقيل: سادسه، سنة إحدى وخمسين ومئة^(٢)، وتوفي سنة ثلاث ومئتين بمدينة طوس، وصلى عليه المأمون، ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد.

* * *

٢٣٧ - القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، الفقيه الشافعي: كان فقيهاً أديباً شاعراً، وهو القائل:

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا

رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا

(١) في الأصل: «وكان ولاية»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٧٠).

(٢) في الأصل: «إحدى ومئتين»، والصواب ما أثبت كما في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٧٠).

وله :

مَالِي وَمَالِكَ يَا فِرَاقُ
أَبْدَا رَحِيلٌ وَأَنْطَلَقُ
يَا بَرِّئْسَ مَوْتِي بَعْدَهُمْ
وَكَذَا يَكُونُ الْأَشْتِيَاقُ

توفي في سلخ صفر، سنة ست وستين وثلاث مئة بنيسابور، وعمره ست وسبعون سنة، وكان حسن السيرة في قضائه، وكانت وفاته بالري، وهو قاضي القضاة، وقيل : في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وحُمل تابوته إلى جرجان من خراسان، ودفن بها، وهي مدينة عظيمة .

* * *

٢٣٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، البصريُّ المعروف بالماورديّ، الشافعيّ: كان من وجوه الفقهاء الشافعية، ومن كبارهم، حافظاً للمذهب، وله: «الحاوي» الذي لم يطالعه أحد إلا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب، وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد، وله شعر حسن .

وقال لما خرج من بغداد راجعاً إلى البصرة:

أَقَمْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا كَارِهِينَ

وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ
 أَمَرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِّنْ هَوِينَا
 خَرَجْتُ أَقْرَ مَا كَانَتْ لِعَيْنِي
 وَخَلَفْتُ الْفُؤَادَ بِهَا رَهِينَا

وإنما قال ذلك ؛ لأنه من أهل البصرة، فشق عليه فراقها.
 توفي يوم الثلاثاء، سلخ ربيع الأول، سنة خمسين وأربع مئة،
 وعمره ست وثمانون سنة.

والماوردي: نسبة إلى بيع الماورد.

* * *

٢٣٩ - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر^(١) إسحاق بن
 بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ:
 وإليه تنسب الطائفة الأشعرية.

ولد سنة سبعين ومئتين بالبصرة، وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلاث
 مئة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلاث مئة، وقيل: سنة ثلاثين، ودفن
 بين الكرخ وباب البصرة، وكان أولاً معتزلياً، ثم تاب من القول بالعزل
 وخلق القرآن وردَّ على المعتزلة، وضبط له من التصانيف خمسة
 وخمسون مصنفاً.

* * *

(١) في الأصل زيادة: «بن».

٢٤٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب :

عماد الدين، المعروف بالكنيا الهراسي، الفقيه الشافعي: كان من أهل طبرستان، وخرج إلى نيسابور، وكان حسن الوجه، جهوري الصوت، فصيح العبارة، ثم خرج من نيسابور إلى العراق، وتولى النظامية ببغداد إلى أن توفي، وتولى القضاء.

وسئل عن يزيد بن معاوية، فأفتى بفسقه، وأفتى أبو حامد الغزالي بخلاف ذلك، وبعدم جواز لعن يزيد، وباستحباب الترحم عليه، وبفسق من لعنه.

وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة، سنة خمسين وأربع مئة، وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم، سنة أربع وخمس مئة ببغداد، ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ولما دفن، وقف قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني على قبره، وقال:

عَقَمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ لَعَقِيمٌ

والكيا بالعجمية: الكبير القدر، المقدم بين الناس - رحمه الله تعالى -.

* * *

٢٤١ - أبو الحسن^(١) علي بن الأنجب أبي المكارم المفضل بن

(١) في الأصل: «المحاسن»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٠).

علي بن أبي الغيث، المقدسي الأصل، الإسكندراني المولد، المالكي المذهب: كان فقيهاً فاضلاً، من أكابر الحفاظ في الحديث والعلوم. صحب السلفي، والمنذري، وبهما انتفع، وأنشد للمنذري:

ثَلَاثُ بَاءَاتٍ بُلِينَا بِهَا الْبَقُّ وَالْبُرْغُوثُ وَالْبَرْغَشُ
ثَلَاثَةٌ أَوْحَشُ مَا فِي الْوَرَى وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّهَا أَوْحَشُ

وكان ينوب في الحكم بثغر الإسكندرية، ودرّس بالمدرسة المعروفة به هناك، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرس بها إلى حين وفاته، وتوفي في مستهل شعبان، سنة إحدى عشرة وست مئة، عن سبعة وستين سنة.

* * *

٢٤٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي، الفقيه الأصولي، الملقب: سيف الدين، الآمدي: كان في أول اشتغاله حنبلياً، واشتغل في ذلك مدة، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، ثم انتقل إلى الشام من بغداد، ثم انتقل إلى الديار المصرية، وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي، وتصدر بالجامع الظاهري، ولما اشتهر فضله، حسده جماعة من الفقهاء، وتعصبوا عليه، ونسبوه إلى فساد العقيدة، والتعطيل، ومذهب الفلاسفة والحكماء^(١)، وكتبوا محضراً

(١) جاء على هامش الأصل مغاير: «وسمعت ممن سمع من علماء الروم أنهم نسبوه إلى تلك العقيدة، لعل ذلك كان شعبة من شعب ذلك الحسد».

يتضمن ذلك، ووضعوا خطوطهم بما يُستباح به الدم، ثم حُمل المحضر إلى رجل فيه عقل ومعرفة ليكتب فيه مثلهم، فقال:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ يَقْلُنَ لَوَجْهَهَا
حَسَدًا وَيُؤْسًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

وكتب فلان بن فلان.

ولما رأى سيف الدين تعصبهم، ترك البلاد، وخرج مستخفياً إلى الشام، واستوطن حماة، ثم انتقل إلى دمشق، [ودرس] بالعزيزية، ثم عُزل عنها لسبب اتهم به، وأقام بطلاً في بيته، وتوفي على ذلك في رابع صفر، سنة إحدى وثلاثين وست مئة، وله تصانيف مفيدة تزيد عن عشرين مصنفًا.

* * *

٢٤٣ - أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز، الأسديّ بالولاء، الكوفيّ المعروف بالكسائي، أحدُ القراء السبعة: كان إماماً في النحو واللغة والقرآن، ولم يكن له في الشعر يد، توفي سنة تسع وثمانين ومئة بالري، وكان قد خرج إليها صحبة هارون الرشيد، وكان الرشيد يقول: دفنت الفقه والعربية بالري، - رحمه الله تعالى -.

* * *

٢٤٤ - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، البغداديُّ الدارقطنيُّ الحافظُ المشهور: كان عالماً حافظاً، فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، وشهد يوماً عند القاضي ابن معروف، ثم ندم في سنة ست وسبعين وثلاث مئة، وقال: [كان] يقبل قولي على رسول الله ﷺ بانفرادي، وصار لا يقبل قولي على نقلي إلا مع آخر! وصنف «السنن»، و«المختلف والمؤتلف»، وغيرهم.

وخرج من بغداد إلى مصر، وحصل له خير ورزق واسع. ولد في ذي القعدة، سنة ست وثلاث مئة، وتوفي يوم الأحد، لثمانٍ خلون من ذي القعدة، وقيل: ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ببغداد، ودفن قريباً من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير. والدارقطني: نسبة إلى دار القطن ببغداد، وكانت محلة كبيرة.

* * *

٢٤٥ - أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل، المعروف بالأخفش الأصغر، النحويُّ: كان عالماً ثقة، وهو غير الأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط.

وكان الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هَجَرَ من مواليهم، وكان نحويّاً لغويّاً.

والأوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، صاحب سيبويه. وكان وفاته في ذي القعدة، وقيل: في شعبان، سنة خمس عشرة،

أو ست عشرة وثلاث مئة فجأة ببغداد.

والأخفش: هو صغير العين.

وكان الأخفش كثيراً ما ينشد، ويملي على الناس:

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي غَيْرُ جَائِكَ وَإِنِّي غَيْرُ مَاشٍ فِي نَوَاحِيكَ
وَاللَّهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا وَادٍ بِكَفِّكَ لَمْ أَحْلُلْ بِوَادِيكَ
وَلَوْ مَلَكَتْ رِقَابَ النَّاسِ كُلِّهِمْ شَرْقاً وَغَرْباً لَمَا جِئْنَا نُهْنِيكَ

* * *

٢٤٦ - أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي: صاحبُ

التفاسير المشهورة، وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير، وصنف فيه «السيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز»، ومنه أخذ الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربع مئة بمدينة نيسابور.

* * *

٢٤٧ - أبو القاسم الحافظ علي بن محمد بن الحسين بن هبة الله

أبي الحسن^(١)، المعروف بابن عساكر، الدمشقي، الملقب بثقة الدين: كان محدث الشام، ومن أعيان الشافعية، رحل إلى بغداد، وخراسان،

(١) في «وفيات الأعيان» وغيره: «علي بن أبي محمد، الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله».

ونيسابور، وهراة، وأصبهان، والجمال، وصنف التصانيف، و«التاريخ الكبير الدمشقي» في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب، وله شعر حسن، منه - وقد التزم الزاي قبل اللام -:

تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَجَاءَ الْمَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنِّي بِنَفْسِي عَلَى غِرَّةٍ وَخَطْبُ الْمُنُونِ بِهَا قَدْ نَزَلْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ أَكُونُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلْ

ولد في أول المحرم، سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وتوفي ليلة الاثنين، الحادي عشر من شهر رجب، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة بدمشق، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، ودفن عند والده بباب الصغير - رحمه الله تعالى -.

* * *

٢٤٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني، المصري السخاوي المقرئ النحوي، الملقب: علم الدين: اشتغل بالقاهرة على الشاطبي، ثم انتقل إلى دمشق، وتقدم بها على علماء فنه، وله خطب وأشعار، توفي بدمشق، ليلة الأحد، ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مئة، عن تسعين سنة.

ولما حضرته الوفاة، أنشد لنفسه:

قَالُوا غَدًا تَأْتِي دِيَارَ الْحِمَى وَيُنْزِلُ الرِّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ

وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطِيعاً لَهُمْ أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلِقْيَاهُمْ
قُلْتُ فَلِي ذَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي بِأَيِّ وَجْهِ أَنْلَقَّاهُمْ
قَالُوا أَلَيْسَ الْعَفْوُ مِنْ شَأْنِهِمْ لَا سِيَّماً عَمَّنْ تَرَجَّاهُمْ

* * *

٢٤٩ - أبو الحسن علي بن هلال، المعروف بابن البواب، الكاتب المشهور: لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله، ولا قاربته، وكان أبوه بواباً، فلهذا نسب إليه، وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب، وتوفي في ثاني جمادى الأولى، سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة ببغداد، ودفن بجوار الإمام أحمد.

وأول من [خَطَّ] بالعربي: إسماعيل - عليه السلام -، وقيل: مرامر ابن مرة من أهل الأنبار، ومنه انتشرت الكتابة في الناس، وجميع كتابات الأمم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة: العربية، والحميرية، واليونانية، والفارسية، والسريانية، والعبرانية، والرومية، والقبطية، والبربرية، والأندلسية، والهندية، والصينية.

فخمس منها بطل استعمالها، واضمحلت، وذهب من يعرفها، وهي: الحميرية، واليونانية، والقبطية، والبربرية، والأندلسية.

وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها، وعدم من يعرفها في بلاد الإسلام، وهي: الرومية، والهندية، والصينية.

وحصلت أربع، وهي: العربية، والفارسية، والسريانية، والعبرانية.

* * *

٢٥٠ - أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، المعروف بابن

الرومي، مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور، الشاعر المشهور:
صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، فمن ذلك قوله:

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بُعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

ولد في رجب، سنة إحدى وعشرين ومئتين ببغداد، وتوفي في
ثاني جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين ومئتين.

وكان سبب موته: أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبد الله وزير
الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه، وفلتات لسانه بالفحش، فدرس
عليه ابن فراس، فأطعمه خشتانكه مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها
أحسَّ بالسم فقام، فقال له الوزير: إلى أين تذهب؟ قال: إلى الموضع
الذي بعثني إليه، فقال: سلّم على والدي، فقال له: ما طريقي على
النار، وخرج من مجلسه، وأتى منزله، فكان الطيب يتردد إليه، ويعالجه
بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير.



٢٥١ - أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف، البغدادي، المعروف

بالزاهي: الشاعر المشهور، توفي في جمادى الآخرة، سنة اثنتين
وخمسين وثلاث مئة ببغداد، ودفن بمقابر قريش، ومن شعره:

وَلَمْ أَخْلَعْ عِذَارِي فِيكَ إِلَّا لِمَا عَايَنْتُ مِنْ حُسْنِ الْعِذَارِ
وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ لِشِقْوَتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي

والزاهي : نسبة إلى قرية من قرى نيسابور، ونسب إليها جماعة .

* * *

٢٥٢ - أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البُستي : الشاعر المشهور،
صاحبُ الطريقة الأنيقة في تجنيس الأنيس البديع التأسيس ؛ فمن ألفاظه
البديعة قوله : من أصلح فاسدَه، أرغم حاسدَه، من أطاع غضبه، أضاع
أدبه، عاداتُ السادات سادات العادات .

ومن شعره :

إِذَا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ لَتُؤَنَسَهُمْ بِمَا تُحَدِّثُ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتٍ
فَلَا تَعُدْ لِحَدِيثٍ إِنْ طَبَعَهُمْ مُوَكَّلٌ بِمُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ

وتوفي سنة أربع مئة ببخارى - رحمه الله تعالى - .

* * *

٢٥٣ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب،
الباخرزي، الشاعر المشهور : كان أوحده عصره في فضله وذهنه، كان
في شبابه مشغلاً بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، ثم شرع في
فن الكتابة، ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضراً، وغلب أدبه على
فقهه، فاشتهر به، وله ديوان شعر، فمن معانيه الغريبة قوله :

وَأِنِّي لِأَشْكُو لَسْعَ أَصْدَاغِكَ الَّتِي
 عَقَارِبُهَا فِي وَجْتَيْكَ تَحُومُ
 وَأَبْكِي لِدُرِّ الثَّغْرِ مِنْكَ وَلِي أَبٌ
 فَكَيْفَ يُدِيمُ الضَّحْكَ وَهُوَ يَتِيمُ

وقوله من جملة أبيات :

يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ
 وَجَاعِلَ اللَّيْلِ مِنْ أَصْدَاغِهِ سَكَنًا
 بِصُورَةِ الْوُثْنِ اسْتَعْبَدْتَنِي وَبِهَا
 فَتَنْتَنِي وَقَدِيمًا هَجَّتْ لِي شَجَنًا
 لَا غُرُو أَنْ أُحْرِقْتَ نَارُ الْهَوَى كَبِيدِي
 فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ يَعْبُدُ الْوُثْنَا

وقتل الباخريزي بباخرز في ذي القعدة، سنة سبع وستين وأربع
 مئة، وذهب دمه هدرًا.

وباخرز: ناحية من نواحي نيسابور، تشتمل على قرى ومزارع،
 خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم.

* * *

٢٥٤ - جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي : الشاعرُ
 المشهور، مدح الخلفاء فَمَنْ دُونَهُمْ، ولقي الرؤساء، وله ديوان جيد،

فمنه يخاطب محبوبه :

يَا جَاهِلًا قَدَّرَ الْمَحَبَّةَ سَاءَئِنِّي
مَا ضَاعَ مِنْ كَلْفِي وَمِنْ تَبْرِحِي
سَيَّانٍ عِنْدَكَ مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
وَخَلِيٌّ قَلْبٍ فِيكَ غَيْرَ قَرِيحٍ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ طَبْعَكَ هَكَذَا
لَمْ أَعْصِ يَوْمَ نُصِخْتُ فِيكَ نَصِيحِي
مَا كَانَ فِي عَزْمِي السُّلُوءُ وَإِنَّمَا
أَلْزَمْتَنِيهِ بِكَثْرَةِ التَّقْبِيحِ

توفي يوم الخميس، ثاني شعبان، سنة خمس، وقيل : ست،
وقيل : سبع وثلاثين وخمس مئة، وعمره أربع وستون سنة، وأربعة عشر
يوماً، ببغداد، ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش - رحمه الله - .

* * *

٢٥٥ - أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز، المعروف بابن
الساعاتي، الملقَّب : بهاء الدين : الشاعر المشهور، له ديوان جيد،
وديوان آخر لطيف سماه : «مقطعات النيل»، ومن شعره :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِرَوْضَةِ حَرْبِيَّةٍ
رَتَعَتْ نَوَاطِرُنَا بِهَا وَالْأَنْفُسُ

فَظَلَلْتُ أَعْجَبُ حَيْثُ يَخْلِفُ صَاحِبِي
وَالْمِسْكُ مِنْ نَفْحَاتِهَا يَتَنَفَّسُ
مَا الْجَوْوُ إِلَّا عَنَبْرُ وَالِدَوُحٍ إِلَّا
جَوْهَرُ وَالرَّوْضُ إِلَّا سُندُسُ
سَفَرْتُ شَقَائِقَهَا فَهَمُّ الْأَفْحُوا
نُ بِلَثْمِهَا وَرَنَا إِلَيْهِ النَّرْجِسُ
فَكَأَنَّ ذَا ثَغْرٍ وَذَا خَدْ يُحَا
وَلُهُ وَذَا أَبْدَأُ عِيُونُ تَحْرُسُ

توفي في الثالث والعشرين من شهر رمضان، سنة أربع وست مئة
بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، وعمره إحدى وخمسون سنة، وستة
أشهر، واثنا عشر يوماً، ولد بدمشق.

* * *

٢٥٦ - أبو الفضائل علي بن أبي المظفر يوسف^(١) بن أحمد بن
عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر، الآمدي الأصل، الواسطي
الدار والمولد، وهو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة،
قدم بغداد، وأقام بها مدة متفقهاً على مذهب الشافعي، وتولى القضاء
بواسط في أواخر صفر، سنة أربع وست مئة، وله معرفة بالحساب،

(١) في الأصل: «بن يوسف».

وأشعار رائقة، فمن ذلك قوله :

وَاهَا لَهُ ذَكَرَ الْحَمَى فَتَاوَهَا
وَدَعَا لَهُ دَاعِي الصَّبَا فَتَوَّلَهَا
هَاجَتْ بِلَابِلُهُ الْبَلَابِلُ فَاثْنَتْ
أَشْجَانُهُ تُنْبِي عَنِ الْحُكْمِ النَّهَى
فَشَكََا جَوَى وَبَكَى أَسَى وَتَنَبَّهَ الْـ
وَوَجَدُ الْقَدِيمِ وَلَمْ يَزَلْ مُتَنَبِّهَا
قَالُوا وَهَى جَلْدًا وَلَوْ عَلِقَ الْهَوَى
بِـيَلْمَلَمْ يَوْمًا تَأَوَّهَ أَوْ وَهَى
يَا عُتْبُ لَا عُتْبُ عَلَيْكَ فَسَامِحِي
وَصِلِي فَقَدْ بَلَغَ السَّقَامُ الْمُتَنَهَى
عَلِمْتُ بِأَنَّ الْجِزْعَ مَيْلُ غُصُونِهِ
لَمَّا خَطَرَتْ عَلَيْهِ فِي حُلِّ الْبَهَا
وَمَنَحْتَ غُنْجَ اللَّحْظِ غِزْلَانَ النَّقَا
فَلِذَاكَ أَحْسَنُ مَا يُرَى عَيْنُ الْمَهَا
لَوْلَا دَلَالُكَ لَمْ أَبِتْ مُتَقَسِّمَ الْـ
عِزَمَاتِ مَسْلُوبِ الرُّقَادِ مُنَبِّهَا

لِي أَرْبَعُ شُهَدَاءُ فِي حِفْظِ الْوَلَا
دَمْعٌ وَحُزْنٌ مُفْرِطٌ وَيَدْلَهَا
وَبَلَابِلٌ تَعْتَادُنِي لَوْ أَنَّهَا
يَوْمًا غَدَتْ مِثْلِي لِأُضْبَحَ كَالشُّهَا
لَا مَ الْعَذُولُ عَلَى هَوَاكِ وَمَا ارْعَوَى
وَنَهَاةٌ عَنْكَ اللَّائِمُونَ وَمَا انْتَهَى
قَالُوا اشْتَهَاكَ وَقَدْ رَأَاكَ مَلِيحَةً
عَجَبًا وَأَيُّ مَلِيحَةٍ لَا تُشْتَهَى
أَنَا أَعْشَقُ الْعُشَّاقَ فِيكَ فَلَا أَرَى
مِثْلِي وَلَا لَكَ فِي الْمَلَا حَةِ مُشْبِهَا
وله غيرها أشعار رقيقة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة،
عن تسعين سنة، بواسط.

٢٥٧ - عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه الديلمي، صاحب
بلاد فارس، كان أبوه صياداً، وليست له معيشة إلا من صيد السمك،
وكان له إخوة هو أكبرهم: ركن الدولة، ومعز الدولة وغيرهما، وكان
عماد الدولة سبب سعادتهم، وانتشار صيتهم، فاستولى على البلاد،
وملكوا العراقيين، والأهواز، وفارس، وساسوا أمور الرعية، وملك

عمادُ الدولة في أول ملكه شيراز، ثم تمكن حاله، واستقرت قواعده، وتوفي في جمادى الأولى، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بشيراز، ودفن بدار المملكة، وأقام ستة عشر [سنة] في الملك.

* * *

٢٥٨ - أبو حسن علي بن منقذ بن نصر، الملقب: سيد الملك صاحبُ قلعة شيراز: وهو أول من ملكها من بني منقذ، وكان شجاعاً، غضب على مملوكه، فقال:

أَسْطَوْ عَلَيْهِ وَقَلْبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ
كَفِّي غَلَّهُمَا غَيْظاً إِلَى عُقْيِي
وَأَسْتَعِيرُ إِذَا عَاتَبْتُهُ حَنْقاً
وَأَيْنَ ذَلِكَ الْهَوَى مِنْ عِزَّةِ الْحَنْقِ

وكان موصوفاً بقوة الفطنة.

وحكي: أن تاج الملوك محمود بن صالح صاحب حلب تقدم إلى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسين أن يكتب إلى سيد الملك كتاباً يتشوقه ويستعطفه، ويستدعيه إليه، وفهم الكاتب أنه يقصد له شراً، وكان صديقاً له، فكتب الكتاب كما أمر إلى أن بلغ: إن شاء الله تعالى، وشدد النون وفتحها، فلما وصل الكتاب إليه، قرأه، وأجاب عنه بما اقتضاه الحال، وكتب في جملة الكتاب: أنا الخادم المقر بالإنعام، وكسر الهمزة من: أنا، وشدد النون، فلما وصل الكتاب إلى محمود، وقف عليه الكاتب،

وَسُرَّ بِمَا فِيهِ ، وَكَانَ الْكَاتِبُ قَدْ قَصَدَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ أَمْلَأُ
يَاتِعُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [الفصص : ٢٠] .

فأجاب سديد الملك : ﴿إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة : ٢٤] ،
فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه ، وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع
مئة .

* * *

٢٥٩ - الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن بن ريدان^(١) ،
الحكميُّ اليمينيُّ ، الملقبُ : نجم الدين ، الشاعرُ المشهور : من تهامة
باليمن من مدينة يقال لها : مرطان ، وبها مولده ، رحل إلى زيد ، وحج
سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، وسيره قاسم بن هاشم بن فليته صاحبُ
مكة رسولا إلى الديار المصرية ، فدخلها سنة خمس وخمسين وخمس
مئة ، وصاحبها يومئذ الفائرُ بن الظافر ، والوزير الصالح بن رزيك ، وأنشد
في تلك الدفعة قصيدته الميمية التي يقول فيها :

الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهِمَمِ
حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمِ
لَا أَجْحَدُ الْحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدُ
تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُبَّةَ الْخُطَمِ

(١) في الأصل : «زيد» .

ومنها :

سَرَيْتُ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ
وَفَدَا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا [إِلَى] حَرَمٍ

وزالت دولة الفاطمية وهو في البلاد، ولمّا ملك صلاح الدين، مدحه، ومدح جماعة من أهل بيته، ثم إنه شرع في أمور وأسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب مع المصريين، وإعادة دولتهم، فأحسنّ بهم صلاح الدين، وكانوا ثمانية، من جملتهم الفقيه عمارة المذكور، فمسكهم، وشنقهم، وذلك في يوم السبت، ثاني شهر رمضان، سنة تسع وستين وخمس مئة بالقاهرة.

ويقال: إن القاضي الفاضل من جملة من أشار على الملك الصالح بقتله، فإنه استشاره في أمره، فقال له: نضربه؟ فقال: الكلب يُضرب، فيزيد نبّحه، فقال: نحبسه؟ فقال: يطول لسانه، فقال: نقتله؟ قال: الملوك إذا فعلت شيئاً، لم يعارضها أحد، فعلم المقصود، وقتله، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

* * *

٢٦٠ - أبو القاسم عمر بن أبي علي الحسين بن عبدالله بن أحمد،

الخرقي الحنبلي: كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصنف في مذهبهم

كتباً كثيرة، من جملتها: «المختصر»، وكان أودعها بغداد لمّا عزم على السفر إلى دمشق، فغرقت في غيبته، وتوفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

* * *

٢٦١ - أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله البكري، الملقب: شهاب الدين السهروردي، ونسبه متصل بأبي بكر الصديق: كان فقيهاً شافعي المذهب، شيخاً صالحاً، ولم يكن في آخر عمره مثله، وكان شيخ الشيوخ ببغداد، وله نفس مبارك.

حكى من حضر مجلسه: أنه أنشد يوماً على الكرسي:

لَا تَسْقِنِي وَخُدِي فَمَا عَوَّدْتَنِي
أَنْنِي أَشِحُّ بِهَا عَلَى جُلَاسِي
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَلَا يَلِيقُ تَكْرُمًا
أَنْ يُعْبَرَ النَّدْمَاءَ دَوْرُ الْكَاسِ

وله تأليف حسنة، منها: كتاب «عوارف المعارف».

ومولده بسهرورد في أوائل شعبان، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ببغداد، ودفن من الغد بالوردية.

* * *

٢٦٢ - أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي،

الْحَمَوِيُّ الْأَصْلُ ، الْمَصْرِيُّ الْمَوْلِدُ وَالِدَارُ وَالْوَفَاءُ ، الْمَعْرُوفُ بَابِنِ
الْفَارِضِ : الْمَنْعُوتُ بِالشَّرَفِ ، لَهُ دِيْوَانٌ لَطِيفٌ ، وَمَا أَلْطَفَ قَوْلُهُ مِنْ جُمْلَةٍ
قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يَقُولُ فِيهَا :

أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ
قَوْلُ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ
وقوله من قصيدة أخرى :

لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِغْ
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُزْجِفِ
وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى
جَفْنِي؟ وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يُعْرِفِ؟
وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصِفِيهِ لِحُسْنِهِ

يَفْنَى الزَّمَانَ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ
كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، تَرَنَّمَ يَوْمًا وَهُوَ فِي خُلُوةِ بَيْتِ الْحَرِيرِيِّ صَاحِبِ
الْمَقَامَاتِ ، وَهُوَ :

مَنْ هُوَ الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ
وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطُّ

قال : فسمع قائلاً ، ولم ير شخصه :

مُحَمَّدُ الْهَادِي الَّذِي

عَلَيْهِ جَبْرِيلٌ هَبَطَ

ولد في الرابع من ذي القعدة ، سنة ست وسبعين وخمس مئة
بالقاهرة ، توفي بها يوم الثلاثاء ، ثالث جمادى الأولى ، سنة اثنتين وثلاثين
وست مئة ، ودفن من الغد بسفح المقطم .

وللناس في نظمه كلام كثير ، وأهل العلم يؤولون كلامه بتأويل
حسن ، وتعصب عليه فرقة يسيرة تكلموا فيه بما لا يليق ، ونسبوه إلى
الزندقة ، وكان منهم أصحاب مناصب ، ومن هو متعين ، فانتقم الله
منهم ، وخرجت وظائفهم ، ولزموا بيوتهم نادمين ، وأخرج بعضهم من
القاهرة ، وكان عيناً بها ، وهو برهان الدين البقاعي ، نفاه السلطان إلى
دمشق ، وتخلفن بها إلى أن مات .

ورئي مكتوباً بضريح الشيخ عمر بالقرافة [. . . .] :

إِنَّ الْبُقَاعِيَّ بِمَا قَدْ قَالَهُ مُطَالَبٌ

لَا تَحْسَبُوهُ سَالِمًا فَقَلْبُهُ يُعَاقَبُ

[. . . .] هذا القلب .

والفارض - بفتح الفاء ، وبعد الألف راء مكسورة ، وبعدها صاد

معجمة - : نسبة إلى كتابه «فروض النساء على الرجال» .

* * *

٢٦٣ - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب: سيبويه: مولى بني الحارث بن كعب، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يصنع فيه مثل كتابه، وحاله مذكور، وفضله مشكور، خرج من بغداد بسبب تعصب وقع عليه في مسألة، والصواب معه، وقصد بلاد فارس، فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها: البيضاء في سنة ثمانين ومئة، وعمره نيف وأربعون سنة.

وسيبويه: لقب فارسي، معناه بالعربية: رائحة التفاح، وقيل: سمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان، وكان في غاية الجمال.

* * *

٢٦٤ - أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين، التميمي المازني البصري: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد سنة سبعين، وقيل: خمس وستين للهجرة، وتوفي سنة أربع، وقيل: تسع وخمسين ومئة بالكوفة.

* * *

٢٦٥ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الكناني الليثي، المعروف بالجاحظ، البصري: العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فن، له مقالة في أصول الدين، وإليه تنسب الطائفة الجاحظية من

المعتزلة، وإنما قيل له : الجاحظ ؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين ، والجحوظ :
التنوء ، وكان قد أصابه الفالج في آخر عمره ، فكان يطلي نصفه الأيمن
بالصندل والكافور ؛ لشدة حرارته ، والنصف الأيسر لو قُرِضَ بالمقاريض ،
ما أحسَّ من خَدَرِه وشدة برده .

توفي في المحرم ، سنة خمس وخمسين ومئتين بالبصرة ، وقد
تَيَفَّ على التسعين سنة .



٢٦٦ - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ، اليَحْصُبِيُّ
السَّبْتِيُّ : إمام وقته في الحديث وعلومه ، والنحو واللغة ، وكلام العرب
وأنسابهم ، وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب «الشفاء بتعريف حقوق
المصطفى ﷺ» ، وغيره من الكتب الجليلة ، دخل الأندلس ، وأخذ بقرطبة
عن جماعة ، ثم ولي قضاء غرناطة ، وله شعر حسن ، فمنه في خامات
زرع بينها شقائق النعمان هبت عليه ريح :

انْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ

يَحْكِي وَقَدْ مَاسَتْ أَمَامَ الرِّيحِ

كَتِيَّةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ

شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِيهَا الْجِرَاحُ

الخامة : القصبة الرطبة من الزرع .

ومدحه أبو الحسن بن هارون المالقيُّ الفقيه الشاعر ، فقال :

ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ
 وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
 جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْنًا فِي اسْمِهِ
 كَنِي يَكْتُمُوهُ وَإِنَّهُ مَعْلُومٌ
 لَوْلَاهُ مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةِ
 وَالرَّوَضُ حَوْلَ قِبَابِهَا مَعْدُومٌ

روى عن مشايخ يقاربون المئة، ولد بمدينة سبتة في نصف شعبان،
 سنة ست وسبعين وأربع مئة، وتوفي بمراكش يوم الجمعة، سابع جمادى
 الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

* * *

٢٦٧ - أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن المراكشي ابن أبي زيد
 ابن إسحاق، وقيل: اسمه عبدالله بن بلال بن عبد الرحمن بن إسحاق
 النغزاوي القيرواني المالكي: والنغزاوي مولى لنغزاوة: قبيلة من قبائل
 إفريقية، وهو صاحب «الرسالة» في مذهب الإمام مالك رحمه الله، وغيرها.
 ولد رحمه الله في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة، ومات في سنة ثمان
 وثمانين وثلاث مئة، وعمره سبعون سنة، وفضائله كثيرة، وكان حافظاً
 لمذهب مالك، حتى قيل فيه: مالك الصغير - رحمة الله عليه -.

* * *

٢٦٨ - أبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي، المعروف

بالحاجري، الملقب: حسام الدين: وهو جندي، وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة، فمن شعره:

مَا زَالَ يَخْلِفُ لِي بِكُلِّ آيَةٍ

أَنْ لَا يَزَالَ مَدَى الزَّمَانِ مُصَاحِبِي

لَمَّا جَفَا نَزَلَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ

فَتَعَجَّبُوا لِسَوَادِ وَجْهِ الْكَاذِبِ

وقال وهو في السجن لواقعة كانت سبباً في ذلك:

أَحْبَابَنَا أَيُّ دَاعٍ بِالْبِعَادِ دَعَا

وَأَيُّ خَطْبٍ دَهَانَا مِنْهُ تَفْرِيقُ

لَا كَانَ دَهْرُ رَمَانَا بِالْفِرَاقِ فَقَدْ

أَضْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ تَمْزِيقُ

كَانَتْ تَضِيقُ بِي الدُّنْيَا لِعَيْتِكُمْ

فَكَيْفَ سَجُنُ وَمِنْ عَادَاتِهِ الضِّيقُ

ثم بعد ذلك خرج من الاعتقال، واتصل بخدمة الملك المعظم صاحب إربل، وتقدم عنده.

واتفق أنه خرج يوماً من بيته قبل الظهر، فوثب عليه شخص، وضربه بسكين، فأخرج حشوته، وتوفي من يومه، في نهار الخميس،

ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وعمره خمسون سنة .

والحاجري : نسبة إلى بليدة يقال لها : الحاجر بالحجاز ، لم يبق منها غير الرسوم ، ولم يكن منها وإنما لكونها استعملها في شعره كثيراً ، ومن ذلك :

لَوْ كُنْتُ كُفَيْتُ مِنْ هَوَاكَ الْبَيْتَا
مَا بَاتَ يُحَاكِ دَمْعُ عَيْنِي عَيْنَا
لَوْلَاكَ لَمَّا ذَكَرْتُ نَجْدًا بِفَمِي
مِنْ أَيْنَ أَنَا وَحَاجِرٌ مِنْ أَيْنَا

* * *

٢٦٩ - قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني ، الحموي الأصل ، الشامي المولد : ولد بقاعة العادلية الكبرى في المحرم ، سنة أربع وتسعين وست مئة ، وشيوخه سماعاً وإجازة يزيدون على الألف وثلاث مئة شيخ .

ولي قضاء مصر مدة طويلة ، وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام ، وجمع بين رئاسة الدين والدنيا ، وأفتى وصنف ، وعزل نفسه في آخر عمره بعدما ولي القضاء تسعاً وعشرين سنة .

وتوفي بمكة المشرفة في جمادى الآخرة ، سنة سبع وستين وسبع

مئة، ودفن إلى جانب الفضيل بن عياض، والقشيري، وكان يقول:
أشتهي أن أموت وأنا معزول، وأن تكون وفاتي بأحد الحرمين، فأعطاه الله
ما تمناه.

وله مصنفات عديدة مشهورة - رحمه الله تعالى -.



٢٧٠ - أبو محمد عبدالله الملقب: بهاء الدين بن عبد الرحمن بن
عقيل العقيلي الطالبي، الحلبي ثم المصري: رئيس العلماء، وصدر
الشافعية بالديار المصرية، لزم أبا حيان اثنتي عشرة سنة في النحو، حتى
قال عنه: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، وفرّق على الفقهاء
مدة ولايته القضاء - مع قصرها - نحو مئة وستين ألف درهم، فيكون
ذلك زيادة على ثلاثة آلاف دينار، وكان القضاة قبله أمروا أن لا يكتب
شاهدٌ وصيةً إلا بإذن القاضي، فأبطل ذلك، وقال: قد يموت الرجل
بينما يحصل الإذن، وكانت ولايته القضاء بمصر مدة، ثم عزل، ثم عاد
إليه، وشرح «الألفية»، و«التسهيل»، وكان عنده حشمة زائدة، توفي في
ربيع الأول، سنة تسع وستين وسبع مئة، ودفن بقرب تربة الشافعي عن
سبعين سنة.



٢٧١ - قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن قاضي
القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري

السبكي: ولد سنة سبع وعشرين وسبع مئة، سمع بالقاهرة من خلق كثير، ثم قدم مع والده دمشق، وقرأ على العلماء، وكان له يد طولى في النظم والنثر، ذا بلاغة، وصنف تصانيف عديدة مع صغر سنه، وانتشرت في حياته وبعد موته، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله، وجرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وأوذي فصبر، وسجن فثبت، ثم عاد إلى مرتبته، وعفا وصفحَ عن قام عليه.

وكان سيداً جواداً كريماً، توفي في ذي الحجة، سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، وقد جاوز الأربعين، ودفن بتربته بالصالحية.



٢٧٢ - أبو محمد عبد الرحيم بن الحسين بن علي بن عمر القرشي الأسنوي المصري: منقح الألفاظ، محقق المعاني، صاحب التصانيف النافعة المشهورة، أفتى وصنف، وصار أحد أعيان مشايخ القاهرة المشار إليهم، وكان لين الجانب، كثير الإحسان إلى الطلبة.

قال الشيخ ولي الدين أبو زرعة بن العراقي: أفرد له والذي ترجمة سمعناها عليه، وحكى عنه فيها كشفاً ظاهراً، وفيه يقول من أبيات:

أُبَدَّتْ مُهِمَّاتُهُ إِذْ ذَاكَ رُبَّتَتْهُ

إِنَّ الْمُهَمَّاتِ فِيهِ يُعْرِفُ الرَّجُلُ

وله تصانيف مشهورة، توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين

وسبعين وسبع مئة .

ومدحه تلميذه الشيخ كمال الدين الدميري بأبيات وضعها بخطه
على «الكوكب» للأسنوي، ومنها:

يَا كَوْكَبًا مِنْهُ بَذَرُ التَّمِّ خَجَلَانُ
قَامَتْ لِتَمْهِيدِ عُذْرِي فِيكَ أَرْكَانُ
وَيَا غَزَالًا سَبَى قَلْبِي بِنَاطِرِهِ
مَا الصَّبُّ مِنْهُ مُعَاذُ وَهُوَ فَتَانُ
يَا نُورَ عَيْنِي وَيَا أَنْسِي وَيَا شُغْلِي
دَعْنِي أَبُوحُ فَمَا فِي الْحُبِّ كِتْمَانُ
يَا بَانَةً أَثْمَرْتُ بِالزَّهْرِ طَالِعَةً
وَمَا الْكَوَاكِبُ مِمَّا تَحْمِلُ الْبَانَ

وهي طويلة .

* * *

٢٧٣ - نور الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد، التاجر
الكارمي، العسقلاني الأصل، المصري المشهور بابن حجر: والد الإمام
الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر، حفظ «الحاوي الصغير»،
واشتغل على العلماء، وله نظم كثير، وأخبر ولده الحافظ: أن من نظمه
بمكة المشرفة، ولم يسمعه من لفظه، بل وجدته بخطه بعد موته في

قصائده المكيات لنفسه :

يَا رَبَّ أَغْضَاءُ السُّجُودِ عَتَّقَتْهَا

مِنْ فَضْلِكَ الْوَافِي وَأَنْتَ الْوَاقِي

وَالْعِتْقُ يَسْرِي فِي الْغِنَى يَا ذَا الْغِنَى

فَأَمْنٌ عَلَى الْفَانِي بِعِتْقِ الْبَاقِي

ثم قال : ومن سمع هذين البيتين ، شهد للوالد أنه متضلع من علم
الفقه والحديث والأدب ، وأنه في طبقة بدر الدين بن الصاحب . توفي في
رجب سنة سبع وسبعين وسبع مئة .

* * *

٢٧٤ - سراج الدين أبو حفص عمر ، الزيلعي المقدسي الشافعي :

أحد علماء القدس الأخيار ، توفي في رجب سنة ثمان وسبعين وسبع
مئة ، بالقدس الشريف ، ودفن بالقلندرية بمأملا .

* * *

٢٧٥ - الشيخ العلاء الملقب : علاء الدين علي بن أحمد بن محمد

السَّيرامي الحنفي : قدم من البلاد الشرقية إلى حلب ، فلما بنى الملك
الظاهر برقوق مدرسته بالقاهرة ، طلبه من حلب ، وولاه تدريسها ،
ومشيخة الصوفية ، واستمر على ذلك إلى أن توفي ، وكان متقناً للعلوم ،
خصوصاً المعاني والبيان ، توفي في جمادى الأولى ، سنة تسعين وسبع

مئة عن نيف وسبعين سنة، ودفن بالقرب من تربة يونس الدوادار
بالترب بالقاهرة.

* * *

٢٧٦ - الشيخ أبو يزيد البسطامي: كان من أولياء الله تعالى
العارفين، وله أحوال ظاهرة، توفي بالقدس الشريف سنة أربع وتسعين
وسبع مئة، ودفن بماملا عند شيخه الشيخ علي العشقي المتوفى سنة
إحدى وستين وسبع مئة.

* * *

٢٧٧ - الشيخ أبو حفص عمر بن نجم بن يعقوب، البغدادي ثم
القدسسي، المعروف بالمجرد: ولد ببغداد سنة اثنتي عشرة وسبع مئة،
وسمع «البخاري» بدمشق سنة ست وعشرين وسبع مئة، وأقام ببلد الخليل
- عليه السلام -، وبنى به زاوية في غاية الحسن بناء ومنظراً، وبنى أماكن
بأعلاها، ورتب فيها من يتعلم القرآن، وأجرى لهم معاليم، وإذا قرأ
القرآن عنده أحد، يخيره بين الإقامة عنده بشرط أن يشتغل في العلم،
ويعطيه كتاباً، أو يذهب إلى بلده، ولا يدع أحداً يقعد عنده بطلاً.

وكان شيخاً طويلاً، يلبس على رأسه قبعة بلا عمامة، توفي في ذي
الحجة، سنة خمس وتسعين وسبع مئة، ودفن بزاويته بالخليل - رحمه
الله، وعفا عنه -.

* * *

٢٧٨ - الشيخ عيسى بن عبد الرحمن، الخير الصالح، الشهيرُ بالغوري المجذوب، توفي بالقدس الشريف، سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الأقصى، عند جامع المالكية، خلف المصطبة، وكان صلحاء بيت المقدس يقولون: إنه كان خفيها، ولما مات، قطعوا عباءته قطعاً صغاراً، وحملوها في عمائمهم، وممن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري - نفع الله به - .

* * *

٢٧٩ - أبو الحسن علي بن شرف الدين عيسى الشهير بابن الرصاص، الحنفيُّ: الشيخ العالم الكبير، شيخ القدس وعالمها، درّس وأفقّى، وتولى القضاء بصفد، وتوفي سنة ثلاث وثمان مئة .

* * *

٢٨٠ - كريم الدين أبو المكار عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين داود بن أبي الوفا، البدريُّ الشافعيُّ: إمام المسجد الأقصى الشريف، كان من أهل الفضل، ومن شيوخ القراءة، وأخذ الحديث عن جماعة من المعترين، وكان معيداً بالمدرسة الصلاحية، وباشراً بالإمامة بالمسجد الأقصى أربعين سنة، من سنة خمس وخمسين وثمان مئة، وكان - رحمه الله تعالى - سخيّاً، ويتلقى الواردين، ويطعمهم، وكان يؤدي القراءة بالمحراب على الأوضاع، وله همة، ومروءة، وعنده تواضع وتودّد للناس، توفي عشية يوم السبت، وصلي عليه بعد الظهر من يوم

الأحد سابع جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وثمان مئة، ودفن بماملا ظاهر القدس الشريف، وكان يوماً مشهوداً، شهدته الخاص والعام من العلماء والقضاة وناظر الحرمين، وغيرهم - رحمه الله تعالى، وعفا عنه -.



٢٨١ - الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي ابن أحمد، الأنصاري الخزرجي، المرسّي الأصل المصري، المعروف بابن الملقن، وهو زوج أمه: الشيخ العالم، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة.

ولد في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، قدم دمشق سنة سبعين، وعاد إلى مصر، وناب في القضاء مدة، ثم استقر في قضاء القضاة، وكانت غالب مصنفاته التي أذهب عمره في تحصيلها قد احترقت بالنار، فكان ممن حضر إليه مسلياً عنه مما حلّ به من التشويش الحافظُ ابنُ حجر، وأنشده:

لَا يُزْعِجَنَّكَ يَا سِرَاجَ الدِّينِ إِنِّ لَعَبْتُ بِكِتَابِكَ أَلْسُنُ النَّيرانِ
لِلْحَقِّ قَدْ قَرَّبَتْهَا فَتَقَبَّلْتُ وَالنَّارُ مُسْرِعَةٌ إِلَى الْقُرْبَانِ

ويقال: إنه ظهر بعقله خللٌ بعد ذلك، توفي في ربيع الأول، سنة أربع وثمان مئة، ودفن بمقبرة الصوفية.



٢٨٢ - الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، العسقلاني الأصل، المصري البلقيني، الشافعي: المجتهد المحقق المدقق، الجامع بين أشتات العلوم، شيخ الإسلام، والعلم الفرد في وقته، المستغني عن الألقاب والأعلام، ذو الفضائل التي لا تسام، والمآثر والمحامد الجسام.

مولده في شعبان، سنة أربع وعشرين وسبع مئة ببلده، فاق الأقران، وتميز على أبناء الزمان، وصار معظماً عند الأكابر، وعول الناس في الإفتاء عليه، وله مصنفات في أنواع العلوم، وتولى قضاء الشام سنة تسع وستين وسبع مئة مدة يسيرة، ثم استعفى، وصار في آخر عمره عين الوجود، وبركة كل موجود.

وكان تقي الدين الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة كثيراً ما يقول: لو رآه النووي والرافعي، لاستفادا منه أحمالاً من الفوائد. توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة، عاشر ذي القعدة، سنة خمس وثمان مئة.

* * *

٢٨٣ - أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم المصري، المعروف بالعراقي: شيخ المحدثين، وحافظ الديار المصرية.

ولد في جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وسبع مئة، رحل إلى

الشام، وصنف، ونظم «الألفية في الحديث»، وشرحها شرحين: كبير، وصغير، وهو المشهور، وله مصنفات غير ذلك.

ولي قضاء المدينة في رمضان سنة ثمان وثمانين، ثم استعفى، ورجع إلى مصر، وأخذ عنه الحفاظ، منهم: ولده ولي الدين، وغيره، وولي بالقاهرة مشيخة الحديث بعدة مواضع.

وكان شافعي المذهب، حسن الوجه والشيبة، توفي في شعبان، سنة ست وثمان مئة، عن نيف وثمانين سنة.

* * *

٢٨٤ - شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي، المصري الحنبلي، المعروف بعويس العالية: الأديب الفاضل، كان عالية في لعب الشطرنج، ويلعب به استدباراً، وكان فاضلاً في النحو واللغة، وله النظم الرائق، وله قصيدة بديعة في مدح النبي ﷺ مطلعها:

سَلْ مَا حَوَى الْقَلْبُ مِنَ الْعَبَرِ
فَكُلَّمَا خَطَرْتُ أَمْسَى عَلَى خَطَرِ

وله أشياء كثيرة.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، وتوفي في أوائل المحرم، سنة سبع وثمان مئة.

* * *

٢٨٥ - الأمير علاء الدين علي بن نائب الصبيبة ناصر الدين

محمد: ولي قلعة الصبيبة بعد والده، وولي الحجوبية بالشام غير مرة، وتوفي في المحرم سنة تسع وثمان مئة بالقيبات، ثم نقل إلى القدس بعد مدة، ودفن بمدرسته التي أنشأها بالقدس الشريف على المسجد الأقصى بالصف الشمالي، حين كان نائباً بالقدس الشريف.

* * *

٢٨٦ - أبو حفص عمر بن كمال الدين إبراهيم بن الصاحب

ناصر الدين بن العديم: قاضي القضاة الحنفي بحلب، كان عالي الهمة من رجال الدنيا، ثم ولي قضاء مصر في رجب سنة خمس وثمان مئة، وولي مشيخة الشيوخونية ونظرها.

ولد سنة إحدى وستين وسبع مئة بحلب، وكان بعينه عور، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى عشرة وثمان مئة.

* * *

٢٨٧ - الشيخ عبدالله بن عبدالله بن مصطفى، الرومي، المشهور

بالدالي^(١): كان رجلاً صالحاً، لأهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم، واشتهر أمره، ولما حج، مات بطريق مكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمان مئة، وكان الأمير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بنى له تربة بباب

(١) في الأصل: «بالذاكر».

الرحمة ليدفن فيها معه ، فلما مات بطريق مكة ، أوصى حسن أن يدفن
عند الشيخ أبي عبدالله القرشي بماملأ .

* * *

٢٨٨ - قاضي القضاة بمصر جلال الدين أبو الفضل^(١) عبد الرحمن
ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المصري :
ولد في رمضان ، سنة ثلاث وستين وسبع مئة ، اشتغل على والده وغيره ،
ولي قضاء العسكر ، ثم عزل ، واستمر مفتي دار العدل ، ثم ولي القضاء
بالديار المصرية في جمادى الآخرة ، سنة أربع وثمان مئة ، فباشر نحو
سنة وأربعة أشهر ، ثم عزل بابن الصالحي ، ثم أعيد ثانياً وثالثاً ورابعاً ،
وعزل بابن الأخنائي ، ثم أعيد خامساً ، وعزل بالهروي ، ثم أعيد سادساً ،
واستمر إلى أن توفي ، ومباشرته القضاء ثمانى عشرة سنة ، توفي بمصر
بعدما رجع من دمشق سنة أربع وعشرين وثمان مئة .

* * *

٢٨٩ - شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس : شكا عليه
أهل القدس مراراً ، وتوفي في شوال ، سنة سبع وتسعين وسبع مئة شبه
الفجأة ، وجاء بعد موته كتاب السلطان بالكبس عليه وإهانتة ، فستره الله
تعالى بالموت .

* * *

(١) في الأصل : «أبو هريرة» .

٢٩٠ - عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، السلميُّ الدمشقيُّ

الشافعيُّ: تفقه، وبلغ رتبة الاجتهاد مع الزهد، حتى ظهر حاله في المكاشفات، وأفتى بإبطال بيعه الظاهر ببيرس وسلطنته، فحضر إليه ليلاً، فلما أحس به، أطفأ المصباح، وغلّق الأبواب، فأحضر الشموع، ودخل عليه، وسأله عن أمره، فأجابه بأمور، منها: أنه باقٍ في الرق، فاشترى نفسه من منصوب عن بيت المال حتى عتق، وعقد له ثانياً، وكان قد رفع أولاد الفرنج على السروج، فأحضرهم الشيخ، وعرض عليهم الإسلام، فامتنعوا، فضرب رقابهم، وكانوا ثلاثة، وكان السلطان حذره من فساد يحصل على [الإ]سكندرية وغيرها، فأجاب بأني أتولى الدفع بعون الله تعالى، فعن قليل حوصرت الثغور بسبب ذلك، فأرسل الشيخ عز الدين قاصداً من جماعته إلى [الإ]سكندرية، ورمى بها ورقة في البحر قيل: سواد المراكب، فشتتهم الله تعالى، ولم يصل منهم أحد. ولقّب بسلطان العلماء، وكان حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار، يحضر السماع، ويرقص، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة ست وستين وست مئة.

* * *

٢٩١ - شيخ الإسلام علاء الدين بن سليمان، المرداويُّ الحنبليُّ:

عالم الحنابلة بدمشق، مصحح مذهب الإمام أحمد ومنقحه، قدم إلى دمشق وهو شاب في سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثمان مئة، وأقام بمدرسة الشيخ أبي عمر بالصالحية، واشتغل بالعلم، فانتهد إليه رئاسة هذا

المذهب الشريف، وفضل على الشيخ تقي الدين أبي بكر بن قُندس البعلبيّ شيخ الحنابلة في وقته، وياشر نيابة القضاء عن بني مفلح في أيام قاضي القضاة علاء الدين علي بن مفلح، وفي أيام قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن مفلح.

وصنف مصنفات كثيرة مفيدة، أعظمها: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» جعله على «المقنع»، وهو من كتب الإسلام، و«التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع»، و«التحرير في الأصول»، وغير ذلك من الكتب المفيدة.

وانتفع الناس بمصنفاته في حياته وبعد وفاته، وتنزه عن مباشرة القضاء في آخر عمره، وصار قوله في كتبه حجة في المذهب، والمعول على قوله في الفتوى والأحكام في جميع المملكة، وهو الذي أجاز قاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي قاضي قضاة الديار المصرية بالإفتاء حين قدومه القاهرة في أيام قاضي القضاة عز الدين الحنبلي، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة، سادس شهر جمادى الأولى، سنة خمس وثمانين وثمان مئة بمنزله بالصالحية، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله، وعفا عنه -.

* * *

٢٩٢ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن مفلح، الحنبليّ: باشر قضاء حلب، ثم تولى قضاء الشام، وكتابة السّرّ بها، ثم عزل، ثم تولى حلب مراراً، ثم عزل، واستقر مكانه قاضي القضاة جمال الدين

التادفي، واستمر القاضي علاء الدين معزولاً إلى أن توفي في سنة إحدى
وثمانين وثمان مئة بحلب، وكان من أهل العلم، وموصوفاً بالسخاء، إلا
أنه لم يكن له حظ من الدنيا - رحمه الله تعالى، وعفا عنه -.



٢٩٣ - الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن شهاب الدين الشيشيني
الحنبلي: خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية، باشر في أيام قاضي
القضاة بدر الدين البغدادي الحنبلي، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي،
وتوفي في أيامه، في شهور سنة سبعين وثمان مئة، وكان من أهل العلم،
وكتابه على الفتوى جيدة.



٢٩٤ - شيخ الإسلام سراج الدين عمر العبادي، الشافعي: مفتي
الديار المصرية، كان فقيه الملك العزيز يوسف في أيام والده الملك
الأشرف برسباي، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بالديار المصرية، وهو شيخ
قاضي القضاة الشيخ زكريا، وتولى نظر ديوان الأقباس إلى حين وفاته.
توفي في يوم الخميس، تاسع عشر ربيع الأول، سنة خمس وثمانين
وثمان مئة بالقاهرة.



٢٩٥ - الشيخ أبو الحسن علي بن محمد، البليسي المخزومي

الشافعيُّ : خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ، والحاكم بالأعمال الشرقية وما أضيف إلى ذلك من الوظائف الدينية ، والولايات الحكمية .
كان من أهل العلم ، وباشر نيابة الحكم بالقاهرة نحو أربعين سنة ، وكان عفيفاً ، لا يتناول على الأحكام الشرعية شيئاً ، وكان يصدع بالحق ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة ثمان وثمانين وثمان مئة ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر .

* * *

٢٩٦ - قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن تقي ، المالكيُّ الدميريُّ : كان من أهل العلم ، باشر نيابة الحكم بالديار المصرية مدة طويلة ، وكان موصوفاً بالعفة في مباشرته ، فلما عزل قاضي القضاة برهان الدين اللقاني - المتقدم ذكره في حرف الهمزة في مستهل رجب ، سنة ست وثمانين وثمان مئة - استقر قاضي القضاة محيي الدين المشار إليه عوضه في يوم الاثنين ، تاسع رجب المذكور ، باشر القضاء ، ونفذ أمره ، وحصل له عارض في آخر عمره كالخلط المصرع ، وكان يعرض له في المجالس والمحافل ، حتى في مجلس السلطان ، كل ذلك والسلطان يعضده ، ويمتنع من عزله ، إلى أن توفي في أوائل سنة ست وتسعين وثمان مئة .

وكان قاضي القضاة برهان الدين اللقاني حصل له توعك ، فأجمع الناس أن لا يستقر في الوظيفة غيره ، فتوفي بعده بمدة يسيرة نحو الشهر ، والوظيفة مستمرة الشغور ، فاستقر بها أخوه لأبيه قاضي القضاة تقي الدين

عبد الغني بن تقي المالكي في أوائل سنة ست وتسعين وثمان مئة .



٢٩٧ - قاضي القضاة تاج الدين ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام

سعد الديري الحنفي - المتقدم ذكر والده في حرف السين - : انتهت إليه رئاسة القدس الشريف ، وتولى قضاء الحنفية بالقدس في سنة إحدى وخمسين وثمان مئة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين خليل الحنفي - المتقدم ذكر والده في حرف الخاء - ، واستمر القاضي شمس الدين بن خير الدين معزولاً إلى أن توفي في جمادى الأولى ، سنة خمس وخمسين وثمان مئة .

ونفذت كلمة القاضي تاج الدين المشار إليه ، وعظم أمره باعتبار وجود والده ، واستمر إلى سنة ست وستين وثمان مئة ، فتزده عن القضاء ، وتوجه إلى القاهرة ، وفوض إليه والده مشيخة المؤيدية ، واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء القدس الشريف ، فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في سنة سبع وستين وثمان مئة ، نزل عن المؤيدية في سنة ثمان وسبعين وثمان مئة ، وشرع يتردد من القاهرة إلى القدس الشريف ذهاباً وإياباً ، إلى أن نفذ جميع ما معه من المال ، فحضر إلى القدس الشريف في سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ، ونزل بقصره الذي أنشأه عند خان الملك الظاهر بيبرس ، وأقام به مدة يسيرة ، ثم قصد التوجه إلى القاهرة ، فوصل إلى غزة ، فأدركته الوفاة بها في يوم

الجمعة، سادس شهر شعبان، سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة بالجامع الجاولي، ودفن بتربة هناك بجوار الجامع، وقد بلغ من العمر نحو مئة سنة - رحمه الله تعالى -.

* * *

٢٩٨ - القاضي أمين الدين عبد الرحمن الديريُّ: أخو قاضي القضاة سعد الدين المتقدم ذكره، ولي نظر الحرمين الشريفين بالقدس، والخليل - عليه السلام - في أيام الملك الظاهر جقمق، وعزل منه، ثم عاد إليه، وعلت كلمته، ونفذ أمره، وتوفي في شهر شوال سنة خمس وخمسين وثمان مئة، وهو والد شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن الديري الحنفي أحد علماء الديار المصرية - رحمه الله -.

* * *

٢٩٩ - قاضي القضاة جمال الدين بن عبدالله ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد الديري الحنفي ابن أخ قاضي القضاة سعد الدين الديري المتقدم ذكره: ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمان مئة، ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله ابن القاضي تاج الدين المتقدم ذكره، وشرع كل منهما يسعى على الآخر، ويأخذ عنه، إلى أن ثبت أمر القاضي جمال الدين، واستقر في المنصب، واستمر به إلى أن عزل في سنة خمس وسبعين وثمان مئة، ولعله في شعبان منها، ثم استقر في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن

عمران - الآتي ذكره في حرف الميم - في شهر صفر، سنة ست وسبعين وثمان مئة، واستمر نحو سنتين .

ثم توجه القاضي جمال الدين إلى القاهرة في ذي الحجة، سنة سبع وسبعين وثمان مئة، وتولى القضاء في شهر صفر سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، وعاد إلى القدس، فلما وصل الرملة، حصل له توغك، فدخل القدس في يوم الخميس، وألبس التشریف، وركب وهو منزعج من التوعك، فلما دخل منزله، اشتد به الألم، ولم يقدّر أنه حكم بحكم، ولا جلس في مجلس الحكم، واستمر أربعة عشر يوماً، وتوفي صبيحة يوم الأربعاء، ثاني عشر ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة، ودفن بماملا إلى جانب والده، وقبر والده إلى جانب الشيخ شهاب الدين أحمد بن أرسلان من جهة القبلة - رحمه الله، وعفا عنه - .

* * *

٣٠٠ - قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن البدرشي، البحرئي المالكي المصري: كان من أهل العلم، وله معرفة تامة بالعربية، وعلم الحساب والفرائض، وياشر نيابة الحكم بالقاهرة مدة يسيرة، ثم تولى قضاء المالكية بالقدس الشريف، ودخل إليها في أوائل المحرم، سنة ست وسبعين وثمان مئة، واستمر بها إلى حين وفاته، ولما توفي القاضي جمال الدين الديري المذكور قبله، حصر ضبط تركته، ثم توعك بعض الأيام، وتوفي صبيحة يوم السبت، ثاني جمادى الأولى،

سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، بعد وفاة القاضي جمال الدين المذكور
بعشرة أيام، ودفن بباب الرحمة - رحمه الله تعالى، وعفا عنه - .

* * *

٣٠١ - الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، الجزري: ولد بجزيرة
ابن عمر في رابع جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وخمس مئة،
ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل، وقدم بغداد مراراً، ثم رحل إلى الشام
والقدس، وكان إماماً عالماً، وصنف كتاب «الكامل في التاريخ»، ابتداءً
فيه من أول الزمان إلى سنة ثمان وعشرين وست مئة، وله غيره من
المصنفات، توفي بالموصل في شعبان، سنة ثلاثين وست مئة - رحمه
الله، وعفا عنه - .

* * *

٣٠٢ - قاضي القضاة، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد،
الهاشمي المالكي، الشهير بابن المزوار: تقدمت له ولاية القضاء بالقدس
في سنة خمس وستين وثمان مئة، ثم عزل عنه، فلما توفي القاضي نور
الدين البدرشي المذكور قبله، تولى عوضاً عنه، وكتب توقيعه في مستهل
شوال سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، ولم يدخل إلى القدس إلا في
المحرم سنة ثمانين وثمان مئة، واستمر إلى جمادى الآخرة سنة اثنتين
وثمانين وثمان مئة، ثم توجه إلى القاهرة، وأقام بها، وهو مستمر على

الولاية إلى أن توفي في يوم الأحد، تاسع عشري جمادى الأولى، سنة
خمس وثمانين وثمان مئة، وصُلي عليه بجامع المارديني .
وكان عفيفاً في قضائه، لا يتناول غير معلومه المرتب على المسجد
الأقصى، وهو في كل يوم عشرة دراهم فضة - رحمه الله، وعفا عنه - .

* * *

حَرْفُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ

٣٠٣ - أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة،
الشاعرُ المشهور بذي الرُّمَّة: أحد فحول الشعراء، وأحد عشاقهم
المشهورين، ومن شعره السائر:

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبِ
بِهِ أَهْلُ مَيِّ هَاجَ قَلْبِي هُبُوبُهَا
هَوَى تَذَرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا
هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا
وقال أبو عمرو بن العلاء: فُتِحَ الشعر بامرئ القيس، وخُتِمَ بذي
الرُّمَّة.

* * *

٣٠٤ - الشيخ غانم المقدسي: العالم الصالح الصوفي، كان شيخاً
للمصوفية بخانقاه صلاح الدين يوسف بن أيوب - رحمه الله تعالى -
المعروفة بدار الترك بالقدس الشريف، وقفها لما فتح القدس، وهو والد

القاضي شرف الدين عيسى بن غانم الذي حكر أرض البقعة ظاهر القدس،
الجارية في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة،
وصارت كروماً، وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف، ورغب الناس فيها،
وكثر الانتفاع بها، بعد أن كانت أرضاً مزدرعاً.

وللشيخ غانم نظم رائق، توفي في سنة سبعين وسبع مئة بالقدس
الشريف - رحمه الله تعالى - .



حَرْفُ الْفَاءِ

٣٠٥ - الشهاب فتیان بن علي بن فتیان، الأسديّ الحنفيّ
الدمشقيّ، المعروف بالشاغوريّ: كان فاضلاً شاعراً، خدم الملوك،
ومدحهم، وعلم أولادهم، ومن شعره:

عَلَامَ تَحْرُكِي وَالْحَطُّ سَاكِنٌ وَمَا نُبَّهْتُ فِي طَلَبٍ وَلَكِنِ
أَرَى نَذْلًا تُقَدِّمُهُ الْمَسَاوِي عَلَى حُرٍّ تَوَخَّرُهُ الْمَحَاسِنُ

توفي سنة اثنتين وخمسة مئة^(١).



٣٠٦ - أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، البرمكيّ:
أكثرهم كرمًا، مع كرم البرامكة وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه
جعفر، وقتله الرشيد عمل خراسان، ثم إن الرشيد لما قتل جعفرًا،
قبض على أبيه يحيى، وأخيه الفضل المذكور، وحبسًا، ثم أرسل الرشيد

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤ / ٢٦)، وفيه: «توفي سنة خمس

عشرة وست مئة». وفيه: «الحريمي» بدلًا من «الحنفي».

مسروراً الخادم، فأخرج الفضل من السجن، وسأله عن أموالهم، فأجاب بجواب لم يُرضه، فضربه مئتي سوط، وتولى ضربه الخدم، فضربوه أشدَّ الضرب، حتى كادوا أن يتلفوه، وتركوه ومضوا، وكان هناك رجل نصراني للعلاج، فطلبوه لمعالجته، فعالجه وبرئ، فاقترض الفضل من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم، وسيرها له، فردها عليه، فاعتقد أنه قد استقلها، فاقترض عليها عشرة آلاف درهم أخرى، وسيرها له، فأبى أن يأخذها، وقال: ما كنت لأخذ على رجل من الكرام كدِّي، والله! لو كانت عشرين ألف دينار، ما قبلتها، فلما بلغ الفضل ذلك، قال: والله! إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا، وكان قد بلغه أن ذلك المعالج في شدة من الضيق والفاقة.

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم، فمن ذلك: قول مروان ابن أبي حفصة في الفضل المذكور:

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَنَافِعٌ وَمَضَرَّةٌ

وَأَرَى الْبَرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ

إِنَّ الْعُرُوقَ إِذَا اسْتَسَرَّ بِهَا النَّدَى

أَشَبَّ النَّبَاتُ بِهَا وَطَابَ الْمَزْرَعُ

إِنْ كَانَ شَرُّكَانَ غَيْرُهُمْ لَهُ

وَالْخَيْرُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُ

وَإِذَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرٍ أَعْرَاقَهُ

وَطَبَّاعَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

وكان الفضل كثير البرّ بأبيه، وكان أبوه يتأدّى من استعمال الماء البارد في الشتاء، فيحكى : أنهما كانا في السجن، ولم يكن يقدر على تسخين الماء، فكان الفضل يأخذ الإبريق النحاسيّ وفيه الماء، فيُلصقه على بطنه زماناً، عساه تنكسر برودته بحرارة بطنه ؛ حتى يستعمله أبوه بعد ذلك .

ولد الفضل لسبع بقين من ذي الحجة، سنة سبع وأربعين ومئة، وقيل : سنة ثمان وأربعين، وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومئة في المحرم، غداة جمعة بالرقّة، وقيل : في شهر رمضان، سنة اثنتين وتسعين ومئة، ولما بلغ الرشيد موته، قال : أمري قريب من أمره، وكذا كان ؛ فإن وفاته سنة ثلاث وتسعين ومئة، ليلة السبت، لثلاث خلون من جمادى الآخرة، وكان قريبه في الولادة - أيضاً - .

* * *

٣٠٧ - أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله ابن أبي فروة - واسمه كيسان - مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه : ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد، واستوزر البرامكة، كان الفضل يروم التشبه بهم، ومعارضتهم، ولم يكن له من المقدرة ما يدرك بها اللحاق بهم، وكان في نفسه منهم شحنة وحسدٌ، وإذا أراد الله هلاك قوم، وزوال نعمتهم،

جعل لذلك أسباباً، فمن أسباب زوال نعمة البرامكة: تقصيرهم بالفضل ابن الربيع، وسعي الفضل بهم، لما تمكن بالمجالسة من الرشيد، أو غر قلبه عليهم، ومالأه^(١) إلى ذلك هو وكاتبهم إسماعيل بن صبح حتى كان ما كان.

ويحكى: أن الفضل دخل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي، وقد جلس لقضاء حوائج الناس، وبين يديه جعفر يوقّع في القصص، فعرض الفضل عليه عشر رقاع، فتعلّل يحيى في كل رقعة بعلة، ولم يوقع في شيء منها البتّة، فجمع الفضل عليه الرقاع، وقال: ارجعن خائبات خاسئات، ثم خرج وهو يقول:

عَسَى وَعَسَى يَثْنِي الزَّمَانُ عِنَانَهُ

بِتَضْرِيفِ حَالٍ وَالزَّمَانُ عُثُورُ

فَتَقْضَى لِبَنَاتٍ وَتُشْفَى حَسَائِفُ

وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك، فقال: عزمتُ عليك يا أبا العباس إلا رجعت، فرجع، فوقع له في جميع الرقاع، ثم ما كان إلا قليل حتى نكبوا على يده، وتولى بعدهم وزارة الرشيد، وفي ذلك يقول أبو نواس، وقيل أبو حرزة:

(١) في الأصل: «وميله».

مَا رَعَى الدَّهْرُ آلَ بَرْمَكٍ لَمَّا
أَنَّ رَمَاهُمْ مَلَكُهُمْ بِأَمْرِ فَظِيعٍ
إِنَّ دَهْرًا لَمْ يَرْعَ عَهْدًا لِيَخَيَّ
غَيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرَّبِيعِ

ومات الرشيد، والفضل مستمر على الوزارة، فقرر الأمور للأمين محمد بن الرشيد، ولم يلتفت للمأمون وهو بخراسان، ثم لما قويت شوكة المأمون، استتر في رجب سنة ست وتسعين ومئة، ثم ظهر لما ادعى إبراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد، فلما اختل حاله، استتر الفضل ابن الربيع ثانياً، وشرح ذلك يطول.

ثم إن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه، فأدخله عليه، إلا أنه لم يزل بطلاً إلى أن مات، ولم يكن له في دولة المأمون حظ، وتوفي الفضل بن الربيع في سنة ثمان ومئتين.



٣٠٨ - الفضل بن سهل أبو العباس السرخسي أخو الحسن بن سهل: أسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومئة، فوزر للمأمون، واستولى عليه، حتى ضايقه في جارية أراد شراءها، وكانت فيه فضائل، فكان يلقب بذي الرئاستين؛ لأنه تقلد الوزارة والسيف، وكان من أخبر الناس بعلم النجوم، وأكثرهم إصابة في أحكامه، ولما ثقل أمره على

المأمون دسَّ عليه خادمه غالب المسعودي الأسود بسرّ خسر، ومعه جماعة، وقتله مُغافضة يوم الجمعة، ثاني شعبان، سنة اثنتين ومئتين، وعمره ثمان وأربعون سنة، ومات والد الفضل سهل سنة اثنتين - أيضاً - بعد قتل ولده بقليل .

* * *

٣٠٩ - أبو العباس الفضل بن مروان، وزيرُ المعتصم : [و]هو الذي أخذ له البيعة ببغداد، وكان المعتصم يومئذٍ ببلاد الروم، وفوض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد، وهو [يوم] السبت، مستهل رمضان، سنة ثمانى عشرة ومئتين، وخلع عليه، وردَّ أموره كلها إليه، فتغلب عليه بطول خدمته، وتربيته إياه، واستقل بالأمور، وكذلك فعل في أواخر ولاية المأمون، وكان نصراني الأصل، قليل المعرفة بالعلم، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وكان قد حبس يوماً لقضاء أشغال الناس، ورفعت إليه قصص العامة، فرأى في جملتها ورقة مكتوب فيها :

تَفَرَّعْتَ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَاعْتَبِرْ

فَقَبْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

ثَلَاثَةُ أَمْلَاكِ غَدَا لِسَبِيلِهِمْ

أَبَادَتْهُمْ الْأَقْيَادُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ

وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ ظَالِمًا

سَتُودِي كَمَا أَوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ

وأما الثلاثة الذين تقدموا، وهم: الفضل بن يحيى البرمكي،
والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل، فلما وقف على هذه الأبيات،
استدعاه، واعتذر إليه، وقضى حاجته.

ثم إن المعتصم تغير عليه، وقبض عليه في رجب، سنة إحدى
وعشرين ومئتين، ولما قبض عليه، قال: عصى الله في طاعتي، فسَلَّطني
عليه.

ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء، ثم توفي في ربيع الآخر،
سنة خمسين ومئتين، وعمره ثمانون سنة، وأخذ المعتصم من داره لما
نكبه ألف ألف دينار، وأخذ أثاثاً وآنية بألف ألف دينار.



٣١٠- الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، التميمي، الطالقاني
الأصل، الزاهد المشهور: أحد رجال الطريقة، كان في أول أمره شاطراً،
يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته: أنه عشق جارية،
فبينما هو يرتقي الجدران إليها، سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

فقال: يا رب! قد آن.

ثم صار من كبار السادات.

ومن كلام الفضيل: إذا أحب الله تعالى عبداً، أكثر غمّه، وإذا أبغض
عبداً، أوسع عليه معيشته أو دنياه.

ومناقبه كثيرة، قدم مكة، وجاور بها إلى أن مات في المحرم، سنة سبع وثمانين ومئة، ومولده بأبيوزد، وهو منسوب إلى طالقان من خراسان.



٣١١- أبو شجاع فناخسرو الملقب: عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، الديلمي: تسلم مملكة فارس بعد عمه معز الدولة، ولم يبلغ أحد في أقاربه ما بلغه عضد الدولة من سعة الملك، والاستيلاء على الملوك وممالكهم، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، وكان من جملة ألقابه: تاج الملة، وكان فاضلاً، محباً للفضلاء، مشاركاً في عدة فنون.

وكتب أبو منصور أفتكين التركي متولي دمشق كتاباً إلى عضد الدولة مضمونه: أن الشام قد صفا في يدي، وزال عنه حكم صاحب مصر، فإن قويتني بالأموال والعُدَد، حاربت القوم.

فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات، وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل والنقط:

عَرَّكَ عَزُّكَ، فَصَارَ قُصَارَ ذَلِكَ ذَلِكَ، فَاخْشَ فَاخْشَ فِعْلَكَ، فَعَلَّكَ
بِهَذَا تَهْدَا.

ولقد أبدع فيها كل الإبداع.

وكان أفتكين مولى معز الدولة بن بويه، فتغلب على دمشق، وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر، والتقى جيشاهما، وانكسر أفتكين وهرب، فقطع عليه الطريق دغفل الجراح البدرى، وحمله إلى العزيز وفي عنقه حبلٌ، فأطلقه، وأحسن إليه، وأقام يسيراً، ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة.

ولما احتضر عضد الدولة، لم يكن لسانه ينطق إلا بتلاوة: ﴿مَّا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

وعاش بعدها قليلاً، ومات بعلّة الصرع، في يوم الاثنين، ثامن شوال، سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ببغداد، ودفن بدار الملك، ثم نقل إلى الكوفة، ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعمره سبع وأربعون سنة، وأحد عشر شهراً، وثلاثة أيام. والبيمارستانُ العضدي ببغداد منسوب إليه.

وهو الذي أظهر قبرَ علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، وبنى عليه المشهد، وأوصى بدفنه فيه.

وللناس فيه اختلاف كثير، حتى قيل: إنه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي، وإن علياً عليه السلام لا يعرف قبره، وأصح ما قيل فيه: إنه مدفون بقصر الإمارة بالكوفة، والله أعلم.

* * *

٣١٢ - مجد الدين فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن بن

مكائس، المصري: عني بالأدب، وله نظم حسن، وكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة، ولم يكن مسعوداً في أمر دنياه.

دخل رجل على والده الفخر وهو عنده، وصف له عبداً حبشياً في غاية الحسن، فتطلع والده لشرائه، وكان على رأسه مملوك في غاية الحسن، فأنشأ يقول:

يَا مَنْ تَعَشَّقَ عَبْدًا بِالسَّمَاعِ بِهِ
وَعِنْدَهُ أَبْيَضُ كَالْبَدْرِ فِي الْحَمَلِ
خُذْ مَا رَأَيْتَ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

* * *

٣١٣ - أمير العرب فضل بن عيسى بن رملة بن جمار، أمير آل علي: ولي الإمرة بعد أخيه حادث خمسة وثلاثين سنة، وأخوه حادث ورث الإمرة بعد أبيه سنتين، ولما جاء الظاهر برقوق الكرك، رحل هو وعربه معه، وصار له بذلك عنده وجاهة، وقبض عليه نوروز، وحبسه بقلعة دمشق، ثم إنه اتهم بمكاتبة المؤيد شيخ، فقتله في ذي القعدة، سنة ست عشرة وثمان مئة.

* * *

حَرْفُ الْقَافِ

٣١٤ - أبو عُبَيْد القاسم بن سَلَامٍ - بتشديد اللام - : وكان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة، ومذهب حسن، وفضل بارع، وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة، وله مصنفات نافعة في القرآن والحديث والفقه.

وقال الهلال الرقي : مَنْ الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم :
بالشافعي رحمه الله ؛ تفقه في علم حديث رسول الله ﷺ ، وأحمد بن حنبل رحمه الله ؛
ثبت في المحنة، ولولا ذاك لكفر الناس، ويحيى بن معين ؛ نفى الكذب
عن حديث رسول الله ﷺ ، وبأبي عبيد القاسم ؛ فسّر غريب الحديث،
ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطأ.

وكان له هبة ووقار، قدم بغداد، فسمع الناس منه كتبه، ثم حج،
ومات بمكة المشرفة، وقيل : بالمدينة الشريفة، بعد فراغه من الحج سنة
اثنين أو ثلاث وعشرين ومئتين، وقيل : في المحرم، سنة أربع وعشرين،
ودفن في دور جعفر، ومولده بهراة.

* * *

٣١٥ - أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري، صاحبُ المقامات: كان أحد الأئمة في عصره، رُزق الحظوة التامة في عمل المقامات، واشتملت على شيء كثير من كلام العرب ولغاتها وأمثالها، ومن عرفها حق معرفتها، استدل بها على فضل هذا الرجل، وكثرة اطلاعه، وغزارة مادته.

وللحريري مؤلفات حسان، منها: «درة الغواص في أوهام الخواص»، ومنها: «ملحة الإعراب وسبحة الآداب» المنظومة في النحو، و«شرحها»، و«ديوان رسائل وأشعار». فمن قوله:

قَالَ الْعَوَازِلُ: مَا هَذَا الْغَرَامُ بِهِ
أَمَا تَرَى الشَّعْرَ فِي خَدَّيْهِ قَدْ نَبَّأَ
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُفْنِدَ لِي
تَأْمَلَ الرُّشْدَ فِي عَيْنَيْهِ مَا بُنَّأَ
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ وَهِيَ مُجْدِبَةٌ
فَكَيْفَ يَزْحَلُ عَنْهَا وَالرَّيْبُ أَتَى

ويحكى: أنه كان دميماً، قبيح المنظر، فجاءه شخص غريب يزوره، ويأخذ عنه شيئاً، فلما رآه، استزرى شكله، ففهم الحريري ذلك منه، فلما التمس منه أن يُملِي عليه، قال له:

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ
 وَزَائِرٍ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدَّمَنِ
 فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ
 مِثْلُ الْمُعَيَّدِي فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي

يشير إلى المثل : لأن تسمع بالمعدي خير من أن تراه .

فخجل الرجل منه ، وانصرف عنه .

وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربع مئة بالبصرة ،
 في سكة بني حرام . وحرام : قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة ، فنسبت
 إليهم .

والحريري : نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه .

وتوفي الحريري سنة خمس عشرة وخمس مئة ، وكان الحريري قد
 أولع بنتف لحيته ، والعبث بها .

* * *

٣١٦ - أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم ، خلف بن أحمد
 الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي الضَّرِيرُ ، المقرئ : صاحب القصيدة التي سماها :
 « حرز الأمانى ووجه التهاني » في القراءات ، وعدتها ألف ومئة وثلاثة
 وسبعون بيتاً ، ولقد أبدع فيها كل الإبداع ، وهي عمدة قراء هذا الزمان ،
 وما سبق إلى أسلوبها .

كان عالماً بكتاب الله ﷻ وقراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ،
مبرزاً فيه، وكان كثيراً ما ينشد هذا اللغز، وهو في نعش الموتى:

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرُهُ
إِذَا سَارَ صَاحَ النَّاسِ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً
وَكُلُّ أَمِيرٍ يَغْتَرِيهِ أَسِيرُ
يُحْضُ عَلَى التَّقْوَى، وَيُكْرِهُ قُرْبَهُ
وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يُسْتَزَرَ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ

وَلَكِنْ عَلَى رَغَمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وتوفي يوم الأحد،
بعد صلاة العصر، الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين
 وخمس مئة، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى.

والرعيني: نسبة إلى ذي رعين، وهي إحدى قبائل اليمن.

والشاطبي: نسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلاع حصينة
بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في
العشر الأخير من رمضان، سنة خمس وأربعين وست مئة.

* * *

٣١٧ - أبو دُلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجليّ :
أحد قواد المأمون ، ثم المعتصم ، وكان كريماً جواداً ، شجاعاً مقداماً ،
ذا وقائع مشهورة .

ومدحه أبو تمام الطائي ، من هذا :

يَا طَالِبَ الْكَيْمِيَاءِ وَعِلْمِهِ

مَذْحُ ابْنِ عَيْسَى الْكَيْمِيَاءِ الْأَعْظَمُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا دِرْهَمٌ

وَمَدَحَتْهُ لَأَتَاكَ ذَاكَ الدَّرْهَمُ

فأعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم .

وله أشعار حسنة ، وقد كان أبوه شرع في عمارة مدينة الكرخ ،
وأتمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته .

توفي سنة ست وعشرين ومئتين ببغداد .

* * *

٣١٨ - الشيخ علم الدين القاسم بن بهاء الدين محمد بن زكي
الدين يوسف ، البرزاليّ الإشبيليّ ، ثم الدمشقيّ ، الشافعيّ : الحافظُ
المحدثُ المؤرخُ .

مولده في جمادى الأولى ، سنة خمس وستين وست مئة ، وتوفي
بُخْلَيْصَ مُحَرِّمًا ، في رابع ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، عن

أربع وسبعين سنة، وهو من مشايخ الحافظ الذهبي - رحمه الله - .

* * *

أبو دُلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي : أحد قواد
المأمون^(١).

* * *

٣١٩ - شمس المعالي الأمير أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر،
العجلي : أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، خاتم الملوك، وغرة
الزمان، وينبوع العدل والإحسان، ومن مشهور ما ينسب إليه من شعر :

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا
هَلْ حَارَبَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ
وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ
وَإِنْ تَكُنْ عَبَثَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَاَلْنَا مِنْ تَمَادِي بُؤْسِهِ ضَرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَا لَهَا عَدَدُ
وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم ذكره قريباً.

وكان الأمير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد، وكانت من قبله لأبيه، وكانت وفاة أبيه في المحرم، سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة بجرجان، ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم إلى غيرهم، وملكها قابوس في شعبان، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وكان من محاسن الدنيا وبهجتها، لكنه كان لا يُؤْمَنُ بحالِ سطوته وبأسه، يقابل زلة القدم بإراقة الدم، لا يذكر العفو عند الغضب، فكان ذلك سبب الوحشة بينه وبين عسكره، فقصدوا خلعه، وتولية ولده منصور، فلما رأى قابوس ذلك، تلافى نفسه، واجتمع بولده، وسلم خاتم المملكة إليه، واستوصاه بنفسه خيراً، واتفقا على أن يكون في بعض القلاع حتى يأتيه الموت، ففعل ذلك، ولم يزل في القلعة حتى مات.

* * *

٣٢٠ - أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة، السدوسي البصري الأكمه: كان تابعياً، وعالماً كبيراً.

ولد سنة ستين للهجرة، وتوفي بواسط سنة سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة ومئة، وكان أنسب العرب، وقتلته الأزارقة، وقيل: إنه غرق بدجيل في وقعة دولاب، وهو الأصح.

* * *

٣٢١ - أبو حفص قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحُصين ابن ربيعة الباهلي: أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة

الحجاج بن يوسف الثقفي ؛ لأنه كان أمير العراقيين ، وكان شهماً مقداماً نجيباً ، وفتح الفتوحات ، فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين ، وتولى أخوه سليمان بن عبد الملك ، وكان يكره قتيبة ، فخاف منه قتيبة ، وخلع بيعة سليمان ، وخرج عليه ، وأظهر الخلاف ، وكان قتيبة قد عزل وكيعَ ابنَ حسان عن رئاسة بني تميم ، فحقد وكيع عليه ، وسعى في اختلاف الجند سرّاً ، وقعد عن قتيبة متمارضاً ، ثم خرج عليه وهو بفرغانة ، فقتله في ذي الحجة ، سنة ست وتسعين للهجرة .

ومولده سنة تسع وأربعين ، وتولى خراسان تسع سنين ، وسبعة أشهر .



٣٢٢ - أبو سعيد قراقوش بن عبدالله ، الأسديّ ، الملقب بهاء الدين : كان خادماً صلاح الدين ، وقيل : خادماً أسد الدين شيركوه عمّ صلاح الدين ، فأعتقه ، ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية ، جعله زمام القصر ، ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية ، وفوض أمورها إليه ، وكان مسعوداً ، صاحبَ همة عالية ، وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، والقناطر التي بالجيزة على طرائق الأهرام ، وله وقف كثير لا يعرف مصرفه .

ولما أخذ صلاح الدين عكا من الفرنج ، سلمها إليه ، ثم لما استولوا عليها ، صار أسيراً ، فافتدى نفسه بعشرة آلاف دينار ، وانفك من الأسر

في يوم الثلاثاء، حادي عشر شوال، سنة ثمان وثمانين وخمس مئة،
ومثل في الخدمة الشريفة، واستأذن في المسير إلى دمشق.

والناس ينسبون إليه حكايات عجيبة في ولايته، حتى إن الأسعد
ابن مماتي له جزء لطيف سماه: «الفاشوش في أحكام قراقوش»، وفيه
أشياء يبعد وقوعها منه، والظاهر أنها موضوعة؛ فإن صلاح الدين
كان معتمداً في أحوال المملكة عليه، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته،
ما فوضها إليه.

توفي مستهل رجب، سنة سبع وتسعين وخمس مئة بالقاهرة، ودفن
في تربته المعروفة بسفح المقطم، بقرب البئر والحوض الذين أنشأهما
على شفير الخندق.

وقرقوش: لفظ تركي تفسيره بالعربي: العقاب الطائر.



حَرْفُ الْكَافِ

٣٢٣ - أبو المسك كافور بن عبدالله الأخشيدي : كان عبداً لبعض أهل مصر، اشتراه أبو بكر محمد بن طُغج الأخشيدي في سنة اثنتي عشرة و ثلاث مئة بمصر من محمود بن وهب بن عباس، وترقى^(١) وهو عنده، وجعله أتابك ولديه، وبلغت خزانته كلَّ يوم ثلاثة عشر ألفاً، ولما توفي الأخشيدي، تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر أبو القاسم، وقام له كافور بتدبير دولته أحسنَ قيام إلى أن توفي يوم السبت، لثمانٍ، وقيل : سبعٍ من ذي القعدة، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة، وحُمِل إلى القدس، ودفن عند أبيه، وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس، لتسعِ خلون من ذي الحجة، سنة تسع عشرة وثلاث مئة. وتولى بعده أخوه أبو الحسن علي، وملك الروم في أيامه حلب، والمصيصة، وطرسوس، فاستمر كافور على نيابته إلى أن توفي عليُّ المذكور لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة خمس وخمسين، وكانت ولادته يوم الثلاثاء، لأربعِ خلون من صفر، سنة ست وعشرين وثلاث مئة بمصر.

(١) في الأصل : «وتوفى».

ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ، وأشير عليه بإقامة الدعوة لولد أبي الحسن علي، فاحتج بصغر سنه، وركب المطارد، وأظهر خِلَعاً جاءته من العراق، وكتاباً بتكنيته، وركب بالخِلَع يوم الثلاثاء، لعشر خلون من صفر، سنة خمس وخمسين وثلاث مئة، وكان يرغب في أهل الخير، ويعظمهم، وكان أسود شديد السواد بصاصاً، واشتراه الأخشيد بثمانية عشر ديناراً.

ومدحه المتنبي بأحسن المدائح، فمن ذلك قوله في أول قصيدة أنشدها له في جمادى الآخرة، سنة ست وأربعين وثلاث مئة، وقد وصف الخيل، ثم قال:

قَوَاصِدُ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاكِيَا
فَجَاءَتْ بِهِ إِنْسَانٌ عَيْنِ زَمَانِهِ
وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا وَأَمَاقِيَا
ولقد أحسن في هذا غاية الإحسان.

ثم حصل بينهما وحشة، فهجاه، ثم فارق مصر، ومن جملة هجائه قصيدة دالية في آخرها هذان البيتان:

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً
أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ

وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً

عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

ولم يزل كافور مستقلاً بالأمر إلى أن توفي يوم الثلاثاء، لعشرِ بقين من جمادى الأولى، سنة ست وخمسين وثلاث مئة بمصر، ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره مشهور هناك، ولم تطل مدته في الاستقلال، وكانت بلاد الشام في مملكته مع مصر، ويُدعى له على المنابر بمكة المشرفة، والحجاز، وغير ذلك، وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة، وكانت أيامه شديدة، وقيل: إنه توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، وكانت ولايته على حكم موته في التاريخ الثاني سنتين وثلاثة شهور - تقريباً -.

ولما توفي تقرر الحال بولد أبي الحسن علي بن الأخشيد، وخطب لأبي الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد يوم الجمعة، لسبعِ بقين من جمادى الأولى، سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

* * *

٣٢٤ - أبو صخر كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، الأسود، الخزاعي: أحد عشاق العرب المشهورين، وكان رافضياً شديداً التعصب لآل أبي طالب، ومن شعره:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ

وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

وهو صاحبُ عَزَّةَ بنتِ جميل بن حفص ، كان مغرمًا بها ، وله معها
حكايات ونوادير مشهورة .

وكان كُثَيِّرٌ بمصر ، وعزة بالمدينة ، فاشتاق إليها ، وسافر نحوها ،
فلقيها في الطريق وهي متوجِّهة إلى مصر ، وجرى بينهما كلام ، ثم
انفصلت عنه ، وقدمت مصر ، فعاد كُثَيِّرٌ إلى مصر ، فوافاها والناس
منصرفون من جنازتها ، فأتى قبرها ، وأناخ راحلته ، وسكت ساعة ، ثم
رحل وهو ينشد أبياتاً ، منها :

أَقُولُ وَرِضْوِي وَاقِفٌ عِنْدَ قَبْرِهَا

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ فِرَاقِكَ حَيَّةً

فَأَنْتَ لَعَمْرِي الْيَوْمَ أَنْأَى وَأَنْزَحُ

وتوفي كُثَيِّرٌ في سنة خمس ومئة ، وكان موت عكرمة مولى ابن
عباس وكُثَيِّرٌ في يوم واحد بالمدينة ، فقال الناس : مات أفقه الناس ،
وأشعر الناس .

وكُثَيِّرٌ : تصغير كُثَيِّرٍ ، وإنما صُغِّرَ ؛ لأنه كان حقيراً شديداً القصر ،
وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان ، يقول له : طأطأ رأسك لئلاً
يؤذيكَ السَّقْفُ ، يمازحه بذلك ، وكان يلقب : زب الذباب ، وكان طوله
قريباً من الثلاثة أشبار .

* * *

٣٢٥ - مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن زين الدين علي كوجك

ابن بكتكين بن محمد: الملقب: الملك المعظم، صاحب إربل، رزق أولاداً كثيرة، وكوجك: لفظ أعجمي، ومعناه بالعربي: صغير؛ أي: صغير القد، وأصله من التركمان، وملك إربل وبلاداً كثيرة بعد وفاة أخيه زين الدين يوسف في شوال، سنة ست وثمانين وخمس مئة، وعُمِّر طويلاً، يقال: إنه جاوز مئة سنة، وعمي في آخر عمره، وكان له في فعل الخيرات غرائب لم يُسمع بمثلها، ولم يكن شيء في الدنيا أحبَّ إليه من الصدقة، وله بمكة المشرفة - حرسها الله تعالى - آثار جميلة، وبعضها باقٍ إلى الآن، وهو أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات ليلة الوقوف، وغرم عليه جملة كثيرة، وعمل بالجبل مصانع للماء، فإن الحجاج كانوا يتضرَّرون من عدم الماء هناك، وبنى له - أيضاً - تربة هناك.

وأما احتفاله بعمل مولد النبي ﷺ، فإن الوصف يقصر عن الإحاطة به؛ لما كان ينفقه فيه من الأموال الجليلة.

وكان شجاعاً، كثير التواضع، حسن العقيدة، سالم البطانة، شديد الميل إلى السنة والجماعة.

وتوفي وقت الظهر يوم الأربعاء، ثامن عشري رمضان، سنة ثلاثين وست مئة، ودفن بداره، ثم حمل بوصية منه إلى مكة المشرفة ليُدفن في القبة التي أعدت له تحت الجبل في ذيله، فاتفق أن الحاج رجع تلك السنة من لينه، ولم يصل إلى مكة، فردوه، ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد.

وَكُوكْبُورِي : - بضم الكافين، وبعدهما باء، ثم واو ساكنة بعدها
راء -، وهو اسم تركي معناه بالعربي: ذئب أزرق.
وَلَيْئَنَ - بكسر اللام، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح النون،
وبعدها هاء ساكنة - : منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق، وكان
الركب في تلك السنة قد رجع منها؛ لعدم الماء، وقاسُوا مشقة عظيمة.

* * *

حَرْفُ اللَّامِ

٣٢٦ - أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن : إمام أهل مصر في الفقه والحديث ، كان مولى قيس بن رفاعة ، وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر الفَهَمي ، وأصله من أصبهان ، كان ثقة سخيّاً .

قال الشافعي رحمته الله : الليث بن سعد أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به .

وكان من الكرماء الأجواد ، يقال : إن دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار ، وكان يفرقها في الصدقات وغيرها .

ويقال : إن الليث كان حنفي المذهب ، وإنه ولي القضاء بمصر ، وإن مالكا أهدى إليه صينية فيها تمر ، فأعادها إليه مملوءة ذهباً ، وكان يتخذ لأصحابه الفالودج ، ويعمل فيه الدنانير ، فيحصل لكل من أكل كثيراً أكثر من أصحابه .

ولد سنة اثنتين وتسعين للهجرة ، وتوفي يوم الخميس ، منتصف شعبان ، سنة خمس وسبعين ومئة ، ودفن يوم الجمعة بالقرافة الصغرى ، وقبره أحد المزارات .

قال بعض أصحابه : لما دفنا الليث بن سعد، سمعنا صوتاً وهو يقول :

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى الْعِلْمُ غَرِيْباً وَقُبِرَ^(١)

قال : فالتفتنا، فلم نر أحداً.

وترجمه الشافعي ترجمة عظيمة، وكان يأتي إلى قبره بالقرافة في كل عشية جمعة، ويستمر حتى يقرأ على قبره ختماً كاملاً، ثم استمر أهل مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة إلى يومنا هذا، ويحتفلون بذلك، ولهم فيه اعتقاد عظيم، وله سر ظاهر، وأحوال بارزة - نفعا الله تعالى به -.



(١) في الأصل : «فتر».

حَرْفُ الْمِيمِ

٣٢٧ - الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان - بغين معجمة -، ويقال: عثمان - بعين مهملة -، الأصبحي المدني: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عَرَضاً عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري، ونافعاً مولى ابن عمر، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي، وكان إذا أراد أن يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ، وجلس على صدر فراشه، وسَرَّحَ لحيته، وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة، فقليل له في ذلك، فقال: أَحَبُّ أن أعظمَّ رسولَ الله ﷺ، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثَّةُ رسول الله ﷺ مدفونة.

وسُعي به إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وهو ابن عم أبي جعفر المنصور، وقالوا له: إنه لا يرى أيمانَ بيعتكم هذه بشيء، فغضب جعفر، ودعا به، وجردَّه، وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب فيه أمراً عظيماً، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علوٍ [و]رفعَةٍ، وكأنما كانت تلك السياط حُلِيًّا حُلِّيَ به.

وذكر ابن الجوزي في سنة سبع وأربعين ومئة: أن فيها ضُرب مالك
ابن أنس سبعين سوطاً؛ لأجل فتوى لم تكن غرض السلاطين^(١).

وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة، وحُمِلَ به ثلاث سنين،
وتوفي في بكرة رابع عشر شهر ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومئة ﷺ،
وعاش أربعاً وثمانين سنة، وقال الواقدي: تسعون سنة، وقيل غير
ذلك، وكانت وفاته بالمدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام -،
ودفن بالبقيع.

وكان شديد البياض إلى الشقرة، طويلاً، عظيم الهامة، أصلع،
يلبس الثياب العَدَنِيَّة الجياد، ويكره حلق الشارب، وَيَعْيِيهِ، ويراه من
المُثْلَةِ، ولا يَغَيِّرُ شَيْئَهُ.

والأصبحي: نسبة إلى ذي أصبح، واسمه: الحارثُ بن عوف بن
مالك، وهو من يَعْرُبُ بن قحطان، وهي قبيلة كبيرة باليمن، وإليها تنسب
السياط الأصبحية.



٣٢٨ - الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيدة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف، المطلبِي الشافعي: يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف
المذكور، وباقي النسب إلى مَعَدَّ بن عدنان، لقي جدُّه شافعُ النبي ﷺ،

(١) انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥ / ٨).

وهو مترعرع، وكان أبوه السائب صاحبَ راية بني هاشم يومَ بدر، فأُسر، وفدَى نفسه، ثم أسلم.

وكان الشافعي كثير المناقب، جَمَّ المفاخر، منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم: كتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم، وآثارهم، واختلافهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب، واللغة العربية، والشعر.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في حقه: الشافعي كالشمس للدنيا، والعافية للبدن، فهل لهذين من خلف، أو عنهما من عوض؟

ولما حملت به أمه، رأت كأن المشتري خرج من فرجها، ثم انقضَّ بمصر، ثم وقع في كل بلدة منه شظية، فتأول أصحابُ الرؤيا أن يخرج عالم يخصُّ علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان. حفظ «الموطأ»، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة.

وقال أحمد بن حنبل: ما من أحد بيده محبرة أو ورق إلا للشافعي في رقبته منة.

ومن دعائه: اللهمَّ يالطيفُ أسألك اللطفَ فيما جرت به المقادير.

وهو مشهور بين العلماء بالإجابة، وأنه مجرب.

وفضائله أكثر من أن تحصر.

ولد سنة خمسين ومئة، وقد قيل: إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، وكانت ولادته بمدينة غزة، وهو الأصح، وقيل:

بعسقلان، وقيل: باليمن، وحُمل من غزة إلى مكة وهو ابن سنتين، ونشأ بها، ورحل إلى مالك بن أنس، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومئة، فأقام بها شهراً، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومئة، وقيل: سنة إحدى ومئتين، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة، آخر يوم من رجب سنة أربع ومئتين، ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم عليه السلام، والقبة المبنية على قبره بناها الملك الكامل بعد العشرين وست مئة، ومات وعمره أربع وخمسون سنة.

ورثي له منامات حسنة، وله أشعار كثيرة، فمن المنسوب إليه:

رَأْمَ نَفْعاً فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ الْبِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقاً

ومن شعره:

كُلَّمَا أَدْبَيْتَنِي الدَّهْرُ رَأْرَأَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْماً زَادَنِي عِلْماً بِجَهْلِي

وهو القائل:

وَلَوْلَا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَبِيدِي

ومناقبه وأخباره كثيرة مشهورة، رضي الله عنه، ونفعنا به.

* * *

٣٢٩ - السيد تاج العارفين أبو الوفا محمد بن محمد بن محمد
ابن زيد بن حسن بن المرتضى الأكبر عوض بن زيد بن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الشريف الحسيني القوساني:
السيد الجليل، قطب زمانه، وعلامة أوانه.

مولده - على الصحيح - في ثاني عشر رجب، سنة سبع عشرة وأربع
مئة، واختلف الترجيح في مذهبه، ف قيل : حنبلي، وقيل : شافعي .
توفي في العشرين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وخمس مئة
بقلمينا - بلدة إلى جانب بغداد -، رضي الله عنه، ونفعنا به .

* * *

٣٣٠ - أبو يحيى، مالك بن دينار البغوي، وهو من موالي بني
أسامة بن لؤي، القرشي: كان عالماً زاهداً، كثير الورع، قنوعاً، لا يأكل
إلا من كسب يده، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، وله مناقب عديدة،
وآثار مشهورة، وكان من كبار السادات .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة بالبصرة قبل الطاعون بيسير - رحمه
الله، وعفا عنه - .

* * *

٣٣١ - أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن
عبد الكريم، الشيباني المعروف بابن الأثير، الجزري، الملقب بمجد

الدين : أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الفضلاء المشار إليهم، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم، له المصنفات البديعة، ولد بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين، سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل سنة خمس وستين وخمس مئة، ثم عاد إلى الجزيرة، ثم إلى الموصل، وتنقل إلى الولايات بها، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه، فمنعه من الكتابة، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء.

وقيل : إنه صنف كتبه كلها في مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه في الاختيار والكتابة.

وتوفي بالموصل في سلخ ذي الحجة، سنة ست وست مئة في نهار الخميس، ودفن برباطه بدرج دراج داخل الموصل.

وجزيرة ابن عمر : مدينة فوق الموصل على دجلتها، سميت جزيرة؛ لأن دجلة محيط بها، بناها رجل من أهل برقيد، يقال له : عبد العزيز بن عمر.



٣٣٢ - أبو الميمون، المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر، ابن منقذ، الملقب : سيف الدولة، الكنانيّ، مجد الدين : كان من أمراء الدولة الصلاحية، وشاد الديوان بالديار المصرية، وهو من بيت كبير، ولم يزل سيف الدولة مقدّماً، كبير القدر، نبه الذكر، رئيساً عالي الهمة،

وكانت فيه فضيلة، وكان يحب أربابها، ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء، وله شعر جيد، فمن ذلك: قوله في البراغيث:

وَمَعْشَرٍ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ

كَمَا اسْتَحَلُّوا دَمَ^(١) الْحَجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

إِذَا سَفَكْتُ دَمًا مِنْهُمْ فَمَا سَفَكْتُ

يَدَايَ مِنْ دَمِهِ الْمَسْفُوكِ غَيْرَ دَمِي

هكذا رواهما عز الدين أبو القاسم عبدالله بن أبي علي الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي.

ومولد أبي القاسم المذكور بساحل صقلية سنة ستين وخمس مئة، ومات سنة ست وأربعين وست مئة في جب التركماني المنزلة التي بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل، وكانت ولادته في مركب، ومات على جمل.

وكانت ولادة سيف الدولة بقلعة شِيزَر سنة ست وعشرين وخمس مئة، وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء، ثامن شهر رمضان، سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

والذروي: نسبة إلى ذروي، وهي قرية بصعيد مصر.

* * *

(١) في الأصل: «دماء».

٣٣٣- أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن

موهوب بن غنيمة، اللخمي، الملقب: شرف الدين، المعروف بابن
المستوفي الإربلي: كان رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم،
لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء إلا وبادر إلى زيارته، وحمل إليه
ما يليق بحاله.

وكان جمّ الفضائل، عارفاً بعدة فنون، بارعاً في علم الديوان
وحسابه، وله مصنفات في التاريخ والشعر، والأدب والتفسير، فمن
شعره: بيتان فضّلَ فيهما البياض على السمرة، ومنه:

لَا تَخْدَعَنَّكَ سُمْرَةٌ وَغِرَارَةٌ مَا الْحُسْنُ إِلَّا لِلْبَيَاضِ وَجَنَسِهِ
فَالرُّمَحُ يَقْتُلُ بَعْضُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَالسِّيفُ يَقْتُلُ كُلُّهُ مِنْ نَفْسِهِ

ومن أشعاره التي يُتَغْنَى بها قوله:

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهَرْتُهَا قَابَلْتُ فِيهَا بِذَرْهَا بِأَخِيهِ
سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً عَذَبَ الْعُبَابُ بِهَا لِمُجْتَذَبِيهِ
أَحْيَيْتُهَا وَأَمَّتْهَا عَنْ حَاسِدٍ مَا هَمُّهُ إِلَّا الْحَدِيثُ يَسِيهِ
وَمُعَانِفِي حُلُو الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ جُمِعَتْ مَحَاسِنُ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ
يَخْتَالُ مُعْتَدِلًا فَإِنْ عَبَثَ الصَّبَا بِقَوَامِهِ مُتَعَرِّضًا يَنْثِيهِ
نَشْوَانُ تَهْجُمِ بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي وَيَرْدُنِي وَرَعِي فَاسْتَحْيِيهِ

عَلِقْتُ يَدَي بَعْدَارِهِ وَبِخَدِّهِ هَذَا أَقْبَلُهُ وَذَا أَجْنِيهِ
لَوْ لَمْ تُخَالِطْ زَفَرْتِي أَنْفَاسَهُ كَادَتْ تَنْمُ بِنَا إِلَى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحُ اللَّيْلَ لَمَّا ضَمَّنَا غَيْظاً وَفَرَقَ بَيْنَنَا دَاعِيهِ

ولد في شوال، سنة أربع وستين وخمس مئة بقلعة إربل، وهو من بيت كبير، وكان عمه فاضلاً، وهو الذي نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجة الإسلام أبي حامد الغزالي من اللغة الفارسية إلى العربية، فإن الغزالي وضعها بالفارسية، وتوفي بالموصل يوم الأحد، لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وست مئة، ودفن بالمقبرة خارج باب الجصاصة، وكان مستوفي الديوان بإربل، والاستيفاء بتلك البلاد بمنزلة عَلَيْهِ تَلُو الوزارة، ثم بعد ذلك تولى الوزارة في المحرم، سنة تسع وعشرين وست مئة، وشكرت سيرته فيها - رحمه الله - .



٣٣٤ - أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب: الوجيه، المعروف بابن الدهان، النحوي الضريّر الواسطي: ولد ببلده، ونشأ بها، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم، ثم قدم بغداد، واستوطنها، وتفقه على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبلياً، ثم شَغَرَ منصب تدريس النحو بالنظامية، وشرط الواقف أنه لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب، فانتقل الوجيه المذكور إلى مذهب الشافعي وتولاه، وفي ذلك يقول المؤيد أبو البركات التكريتي:

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً
وَأِنْ كَانَ لَا تُجِدِي إِلَيْهِ الرَّسَائِلُ
تَمْذَهَبَ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ
وَذَلِكَ لَمَّا أَعُوْزْتُكَ الْمَآكِلُ
وَمَا اخْتَرْتُ رَأْيِي الشَّافِعِيَّ [تَدِينًا]
وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ إِنَّمَا أَنْتَ صَائِرُ
إِلَى مَالِكٍ فَانْظُرْ لِمَا أَنْتَ قَائِلُ
وكان الوجيه فيه شره نفس ، وتوسّع في القول ، وكان كثير
الدعاوى .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة بواسط ، وتوفي ليلة الأحد
السادس والعشرين من شعبان ، سنة اثنتي عشرة وست مئة ببغداد ، ودفن
من الغداة بالوردية .

* * *

٣٣٥ - أبو المعالي مُجَلِّي بن جميع بن نَجَا ، القرشيُّ المخزوميُّ
الأرسوفيُّ الأصل ، المصريُّ الدار والوفاة ، الفقيهُ الشافعيُّ : كان من
أعيان الفقهاء المشار إليهم في وقته ، وصنف في الفقه «الذخائر» ، وهو
مبسوط ، جمع من المذهب شيئاً كثيراً ، وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في
غيره ، وتولى القضاء بمصر سنة سبع وأربعين وخمس مئة بتفويض من

العادل علي ؛ فإنه كان صاحب الأمر في ذلك الوقت، ثم صُرف عن القضاء في أول سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة، ودفن بالقرافة الصغرى .

والأرسوفي : نسبة إلى أرسوف، وهي بليدة على ساحل البحر بالقرب من رملة فلسطين، كان بها جماعة من العلماء والمرابطين، ثم استولى عليها الفرنج - خذلهم الله - مدة، ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحى النجمي من أيديهم في شهور سنة ثلاث وستين وست مئة، في سادس عشر رجب، بعد أن ملك قيسارية، وخربها، وعَفَّى آثارها، مع الكثير من البلاد الساحلية التي تجاورها؛ كيافا وغيرها؛ فإنه خربها بعد أن ملكها - رحمه الله، وعفا عنه - .

* * *

٣٣٦ - القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد، التنوخى : قال الثعالبي في حقه - بعد أن ذكر فضيلة أبيه - : هلال ذلك القمر، وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته .

وفيه يقول أبو عبدالله بن الحجاج الشاعر :

إِذَا ذُكِرَ الْقَضَاةُ وَهُمْ شُيُوخُ

تَخَيَّرْتُ السَّبَابَ عَلَى الشُّيُوخِ

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إِلَّا

بِحَضْرَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي التُّوْخِي

وله كتاب «الفرج بعد الشدة»، و«المستجد من فعلات الأجواد».

ولي القضاء بجزيرة ابن عمر، وله ديوان شعر، وتقلد القضايا

بأعمال كثيرة في نواح مختلفة، ومن شعره:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْمَذْهَبُ

أَفْسَدَتْ نُسُكَ أَخِي التُّقَى الْمُتَرْهَّبِ

نُورُ الْخِمَارِ وَنُورُ خَدِّكَ تَحْتَهُ

عَجَبًا لَوْجْهِكَ كَيْفَ لَمْ^(١) يَتَلَهَّبِ

وَجَمَعْتَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ

لِلْحُسْنِ عَنْ ذَهَيْهِمَا مِنْ مَذْهَبِ

وَإِذَا أَتَتْ عَيْنٌ لِتَسْرِقَ نَظْرَةً

قَالَ الشُّعَاعُ لَهَا اذْهَبِي لَا تَذْهَبِي

وما أطف قوله: اذهبي لا تذهبي، وله أشياء حسنة.

ولد ليلة الأحد، لأربع بقين من شهر ربيع الأول، سنة سبع

وعشرين وثلاث مئة [بالبصرة، وكانت وفاته ليلة الاثنين، لخمس بقين

(١) في الأصل: «لا».

من المحرم، سنة أربع وثمانين وثلاث مئة^(١) ببغداد.

[وللشاعر مسكين الدارمي]، وهو من مجيدي الشعراء نظير هذه

الآيات :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ

مَاذَا أَرَدْتَ بِنَاسِكَ مُتَعَبِّدِ

قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ إِزَارَهُ

حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ

* * *

٣٣٧ - أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن

الحنيفية: أمّه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة، وأما كنيته أبو القاسم، فيقال: إنها رخصة من رسول الله ﷺ، وأنه قال لعلي عليه السلام: «سيولد لك بعدي غلام، وقد نحلته اسمي وكنيتي، ولا تحل لأحد من أمتي بعده»^(٢).

وممن تسمى محمداً، وتكنى أبا القاسم: محمد بن أبي بكر

الصديق، ومحمد بن طلحة بن عبيدالله، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص،

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤ / ١٦٢).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥ / ٩١)، وابن عساكر في «تاريخ

دمشق» (٥٤ / ٣٣٠)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب،
ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة، ومحمد بن الأشعث بن قيس .

وكان محمد المذكور كثير العلم والورع، وكان شديد القوة، وكانت
راية أبيه يوم صِفِّين بيده، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وتوفي
في أول سنة إحدى وثمانين للهجرة، وقيل : سنة ثلاث وثمانين بالمدينة
الشريفة، وصَلَّى عليه أبانُ بن عثمان رضي الله عنه، وكان والي المدينة، ودفن
بالبقيع .

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو إلى إمامة محمد بن
الحنفية، ويزعم أنه المهدي، والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته، وأنه مقيم
بجبل رَضْوَى في شِعْبٍ فيه، ولم يمت، دخل إليه ومعه أربعون من
أصحابه، ولم يوقِفْ لهم على خبر، وهم أحياء يرزقون، وأنه مقيم في
هذا الجبل بين أسد ونمر، وعنده عينان نَضَّاخَتان تجريان عسلاً وماء،
وأنه يرجع إلى الدنيا، فيملؤها عدلاً، وانتقلت إمامته إلى ولده أبي هاشم
عبدالله، ومنه إلى محمد بن علي والد السفاح والمنصور .

ورَضْوَى : جبلٌ جُهَيْنَة، وهو [في] عمل ينبُع، وهو من المدينة
الشريفة على سبع مراحل، وهو على ليلتين من البحر، ومن هذا الجبل
تُحمل حجارة المِسْنِ إلى سائر الأمصار .

* * *

٣٣٨ - أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام، الملقَّب: الباقر: أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية، وهو والد جعفر الصادق، كان عالماً سيداً كبيراً، وقيل له الباقر: لأنه تبقر في العلم؛ أي: توسع، والتبقر: التوسع، وفيه يقول الشاعر:

يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لِأَهْلِ الثَّقَى

وَحَيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَى الْأَجْبَلِ

ولد يوم الثلاثاء، سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم قُتل جده الحسين ثلاث سنين^(١)، وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة ومئة، ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه، وعمُّ أبيه الحسن بن علي عليه السلام، في القبة التي فيها قبر العباس.

* * *

٣٣٩ - أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله، المعروف بالجواد: أحد الأئمة الاثني عشر - أيضاً -، كان يروي مسنداً عن أبيه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: «يَا عَلِيُّ! مَا خَابَ مَنْ اسْتَحَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ، يَا عَلِيُّ! عَلَيْكَ بِالذُّلْجَةِ - وهو السير في آخر الليل - فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ

(١) في الأصل: «ثلاث وستين سنة».

مَا لَا تُطَوِّى بِالنَّهَارِ، يَا عَلِيُّ! اغْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(١)،
وكان يقول: من استفاد أخاً في الله، فقد استفاد أنيساً في الجنة.

ولد في خامس رمضان، سنة خمس وتسعين ومئة، وتوفي يوم
الثلاثاء، لخمس خلون من ذي الحجة، سنة عشرين ومئتين ببغداد،
ودفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن
المعتصم.



٣٤٠ - أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي
ابن محمد الجواد المذكور قبله: ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد
الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر،
والقائم، والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة،
وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرٍّ مَنْ رَأَى.
وكانت ولادته منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومئتين.

والشيعة يقولون: إنه دخل في السرداب في دار أبيه، وأُمُّه تنظر
إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومئتين، وقيل:
ست وخمسين، وهو الأصح، ولما دخل السرداب، كان عمره أربع
سنين، وقيل: سبع عشرة، والله أعلم أي ذلك كان.

(١) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٤).

والأئمة الاثنا عشر هم: علي بن أبي طالب، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحسين، ثم زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم محمد الباقر بن زين العابدين، ثم جعفر الصادق بن محمد الباقر، ثم موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ثم علي الرضا بن موسى الكاظم، ثم محمد الجواد بن علي الرضا، ثم علي الزكي بن محمد الجواد، ثم الحسن العسكري بن علي الزكي، ثم محمد المنتظر بن الحسن العسكري - رحمهم الله أجمعين -.

* * *

٣٤١ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي يسار، الأنصاري الكوفي: كان من أصحاب الرأي، وتولى القضاء بالكوفة، وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة، وَلِيَ لَبْنِي أُمِيَّة، ثم لبني العباس، وكان فقيهاً مفتياً، وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة، وكان يجلس للعلم في مسجد الكوفة، فيحكى: أنه انصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول: يا بن الزانيين، فأمر بها، فأخذت، ورجع إلى مجلسه، وأمر بها، فضربت حَدَّين وهي قائمة، فبلغ ذلك أبا حنيفة، فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء:

في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه، ولا ينبغي له أن يرجع بعد قيامه منه.

وفي ضربه الحد في المسجد، وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة

الحدود في المساجد .

وفي ضربه المرأة قائمةً ، وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات .

وفي ضربه إياها حدين ، وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، ولو وجب - أيضاً - حدان ، لا يُوالى بينهما ، بل يضرب أولاً ، ثم يترك حتى يبرأ من آلام الأول .

وفي إقامته الحدّ عليها بغير طالب .

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى ، فسير إلى والي الكوفة ، وقال : ها هنا شاب يقال له : أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ، ويفتي بخلاف حكمي ، ويشنّع عليّ بالخطأ ، فأريد أن تزجره عن ذلك .

فبعث إليه الوالي ، ومنعه من الفتوى .

فيقال : إن ابنته سألته عن مسألة ، فقال لها : سلي أخاك حماد [أ] ؛ فإن الأمير منعني من الفتوى . وهذه من مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وحسن تمسكه بامثال إشارة ولي الأمر .

ولد محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة بالكوفة ، وهو باق على القضاء ، فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مقامه .

* * *

٣٤٢ - ذكر محمد بن سيرين البصري : كان أبوه عبداً لأنس بن

مالك ، كاتبه على أربعين ألفاً ، وقيل : عشرين ألفاً ، وأدّى الكتابة ، وكانت

أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق عليه السلام، روى عن أبي هريرة، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعمران بن الحصين، وأنس بن مالك رضي الله عنه، وهو من أجَلِّ العلماء من أهل البصرة، والمشهور بالورع في وقته، وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا، وكانت ولادته لستين بقيتا من خلافة عثمان، توفي يوم الأحد، تاسع شوال، سنة عشر ومئة بالبصرة، بعد الحسن البصري بمئة يوم عليه السلام، وكان بَرَّازاً.

وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة، ولم يبق منهم غير عبدالله، فلما مات، كان عليه ثلاثون ألف درهم ديناً فقضاها ولده عبدالله، فما مات عبدالله حتى قُومَ ماله بثلاث مئة ألف.



٣٤٣ - أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد، الشيباني بالولاء، الفقيه الحنفي: أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها: حرستا، وقدم أبوه من الشام إلى العراق، وأقام بواسط، فولد له بها محمد المذكور، ونشأ بالكوفة، وطلب الحديث، ولقي جماعة من أعلام الأئمة، وحضر مجلس أبي حنيفة سنتين، ثم تفقه على صاحبه أبي يوسف، وصنف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة، وكان من أفصح الناس.

ولما دخل الإمام الشافعي بغداد، كان بها، وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هارون الرشيد، وقال الشافعي: ما رأيت سميناً ذكياً إلا

محمد بن الحسن ، وكان الرشيد ولاه قضاء الرقة ، ثم عزله عنها .
ولد محمد بن الحسن سنة خمس ، وقيل : سنة إحدى ، وقيل :
اثنين وثلاثين ومئة ، ومات لما خرج صحبة الرشيد إلى الري خَرَجَتْهُ
الأولى في سنة تسع وثمانين ومئة ، مات هو والكسائي في يوم واحد
بالرَّيِّ - رحمهما الله تعالى - .



٣٤٤ - أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيرة بن الأحنف ، الجعفيّ بالولاء ، البخاريّ : الحافظ ، الإمام في
علم الحديث ، صاحب «الجامع الصحيح» ، و«التاريخ» .
رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثي الأمصار ، وكتب بخراسان ،
ومدن العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، وقدم بغداد ، واجتمع إليه
أهلها ، واعترفوا بفضله ، وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية .
وكان ابنُ صاعد إذا ذكره ، يقول : الكبشُ النطّاح .
ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال : ما وضعتُ في كتاب
«الصحيح» حديثاً إلا اغتسلتُ قبل ذلك ، وصليت ركعتين .
وعنه أنه قال : صنفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة ، خرّجته
من ست مئة ألف حديث ، وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله ﷻ .
وقال الفربري : سمع «صحيح البخاري» تسعون ألف رجل ، فما
بقي أحد يرويه غيري .

ولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة، لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومئة، وتوفي ليلة السبت، عند صلاة العشاء، ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومئتين بِخَرْتَك - بالباء الموحدة والخاء المعجمة والراء الساكنة والتاء المفتوحة المثناة والكاف^(١)، وهي قرية من قُرى سمرقند، وكان شيخاً نحيفَ الجسم، لا بالطويل ولا بالقصير.

والبخاريُّ: نسبة إلى بخارى، ونسبة البخاريِّ إلى الجُعْفِيّ هو سعيد بن جعفر الجُعْفِي والي خراسان، وكان له عليهم الولاء، فنُسبوا إليه.



٣٤٥ - أبو الحسين مسلم بن الحجاج، القُشَيْرِيُّ النيسابوريُّ: صاحب «الصحیح»، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وسمع من يحيى النيسابوري، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، قدم بغداد غير مرة، وآخر قدومه إليها سنة تسع وخمسين ومئتين، وصنف «المسند الصحيح» من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.

وتوفي عشية يوم الأحد، ودفن بنصر أباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين،

(١) المشهور أنها خرتك، انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤ / ١٩١) وغيره.

لخمس، وقيل: لست بقين من رجب، سنة إحدى وستين ومئتين، وعمره خمس وخمسون سنة.

* * *

٣٤٦ - أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، الترمذي الفقيه الشافعي: لم يكن في الفقهاء الشافعية إلى وقته رأساً منه، ولا أكثر نقلاً، سكن بغداد، وحدّث بها، وكان ثقة، من أهل العلم والفضل، والزهد في الدنيا، وكان لا يسأل أحداً شيئاً، وكان يقول: تفقّهت على مذهب أبي حنيفة فرأيت النبي ﷺ في مسجد المدينة عام حججت، فقلت: يا رسول الله! قد تفقّهت بقول أبي حنيفة، أفأخذ^(١)؟ قال: لا، فقلت: أخذ بقول مالك بن أنس؟ فقال: خذ منه ما وافق سنتي، فقلت: [أ]أخذ بقول الشافعي؟ فقال: ما هو بقوله، إلا أنه أخذ بسنتي، وردّ على من خالفها.

قال: فخرجت إثر هذه الرؤيا إلى مصر، وكتبتُ كُتُبَ الشافعي. وكان ثقة مأموناً، كتب الحديث تسعاً وعشرين سنة.

ولد في ذي الحجة، سنة مئتين، وقيل: عشر ومئتين، وتوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة خمس وتسعين ومئتين. والترمذي: نسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال

(١) في الأصل: «فأخذته».

له : جيحون، وقد اختلف في كيفية هذه النسبة بين فتح التاء وضمها وكسرها، والمتداولُ على لسان أهل ذلك البلد - بالفتح، وكسر الميم - وهي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب.



٣٤٧ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، القفال الشافعي الشافعي: إمام عصره بلا مدافعة، وله مصنفات كثيرة، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده. ولد سنة إحدى وتسعين ومئتين، وتوفي في عاشر ذي الحجة، سنة خمس وستين وثلاث مئة - رحمه الله تعالى -.



٣٤٨ - أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، المروزي القاشاني الشافعي: كان من الأئمة الأجلاء، حسن النظر، مشهوراً بالعلم، حافظاً للمذهب، وله فيه وجوه غريبة.

دخل بغداد، وحدث بها، ثم خرج إلى مكة، فجاور بها سبع سنين، وكان في ابتداء أمره فقيراً، ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره، وقد أسنَّ وقد تساقطت أسنانه، فكان لا يتمكن من المضغ، وبطلت منه حاسية الجماع، فكان يقول مخاطباً للنعمة: لا بارك الله فيك، أقبلت حيث لا ناب، ولا نصاب.

وكان بعض الفضلاء قد أثرى، وصارت له نعمة، وهو في عشر
الثمانين، فأنشد:

مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنُ عَشْرِينَ
مَلَكَتْهُ بَعْدَ أَنْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ
يُطْفَنَ بِي مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ أَرْبَعَةٌ
يُخَكِّينَ بِالْحُسْنِ حُورَ الْجَنَّةِ الْعِينَا
يَغْمِزْنَنِي بِأَسَارِيعِ مُنَعَمَةٍ
تَكَادُ تَنْفُذُ مِنْ أَطْرَافِهَا لِينَا
يُرْدُنَ إِحْيَاءَ مَيِّتٍ لَا حَرَكَ لَهْ
وَكَيْفَ يُخَيِّنَ مَيِّتاً صَارَ مَذْفُونَا
قَالُوا أَيْنُكَ طُولَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنَا
فَمَا الَّذِي تَشْتَكِي؟ قُلْتُ الثَّمَانِينََا

توفي يوم الخميس، ثالث عشر رجب، سنة إحدى وسبعين وثلاث
مئة بمرور - رحمه الله - .

* * *

٣٤٩ - أبو عبد الله محمد بن أحمد، الخضرِيُّ المروزيُّ الفقيهُ:
إمام مرو، ومقدم الفقهاء الشافعية، أقام بمرور ناشراً فقه الشافعي، وكان
يُضرب به المثل في قوة الحفظ، وقلة النسيان، وله في المذهب وجوه

غريبة، وكانت له معرفة بالحديث، وكان ثقة، وتوفي في عشر الثمانين وثلاث مئة.

والخضري - بكسر الخاء المعجمة، وسكون الضاد المعجمة -: نسبة إلى بعض أجداده، واسمه الخضر.

* * *

٣٥٠ - أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد، الغزالي، الملقب: حُجَّةُ الإسلام، زينُ الدين، الطوسيُّ الشافعيُّ: لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، واشتغل في بداية أمره بطوس، ثم قدم نيسابور، واختلف في دروس إمام الحرمين، وجدَّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجَّح به، واشتهر اسمه، وفوض إليه تدريس النظامية ببغداد، وارتفعت منزلته، ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة، سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، وسلك طريق الزهد، وحج إلى الشام، فأقام بها مدة، ثم انتقل منها إلى بيت المقدس، ثم قصد مصر، وأقام بالإسكندرية، ثم عاد إلى وطنه بطوس، وصنف الكتب في عدة فنون، منها: «الوسيط»، و«البسيط»، و«الوجيز»، و«الخلاصة»، و«إحياء علوم الدين»، وهو من أنفس الكتب، وله غير ذلك من الكتب الكثيرة النافعة.

ثم عاد إلى نيسابور، وترك وطنه، واتخذ خانقاه للصوفية، ولازم

العلم والخير إلى أن انتقل إلى ربه، ويروى له شعر:

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ
قَمَرٌ يَجِلُّ بِهِ عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ يَحُلُّ بِرُجْهَها
وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

ولد سنة خمسين وأربع مئة، وتوفي يوم الاثنين، رابع عشر جمادى
الآخرة، سنة خمس وخمس مئة بطوس، ودفن بظاهر الطابران.
والطابران: بلد في طوس.

* * *

٣٥١- أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين، الفارقي، المعروف
بالمستظهري، الملقب: فخر الإسلام، الفقيه الشافعي: كان فقيه وقته،
تفقه أولاً بميافارقين، ثم رحل إلى بغداد، ودخل نيسابور، ثم تعين بعد
أستاذه الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية،
وصنف التصانيف الحسنة، منها: «حلية العلماء» في المذهب، ثم ضم
إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها، وجمع من ذلك أشياء كثيرة، وسماه
«المستظهري»؛ لأنه صنف للإمام المستظهر بالله، وتولى تدريس النظامية
ببغداد سنة أربع وخمس مئة، وكان قد تولاهما أبو إسحاق، وأبو نصر بن
الصباغ صاحب «الشامل»، وأبو سعيد المتولي، وأبو حامد الغزالي،

فلما انقروضوا، تولاها هو .

وذكر بعض المشايخ : أنه يوم الدرس وضع منديله على عينيه ،
وبكى كثيراً وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس
عليها ، وكان ينشد :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوَّدِ

وَمِنَ الْبَلَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوَدِ

وهذا إنصاف منه ، واعتراف لمن تقدّمه بالفضل والرجحان عليه .
ولد بميفارقين في المحرم ، سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي
في الخامس والعشرين من شوال ، سنة سبع وخمس مئة ببغداد ، ودفن
مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد ، وقيل : إلى جانبه ، بباب أبرز .

* * *

٣٥٢ - أبو نصر محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله ، الأرغواني
الفقيه الشافعي : قدم من بلده إلى نيسابور ، واشتغل على إمام الحرمين ،
وبرع في الفقه ، وكان إماماً مفنناً ، ورعاً ، كثير العبادة ، وسمع الحديث
من الواحدي صاحب التفاسير ، وروي عنه تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنِّي
لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٩٤] : أن ريح الصبا استأذنت ربها ﷻ أن
تأتي يعقوب بريح يوسف - على نبينا وعليهما الصلاة والسلام - قبل أن
يأتيه البشير بالقميص ، فأذن لها ، فأتته بذلك ، فلذلك تروّح كل محزون

بريح الصبا، وهي [من] ناحية المشرق، إذا هبت على الأبدان، نَعَمَتِهَا،
وَلَيَّتِهَا، وهَيَّجَتِ الأشواق إلى الأوطان والأحباب، وأنشد:

أَيَا جَبَلِي نُعْمَانِ بِاللَّهِ خَلِيًّا

نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ

عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

ولد في سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وتوفي ليلة الرابع والعشرين
من ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بنيسابور، ودفن
بظاهرها، بموضع يقال له: الجيزة، على الطريق.

* * *

٣٥٣ - أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى
ابن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه،
الأموي القرشي، الملقب: محيي الدين، المعروف بابن زكي الدين،
الدمشقي الفقيه الشافعي: كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب
وغيرهما، وله النظم المليح، والخطب والرسائل، تولى القضاء بدمشق
في ربيع الأول، سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وكان له المنزلة العالية،
والمكانة المكيّة عند السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى -، ولما
فتح السلطان حلب يوم السبت، ثامن عشر صفر، سنة تسع وسبعين

وخمس مئة، أنشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية^(١)، وأجاد فيها، ومن جملتها بيت، وهو متداولٌ بين الناس:

وَفَتَحَكَ الْقَلْعَةَ الشَّهْبَاءَ فِي صَفَرٍ^(٢)

مُبَشِّرٌ بِفُتُوحِ الْقُدُسِ فِي رَجَبٍ^(٣)

فكان كما قال؛ فإن القدس فتحت في ثلاثة بقين من رجب، سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. ف قيل لمحيي الدين: من أين لك هذا؟ فقال: أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى: ﴿الْمَ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾ في بضع سنين ﴿[الروم: ١-٤]، وذكر له حساباً طويلاً، وطريقاً في استخراج ذلك حتى حرّره من قوله: ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾.

ولمّا ملك السلطان حلب، فوض الحكم والقضاء بها إليه في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة، ولما فتح القدس، تطاول إلى الخطابة يوم الجمعة كلّ واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين، وجهاز كل واحد منهم خطبة بليغة؛ طمعاً أن يكون هو الذي تعين لذلك، فخرج المرسوم إلى القاضي محيي الدين أن يخطب هو.

(١) في الأصل: «رائية».

(٢) في الأصل: «رجب».

(٣) في الأصل: «صفر».

وحضر السلطان وأعيان دولته في أول جمعة صُليت بالقدس بعد
الفتح، فلما رقي المنبر، استفتح بسورة الفاتحة، وقرأها إلى آخرها، ثم
قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]،
ثم خطب خطبة بليغة أتى فيها بمعان بدیعة، ثم دعا للسلطان، وختم
على العادة.

وكانت ولادته سنة خمسين وخمس مئة بدمشق، وتوفي بها في
سابع شعبان، سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، ودفن من يومه بسفح
قاسيون.



٣٥٤ - أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين، الشهرزوري:
دخل العراق للاشتغال، وتفقه على ابن الرزاز وغيره، ثم صعد الشام،
وتولى قضاء دمشق نيابة عن والده، وتولى قضاء حلب، وحكم بها نيابة
عن أبيه - أيضاً - في رمضان، سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وعزله
ابن أبي جراحة المعروف بابن العديم.

وبعد وفاة والده، تمكن من المملكة الصالح إسماعيل صاحب
حلب غاية التمكن، وفوض إليه تدبير مملكة حلب.

ثم في سنة ثلاث وسبعين رأى المصلحة في مفارقة حلب، والرجوع
إلى بلد الموصل، فانتقل إليها، وتولى قضاءها، وتمكن من صاحب
الموصل عز الدين بن مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي، وتوجه

من جهته رسولاً إلى بغداد مراراً.

وكان جواداً سخيّاً، وقيل : إنه أنعم عليه في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف دينار، فأمر بها، ففرقت على الفقهاء والأدباء والشعراء .

ويقال : إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريباً على دينارين فما دونهما، بل كان يوفيهما من عنده .

ويحكى عنه مكارم كثيرة، ورياسة ضخمة، وله أشعار جيدة، فمن ذلك : في وصف جرادة، وهو تشبيه حسن :

لَهَا فِخْذَا بَكْرٍ وَسَاقًا نَعَامَةً
وَقَادِمَتَانِ سِرٍ وَجُؤُجُؤُ ضَيْغَمٍ
حَكَاهَا أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ
عَلَيْهَا جِيَادُ الْخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالْقَمِ

وقوله في وصف نزول الثلج من الغيم :

وَلَمَّا شَابَ رَأْسُ الدَّهْرِ غَيْظًا
لِمَا قَاسَاهُ مِنْ فَقْدِ الْكِرَامِ
أَقَامَ يُمِيطُ عَنْهُ الشَّيْبَ غَيْظًا

وَيُقَسِّمُ مَا أَمَاطَ عَلَى الْأَنْامِ

ولد سنة عشر، وقيل : تسع عشرة وخمس مئة، وتوفي بكرة نهار الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمس مئة

بالموصل، ثم نقل إلى مدينة الرسول ﷺ.

وكان له أخ يقال له : عماد الدين أحمد توجه رسولاً إلى بغداد عن نور الدين سنة تسع وستين وخمس مئة، ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة من جملتها :

وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزَتْنَا صِفَاتُهُ

فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرَّسُلِ

* * *

٣٥٥ - أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التيمي البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الملقب : فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي : فريد عصره، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، وعلم التأويل، وله المصنفات المفيدة في فنون عديدة، منها : «تفسير القرآن الكريم» جمع فيه كل غريب وغريبة، وهو كبير جداً، لكنه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة في مجلدة، وكل كتبه ممتعة نافعة، وانتشرت تصانيفه في البلاد، ورزق فيها سعادة عظيمة، وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي، وكان يلقب بهراة : شيخ الإسلام.

ثم قصد خوارزم، وقد تمهّر في العلوم، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد، فأخرج من البلد، وقصد ما وراء النهر، ثم عاد إلى الري، ثم عاد إلى خراسان، واتصل بالسلطان محمد

ابن تكش المعروف بخوارزم شاه، وحظي عنده، ونال أسنى المراتب، ولم يبلغ أحد منزلته عنده.

ومناقبه كثيرة، وكان العلماء يقصدونه من البلاد، وتشد إليه الرحال من الأقطار، وكان له نظم، منه:

نِهَآيَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ
وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالُ
وَأَزْوَاحُنَا فِي وَخْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا
وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَالُ
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طَوْلَ عُمْرِنَا
سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِلٌّ وَقَالُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ
فَبَادُوا جَمِيعاً مُسْرِعِينَ وَزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتِهَا
رِجَالٌ فَزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

اشتغل في المذهب على والده، ووالده على أبي محمد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي، وهو على القاضي الحسين، وهو على القفال، وهو على ابن سريج، وهو على الأنماطي، وهو على المزني، وهو على الإمام الشافعي رحمهم الله.

ولد في خامس عشري شهر رمضان، سنة أربع وأربعين وخمس مئة بالري، وتوفي يوم الاثنين، وكان عيد الفطر، سنة ست وست مئة بمدينة هراة، ودفن آخر النهار بقرية بالقرب من هراة يقال لها: مُزداخان.

* * *

٣٥٦ - أبو حامد محمد بن يونس بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب: عماد الدين، الفقيه الشافعي: كان إمام وقته في المذهب، وله صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد البعيدة، وكان مبدأ اشتغاله بالموصل، ثم توجه إلى بغداد، وتفقّه، ثم عاد إلى الموصل، ودرّس بها، وصنّف كتباً كثيرة في المذهب، وتولى القضاء بالموصل مدة يسيرة، ثم انفصل عنه بأبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري.

وكان شديد الورع والتقشف، وكان لطيف الخلوة، ملاطفاً بحكايات وأشعار، وكان كثير المباطنة لنور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل، ولم يزل معه حتى انتقل إلى مذهب الشافعي بعد مذهب أبي حنيفة. ولم يوجد في بيت أتابك - مع كثرتهم - شافعيٍّ سواه.

ولد بقلعة إربل سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، في بيت صغير منها، ولما وصل إلى إربل في رسالة، دخل ذلك البيت، [و]أتمثل بالبيت المشهور:

بِلَادَ بِهَا نِيطْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي

وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا

وتوفي يوم الخميس ، تاسع عشر جمادى الآخرة ، سنة ثمان وست
مئة بالموصل .

* * *

٣٥٧ - أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصفهاني
المعروف بالظاهري : كان فقيهاً أديباً شاعراً ظريفاً ، ولما توفي أبوه ،
جلس مكانه ، فاستصغروه ، فدسّوا عليه رجلاً سأله : متى يكون الإنسان
سكراناً؟ فقال : إذا غرّبت عنه الهموم ، وباح بسرّه المكتوم ، فاستحسن
ذلك منه ، وعُرف موضعه من العلم .

وصنف كتابه الذي سماه : «الزّهرة» مجموع أدب أتى فيه بكل
غريبة ، ومن شعره :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْلَتِي
وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّمَا
وَأَحْمِلُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوْ أَنَّهُ
يُصَبُّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ تَهْدَمَا
وَيَنْطِقُ طَرْفِي عَنْ مُتَرْجَمِ خَاطِرِي
فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَمَا إِنْ أَرَى حُبّاً صَاحِحاً مُسَلِّمًا

وجاءه رجل ، ودفع له رقعة فيها :

يَا بَنَ دَاوُدَ يَا فَقِيهَ الْعِرَاقِ
أَفْتِنَا فِي قَوَاتِلِ الْأُحْدَاقِ
هَلْ عَلَيْنَهُنَّ فِي الْجُرُوحِ قِصَاصٌ
أَمْ مُبَاحٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ

وإذا الجواب :

كَيْفَ يُفْتِيكُمْ قَتِيلٌ صَرِيعٌ
بِسِهَامِ الْفِرَاقِ وَالْأَشْتِيَاقِ
وَقَتِيلُ التَّلَاقِ أَحْسَنُ حَالاً
عِنْدَ دَاوُدَ مِنْ قَتِيلِ الْفِرَاقِ

وكان عالماً بالفقه ، وله تصانيف عديدة ، توفي يوم الاثنين ، سابع
رمضان ، سنة سبع وتسعين ومئتين .

وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي - رحمه الله
تعالى - .

* * *

٣٥٨ - أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان ،
القرشيُّ الفهرِّيُّ الأندلسيُّ الطرطوشيُّ ، الفقيه المالكي ، الزاهد المعروف

بابن أبي رندقة : دخل بغداد بعد حجه ، والبصرة ، ورحل واشتغل ،
وسكن الشام ، ودرّس بها ، وكان إماماً عالماً ، زاهداً ورعاً ، ديناً
متواضعاً ، متقشفاً متقللاً من الدنيا ، راضياً منها باليسير ، وكان يقول :
إذا عرض لك أمران : أمر دنيا ، وأمر آخرة ، فبادر بأمر الآخرة ، يحصل
لك أمر الدنيا والآخرة ، وكان كثيراً ما ينشد :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنَا

طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا

فَكُورُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا

أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا

صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنَا

ومن شعره :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً

وَأَنْتَ بِإِنْجَازِهَا مُغْرَمٌ

فَدَعْ عَنْكَ كُلَّ رَسُولٍ سِوَى

رَسُولٍ يُقَالُ لَهُ الدَّرْهَمُ

وقد أتى أحمد بن فارس اللغوي بمعنى ذلك بشعره :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً
وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمٌ
فَارْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ
وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة - تقريباً -، وتوفي ليلة السبت،
لأربع بقين من جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مئة بـنـغر الإسكندرية،
ودفن بمقبرة وعلة قريباً من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر.
والطرطوشي: نسبة إلى طرطوشة، وهي مدينة بالأندلس في آخر
بلاد المسلمين في شرق الأندلس على ساحل البحر، ورُندَقة: لفظة
إفرنجية معناها: ردّ بقال^(١).

* * *

٣٥٩ - أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول
العبدِيُّ، المعروف بالعلّاف: كان شيخ البصريين في الاعتزال، وهو من
أكبر علمائهم، وصاحبُ مقالاتٍ في مذهبهم، ومناظرات ومجالس،
وهو مولى عبد القيس، ووصف العشق بقوله:
العشق يختم على النواظر، ويطبع على الأفئدة، مرتعه^(٢) في

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤ / ٢٦٥)، وفيه: «رندقة معناها: رد
تعال».

(٢) في الأصل: «موقعه».

الأجسام، ومشرعة^(١) في الأكباد، وصاحبه متصرف الظنون، متفنن^(٢) الأوهام، لا يصفو له مرجو، ولا يسلم له موعود، تُسرِع إليه النوائب، وهو جرعة من نقيع الموت، وبقعة من حياض الثُّكلى، غير أنه من أريحية تكون في الطبع، وحلاوة تكون في الشمائل، وصاحبه جواد لا يُصغي إلى داعية المنع، ولا يُصيخ لنزع العذل.

ويحكى: أن أعرابية وصفت العشق، فقالت في صفته: خَفِيَ عن أن يُرى، وَجَلَّ عن أن يختفي، فهو كامن كموّن النار في الحجر، إن قدحته أورى، وإن تركته توارى، وإن لم يكن شعبة من الجنون، فهو عُصارة من السحر.

وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومئتين بَسُرَّ مَنْ رَأَى عن مئة سنة.
وكان قد كَفَّ بصره، وَخَرَفَ في آخر عمره.

* * *

٣٦٠ - أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، المعروف بالجُبَّائي، أحدُ أئمة المعتزلة: وكان إماماً في علم الكلام، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علمَ الكلام، ولما فارق الأشعريُّ مجلس أستاذه الجُبَّائي، وترك مذهبه، وكثر اعتراضه

(١) في الأصل: «وصرعه».

(٢) في الأصل: «متنفس».

على أقاويله، عَظُمَت الوحشة بينهما.

ولد سنة خمس وثلاثين ومئتين، وتوفي في شعبان سنة ثلاث
وثلاث مئة.

* * *

٣٦١- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن
الضحاك، السُّلَمِيُّ، الضريرُ الترمذِيُّ: الحافظ المشهور، أحد الأئمة
الذين يُقْتَدَى بهم في علم الحديث، صنف «الجامع»، و«العلل» تصنيفَ
رجل متقن، وبه كان يضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن
إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وتوفي لثلاث عشرة ليلة
خلت من رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين.

* * *

٣٦٢- أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، الرَّبَّعِيُّ بالولاء،
القزويني: الحافظ المشهور، مصنف كتاب «السنن» في الحديث، كان
إماماً فيه، عارفاً بعلومه، ارتحل إلى العراق، والبصرة، والكوفة،
وبغداد، ومكة، والشام، ومصر، والري، وله تاريخ مليح، وكتابه
«الحديث» أحد الصحاح الستة.

ولد سنة سبع ومئتين، وتوفي يوم الاثنين، لتسع بقين من رمضان،
سنة ثلاث وسبعين ومئتين.

والرَّبَّعِي: منسوب إلى ربيعة.

والقزويني إلى قزوين، أشهر مدن عراق العجم، خرج منها جماعة من العلماء.

* * *

٣٦٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد [بن أيوب] بن الصّلت بن شنبوذ، المقرئ البغدادي: كان من مشاهير القراء، تفرد بقراءة من الشواذ، وكان يقرأ بها في المحراب، فأنكر عليه، وبلغ ذلك الوزير أبا علي محمد بن مقلّة، فاستحضره أول شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، واعتقل، ثم استحضره بحضرة القاضي أبي الحسين عمر بن محمد، وأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، وجماعة من أهل القرآن، فأغلظ في الخطاب للوزير، والقاضي، وأبي بكر بن مجاهد، ونسبهم إلى قلة المعرفة، واستصحب القاضي، فأمر الوزير بضربه، فضرِب، فدعا وهو يُضرب على الوزير ابن مقلّة بأن الله يقطع يده، ويشتت شملَه، فكان الأمر كذلك - كما سيأتي في خبر ابن مقلّة -، ثم استتابوه، فتاب، وقال: إنه رجع عما كان يقرؤه، وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان رضي الله عنه، وبالقراءة المتعارفة، فكتب عليه الوزير محضراً بما قاله، وأمره أن يكتب خطه في آخره، فكتب ما يدل على توبته، وذلك لسبع خلون من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، يوم الأحد، وتوفي يوم الاثنين، لثلاث خلون من صفر، سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ببغداد.

* * *

٣٦٤- أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل، المعروف بابن السمّك، القاصُّ الكوفيُّ الزاهدُ المشهور: كان عابداً زاهداً، حسن الكلام، صاحب مواعظ، لقي جماعة من الصدر الأول، وأخذ عنهم، وروى عنه أحمد بن حنبل وأنظاره، وقدم بغداد زمن هارون الرشيد، ثم رجع إلى الكوفة، ومات بها، ومن كلامه: خَفِ اللّٰهَ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعُهُ، وَارْجُ اللّٰهَ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْصِهِ.

وكان هارون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة، فاستفتى العلماء، فلم يفته أحد أنه من أهل الجنة، فأحضر ابن السماك، وسأله، فقال له: هل قدر أمير المؤمنين على معصية فتركها خوفاً من الله تعالى؟ فقال: نعم، كان لبعض الناس جارية، فهويتها وأنا إذ ذاك شاب، ثم إنني ظفرت بها مرة، وعزمت على ارتكاب الفاحشة بها، ثم إنني فكرت في النار وهولها، وأن الزنا من الكبائر، فأشفقت من ذلك، وكففت عن الجارية مخافةً من الله، فقال له ابن السماك: أبشريا أمير المؤمنين؛ فإنك من أهل الجنة، فقال هارون الرشيد: من أين لك هذا؟ قال: من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ﴾ ١٠١ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿[النازعات: ٤٠ - ٤١]، فسرَّ هارون بذلك.

ومن كلامه: من جرَّعته الدنيا حلاوتها بميله إليها، جرعتة الآخرة مرارتها لتجافيه عنها.

وأخباره ومواعظه كثيرة.

توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة بالكوفة، وقيل: ببغداد.

وابن السماك : نسبة إلى بيع السمك وصيده .

* * *

٣٦٥- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشي الهاشمي :
العبد الصالح الزاهد ، صاحب الكرامات الخارقة ، والأحوال الظاهرة ،
وعَدَّ جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية ،
وصَحَّت كلها .

وكان من السادات الأكابر ، والطراز الأول ، وهو مغربي ، ولما
وصل إلى مصر ، انتفع به من صحبه أو شاهده ، ثم سافر إلى الشام قاصداً
زيارة بيت المقدس ، فأقام به إلى أن مات في السادس من ذي الحجة ،
سنة تسع وتسعين وخمس مئة ، ودفن بظاهر القدس الشريف من جهة
الغرب ، بالتربة التي تسمى : ماملا ، وأصل تسميتها : الملة ، وقيل : ما من
الله ، وقيل : باب الله ، ودفن إلى جانبه الشيخ شهاب الدين أحمد بن
أرسلان - المتقدم ذكره في حرف الهمزة - ، ودفن حوله جماعة من أعيان
بيت المقدس وعلمائها وصلحائها ؛ كالشيخ شمس الدين الديري العالم
الكبير ، وغيره .

وأصله من الجزيرة الخضراء في بر الأندلس ، وهي مدينة في قبالة
سبته من بر العدو ، ومات - رحمه الله تعالى - عن خمس وخمسين سنة .
ونقل عنه : أن الإنسان إذا خاف التخمة من كثرة الأكل وقال عقيب
رفع المائدة وفراغه من الأكل : قال أبو عبدالله القرشي : اليوم يوم عيد ،
لم يضره ذلك .

والدعاء عند قبره مستجاب، وقد جُرِّبَ ذلك - رحمه الله تعالى،
ورضي عنه - .

* * *

٣٦٦ - أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار^(١)
ابن الحسن بن سماعة بن فروة، الأنباريُّ النحويُّ، صاحب التصانيف
المشهورة في النحو والأدب: كان علامة وقته في الأدب، وكان ثقة
دِينًا خَيْرًا، من أهل السنة، وصنَّفَ كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب
الحديث، والوقف والابتداء.

وكان أبوه عالماً بالأدب، سكن بغداد، وروى عنه جماعة.
ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، سنة إحدى وسبعين
ومئتين، وتوفي ليلة عيد النحر، سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.
ومن جملة أماليه لبعض العرب:

وَبِالْعَرَصَةِ الْيَضَاءِ إِن زُرْتَ أَهْلَهَا

مَهَا^(٢) مُهْمَلَاتٌ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ

خَرَجْنَ لِحُبِّ اللَّهْوِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ

عَفَائِفَ بَاغِي اللَّهْوِ مِنْهُنَّ آيِسُ

* * *

(١) في الأصل: «سيار».

(٢) في الأصل: «معا».

٣٦٧ - أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد، الهاشميُّ بالولاء،
الضرير، مولى أبي جعفر المنصور، المعروف بأبي العيناء، صاحب
النوادر والشعر والأدب: أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه
بالبصرة، وبها طلب الحديث، وكتب الأدب.

وكان من أحفظ الناس، وأفصحهم لساناً، وكان من ظرفاء العالم،
وله أخبار حسان، وأشعار ملاح.

ووقف عليه رجل من العامة، فلما أحسَّ به، قال: من هذا؟ قال:
رجل من بني آدم، فقال أبو العيناء: مرحباً بك، أ طال الله بقاءك، ما كنت
أظن هذا النسل إلا قد انقطع.

وصار يوماً إلى دار صاعد بن مخلد، فاستأذن عليه، وكان قبْلَ
الوزارة نصرانياً، ف قيل: هو مشغول بالصلاة، فقال أبو العيناء: لكلِّ
جديد لذة.

ومرَّ بباب عبدالله بن منصور، وهو مريض، وقد انصلح، فقال
لغلامه: كيف خُبْرُهُ، قال: كما تحب، فقال: ما لي لا أسمع الصراخَ
عليه؟

وذكر له أن المتوكل قال: لولا أنه ضرير، لنادمناه، فقال: إن
أعفاني من رؤية الأهلَّة، وقراءة نقوش الفصوص، أصلح للمنادمة.
ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري، سنة ست
وأربعين ومئتين، فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إن الناس بنوا

الدور في الدنيا، وأنت بنيت الدنيا في دارك، فاستحسن كلامه .
وأحواله ونوادره كثيرة .

ولد سنة إحدى وتسعين ومئة بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وكُفَّ بصره
وقد بلغ من العمر أربعين سنة، وسكن بغداد، وعاد إلى البصرة .
وكان جده الأكبر لقي عليَّ بن أبي طالب، فأعياه المخاطبة معه،
فدعا عليه بالعمى له ولولده، فكل من عمي من ولد أبي العيناء، فهو
صحيح النسب فيهم .

وخرج من البصرة وهو بصير، وقدم سُرَّ مَنْ رأى، فاعتلت عيناه،
وعمي، وعاد إلى البصرة، وتوفي بها في جمادى الآخرة، سنة ثلاث
وثمانين ومئتين .

ولقب بأبي العيناء؛ لأنه سأل أبا يزيد الأنصاري عن تصغير عيناء،
فقال: عُيْنَاء يا أبا العيناء، فبقي عليه .



٣٦٨ - أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، الواقدي المدني،
مولى بني هاشم: كان إماماً عالماً، له التصانيف في المغازي وغيرها،
سمع من مالك بن أنس، وغيره، وتولى القضاء بشرقي بغداد، وكان
المأمون يكرم جانبه، ويبالغ في رعايته .

ولد في أول سنة ثلاثين ومئة، وتوفي عشية يوم الاثنين، حادي
عشر ذي الحجة، سنة سبع ومئتين، وهو يومئذ قاضٍ ببغداد في الجانب

الغربي ، وقيل : بالجانب الشرقي ، ودفن بمقبرة الخيزران .

* * *

٣٦٩ - أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن
عبيد الله الكاتب ، المَرْزُبَانِيُّ ، الخراسانيُّ الأصل ، البغدادِيُّ المولد ،
صاحبُ التصانيف المشهورة ، والمجاميع الغريبة : كان ثقة في الحديث ،
ومائلاً إلى التشيع في المذهب ، وهو أول من جمع ديوان شعر يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان الأموي ، واعتنى به ، ومنه الأبيات العينية ،
والتي منها :

إِذَا رُمْتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْبُعْدِ نَظْرَةً

لِتُطْفِي جَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِ

تَقُولُ نِسَاءَ الْحَيِّ تَطْمَعُ أَنْ تَرَى

مَحَاسِنَ لَيْلَى مُتً بِدَاءِ الْمَطَامِعِ

وَكَيْفَ تَرَى لَيْلَى بِعَيْنٍ تَرَى بِهَا

سِوَاهَا وَمَا طَهَّرَتْهَا بِالْمَدَامِعِ

وَتَلْتَذُّ مِنْهَا بِالْحَدِيثِ وَقَدْ جَرَى

حَدِيثُ سِوَاهَا فِي حُرُوفِ الْمَسَامِعِ

أَجْلُكَ يَا لَيْلَى عَنِ الْعَيْنِ إِنَّمَا

أَرَاكَ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ لَكَ خَاضِعٍ

ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، وتوفي ثاني شوال ، سنة أربع
وثمانين وثلاث مئة ببغداد ، ودفن بداره بشارع عمرو الرومي .



٣٧٠ - أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد
ابن صُول تكين الكاتب ، المعروف بالصُّولي الشطرنجي : أحد الأدباء
الفضلاء المشاهير ، روى عن أبي داود السجستاني ، وغيره ، وروى عنه :
الدارقطني ، وغيره ، وله التصانيف المشهورة ، وكان ينادم الخلفاء ، وله
رواية واسعة ، ومحفوظات كثيرة .

وكان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، أوحَدَ وقته في لعب الشطرنج ،
والناس يضربون به المثل ، فيقولون لمن يبالغ في لعبه : أَلْعَبُ من الصولي
واضع الشطرنج ، وهو غلط ، فإن الذي وضعه صِصَّه بن داهر الهندي بن
قاسم ، والملك الذي وضعه له شهرام ، وكان أزدشير بن بابك أول ملوك
الفرس الأخيرة ، وقد وضع النرد ، ولذلك قيل له : نردشير ، نسبوه إلى
واضعه المذكور ، فافتخرت الفرس بوضع النرد ، فلما وضع صِصَّه
الشطرنج ، فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد .

وتوفي الصُّولي المذكور سنة خمس ، وقيل : سنة ست وثلاثين
وثلاث مئة مستتراً بالبصرة ؛ لأنه روى خبراً في حق علي بن أبي
طالب عليه السلام ، فطلبه الخاصة والعامة ليقتلوه ، وكان قد خرج من بغداد
لضائقة لحقته .



٣٧١ - أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن عبدالله المعروف بابن تيمية، الحرائي، الملقب: فخر الدين، الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي: كان فاضلاً، تفرد في بلده بالعلم، وكان المشار إليه في الدين، وقدم بغداد وتفقه بها، وصنف في مذهب الإمام أحمد مختصراً أحسن فيه، وله ديوان خطب مشهور، وله تفسير القرآن الكريم، ونظم حسن، ولم يزل أمره جارياً على السداد والصلاح. ولد بمدينة حران في الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، ومن شعره:

أَحْبَابَنَا قَدْ نَذَرْتُ مُقْلَتِي
لَا تَلْتَقِي بِالنَّوْمِ أَوْ نَلْتَقِي
رَفَقاً بِقَلْبٍ مُغْرَمٍ وَاعْطِفُوا
عَلَى سَقَامِ الْجَسَدِ الْمَفْرَقِ
كَمْ تَمْطُلُونِي بِلَيَالِي اللَّقَا
قَدْ ذَهَبَ الْعُمُرُ وَلَمْ نَلْتَقِ

وكان أبوه أحد الأبدال الزهاد، وسئل عن تيمية: ما معناه؟ قال: حج أبي أو جدي، وكانت امرأته حاملاً، فلما كان بتيماء، رأى جويرة قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حران، وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه، قال: ياتيمية! يعني: أنها تشبه التي رآها بتيماء، فسمي به، أو كلاماً هذا معناه.

وتيماء : بليدة في بادية تبوك، إذا خرج الإنسان من خير إليها،
تكون على نصف طريق الشام، وتيمية منسوبة إلى هذه البليدة، وكان
ينبغي أن يكون: تيماية؛ لأن النسبة إلى تيماء: تيماي، ولكنه هكذا
قال .

وتوفي بحران في حادي عشر صفر، سنة إحدى وعشرين وست
مئة، وقيل : يوم الخميس بعد العصر، عاشر صفر، سنة ثلاث وعشرين
وست مئة - رحمه الله، وعفا عنه - .

* * *

٣٧٢ - أبو سعيد محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد
ابن مسعود المرزودي الملقب : تاج الدين، الخراساني البندهي الفقيه
الشافعي الصوفي : كان أديباً فاضلاً، اعتنى بالمقامات الحيرية، فشرحها،
وأطال شرحها، وكان مقيماً بدمشق في الخانقاه السمساطية، والناس
يأخذون عنه .

ولد وقت المغرب من ليلة الثلاثاء، غرة شهر ربيع الآخر، سنة
اثنين وعشرين وخمس مئة، وكان كثيراً ما ينشد :

قَالَتْ عَنْهُدْتُكَ تَبْكِي

وَمَا حِذَارَ التَّنَائِي

فَلِمَ تَعَوَّضْتَ عَنْهَا

بَعْدَ الدَّمَاءِ بِمَاءِ

فَقُلْتُ مَا ذَاكَ مِنِّي

لِسَلْوَةٍ وَعَزَائٍ

لَكِنْ دُمُوعِي شَابَتْ

مِنْ طُولِ عُمْرِ بُكَائِي

توفي ليلة السبت، التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع
وثمانين وخمس مئة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، والمسعودي: نسبة
إلى جده مسعود.

والبندهي: نسبة إلى بنج ديه من أعمال مروروذ، ومعناه بالعربي:
خمس قرى، خرج منها خلق كثير من العلماء.

* * *

٣٧٣- أبو عبدالله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب
يحيى بن علي بن الحجاج المعروف بابن الديلمي، الفقيه الشافعي
المؤرخ الواسطي: سمع الحديث، وكانت له محفوظات حسنة، وكان
في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين، وصنف
كتاباً جعله ذيلًا على تاريخ سعد بن عبد الكريم السمعاني المذيل على
«تاريخ بغداد» للخطيب، وهو ثلاث مجلدات، وصنف غيره، ولم يزل
على اجتهاده وجمعه وتعليقه إلى أن توفي في يوم الاثنين، لثمان خلون
من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وثلاثين وست مئة ببغداد، ودفن بالوردية.

* * *

٣٧٤ - أبو عبدالله محمد بن [أبي] محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، المنعوت بحجة الدين: أحد الأدباء والفضلاء، صاحب التصانيف الممتعة، منها: «سلوان المطاع في عدوان الاتباع»، وغيره من التصانيف الظريفة.

وكان قصير القامة، دميم الخلقة، غير صبيح الوجه، وله شعر منه:

حَمَلْتُكَ فِي قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ
بِأَنَّكَ مَحْمُولٌ وَأَنْتَ مُقِيمٌ
أَلَا إِنَّ شَخْصاً فِي فُؤَادِي مَحَلُّهُ
وَأَشْتَاقُهُ شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ

وكانت نشأته بمكة، ومولده بصقلية، وتنقّل في البلاد، وسكن آخر الوقت حماة، وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مئة، ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات.

وقيل: إنه زوّج ابنته بحماة بغير كفء من الحاجة والضرورة، وأن الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلدان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

٣٧٥ - أبو عبد الرحمن محمد بن عبيدالله بن عمرو بن معاوية، القرشي الأموي المعروف بالعتبي، الشاعر المصري المشهور: كان

أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً، روى عن سفيان بن عيينة، وغيره، وقدم
بغداد، وحَدَّثَ بها، وأخذ عنه أهلها.

وله تصانيف كثيرة، ومن شعره:

لَمَّا رَأَيْتَنِي سُلَيْمَى قَاصِراً بَصْرِي

عَنْهَا وَفِي الطَّرْفِ عَنْ أَمْثَالِهَا زَرَرُ

قَالَتْ عَهْدُكَ مَجْنُوناً فَقُلْتُ لَهَا:

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الْكِبَرُ

وهذا البيت من الأمثال السائرة.

وروي عنه: أنه كان يقول: الزرافة - بفتح الزاي وضمها - الحيوان
المعروف، وهي مولدة من ثلاث حيوانات: الناقة الوحشية، والبقرة
الوحشية، والضبعان وهو الذكور من الضباع، فيقع الضبعان على الناقة،
فيأتي بولد من الناقة والضبع، فإن كان الولد ذكراً، وقع على البقرة،
فتأتي بالزرافة، وذلك في بلاد الحبشة، ولذلك قيل لها: الزرافة، والزرافة
في الأصل: الجماعة، فلما ولدت من جماعة، قيل لها: الزرافة.

والعجم يسمونها: أشتركاوبكتك؛ لأن الأشر: الجمل، والكاو:
البقرة، والبكتك: الضبع.

* * *

٣٧٦ - أبو بكر محمد بن العباس، الخوارزمي الشاعر المشهور:

وهو ابن أخت [محمد بن] جرير، و[محمد بن] جرير الطبري صاحب «التاريخ»، وكان إمامًا في اللغة والأنساب، وأقام بالشام مدة، وسكن نواحي حلب، وكان يشار إليه في عصره.
ومن شعره:

يَا مَنْ يُحَاوِلُ صِرْفَ الرَّاحِ يَشْرِبُهَا
وَلَا يَفُكُّ لِمَا يَلْقَاهُ قِرْطَاسًا
الكَاسُ وَالْكِيسُ لَا يُزْجَى اجْتِمَاعُهَا
فَفَرَّغَ الْكِيسَ حَتَّى تَمْلَأَ الْكَاسَا
ونوادره كثيرة.

ولما رجع من الشام، سكن نيسابور، ومات بها في نصف رمضان،
سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة.

* * *

٣٧٧ - أبو الحسن محمد بن عبيد^(١) الله بن محمد بن محمد بن يحيى، المخزومي الشاعر المشهور، السلامي: وهو من ولد المغيرة المخزومي أخي خالد بن الوليد، وهو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق، قال الشعر وهو ابن عشرين سنة، ونشأ

(١) في «وفيات الأعيان»: «عبد» (٤/ ٤٠٣).

بيغداد، وخرج منها إلى الموصل، وارتفع مقامه عند الأكابر، وأول شيء قال وهو في المكتب :

بَدَائِعِ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرَقَةٌ
وَأَعْيُنُ النَّاسِ غَيْرُ مُتَّفِقَةٍ
سِهَامُ الْحَاضِرِ مُفَوَّقَةٌ
فَكُلُّ مَنْ رَامَ لَحْظَهُ رَشَقَةٌ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ وَجْتِهِ
هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَلَقَهُ

ومن شعره أيضاً :

لَمَّا أَصِيبَ الْخَدُّ مِنْكَ بِعَارِضٍ
أَضْحَى بِسِلْسِلَةِ الْعِذَارِ مُقَيِّدًا
ومن هاهنا أخذ التلعفري :

هَبْ أَنْ خَدَّكَ قَدْ أَصِيبَ بِعَارِضٍ
فَعَلَامَ صُدْغُكَ رَاحَ وَهُوَ مُسْلَسَلُ

وتوفي يوم الخميس، رابع جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

والسلامي : نسبة إلى دار السلام .

ومات عن سبعة وخمسين سنة .

* * *

٣٧٨ - أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن
سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور : وهو من ولد علي بن مهدي
ابن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي ، يقال : إن ديوان ابن سكرة
يربو على خمسين ألف بيت .

فمن بديع تشبيهه : ما قاله في غلام رآه وفي يده غصن ، وعليه زهر :

غُصْنُ بَانَ بَدَا وَفِي الْيَدِ مِنْهُ
غُصْنٌ فِيهِ لَوْلُؤٌ مَنْظُومٌ
فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا
قَمَرٍ طَالَعٌ وَفِي ذَا نُجُومٍ

وله في غلام أعرج :

قَالُوا بُلَيْتَ بِأَعْرَجٍ فَأَجَبْتُهُمْ
الْعَيْبُ يَحْدُثُ فِي غُصُونِ الْبَانَ
إِنِّي أَحِبُّ حَدِيثَهُ وَأُرِيدُهُ
لِلنَّوْمِ لَا لِلْجَرِيِّ فِي الْمَيْدَانِ

وله في الشباب :

لَقَدْ بَادَ الشَّبَابُ وَكَانَ غُضُنَا
 إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ مَاتَ كُلُّكَ
 وَكَانَ الْبَعْضَ مِنْكَ فَمَاتَ فَاغْلَمَ
 إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ مَاتَ كُلُّكَ
 وله شعر كثير .

توفي يوم الأربعاء، حادي عشر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين
 ومئتين .



٣٧٩ - الشريف الرضيُّ أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب
 الحسين بن موسى بن محمد الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروفُ
 بالموسويِّ، صاحبُ ديوان الشعر: وكان أبوه قديماً يتولى نقابة
 الطالبين، والنظر في المظالم، والحج بالناس، ثم رُدَّتْ هذه إلى ولده
 المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وأبوه حي .
 ومن غرر شعره: ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس [أحمد
 ابن] المقتدر من جملة قصيدة:

عَظْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّنَا
 فِي دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ

مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوُتٌ

أَبْدَأَ كِلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرِقُ

إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَّزَتْكَ فَإِنِّي

أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ

ولد سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ببغداد، وتوفي بكرة يوم
الخميس، سادس المحرم، سنة ست وأربع مئة ببغداد.

* * *

٣٨٠ - ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار، الأندلسي الشاعرُ

المشهور: وهو وابن زيدون القرطبي - المتقدم ذكره في الهمزة - فرسا
رهان، ورضيعا لبان، في التصرف في فنون البيان، كانا شاعري ذلك
الزمان، وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار؛ لبذاءة لسانه، وبراعة
إحسانه.

ومن مشاهير قصائده: قوله:

أَدِرِ الزُّجَاجَةَ وَالنَّسِيمُ قَدْ انْبُرَى

وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعِنَانَ عَنِ السُّرَى

وَالصُّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَأْفُورَهُ

لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا الْعَنْبَرَا

وكان المعتمد على الله بن عباد صاحبُ غرب الأندلس استوزره،

ثم سَيره نائباً على مدينة تدمير، فعصى بها، فلم يزل يحتال عليه حتى وقع في قبضته، وقتله بيده ليلاً في قصره بمدينة إشبيلية.

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

ومن أسباب قتله - أيضاً - : أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالزُمَيْكية، وكانت سُرِّيَّة المعتمد، اشتراها من زُمَيْك بن حجاج، فنُسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد، وأفرط في الميل إليها، وتغلبت عليه، واسمها: اعتماد، واختار لنفسه لقباً يناسب اسمها، وهو المعتمد، وتوفيت بأغصات قبل المعتمد، فلم تَرُقْ له عليها عَبرة، ولا فارقت الحسرة حتى قضى نحبه، وهي التي أغرت المعتمد على قتل ابن عمار؛ لكونه هجاها.

* * *

٣٨١ - أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد ابن مروان، الأندلسيُّ الإشبيليُّ: هو من أهل بيت كلهم علماء ورؤساء، وحكماء ووزراء، ونالوا المراتب العلية، وكان ذا مال وافر، وشعر جيد، وكان يعرف بابن زهر.

ومن المنسوب إليه في كتاب جالينوس المسمى «حيلة البرء» - وهو من أجل كتبهم وأكبرها - قوله:

حِيلَةُ الْبُرِّ صُنِفَتْ لِغَلِيلِ

يَتَرَجَّي الْحَيَاةَ أَوْ تَغْلِيلَهُ

فَإِذَا جَاءَتِ الْمَيِّتَةُ قَالَتْ

حِيلَةُ الْبَرِّءِ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ حِيلَةٌ

ومن شعره:

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْآةِ إِذْ جُلِيتُ

فَأَنْكَرْتُ مُقْلَتَائِي كُلَّ مَا رَأَتَا

رَأَيْتُ فِيهَا سُوَيْخًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ

وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فَتَى

فَقُلْتُ: أَيْنَ الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَ هُنَا

مَتَى تَرَحَّلَ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ مَتَى

فَاسْتَضَحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مُعْجَبَةٌ

إِنَّ الَّذِي رَأَتْأَهُ مُقْلَتَاكَ أَتَى

كَأَنْتَ سُلَيْمَى تُنَادِي يَا أَخِي وَقَدْ

صَارَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي الْيَوْمَ يَا أَبَتَا

ولد سنة سبع^(١) وخمس مئة، وتوفي في آخر سنة خمس وتسعين^(٢)

وخمس مئة.

* * *

(١) في الأصل: «تسع»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٤ / ٤٣٤).

(٢) في الأصل: «وسبعين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٤ / ٤٣٤).

٣٨٢- أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس،

اللغويّ، الملقب: مصطفى الدولة، الشاعر المشهور: كان يدعى بالأمير؛ لأن أباه كان من أمراء العرب، له ديوان شعر كبير، لقي جماعة من الملوك والأكابر، ومدحهم، وأخذ جوائزهم، ومن غرر قصائده: قوله:

هُوَ ذَاكَ رَبُّعُ الْمَالِكِيَّةِ فَارْبِعِ

وَاسْأَلْ مَصِيفاً عَافِياً عَنْ مَرْبِعِ

وَاسْتَسْقِ لِلدَّمَنِ الْخَوَالِي بِالْحِمَى

غُرِّ السَّحَابِ وَاعْتَذِرْ عَنْ أَدْمَعِي

لَوْ تُخْبِرُ الرُّكْبَانَ عَنِّي حَدُّوْا

عَنْ مُقْلَةٍ عَبْرَى وَقَلْبٍ مُوجَعِ

رُدِّي لَنَا زَمَنَ الْكَيْسِ فَإِنَّهُ

زَمَنٌ مَتَى يَرْجِعُ وَصَالُكَ يَرْجِعِ

لَوْ كُنْتَ عَالِمَةً بِأَذْنَى لَوْعَتِي

لَرَدَدْتَ أَقْصَى نَيْلِكَ الْمُسْتَرْجِعِ

بَلْ لَوْ قِنَعْتَ مِنَ الْغَرَامِ بِمُظْهَرِ

عَنْ مُضْمَرٍ بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضْلُعِ

أَعْيَنْتِ إِثْرَ تَعَفُّفٍ وَوَصَلْتَ بَعْدَ

سَدِّ تَجَنُّبٍ وَبَذَلْتَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ

وَلَوْ أَنَّي أَنْصَفْتُ نَفْسِي صُنَّتْهَا

عَنْ أَنْ أَكُونَ كَطَالِبٍ لَمْ يَنْجِعِ

إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكِرَامِ فَلَمْ يُجِبْ

فَلَأَشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي

وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ

شُكْرٌ بَطِيٍّ عَنْ نَدَى مُتَسَرِّعٍ

توفي يوم السبت، سلخ صفر، سنة أربع وتسعين وأربع مئة بحلب

- رحمه الله - (١).

وحيّوس : - بحاء مهملة مفتوحة ، وياء مد مشددة مثناة من تحتها

وضمها ، وواو ساكنة ، وسين مهملة - ، وليس هو ما يتوهمه الناس من أن

المغربي يقال له : ابن حبوس - بباء موحدة من تحتها - ، وهو غلط .

* * *

٣٨٣ - أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي

(١) كذا في الأصل ، وفي «وفيات الأعيان» : «وكانت ولادة ابن حيوس يوم

السبت سلخ صفر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة بدمشق ، وتوفي في شعبان

سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة بحلب» .

العباس أحمد بن إسحاق ابن زهر أبي الفتيان، القرشي الأموي
الأبيوردّي الشاعر المشهور: كان من الأدباء المشاهير، راوية نسابة،
شاعراً ظريفاً، وكان ينسب إلى معاوية الأصغر.

ومن محاسن شعره قوله:

مَلَكْنَا أَقَالِيمَ الْبِلَادِ فَادْعَنْتْ
لَنَا رَهْبَةً أَوْ رَغْبَةً عَظْمَاؤَهَا
فَلَمَّا انْتَهَتْ أَيَّامُنَا عَلِقَتْ بِنَا
شَدَائِدُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ رَخَاؤَهَا
وَكَانَ إِلَيْنَا فِي السُّرُورِ ابْتِسَامُهَا
فَصَارَ عَلَيْنَا فِي الْهُمُومِ بُكَاءُهَا
وَصِرْنَا نُلَاقِي النَّائِبَاتِ بِأَوْجِهٍ
رِقَاقِ الْحَوَاشِي كَادَ يَقْطُرُ مَاؤُهَا
إِذَا مَا هَمَمْنَا أَنْ نَبُوحَ بِمَا جَنَتْ
عَلَيْنَا اللَّيَالِي لَمْ يَدْعَنَا حَيَاؤُهَا
وقوله أيضاً:

فَسَدَ الزَّمَانُ فَكُلُّ مَنْ صَاحَبَتْهُ
رَاجٍ يُنَافِقُ أَوْ مُدَاجٍ خَاشِي

وَإِذَا اخْتَبَرْتَهُمْ ظَفَرَتْ بِبَاطِنِ

مُتَجَهِّمٍ وَبِظَاهِرٍ هَشَّاشٍ

وله تصانيف كثيرة لم يُسبق إلى مثلها .

وكان حسن السيرة، توفي يوم الخميس بين الظهر والعصر، لعشرين خلت من ربيع الأول، سنة سبع وخمس مئة مسموماً بأصبهان .

والأبيوزدي - بفتح الهمزة، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الواو، وسكون الراء، وبعدها دال مهملة -: نسبة إلى أبي ورد، ويقال لها: أبا ورد وهي بليدة بخراسان، خرج منها جماعة من العلماء .



٣٨٤ - أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر، المعروف بابن أبي الصقر، الواسطي: كان فقيهاً شافعي المذهب، لكنه غلب عليه الأدب والشعر، واشتهر به، وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية، وكان كاملاً في البلاغة والفضل وحسن الخط .

ومن شعره :

وَحُرْمَةِ الْوُدِّ مَالِي عَنْكُمْ عَوْضُ

لَأَتْنِي لَيْسَ لِي فِي غَيْرِكُمْ غَرَضُ

أَشْتَاقُكُمْ وَمُرَادِي لَوْ يُوَاصِلُنِي
لَكُمْ خَيَالٌ وَلَكِنْ لَسْتُ أَغْتَمِضُ
وَقَدْ شَرِطْتُ عَلَى قَوْمٍ صَحْبُهُمْ
بِأَنَّ قَلْبِي لَكُمْ مِنْ دُونِهِمْ وَرَضُوا
وَمِنْ حَدِيثِي بِكُمْ قَالُوا بِهِ مَرَضٌ
فَقُلْتُ لَا زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْمَرَضُ

وكانت ولادته ليلة الاثنين، ثالث عشر ذي القعدة، سنة تسع وأربع
مئة، [وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين
وأربع مئة] بواسط.

* * *

٣٨٥ - الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن
عيسى بن محمد، الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبّارية، الملقب:
نظام الدين، البغدادي الشاعر المشهور: كان حسن المقاصد، لكنه
غلب على شعره الهجاء والهزل.

ومن شعره:

خُذْ جُمْلَةَ الْأَشْيَاءِ وَدَعْ تَفْصِيلَهَا
مَا فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا إِنْسَانُ

وَإِذَا الْيَّادِقُ فِي الْيُّوتِ تَفَرَزَنْتَ

فَالرَّأْيُ أَنْ يَتَّبِقَ الْفِرْزَانُ

وله - على سبيل الخلاعة والمجون - :

يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إِذْ رَأْنِي

عَفِيفاً مُنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ

عَلَى يَدِ أَيِّ شَيْخٍ تُبْتُ قُلْ لِي

فَقُلْتُ : عَلَى يَدِ الْإِفْلَاسِ تُبْتُ

توفي بكرمان، سنة أربع وخمسة مئة، وقيل : بعد سنة تسعين وأربع مئة، وهو منسوب إلى هَبَّارِ جَدِّه لأبيه.

* * *

٣٨٦ - أبو عبدالله محمد بن نصر بن صغير بن داغر، الخالديُّ

المخزوميُّ الحلبيُّ، الملقَّبُ : شرف المعالي، المعروفُ بابن القيسراني، الشاعرُ المشهور : كان فاضلاً في علم الأدب والفقه.

ومن محاسن شعره :

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِنْ كَاسِي وَرِيقَتِهِ

نَشْوَانَ أَمْزَجُ سَلْسَالاً بِسَلْسَالِ

وَبَاتَ لَا تَحْتَمِي عَنِّي مَرَاشِفُهُ

كَأَنَّمَا ثَغْرُهُ ثَغْرُ بِلَا وَالِي

وله في مدح الخطيب :

شَرَحَ الْمُنْبُرُ صَدْرًا

لِتَلْقَيْكَ رَحِيحًا

أَتُرَى ضَمَّ خَطِيئًا

أَمْ تُرَى ضَمَّ مَخَطِيئًا

وهذا الجناس في غاية الحسن .

وحضر مرة في سماع ، وكان المغني حسن الغناء ، فلما طربت

الجماعة ، وتواجدت ، قال :

وَاللَّهِ لَوْ أَنْصَفَ الْعُشَّاقُ أَنْفُسَهُمْ

فَدَوْكَ مِنْهَا بِمَا عَزُّوا وَمَا هَانُوا

مَا أَنْتَ حِينَ تُغْنِي فِي مَجَالِسِهِمْ

إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالْقَوْمُ أَغْصَانُ

ولد سنة ثمان وتسعين وأربع مئة بعكا ، وتوفي ليلة الأربعاء ،

الحادي والعشرين من شعبان ، سنة ثمان وأربعين وخمس مئة بدمشق ،

ودفن بمقبرة باب الفراديس .

والخالدي : نسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه .

وقيل : إن خالداً انقطع نسله منذ زمان ، وانفصل نسبه ، والله أعلم .

والقيسراني - بفتح القاف، وسكون الياء المثناة من تحت، وفتح
السين المهملة، والراء المهملة -: نسبة إلى قيسارية، وهي بليدة بالشام^(١)
على ساحل البحر.

* * *

٣٨٧ - أبو عبدالله محمد بن بخيتار بن عبدالله المعروف بالأبله،
البغدادِيُّ الشاعرُ المشهور: وشعره رقيق حلو الصناعة، ومن أبياته
السائرة من جملة قصيدة قوله:

لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ
وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيَهَا

ومن رقيق شعره قوله:

دَعْنِي أَكَابِدُ لَوْعَتِي وَأَعَانِي
أَيُّنَ الطَّلِيْقُ مِنَ الْأَسِيرِ الْعَانِي
أَلَيْتُ لَا أَدْعُ الْغَرَامَ يَغْرُنِي
مِنْ بَعْدِ مَا أَخَذَ الْغَرَامُ عِنَانِي
أُولِي بَرَوْضِ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
رَوْضَاتِ حُسْنٍ فِي خُدُودِ حَسَانِ

(١) في الأصل: «بالبقاع».

وَلَدَيَّ يَلْتَمِسُ السُّلُوَ وَلَمْ أَزَلْ
حَيَّ الصَّبَابَةَ مَيِّتُ السُّلُوَانِ
يَا بَرْقُ إِن تَجْزِرِ الْعَقِيقَ فَطَالَ مَا
أَغْنَتْهُ عَنْكَ سَحَابُ الْأَجْفَانِ
هِيَ هَاتِ أَنْ أَنْسَى رُبَاكَ وَوَقْفَةَ
فِيهَا أَغِيرُ بِهَا عَلَى الْغَيْرَانِ
وَمُهَفِّهِفِ سَاجِي اللَّحَاطِ حَفِظْتُهُ
فَأَضَاعَنِي وَأَطْعَمْتُهُ فَعَصَانِي
يُضْمِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِمُقْلَةٍ
طَرَفُ السُّنَّانِ وَطَرَفُهَا سَيَّانِ
خُنْتُ الدَّلَالَ لِشَعْرِهِ وَبِشَعْرِهِ
يَوْمَ الْوَدَاعِ أَضَلَّنِي وَهَدَانِي
مَا قَامَ مُعْتَدِلًا يَهْزُ قَوَامَهُ
إِلَّا وَبَانَتْ خَجَلُهُ فِي الْبَانِ
يَا أَهْلَ نُعْمَانَ إِلَى وَجَنَاتِكُمْ
تُعْزَى الشَّقَائِقُ لَا إِلَى نُعْمَانَ

توفي في جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين^(١) وخمس مئة ببغداد،
ودفن بباب أبرز.

والأبله معروف، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان في غاية الذكاء، وهو
من أسماء الأضداد؛ كما قيل للأسود: كافور.

* * *

٣٨٨ - أبو الفتح محمد بن عبدالله، الكاتب المعروف بابن
التعاويذي، الشاعر المشهور: كان شاعر وقته، وكان كاتباً بديوان
الإقطاعات ببغداد، وعمي في أواخر عمره سنة تسع وسبعين وخمس
مئة، ولما عمي، كان له راتب في الديوان، فالتمس أن ينقل باسم أولاده،
فلما نقل، كتب إلى الإمام الناصر أبياتاً يسأله أن يجدد له راتباً مدة حياته،
فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب، فكانوا يوصلونه من الخشكار الردي،
فكتب إلى فخر الدولة صاحب المخزن أبياتاً يشكو من ذلك بقوله:

مَوْلَايَ نُورَ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى

عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مُتَبَاطِي

حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي

كَجِرَائِيَةِ الْبَوَّابِ وَالنَّفَّاطِ

(١) في الأصل: «تسعين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٤ / ٤٦٥).

سَوْدَاءَ مِثْلَ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيزِهَا
مَا بَيْنَ طَشُوجٍ إِلَى قِرَاطٍ
أَخْنَتْ عَلَيْهَا الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ
فِيهَا الرَّدَاءَةُ أَيَّمَا إِفْرَاطٍ
قَدْ كَدَّرَتْ عَيْنِي الْهَنِيَّ وَغَيَّرَتْ
طَبْعِي السَّلِيمَ وَعَفَنْتُ أَخْلَاطِي
فَقَوْلٌ تَذْبِيرِي فَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا
أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضٍ إِلَى بُقْرَاطٍ
وله أخبار ونوادر كثيرة، وأشعار حسنة.

ولد في عاشر رجب، يوم الجمعة، سنة تسع^(١) عشرة وخمس
مئة، وتوفي في ثاني شوال، سنة أربع، وقيل: ثلاث وثمانين وخمس
مئة ببغداد.

والتعاويذي - بفتح التاء المثناة من فوق، والعين المهملة، وكسر
الواو، وسكون الياء المثناة من تحت، وكسر الذال المعجمة، وسكون
الياء الأخيرة -: نسبة إلى كتابة التعاويذ، وهي الحروز، واشتُهر بها^(٢).

* * *

-
- (١) في الأصل: «سبع»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٤ / ٤٧٢).
(٢) كذا في الأصل: «واشتهر بها»، وفي «وفيات الأعيان» الشهرة عن أبي محمد
المبارك بن المبارك، ولم تشتهر عن المترجم له.

٣٨٩ - أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
ابن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم، الواسطي الهدولي^(١)،
الملقب: نجم الدين، الشاعر المشهور: وهو أحد من سار شعره،
وانتشر ذكره.

فمن نظمه: قوله من قصيدة طويلة أولها:

رَدُّوا عَلَيَّ شَوَارِدَ الْأَطْعَانِ
مَا الدَّارُ إِنْ لَمْ تَغْنِ مِنْ أَوْطَانِ
وَلَكُم بِذَلِكَ الْجِرْعِ مِنْ مُتَمَنِّعٍ
هَزَاتُ مَعَاظِفُهُ بِغَضَنِ الْبَانِ
فَمَتَى اللَّقَاءُ وَدُونَهُ مِنْ قَوْمِهِ
أَبْنَاءُ مَعْرَكَةٍ وَأَسْدُ طِعَانِ
نَقَلُوا الرِّمَاحَ وَمَا أَظُنُّ أَكْفَهُهُمْ
خُلِقْتُ لِغَيْرِ ذَوَابِلِ الْمُرَانِ
وَتَقَلَّدُوا بِيضَ السُّيُوفِ فَمَا تَرَى
فِي الْحَيِّ غَيْرَ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
وَلَيْنٌ صَدَدْتُ فَمِنْ مُرَاقَبَةِ الْعِدَا
مَا الصَّدُّ عَنْ مَلِكٍ وَلَا سُلُوانِ

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥ / ٥)، وفيه: «الهرثي».

يَا سَاكِنِي نُعْمَانَ أَيُّنَ زَمَانُنَا

بِطَوِيلِيعِ يَا سَاكِنِي نُعْمَانَ

كانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين و[خمس] مئة.

* * *

٣٩٠ - أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب، المعروف بابن الدهان، الملقب: فخر الدين، البغدادِيُّ الفَرَضِيُّ الحاسبُ الأديبُ: هو من أهل بغداد، وانتقل إلى الموصل، ثم تحول إلى خدمة السلطان صلاح الدين، فولاه ديوان مَيَّافَرِقِينَ، ولم يمش له حالٌ مع واليها، فدخل دمشق، ثم ارتحل إلى مصر سنة ست وثمانين وخمس مئة، ثم عاد إلى دمشق، وجعلها دار إقامته.

وصنف في الفرائض، وغريب الحديث، وجمع تاريخاً، وكان قلمه أبلغ من لسانه.

وله أشعار، منها: ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه:

نَذَرَ النَّاسُ يَوْمَ بُرْئِكَ صَوْماً

غَيْرَ أَنِّي نَذَرْتُ وَخَدِي فِطْرًا

عَالِمًا أَنَّ يَوْمَ بُرْئِكَ عِيدٌ

لَا أَرَى صَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ نَذْرًا

توفي في صفر، سنة تسعين وخمس مئة.

وكان سبب موته: أنه حج من دمشق، وعاد على طريق العراق، ولما وصل إلى الحلة، وقع جملة هناك، فأصاب وجهه بعض خشب الجمل، فمات لوقته.

وكان شيخاً دميم الخلقة، مسنون الوجه، مسترسل اللحية خفيفها، أبيض تعلوه صفرة.



٣٩١ - أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عُنَيْن الأنصاري، الملقب: شرف الدين، الكوفي الأصل، الدمشقي المولد، الشاعر المشهور: خاتمة الشعراء، لم يأت بعده مثله، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به.

وكان السلطان صلاح الدين قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس بالهجاء؛ فإنه عمل قصيدة طويلة جمع فيها خلقاً من رؤساء دمشق، سماها: «مقراض الإعراض»، فلما نُفي طاف البلاد من الشام والعراق، والجزيرة وأذربيجان، وخراسان وخوارزم، وما وراء النهر، ثم دخل الهند واليمن، ثم رجع [إلى] الحجاز والديار المصرية، وعاد إلى دمشق.

ولمّا مات السلطان صلاح الدين، وملك الملك العادل دمشق كان غائباً في السفرة التي نفي فيها، فسار متوجهاً إلى دمشق، وكتب إلى الملك العادل قصيدة يستأذنه في الدخول إليها، ويصف دمشق، ويذكر

ما قاساه في الغربية، وقد أحسن فيها كل الإحسان، واستعطفه أبلغ الاستعطاف، فأذن له العادل في الدخول إلى دمشق، فلما دخلها أنشد:

هَجَّوْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ جَلَّتِي
وَرُغْتُ الْوَضِيعَ بِسَبِّ الرَّفِيعِ
وَأُخْرِجْتُ مِنْهَا وَلَكِنِّي
رَجَعْتُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْجَمِيعِ

وكان وافر الحرمة عند الملوك، وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة المعظم عيسى، ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم، وانفصل منها لما ملكها الملك الأشرف، وأقام في بيته، ولم يباشر بعدها خدمة.

ولد بدمشق يوم الاثنين، تاسع شعبان، سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتوفي عشية نهار الاثنين، العشرين من ربيع الأول، سنة ثلاثين وست مئة بدمشق، ودفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض المزرة، وهي قرية على باب دمشق، وقيل: بل دفن بمقابر باب الصغير، بالقرب من قبر بلال مؤذن رسول الله ﷺ.

* * *

٣٩٢ - أبو القاسم محمد المعتمد بن المعتضد بالله أبي عمر^(١)
عباد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد قاضي إشبيلية، من ولد

(١) في «وفيات الأعيان» (٥ / ٣١): «أبي عمرو».

النعمان بن المنذر اللخميّ أحد ملوك الحيرة: وكان المعتمد المذكور صاحب قرطبة وإشبيلية، وما والاها من جزيرة الأندلس، وفيه وفي أبيه المعتضد امتدحتة الشعراء، وكانا من بلاد المشرق، وهما من أهل العريش: المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام.

وللمعتمد أشعار منها: أنه عزم على إرسال حظاياه من قرطبة إلى إشبيلية، فخرج معهن يُشَيِّعُهُنَّ، فسأيرُهُنَّ من أول الليل إلى الصبح، فودَّعَهُنَّ، ورجع، وأنشد أبياتاً قال فيها:

سَآيَرْتُهُمْ وَاللَّيْلُ شَمَّرَ ثَوْبَهُ
حَتَّى تَبَدَّى لِلنَّوَاطِرِ مُعْلِمًا
فَوَقَفْتُ ثُمَّ مُودَّعًا وَتَسَلَّمْتُ
مِنْ يَدِ الْإِصْبَاحِ تِلْكَ الْأَنْجُمَا
وفي وداعهن - أيضاً -:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَانَ عِيُونُنَا
لِجَرِي الدُّمُوعِ الْحُمْرِ فِيهَا جُمَانَاتُ

وكان المعتمد بن عباد أكبر ملوك الطوائف، وأكثرهم بلاداً، ووقع

له وقائع مع الفرنج، وثبت في وقعاتهم ثباتاً عظيماً، وشُهد له بالشجاعة. وكان ابن يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المسلمين صاحب مراكش، فجعل خواصّه يعظّمون عنده بلاد الأندلس، ويحسّنون له أخذها، ويُغيّرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه، فتغير عليه، وقصده، فلما انتهى إلى سبّته، جهز إليه العساكر، وقَدّم عليها بشر بن أبي بكر الأندلسي، فوصل إلى إشبيلية، وبها المعتمد، فحاصرها أشد محاصرة، وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يُسمع بمثله، فلما كان يوم الأحد، العشرين من رجب، سنة أربع وثمانين وأربع مئة، هجم عسكر الأمير يوسف على البلد، وشنّوا فيه الغارات، ولم يتركوا لأحد شيئاً، وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم، وقُبض على المعتمد وأهله، وقُتل له ولدان، وقيدوا المعتمد من ساعته، وجعلوا أهله في سفينة، وحملوا إلى الأمير يوسف بمراكش، فأمر بإرسال المعتمد إلى مدينة أغمات، واعتقل بها، ولم يخرج منها إلى الممات، وفي اعتقاله يقول أبو بكر الدّاني قصيدته التي مطلعها:

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتُ

وَلِلْمُنَى مِنْ مَنَائِهَا هُنَّ غَايَاتُ

وَالدَّهْرُ فِي صَبْغَةِ الْحِرْبَاءِ مُنْغَمِسُ

أَلْوَانُ حَالَاتِهِ فِيهَا اسْتِحَالَاتُ

وَهَكَذَا لَاعِبُ الشُّطْرَنْجِ فِي يَدِهِ

فَرُبَّمَا قُمِرَتْ بِالْبَيْدَقِ الشَّاهُ

قال ابن خلكان : وهذا غلط ؛ فإن الشاه بالهاء المهملة ، ومعناه :

الملك بالعجمي .

ويقول :

انْقُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِينَهَا

فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

وَقُلْ لِعَالَمِهَا الْأَرْضِيِّ قَدْ كَتَمَتْ

سَرِيرَةَ الْعَلَمِ الْعُلُويِّ أَغْمَاتُ

ولد المعتمد في شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة

بمدينة باجة من بلاد الأندلس ، وتوفي في سجن أغمات ، لإحدى عشرة

ليلة خلت من شوال ، وقيل : في ذي الحجة ، سنة ثمان وثمانين وأربع

مئة ، ونودي في جنازته : الصلاة على الغريب ، بعد عظم سلطانه ، وجلالة

شأنه ، فتبارك من له البقاء والكبرياء .

واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه

بالمدائح ، ويجزل لهم المنائح ، فرثوه بقصائد ، وأنشدوها عند قبره ،

وبكوا عليه - رحمه الله ، وعفا عنه - .

وأغمات - بالغين المعجمة ، والميم والألف والتاء المثناة - : بليدة

وراء مراکش ، بينهما مسافة يوم ، وخرج منها جماعة من المشاهير .

* * *

٣٩٣- أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صُمادح ،
المنعوتُ بالمعتصم ، التجيبيُّ : صاحب المرية وبجاية والصمادحية من
بلاد الأندلس ، كان جده محمد بن أحمد صاحب مدينة وشقة وأعمالها ،
وكان المعتصم رحب اللقاء ، جزيل العطاء ، حليماً عند الدماء ، طافت به
الآمال ، واتسع في مدحه المقال .

وله أشعار حسنة ، فمن ذلك : ما كتبه إلى أبي بكر محمد بن عمار
الأندلسي يعاتبه :

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِباً بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خِلاً يَسُرُّنِي
بَوَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا صِرْتُ أَذْعُوهُ لِدَفْعِ مُلَمَّةٍ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النَّوَائِبِ

توفي المعتصم عند طلوع الشمس ، يوم الخميس ، لثمانِ بقين
من شهر ربيع الأول ، سنة أربع وثمانين وأربع مئة بالمرية ، ودفن عند
باب الخوخة في تربته .

* * *

٣٩٤- أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بابن

الزيات: وزير المعتصم، وكان جده من قرية يقال لها: الدسكرة، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه، وكان محمد المذكور من أهل الأدب الظاهر، والفضل الباهر، أديباً فاضلاً بليغاً، عالماً بالنحو واللغة، وكان في أول أمره من جملة الكتاب، وكان أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المعتصم، فورد على المعتصم كتاب من بعض الأعمال، فقرأه الوزير عليه، وكان في الكتاب ذكر الكلاء، فقال له المعتصم: ما الكلاء؟ فقال: لا أعلم، وكان قليل المعرفة بالأدب، وكان المعتصم ضعيف الكتابة، فقال المعتصم: خليفة أمي، ووزير عامي ثم قال: انظروا من الباب من الكتاب، فوجدوا محمد بن عبد الملك، فأدخلوه إليه، فقالوا له: ما الكلاء؟ فقال: العشب على الإطلاق، وإن كان رطباً، فهو الخلا، وإذا يبس، فهو الحشيش، وشرع في تقسيم أنواع النبات، فعلم المعتصم فضله، فاستوزره، وحكّمه، وبسط يده.

وله أشعار رائقة، فمن ذلك: قوله:

سَمَاعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنِّي

وَكُفُّوا عَن مُّلَاحَظَةِ الْمَلَا حِ

فَإِنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ الْمَنَائَا

وَأَوَّلُهُ شَبِيهُ بِالْمُزَا حِ

وَقَالُوا دَعْ مُرَاقِبَةَ الشَّرِّ يَا
وَنَمَ بِاللَّيْلِ مُسَوِّدَ الْجَنَاحِ
فَقُلْتُ وَهَلْ أَفَاقَ الْقَلْبُ حَتَّى
أَفَرِّقَ بَيْنَ لَيْلِي وَالصَّبَاحِ

وله أشياء غير ذلك .

وكان له تنور من حديد، وأطراف مساميره المحدودة إلى داخل،
وهي قائمة مثل رؤوس المسال في أيام وزارته، وكان يعذب فيه
المصادرين، فمتى انقلب منهم واحد، وتحرك من حرارة العقوبة، تدخل
المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشدَّ الألم، وكان إذا قال له واحد
منهم: أيها الوزير! ارحمني، فيقول: الرحمة جورٌ في الطبيعة .

ولما مات المعتصم، وقام بالأمر ولده الواثق، أقره على ما كان
عليه، فلما مات، وتولى المتوكل، كان في نفسه منه، فقبض عليه،
واستصفى أمواله، وأمر بإدخاله التنور، فقال: يا أمير المؤمنين! ارحمني،
فقال: الرحمة جور في الطبيعة، واستمر في التنور إلى أن مات، وكانت
مدة إقامته في ذلك التنور أربعين يوماً، وكان القبض عليه لثمانٍ بقين من
صفر، سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

وابن الزيَّات هذا هو الذي أغرى المعتصم في محنة الإمام أحمد
ابن حنبل؛ لأنه كان يقول بخلق القرآن، ولما دخل في التنور، قال له
خادمه: قد صرتَ إلى ما صرتَ إليه وليس لك حامد، فقال له: صدقت .

وتقدم ذكره في خلافة المعتصم، وفي خلافة المتوكل .

* * *

٣٩٥ - أبو الفضل محمد بن أبي عبدالله الحسين بن محمد المعروف بابن العميد : والعميد لقب والده، وكان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة، وتولى وزارته سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

وكان كامل الرئاسة، جليل المقدار، من بعض أتباعه الصاحب ابن عباد، ولأجل صحبته قيل له : الصاحب، فيقال : بدأت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد .

وكان الصاحب بن عباد قد سافر إلى بغداد، فلما رجع، قيل له : كيف وجدتها فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد .
وكان يقال له : الأستاذ، وتوفي في سنة ستين وثلاث مئة، وقيل : سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

وروي : أن الصاحب بن عباد مرَّ على باب داره بعد وفاته، فلم ير هناك أحداً، بعد أن كان الدهليز يغص بزحام الناس، فأنشد :

أَيُّهَا الرَّبْعُ لِمَ عَلَاكَ اكْتِئَابُ

أَيَّنَ ذَاكَ الْحِجَابُ وَالْحُجَابُ

أَيَّنَ مَنْ كَانَ يَفْزَعُ الدَّهْرُ مِنْهُ

فَهُوَ الْيَوْمَ فِي الثُّرَابِ تُرَابُ

قَالَ مِنْ غَيْرِ رُقِيَّةٍ وَاحْتِشَامٍ

مَاتَ مَوْلَايَ فَأَعْتَرَانِي اِكْتِتَابُ

ولما مات، تولى دست الوزارة بعده ولده أبو الفتح علي ذو الكفائتين، ولم يزل في وزارة ركن الدولة إلى أن توفي، وقام بالأمر ولده مؤيد الدولة، فاستوزره - أيضاً -، ثم قبض عليه، وقطع أنفه، وجزّ لحيته، وقطع يده، وما زال يعرضه على العذاب حتى مات.

وكانت ولادته سنة سبع وثلثين وثلث مئة، وقبض عليه يوم الأحد، ثامن شهر ربيع الأول، سنة ست وستين وثلث مئة، وتولى موضعه الصاحب بن عباد.

وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادي قد وضع كتاباً سماه: «مثالب الوزيرين»^(١)، ضمنه معايب أبي الفضل بن العميد، والصاحب بن عباد، وبالع في التعصب عليهما، وسلبهما ما استقر عنهما من الفضائل، وهذا الكتاب ما ملكه أحد إلا وانعكست أحواله، وجرب ذلك، وكان أبو حيان فاضلاً مصنفاً، وكان موجوداً في سنة الأربع مئة.

* * *

٣٩٦ - أبو علي محمد بن علي بن مُقْلَة، الكاتب المشهور: كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس، ويجني خراجها، وتنقلت

(١) في الأصل: «الوزراء».

أحواله إلى أن استوزره الإمام المقتدر سنة ست عشرة وثلاث مئة، وعُزل سنة سبع عشرة، ثم أعاده الإمام القاهر بالله سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، ثم عزله، ولما ولي الراضي بالله سنة اثنتين وعشرين، استوزره - أيضاً -، ثم غضب عليه، وقلّد الوزارة إلى عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح، والسبب في ذلك: ما كان بينه وبين المظفر بن ياقوت من الوحشة، وكان ابن ياقوت مستحوذاً على أمور الراضي، وسُلّم ابن مقلّة إلى عبد الرحمن بن عيسى يضربه بالمقارع، ويجري عليه من المكاره بالعقوبة، وأخذ خطه بألف ألف دينار، ثم خلص، وجلس بطّالاً في بيته، ثم إن أبا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة، وخرج عن طاعتها، فأنفذ إليه الراضي، واستماله، وفوض إليه تدبير المملكة، وجعله أمير الأمراء، وأمر أن يخطب له على جميع المنابر، فقوي أمره، وعظم شأنه، وتصرف على حسب اختياره، واحتاط على أملاك ابن مقلّة وضياعه، فحضر إليه ابن مقلّة، وإلى كاتبه، وتذلّل لهما في معنى الإفراج عن أملاكه، فلم يحصل منهما إلا على المواعيد، فأخذ ابن مقلّة في السعي بابتغاء رائق من كل جهة، وكتب إلى الراضي يشير عليه بإمساكه، وضمن له إن فعل ذلك، وقلده الوزارة، ليستخرجنّ له ثلاثة آلاف ألف دينار، فأطعمه الراضي بالإجابة، فلما استوثق ابن مقلّة من الراضي، ركب من داره، وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة، واختار هذا الطالع؛ لأن القمر يكون تحت الشعاع، وهو يصلح للأمور المستورة، فلما وصل إلى دار الخليفة، لم يمكنه من الدخول إليه، واعتقل عليه في

حجره، ووجه الراضي إلى ابن رائق، وأخبره بما جرى، وأنه احتال على ابن مقلة حتى وقع في أسره، فلما كان رابع عشر شوال، سنة ست وعشرين وثلاث مئة، أظهر الراضي أمر ابن مقلة، وأخرجه من الاعتقال، وأحضر صاحب ابن رائق، وجماعة من القواد، وكان ابن رائق قد التمس قطع يد ابن مقلة التي كتب بها تلك المطالعة، فقطعت يده اليمنى، ورُدَّ إلى مجلسه، ثم ندم الراضي على ذلك، وأمر الأطباء بملازمته للمداواة، فلازموه حتى برئ، وكان ذلك نتيجة دعاء أبي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد، وهو من عجيب الاتفاق، وكان ينوح على يده، ويقول: خدمتُ بها الخلفاء، وكتبتُ بها القرآن مرتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص! وينشد:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبُكَ بَعْضاً

فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

ثم عاد وأرسل إلى الراضي من الحبس بعد قطع اليد، وأطعمه في المال، وطلب الوزارة، وقال: إِنَّ قُطِعَ الْيَدُ لَيْسَ مِمَّا يَمْنَعُ الْوِزَارَةَ، وكان يشد القلم على ساعده، ويكتب به، ولما قرب محكم من بغداد، وكان من جماعة ابن رائق، فأمر بقطع لسانه، فقطع، وأقام في الحبس مدة طويلة، ولحقه فقر، ولم يكن له من يخدمه، وكان يستقي الماء لنفسه من البئر، فيجذب بيده اليسرى جذبة، ويمسك الحبل بفمه، ثم يجذب بيده. وله أشعار في شرح حاله، وما انتهى إليه أمره، منها:

وَإِذَا رَأَيْتَ فَتًى بَاعَ عَلَى رُبَّةٍ

فِي شَامِخٍ مِنْ عِزِّهِ الْمُتَرَفِّعِ

قَالَتْ لِي النَّفْسُ الْعَرُوفُ بِقَدْرِهَا

مَا كَانَ أَوْلَانِي بِهِذَا الْمَوْضِعِ

وبقي على هذا الحال إلى أن توفي يوم الأحد، عاشر شوال، سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، ودفن في مكانه، ثم نبش بعد زمان، وسُلم إلى أهله.

وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر، لسبع بقين من شوال، سنة اثنتين وتسعين ومئتين ببغداد.

وأبو علي بن مقله المذكور هو أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة، وابن البواب تبع طريقته، ونقح أسلوبه. وكان أخوه أبو عبدالله الحسين بن علي بن مقله كاتباً أديباً بارعاً، ولد يوم الأربعاء سلخ رمضان، سنة ثمان وتسعين ومئتين، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

وأما ابن رائق، فإنه قدم دمشق، وأُخْرِجَ منها بدراناً الإخشيدي، ثم توجه إلى مصر، وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الإخشيد، فهزمه الإخشيد، فرجع إلى دمشق، ثم توجه إلى بغداد، وقُتِلَ بالموصل سنة ثلاثين وثلاث مئة.

* * *

٣٩٧ - الوزير أبو الطاهر محمد بن محمد بن بقيّة الملقب : نصير

الدولة : وزير عزّ الدولة ابن بُويّه، كان من أجلة الرؤساء، وأكابر الوزراء، وأعيان الكرماء، كان راتب شمعته في كل شهر ألف منّ، وكان من أهل أوانا^(١) من عمل بغداد.

وكان في أول أمره صاحب مطبخ معز الدولة، وحسنت حالته عنده، وعند ابنه عز الدولة ورعى له خدمته لأبيه، فاستوزره يوم الاثنين، لسبع ليال خلون من ذي الحجة، سنة اثنتين وستين وثلاث مئة، ثم إنه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك، وحاصله : أنه حمّله على محاربة ابن عمه عضد الدولة، والتقى على الأهواز وكُسِر عز الدولة، فنسب ذلك إلى رأيه ومشورته، وقبض عليه يوم الاثنين، لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، سنة ست وستين وثلاث مئة بمدينة واسط، وسَمَل عينيه، ولزم بيته، فلما قُتل عزّ الدولة، وملك عضدُ الدولة بغداد، ودخلها، طلب ابن بقية المذكور، وألقاه تحت أرجل الفيلة، فلما قتلتها، صلبه عند البيمارستان العضدي ببغداد في يوم الجمعة، لست خلون من شوال، سنة سبع وستين وثلاث مئة، ولم يزل مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة في التاريخ المتقدم في ترجمته سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، فأُنزل عن الخشبة، ودفن في موضعه.



(١) في الأصل : «أزانا»، والصواب المثبت.

٣٩٨ - أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب : فخر الملك

وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ابن بُويّه : وكان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد، والصاحب بن عباد، وكان واسع النعمة، جمّ الفضائل والأفضال، جزيل العطايا والنّوال، قصده جماعة من أعيان الشعراء، ومدحوه، وأجازهم.

ولد بواسط سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

وَرَفَعَ إليه شخص قصة يسعى فيها بهلاك شخص، فوقف عليها، وقلبها، وكتب في ظهرها: السعاية قبيحة، وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصيح، فخسارتك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور^(١)، ولولا أنك في خفارة، لقابلناك بما يشبه فعالك، وَيَزِدُّع أمثالك، فاكتم هذا العيب، واتقِ مَنْ يعلم الغيب، والسلام.

ومحاسنُ فخر الملك كثيرة، ولم يزل في عِزّه إلى أن نقم عليه مخدومه بهاء الدولة لسبب اقتضى ذلك، فحبسه، ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت، لثلاثِ بقين من شهر ربيع الأول، سنة سبع وأربع مئة، ودُفِن هناك، ولم تعمق حفرة، فنبتته الكلاب وأكلته، ثم أعيد دفن رَمَتِهِ، فشفع فيه بعض أصحابه، فنقلت عظامه إلى مشهد

(١) في الأصل: «في منهوك في ستور»، والمثبت من «سير أعلام النبلاء»

هناك، فدفنت فيه سنة ثمان وأربع مئة، فسبحان الفعال لما يريد.



٣٩٩ - أبو نصر محمد بن محمد بن جهير^(١)، الملقب: فخر الدولة مؤيد الدين، التغلبي الموصلي: كان ذا رأي وعقل، وحزم وتدبير، خرج من الموصل، وصار ناظر الديوان بحلب، ثم صُرف عنه، وانتقل إلى آمد مدة بطلاً، ثم توصل إلى أن استوزره الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ميّافارقين وديار بكر، وكان نافذ الكلمة، مطاع الأمر، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي نصر الدولة، وقام بالأمر ولده نظام الدين، فأقبل عليه، وزاد في إكرامه، فرتب أمور ديوانه، وأجراها على الأوضاع التي كانت في أيام أبيه، وكان عزل من الوزارة، ثم أعيد إليها، فأنشده بعضهم قصيدة يقول فيها:

قَدْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ	وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ
مَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ سَلَّتْهُ يَدُ	ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى قِرَابِهِ
هَزَّتْهُ حَتَّى أَبْصَرَتْهُ صَارِمًا	وَبَرِّيقَهُ ^(٢) يُغْنِيهِ عَنْ ضَرَابِهِ

وهي قصيدة طويلة، وكانت ولادته بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، ومَلَكَ نصيبين ثم الموصل وسنجار، والرحبة والخابور،

(١) في الأصل: «جعفر»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ١٢٧).

(٢) في الأصل: «وريقه».

وديار ربيعة أجمع، وخطب له على سائر منابرها نيابة عن السلطان، وأقام بالموصل إلى أن توفي بها في رجب سنة ثلاث وثمانين^(١) وأربع مئة. وأما ولده عميد الدولة، فانتشر عنه الوقار والهيبة والعفة، وخدم ثلاثة من الخلفاء، ووَزَرَ لاثنتين منهم، ولم يكن يُعاب بأشَدَّ من الكبر الزائد - رحمه الله، وعفا عنه -.

* * *

٤٠٠ - أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب: **ظهير الدين**، الروذراوري^(٢) الأصل، الأهوازي المولد: تولى الوزارة للإمام المقتدي بالله، بعد عزل عميد الدولة أبي منصور ابن فخر الدولة، وذلك في سنة ست وسبعين^(٣) وأربع مئة، ثم عزل، وأعيد عميد الدولة.

ولمَّا قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله، أنشد:

تَوَلَّاهَا وَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ وَفَارَقَهَا وَلَيْسَ لَهُ صَدِيقُ

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة من داره إلى الجامع، وثارت عليه العامة يسفّهون عليه، وألزم بالقعود في داره، ثم خرج إلى روذراور،

(١) في الأصل: «ثلاث وثلاثين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ١٣٦).

(٢) في الأصل: «الزودباري»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ١٣٤).

(٣) في الأصل: «أربعين».

وهي وطنه قديماً، ثم حج منها في سنة سبع وثمانين^(١) وأربع مئة، وجاور بعد الحج بمدينة الرسول ﷺ، وأقام بالمدينة إلى حين وفاته، ودفن عند قبر إبراهيم بن النبي ﷺ بالبقيع.

ولما قرب أمره، وحان ارتحاله من الدنيا، حُمِلَ إلى مسجد النبي ﷺ، فوقف عند الحضرة، وبكى، وقال: يا رسول الله! قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد جئتكَ معترفاً بذنوبي وجراأتي، أرجو شفاعتك، وبكى، وتوفي من يومه، وكانت سيرته حسنة، وعنده سخاء وبرٌّ ورأفة، وله شعر حسن، ومن شعره:

وَإِنِّي لِأُبْدِي فِي هَوَاكَ تَجَلُّدًا وَفِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوَعَةٌ وَغَلِيلُ
فَلَا تَحْسَبْنِ أَنِّي سَلَوْتُ فَرْيَمًا تُرَى صِحَّةً بِالْمَرءِ وَهُوَ غَلِيلُ

* * *

٤٠١ - أبو نصر محمد بن منصور بن محمد، الملقب: عميد الملك، الكندريُّ: كان من رجال الدهر، جواداً شهماً، واستوزره السلطان طغرل بك السلجوقي، ونال عنده الرتبة العالية، والمنزلة الجليلة، وهو أول وزير كان لهذه الدولة، وكان ممدوحاً، مقصداً للشعراء، ولم يزل في دولة طغرل بك عظيم الشأن والحرمة إلى أن توفي السلطان، وقام

(١) في الأصل: «أربعين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ١٣٥).

بالمملكة ابن^(١) أخيه ألب أرسلان، وأقرّه على حاله، وزاد في إكرامه .
ثم إنه أرسله إلى خوارزم شاه ليخطب ابنته، فأرجف أعداؤه أنه
خطبها لنفسه، وشاع ذلك بين الناس، فبلغ عميد الملك، فخاف تغير
قلب مخدومه عليه، فعمد إلى لحيته، فحلّقها، وإلى مذاكيره، فجَبَّها،
ثم إن ألب أرسلان عزله عن الوزارة لسبب يطول شرحه، وفوض الوزارة
إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وحبس
عميد الملك بنيسابور، ثم نقله إلى مرو، وحبسه في دار، وكانت عياله
في حجرة بتلك الدار، وكان له بيت واحد لا غير، فلما أحس بالقتل،
دخل الحجرة، وأخرج كفته، وودع عياله، وأغلق باب الحجرة، واغتسل
وصلّى ركعتين، وأعطى للذي ندب لقتله مئة دينار، وقال: حقي عليك
أن تكفني في الثوب الذي غسلته بماء زمزم، وقال لجلاده: قل للوزير
نظام الملك: بئس ما صنعت، علّمت الأتراك قتل الوزراء، ومن حفر
مهواة، وقع فيها، ومن سنَّ سنة سيئة، فعليه وزرُّها ووزر مَنْ عمل بها
إلى يوم القيامة، ورضي بقضاء الله المحتوم، وقُتل يوم الأحد، سادس
عشر ذي الحجة، سنة ست وخمسين وأربع مئة، وعمره يومئذ نيف
وأربعون سنة.

ومن العجائب: أنه دفنت مذاكيره بخوارزم، وأريق دمه بمرو،
ودفن جسده بقريته كُنْدُر، ورأسه بنيسابور. وكان نظام الملك هناك،

(١) في الأصل: «لابن».

وفي ذلك عبرة لمن اعتبر بعد أن كان رئيس عصره .

وَكُنْدُر - بضم الكاف والdal، وسكون النون، والراء -: قرية من قرى طُرَيْث - بضم الطاء وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، ويعلها ثاء مثناة - وهي كورة من نواحي خراسان، خرج منها جماعة من العلماء .

* * *

٤٠٢ - أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور، الفقيه الملقب : جمال الدين، المعروف بالجواد الأصفهاني : وزير صاحب الموصل أتابك زنكي بن آق سنقر، وكان حسن المحاضرة، مقبول المُفاكهة، ولما قتل زنكي على قلعة جعبر، أقره سيف الدين غازي بن أتابك زنكي على وزارته، وفوّض إليه الأمر، وإلى زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب إربل، ولم يزل يبذل ويعطي الأموال، ويبالغ في الإنفاق حتى عرف بالجواد، وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال : إلا جمال الدين الجواد، وأثر آثاراً جميلة، وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد، وعمل الدَّرَجَ من أسفل الجبل إلى أعلاه، وبني سور مدينة الرسول ﷺ، وما كان خرب من مسجده .

وكان يحمل في كل سنة إلى مكة والمدينة من الأموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة، وكان قصده كل خير، حتى جاء في سنة غلاء مفرط، فواسى الناس، حتى إنه لم يبق له شيء .

واستمر على ذلك إلى أن توفي مخدومه غازي، وقام بالأمر بعده أخوه قطب الدين مودود، فاستولى عليه مدة، ثم قبض عليه في رجب، سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، ولم يزل مسجوناً إلى أن توفي في العشر الأخير من رمضان، سنة تسع وخمسين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه، وكان يوماً مشهوداً؛ من ضجيج الضعفاء والأرامل والأيتام حول جنازته، ودُفِنَ بالموصل، ثم نُقل إلى مكة - حرسها الله تعالى -، وطُيِفَ به حول الكعبة بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كل يوم مراراً مدة بقائهم بمكة، وكان يوم دخوله بمكة يوماً مشهوداً؛ من اجتماع الخلق والبكاء عليه، ثم حمل إلى مدينة الرسول ﷺ، ودُفِنَ بالبقيع بعد أن أُدخل المدينة، وطُيِفَ به حول الحجرة مراراً - رحمه الله تعالى -.

وكان ولده أبو الحسن علي الملقب: جمال الدين من الأدباء الفضلاء البلغاء، توفي سنة أربع وسبعين^(١) وخمس مئة بمدينة دُنِسَر - بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء مهملة -، وهي مدينة بالجزيرة بين نصيبين ورأس العين، تطرقها التجار من جميع الجهات، وهي مجمع الطرقات، ولهذا قيل لها: دنيسر، وهو لفظ مركب، وأصله: دنيا سر، ومعناه: رأس الدنيا، وعادة العجم في الأسماء المضافة [أن] يؤخروا المضاف

(١) في الأصل: «خمسين».

عن المضاف إليه، وسرّ بالعجمي: رأس.

* * *

٤٠٣ - أبو عبدالله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود، المعروف بابن أخي العزيز، الملقب: عماد الدين الكاتب الأصبهاني، المعروف - أيضاً - بابن أخ العزيز: كان فقيهاً شافعي المذهب، تفقه بالمدرسة النظامية زماناً، وأتقن الخلاف، وفنون الأدب، وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه.

نشأ بأصبهان، وقدم بغداد، وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هُبَيْرَة ببغداد، وتولى النظر بالبصرة، ولم يزل ماشي الحال مدة حياته، فلما توفي، تشّتت شمل أتباعه، ثم انتقل إلى دمشق سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وسلطانها الملكُ العادل نور الدين الشهيد، ومدبر دولته القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري، فتعرف به، وحمد محاسنه، فأحسن إليه وأكرمه، وميّزه عند الأعيان والأمائل، ثم نوّه بذكره عند السلطان نور الدين، وعدّد فضائله، وأهّله لكتابة الإنشاء، فَجَبُنَ عنها في الابتداء، فلما باشرها، هانت عليه، وأجاد فيها، وأتى بالغرائب، فكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية - أيضاً -، وعلت منزلته عند نور الدين، وصار صاحب سرّه، وأرسله إلى دار السلام ببغداد رسولاً في أيام الإمام المستنجد.

ولم يزل مستقيم الحال إلى أن توفي نور الدين، وقام ولده الملك الصالح إسماعيل مقامه، وكان صغيراً، فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العمداد، فضايقوه، وأخافوه إلى أن ترك جميع ما كان فيه، وسافر قاصداً بغداد، فوصل إلى الموصل، فمَرَضَ بها مرضاً شديداً، فلما بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لأخذ دمشق، عزم على العودة إلى الشام، فوصل إليها ثامن جمادى الآخرة، سنة سبعين وخمس مئة، وصلاح الدين نازل على حلب، ثم قصد خدمته، فحضر بين يديه، ولزم بابه في رحيله ونزوله، حتى نظمه في سلك جماعته، واعتمد عليه، وقرب منه، وصار من جملة الصدور المعدودين، والأمثال المشتهرين، وكان القاضي الفاضل أكثر الأوقات ينقطع عن خدمة السلطان، والعمادُ ملازم الباب، وهو صاحب السر المكتوم.

وصنف التصانيف النافعة، منها: كتاب «الفتح القدسي» في مجلدين يتضمن فتح بيت المقدس وغيره.

وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف، فمن ذلك: ما يُحكى عنه: أنه لقيه يوماً وهو راكب على فرس، فقال له العمداد: سِرْ فَلَا كَبَا بِكَ الْفَرَسَ، فقال له الفاضل: دَامَ عَلَا الْعِمَادُ. وهذا مما يقرأ مقلوباً ومستقيماً بالسواء.

وكان القاضي الفاضل قد حج في سنة أربع وخمس مئة، وركب البحر في طريقه، فكتب إليه العمداد ألفاظاً، منها:

فطوبى للحِجْر والحَجون من ذي الحِجر والحجى ، ومُنير الدجى ،
ولندى الكعبة من كَعْب الندى ، وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى ،
والمقام الكريم من مقام كريم ، ومتى ركب البحرُ البحرَ ، وملك البرّ
البرّ ، ويا عجباً للكعبة يقصدها كعبة الفضل والإفضال ، والقبلة يستقبلها
قبلة القبول والإقبال ، والسلام .

ولم يزل العماد على رفعة منزلة إلى أن توفي السلطان صلاح الدين ،
فاختلفت أحواله ، ولزم بيته ، وأقبل على الاشتغال بالتصانيف ، وتوفي
يوم الاثنين ، ثاني جمادى الآخرة ، وقيل : في شعبان ، سنة سبع وتسعين
 وخمس مئة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

وأله - بفتح الهمزة وضم اللام ، وسكون الهاء - ، وهو اسم عجمي
معناه بالعربي : العُقَاب ، وهو الطائر المعروف ، وقد قيل : إن العُقَاب
لا يوجد فيه ذَكَرٌ ، بل جميعه أنثى ، وإن الذي يسافده طائر آخر من غير
جنسه ، وقيل : إن الثعلب يسافده ، وهو من العجائب .
ولابن عُنين هَجُوءٌ في شخص يقال له ابن سيده :

مَا أَنْتَ إِلَّا كَالْعُقَابِ فَإِنَّهَا مَعْرُوفَةٌ وَلَهَا أَبٌ مَجْهُولٌ

* * *

٤٠٤ - أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ^(١) ، الفارابي

(١) في الأصل : «أزرع» ، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ١٥٣) .

التركي^(١)، الحكيم المشهور: صاحب التصانيف في المنطق والموسيقا وغيرهما من العلوم، وهو من أكبر فلاسفة المسلمين.

ولد في بلده، ونشأ بها، ثم خرج، وتقلبت به الأسفار إلى أن وصل بغداد، وهو يعرف اللسان^(٢) التركي، وعدة لغات غير العربي، فشرع في اللسان العربي، فتعلمه وأتقنه، ثم اشتغل بعلوم الحكمة، ثم ارتحل إلى مدينة حرّان، ولم يزل مُكبّاً على الاشتغال بهذا العلم، والتحصيل له إلى أن فاق فيه أهل زمانه، وألف معظم كتبه.

ثم سافر إلى دمشق، وتوجه إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق، فأقام بها، وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان، فأحسن إليه.

ويحكى: أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه، وهو أول من ركبها هذا التركيب، وكان منفرداً بنفسه، لا يجالس الناس، وكان مدة إقامته بدمشق في تأليف كتبه، وكان أزهد الناس في الدنيا، لا يحتفل بأمرٍ مكسب ولا مسكن، وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم، واقتصر عليها إلى أن مات في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة بدمشق، وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه، وقد ناهز ثمانين سنة، ودفن خارج الباب الصغير.

ومما ينسب إليه من النظم: قوله:

(١) في الأصل: «المتولي»، والمثبت من «وفيات الأعيان».

(٢) في الأصل: «باللسان».

أَخِي خَلَّ حَيِّزَ ذِي بَاطِلٍ
وَكُنْ لِلْحَقَائِقِ فِي حَيِّزِ
فَمَا الدَّارُ دَارَ مُقَامٍ لَنَا
وَلَا الْمَرْءُ فِي الْأَرْضِ بِالمُعْجِزِ
يُنَافِرُ هَذَا لِهَذَا عَلَى
أَقْلَ مِنْ الْكَلِمِ الْمُوجِزِ
وَهَلْ نَخْنُ إِلَّا خُطُوطٌ وَقَعْنَ
عَلَى يَقْظِهِ وَقَعَ مُسْتَوْفِزِ
مُحِيطُ السَّمَوَاتِ أَوْلَى بِنَا
فَمَا ذَا التَّنَافُسِ فِي الْمَرْكَزِ

والفارابي - بقاء موحد، وبالباء الموحدة من أسفل - : نسبة إلى
فاراب، وهي مدينة فوق الشَّاش : قرية من مدينة فلاساغون، وجميع
أهلها على مذهب الإمام الشافعي (رحمته الله)، وهي قاعدة من قواعد همدان،
وهي في أطراف بلاد فارس، وفلاساغون : بلدة وراء نهر سيحون بالقرب
من كاشغر، وهي من المدن العظام في تخوم الصين .

* * *

٤٠٥ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، الطبيب المشهور : هو
الذي دبر مارستان بغداد أيام المكتفي، وكان في أيام شببته يضرب

بالعود، ويغني، فلما التحى وجهه، قال: كل غناء يخرج من بين شارب
ولحية لا يُستطرب، فنزع عن ذلك، وأقبل على دراسة كتب الطب حتى
صار تُشدُّ إليه الرحال في أخذها عنه، وصنف فيها الكتب النافعة.
ومن كلامه فيها: إذا كان الطبيب عارفاً، والمريض مطيعاً، فما أقلَّ
لبثَ العلة.

وطال عمره، وعَمِيَ في آخر مدته، وتوفي في سنة إحدى عشرة
وثلاث مئة.

* * *

٤٠٦ - أبو عبدالله محمد بن جابر، بن سنان الحراني^(١) الأصل،
الحاسب، البتّاني المشهور: صاحب «الزيج»، الصابئ، له الأعمال
العجيبة، والأرصاء المتقنة.

كان أوحده عصره، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة عند رجوعه
من بغداد بموضع يقال له: قصر الحضر.

والبتّاني - بالباء الموحدة، والتاء المثناة من فوق المشددة، ونون
مكسورة -: نسبة إلى بتّان، وهي ناحية من أعمال حرّان.
والحضر: مدينة بالقرب من الموصل.

* * *

(١) في الأصل: «الدقي»، والصواب المثبت.

٤٠٧ - أبو عبدالله محمد بن موسى بن شاکر: أحد الإخوة الثلاثة

الذين ينسب إليهم حیل^(١) بني موسى، وهم مشهورون بهذا، واسم أخويه: أحمد، والحسن، وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة، وكتب الأوائل، أتعبوا أنفسهم في تبيانها، وكان الغالب عليهم من العلوم: الهندسة والحیل والحركات، والموسيقا والنجوم، وكان لهم أوضاع نادرة غريبة، توفي محمد المذكور في شهر ربيع الأول، سنة تسع وخمسين ومئتين.



٤٠٨ - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الخوارزمي

الزمخشري: الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تُشد إليه الرحال في فنونه، وصنف التصانيف البديعة، منها: «الكشاف» في تفسير القرآن العزيز، وتصانيف كثيرة، وكان شروعه في تأليف «المفصل» في غرة شهر رمضان، سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، وفرغ منه في غرة المحرم، سنة خمس عشرة وخمس مئة، وكان قد سافر إلى مكة - حرسها الله تعالى -، وجاور بها زماناً، فصار يقال له: جار الله، وكان هذا الاسم علماً عليه.

وكانت إحدى رجليه قد سقطت من برد شديد وثلج أصابه في

(١) في الأصل: «جبل»، والصواب المثبت.

بعض أسفاره ببلاد خوارزم، وكان يمشي في خُفٍّ خشب، وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك؛ خوفاً من أن يظن به من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة، والثلج والبرد كثيراً ما يوقر في الأطراف في تلك البلاد، فيسقطها، خصوصاً بخوارزم.

وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد، يُظاهر به، حتى نُقل عنه: أنه كان إذا قصد صاحباً له، واستأذن عليه في الدخول، يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له: أبو القاسم المعتزلي بالباب.

وأول ما صنف «الكشاف» كتب استفتاح الخطبة: الحمد لله الذي خلق القرآن.

ف قيل له: متى تركته على هذه الهيئة، هجره الناس، ولا يرغب فيه أحد، فغيّره بقوله: الحمد لله الذي جعل القرآن. والجعلُ عندهم بمعنى: الخلق.

والبحث في ذلك يطول، وفي كثير من النسخ: الحمد لله الذي أنزل القرآن، وهذا إصلاح الناس، لا إصلاح المصنف.

ومما أنشده لغيره في كتابه «الكشاف» عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]. فإنه قال: أنشدت لبعضهم:

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا

فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ

وَيَرَى مَنَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا
وَالْمُخَّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النَّحْلِ
وَيَرَى خَرِيرَ دِمَائِهَا فِي جِلْدِهَا
مُتَنَقِّلًا مِنْ مَفْصِلٍ فِي مَفْصِلٍ
أَمِنُّ عَلَى بَتَوْبَةٍ أَمْحُوبِهَا
مَا كَانَ مِنِّي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

وُلِدَ الزمخشري يوم الأربعاء، السابع والعشرين من رجب، سنة سبع وستين وأربع مئة بزمخشر - قرية من قرى خوارزم -، وتوفي في ليلة عرفة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة.

* * *

٤٠٩ - أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سُبُكْتِكِين :
الملقب أولاً : سيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه : يمين الدولة، وأمين الملة، واشتهر به، وانتظم له الأمر، وملك بلاد خراسان في سنة تسعين وثلاث مئة، وثبت له الملك، وأرسل له الإمام القادر خلعة السلطنة، ولقبه بالألقاب المذكورة، واتفقت له الأمور عن آخرها، وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند.

ثم إنه ملك سجستان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، ولم يزل يفتح بلاد الهند حتى انتهى إلى ما لم يبلغه غيره في الإسلام، وبنى بها

مساجد وجوامع ، وكسر الصنم المعروف عند الهنود أنه يُحيي ويُميت ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ويأتونه من كل فجٍّ عميق .

وكان مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، خضعت له الملوك ، ومهدت له البلاد ، وحسُنَ ذكره ، وكان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وكان مولعاً بعلم الحديث ، ثم أعرض عن المذهب المشار إليه ، وتمسك بمذهب الشافعي .

ومناقبه كثيرة ، وسيرته من أحسن السير .

وُلِدَ ليلة عاشوراء ، سنة إحدى وستين وثلاث مئة ، وتوفي في شهر ربيع الأول^(١) ، سنة إحدى ، وقيل : اثنتين وعشرين وأربع مئة بغزنة .

وقام بالأمر من بعده ولده محمد بوصية من أبيه ، وكان سيئ التدبير ، فاجتمع الجند على عزله ، وتفويض الملك إلى أخيه أبي سعيد مسعود ، ففعلوا ذلك ، وقبضوا عليه ، وحملوه إلى قلعة سُبُكْتِكِينَ - بضم السين المهملة ، والباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية - ، وتفسير ذلك : ورقتان خضراوتان ، وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ [الرحمن : ٦٤] .

* * *

٤١٠ - أبو السمط مروان ، وقيل : أبو الهيثم^(٢) بن أبي حفصة

(١) في «وفيات الأعيان» (٥ / ١٨٠) : «الآخر» .

(٢) في الأصل : «أبو المقدم» ، وفي «وفيات الأعيان» (٥ / ١٨٩) : «أبو الهندام» .

سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، الشاعر المشهور: كان من الشعراء المجيدين، والفحول المتقدمين.

ولد سنة خمس ومئة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة ببغداد، ودفن في مقبرة نصر بن مالك الخزاعي، وحَفَدَهُ مروان الأصغر هو: أبو السمط مروان بن أبي الحتوف بن مروان الأكبر المذكور، وكان في عصره من المشاهير المتقدمين.



٤١١ - أبو العز مظفر^(١) بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي ابن أحمد بن ناهض، العيلاني، الحنبلي المذهب، الملقب: موفق الدين، الشاعر المشهور المصري: كان أديباً شاعراً، صَنَّفَ في العَروض مختصراً جيداً، وله ديوان شعر رائق، وكان ضريراً، ومن شعره:

قَالُوا عَشِشْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى	ظَنِيأَ كَحِيلِ الطَّرْفِ أَلْمَى
وَحُلَاهُ مَا عَايَنَتْهَا	فَتَقُولُ: قَدْ شَغَلْتُكَ وَهَمَا
فَأَجَبْتُ إِنْ نِي مُوسَوِي	العِشْقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَاعِ	وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

ولد بمصر، لخمس بقين من جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتوفي بها سَحَرِ يوم السبت، التاسع من المحرم، سنة

(١) في الأصل: «المظفر»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٢٦٣).

ثلاث وعشرين وست مئة، ودفن من الغد بسفح المُقَطَّم.

* * *

٤١٢ - أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرا^(١)، النحوي الكوفي: من موالي محمد بن كعب القرظي، قرأ عليه الكسائي، وروى الحديث، وحُكِيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً، ولم يظهر له شيء من التصانيف، وله شعر ك شعر النحاة، وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل، وكان له أولاد وأولادُ أولادٍ، فمات الكل وهو باق.

وقال عثمان بن أبي شيبة: رأيت معاذ بن مسلم الهرا^(٢) وقد شدَّ أسنانه بالذهب من الكِبَر، توفي سنة تسعين ومئة، وقيل: في السنة التي نُكِبَتْ فيها البرامكة، وهي سنة سبع وثمانين، وهو الأصح، وكان يكنى: أبا مسلم، فولد له ولد سماه: علياً، فصار يُكنى به.

* * *

٤١٣ - القاضي أبو الفرج المُعَافَى بن زكريا بن يحيى بن حميد^(٣) ابن حماد، المعروف بابن طرارا الجريري، النهرواني: كان فقيهاً أديباً

(١) في الأصل: «الفرأ».

(٢) في الأصل: «الفرأ».

(٣) في الأصل: «حمد»، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٥ / ٢٢١).

شاعراً، عالماً بكل فن، ولي القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر، روى عن جماعة من الأئمة، وروى عنه جماعة.

وكان أبو محمد عبد الباقي يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج: قد حضرت العلوم كلها، ولو أوصى رجل بثلاث ماله لأعلم الناس، لوجبت أن تدفع لأبي الفرج المعافى.

وكان ثقة، وله شعر حسن، فمن ذلك:

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِداً أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبُ
أَسَاءَتَ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبُ
فَجَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ الطَّلَبِ

ولد يوم الخميس، لسبع خلون من رجب، سنة ثلاث، وقيل: خمس وثلاث مئة، وتوفي يوم الاثنين، الثامن والعشرين^(١) من ذي الحجة، سنة تسعين وثلاث مئة بالنهروان - رحمه الله تعالى -.

* * *

٤١٤ - أبو محفوظ معروف بن فيروز، الكرخي، الصالح

المشهور: هو من موالى علي بن موسى الرضا، وكان أبواه نصرانيين، وأسلماه إلى مؤدب أولاد النصارى وهو صبي، فكان المؤدب يقول له: قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه المؤدب ضرباً

(١) في «وفيات الأعيان» (٥ / ٢٢٤) «عشر» مكان «والعشرين».

مبرحاً، فهرب منه، فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أي دين شاء
نوافقه عليه، ثم إنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا، ورجع إلى أبويه.
وكان مشهوراً بإجابة الدعاء، وأهل بغداد يستسقون بقبره،
ويقولون: قبر معروف ترِياقٌ معجَّب.

وكان سَرِيّ السَّقْطِي تلميذه، فقال له يوماً: إذا كان لك إلى الله
حاجة، فأقسم عليه بي.
وأخباره ومحاسنه أكثرُ من أن تعد.

وتوفي في سنة مئتين، وقيل: إحدى ومئتين^(١)، وقبره مشهور
بغداد يزار، ورئي له منامات عظيمة.

والكَرْخِي - بفتح الكاف، وسكون الراء المهملة، وكسر الخاء
المعجمة، وسكون الياء في آخرها - : هذه نسبة إلى الكرخ وهو اسم
لتسع مواضع، أشهرها كرخُ بغداد، والصحيح أن معروفاً الكرخي منه،
وقيل: من كرخ جدان، وهي بُليدة في العراق.



٤١٥ - المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين^(٢)، ويعرف بباديس
ابن زيري، الحميريُّ الصنهاجيُّ: صاحب إفريقية وما والاها من بلاد

(١) في الأصل: «وتوفي سنة ثلاثين». وقيل: إحدى وثلاثين ومئتين»، والتصويب
من «وفيات الأعيان» (٥ / ٢٣٣).

(٢) في الأصل: «بلبكين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٢٣٣).

المغرب، وكان الحاكمُ صاحبُ مصر لقَّبه: شرف الدين، وأرسل إليه تشریفاً.

وكان ملكاً جليلاً، عالي الهمة، محباً لأهل العلم، كثير العطاء، وكان مذهب أبي حنيفة رحمه الله بإفريقية أظهر المذاهب، فحمل المعز المذكور جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله، وحسم مادة الخلاف في المذاهب، واستمر الحال في ذلك إلى الآن.

وكان قطع خطبة المستنصر بالله العُبيدي، وخلع طاعته، وخطب للإمام القائم بأمر الله خليفة بغداد، واستمر على قطع الخطبة، ولم يخطب بعد ذلك بإفريقية لأحد من المصريين إلى اليوم. وأخباره كثيرة.

ولد بالمنصورية من أعمال إفريقية يوم الخميس، لخمس بقين من جمادى الأولى، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وبويع بالمحمدية من أعمال إفريقية بعد أبيه باديس يوم السبت، لثلاث مضين^(١) من ذي الحجة، سنة ست وأربع مئة، وتوفي رابع شعبان، سنة أربع وخمسين وأربع مئة بالقيروان بمرض ضعف الكبد.

وهذا المعز لا يعرف له اسم [سوى المعز].



(١) في الأصل: «بقين»، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣٣٤).

٤١٦ - أبو الوليد معن بن زائدة بن عبدالله بن زائدة بن مطر بن شريك، الشيباني: كان جواداً شجاعاً، جَزَلَ العطاء، كثير المعروف، مقصوداً، وكان في أيام بني أمية مشغلاً في الولايات، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس، جرى بين أبي جعفر المنصور، وبين يزيد بن هُبيرة الفزاري أمير العراقيين من محاصرته بمدينة واسط، فلما قتل يزيد، خاف معنٌ من المنصور، واستتر عنه؛ لأنه كان منقطعاً إلى يزيد، وجرى له في مدة استتاره غرائب، ولم يزل مستتراً حتى كان يوم الهاشمية، وهو يوم مشهور، ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور، وجرت بينهم مَقْتَلَةٌ وبين أصحاب المنصور بالهاشمية، وهي التي بناها السفاح بالقرب من الكوفة، وكان معن متوارياً بالقرب منهم، فخرج متنكراً متلثماً، وتقدم إلى القوم، وقاتل بين يدي المنصور قتالاً شديداً أبان فيه عن نَجْدَةٍ وشهامة وفرَقَهم، فلما أفرج عن المنصور قال: مَنْ أَنْتَ ويحك؟ فكشف عن لثامه، وقال: أنا طُليّك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة، فأَمَنَهُ المنصور، وأكرمه، وحيّاه وزَيَّنَهُ، وصار من جملة خواصه.

ولمعن أشعار كثيرة، وأكثرها في الشجاعة، ومن كلامه:

إِنَّ الْأَكَابِرَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً وَلَا تَرَى لِلثَّامِ النَّاسِ حُسَّادَا

وله أخبار ومحاسن كثيرة، وكان قد ولي سجستان في أواخر عمره، وانتقل إليها، وله فيها آثار وماجرياتٌ، قصده الشعراء بها، فلما كان سنة إحدى وخمسين ومئة، كان في داره صنّاع يعملون له شغلاً، واندسَّ

بينهم قوم من الخوارج ، فقتلوه وهو يحتجم ، ثم تبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة ، فقتلهم بأسرهم ، وكان قَتْلُهُ بمدينة بُسْت ، رثاه الشعراء بأحسن المراثي - رحمه الله تعالى ، وعفا عنه - .

* * *

٤١٧ - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزديُّ بالولاء ، الخراسانيُّ المروزيُّ : أصله من بَلْخ ، وانتقل إلى البصرة ، ودخل بغداد ، وحدث بها ، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله تعالى ، وكان من العلماء الأجلاء .

وحُكي عن الشافعي رحمته الله : أنه قال : الناس كلهم عيال على ثلاثة : مقاتل بن سليمان في التفسير ، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر ، وعلى أبي حنيفة في الكلام .

وروي : أن أبا جعفر المنصور كان جالساً ، فسقط عليه الذباب ، فطَّيرَه ، فعاد إليه ، وألَحَّ عليه ، وجعل يقع على وجهه ، وأكثرَ من السقوط عليه حتى أضجره ، فقال المنصور : انظروا من الباب ، ف قيل له : مقاتل ابن سليمان ، فقال : عليَّ به ، فلما دخل عليه ، قال له : هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب ؟ قال : نعم ؛ ليدل الله تعالى به الجبابة ، فسكت المنصور .

وقد اختلف العلماء في أمره ، فمنهم من وافقه في الرواية ، ومنهم من نسبته إلى الكذب .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ : ابن يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن سعيد المعروف بالمصلوب بالشام .

وقال البخاري : مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء .

وقال أحمد بن حنبل : مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً .

والكلام في حقه كثير ، والله متولي السرائر .



٤١٨ - أبو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر ابن عمرو^(١) بن المُهَنَّأ عبد الرحمن بن زيد ، العَقِيلِيُّ ، الملقب : حسام الدين ، صاحبُ الموصل : كان أخوه أبو الدَّوَاد محمدُ بن المسيب أولَ من تغلَّب على الموصل وملكها من أهل هذا البيت ، وذلك في سنة ثمانين وثلاث مئة ، فلما مات أبو الدَّوَاد في سنة سبع وثمانين ، قام أخوه المقلد المذكور من بعده ، وكان أعور ، وفيه عقل وسياسة وحسن تدبير ، واتسعت مملكته .

ولقبه الإمام القادر بالله ، وكناه ، وأنفذ إليه باللواء والخِلع ، وكان

(١) في الأصل : «عمر» ، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣٦٠) .

فيه فضل ومحبة لأهل الأدب ونظم الشعر .

وبينما هو في مجلس أنسه وهو بالأنبار، إذ وثب عليه غلام تركي، فقتله في صفر، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وحكي أن هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودّعه وهو يريد الحج : إذا جئت ضريح رسول الله ﷺ، قفّ عنده، وقل له عني : لولا صاحبك، لزرتك .

* * *

٤١٩ - أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب : أحد الأئمة الاثني عشر، كان يدعى بالعبد الصالح .

روي : أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ، فسجد سجدة في أول الليل، وهو يقول في سجوده : عظم الذنب عندي، وحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، وجعل يرددّها حتى أصبح .

وكان سخيّاً كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه الصرة فيها ألف دينار، وكان يصّر الصرر ثلاث مئة دينار، وأكثر وأقل، ثم يقسمها بالمدينة .

وكان يسكن بالمدينة، فأورده المهدي بغداد، وحبسه، فرأى في النوم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : يا محمد ! ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] .

فأحضر موسى بن جعفر، وعانقه، وأجلسه إلى جانبه، وذكر له

ما رأى، وقال له: أفتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحدٍ من أولادي؟ فقال: والله! لا فعلتُ ذلك، ولا هو من شأني، قال: صدقت، وأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وردّه إلى المدينة إلى أهله، وأقام بها إلى أيام هارون الرشيد، فقدم هارون المدينة منصرفاً من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين ومئة، فحمل موسى معه إلى بغداد، وحبسه إلى أن توفي في محبسه.

ونقل عنه: أنه رأى النبي ﷺ في منامه، فقال له: يا موسى! حُبِسْتَ مظلوماً، فقل هذه الكلمات؛ فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس، فقال: بأبي وأمي ما أقول: فقال: قل يا سامع كلِّ صوت، ويا سابق كلِّ فوّت، ويا كاسي العظام لحماً، يا منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك الأعظم الأكبر، المخزون المكنون الذي لا ينقطع أبداً، ولا يُحصى عدداً، فَرِّجْ عني.

وله أخبار ونوادر كثيرة.

ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين بالمدينة، وتوفي لخمسٍ بقين من رجب، سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقيل: إنه توفي مسموماً، ودُفن في مقابر الشونيزية بخارج القبة، وقبره هناك مشهور يزار، وعليه مشهد عظيم، فيه قناديل الذهب والفضة، وأنواع الآلات والفرش، وهو في الجانب الغربي.

* * *

٤٢٠ - أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد [بن

منعة^(١) بن مالك بن محمد، الملقب: كمال الدين، الفقيه الشافعي: تفقه بالموصل، ثم توجه إلى بغداد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، فتميز وتمهر، ثم صعد إلى الموصل، ودرّس واشتهر وفاق القدماء، وتبحر في جمع الفنون، وجمع من العلوم ما لا يجمعه أحد، وتفرد بعلم الرياضة، وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم، ويحل لهم مسائل «الجامع الكبير» أحسن حل، مع ما هي عليه من الإشكال المشهور.

وكان أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والإنجيل، ويشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله. وكان في كل فن كأنه لا يعرف سواه؛ لقوته فيه، وكان في الفقه والعلوم الإسلامية شيخ وقته.

كَمَالُ كَمَالِ الدِّينِ لِلْعِلْمِ وَالْعُلَا
فَهَيْهَاتَ سَاعٍ فِي مَسَاعِيكَ يَطْمَعُ
إِذَا اجْتَمَعَ النَّظَارُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَعَايَةُ كُلِّ أَنْ تَقُولَ^(٢) وَيَسْمَعُوا
فَلَا تَحْسَبُوهُمْ مِنْ عِنَادٍ تَطِيلُ سُوَا
وَلَكِنْ حَيَارَى بِاعْتِرَافٍ تَقْنَعُوا

(١) ما بين معكوفتين من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣١١).

(٢) في الأصل: «يقولوا».

وللعماد فيه - أيضاً - :

تَجَرُّ الْمَوْصِلُ الْأَذْيَالَ فَخُرّاً
عَلَى كُلِّ الْمَنَازِلِ وَالرُّسُومِ
فَذَا بَخْرٌ تَدْفَقُ وَهُوَ عَذْبٌ
وَذَا بَخْرٌ وَلَكِنْ مِنْ عُلُومِ

ولد يوم الخميس، خامس صفر، سنة إحدى وخمسين وخمس
مئة، وتوفي رابع عشر شعبان، سنة تسع وثلاثين وست مئة، ودفن
بالموصل.

* * *

٤٢١ - أبو الفتح موسى بن نصير، اللخميّ بالولاء، صاحبُ فتح
الأندلس: وكان من التابعين، وروى عن تميم الداريّ، وكان عاقلاً كريماً
شجاعاً، تقياً لله تعالى، تولّى إفريقية والمغرب عن معاوية، ثم عن الوليد
ابن عبد الملك سنة سبع وسبعين، فأرسله إليها ومعه جماعة من الجند،
ففتح بلاداً كثيرة، ولم يسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نصير،
ووجد أكثر مدن إفريقية خالية؛ لاختلاف أيدي البربر عليها، وكانت
البلاد في قحط شديد، فأمر الناس بالصوم والصلاة، وإصلاح ذات
البين، وخرج بهم إلى الصحراء، ومعه سائر الحيوانات، وفرق بينها وبين
أولادها، فوقع البكاء والصراخ والضجيج من كل جانب، فأقام على ذلك
إلى منتصف النهار، ثم صلى، وخطب، ولم يذكر الوليد بن عبد الملك،

فقيل له : ألا تدعو لأمر المؤمنين؟ فقال : هذا مقام لا ندعو فيه لغير الله ﷻ، فسُقُوا حتى رَوُوا، ثم خرج موسى غازياً^(١)، وتبع البربر، وقتل فيهم وسبى، فلما رأى البربر ما نزل بهم، استأمنوا، وبذلوا له الطاعة، فقبل منهم، وولّى عليهم والياً، وترك عندهم من يعلمهم القرآن وشرائع الإسلام، ورجع إلى إفريقية، ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر، ولا من الروم.

فلما استقرت له القواعد، كتب إلى موله طارق بن زياد، وكان استعمله على طنجة وأعمالها يأمره بغزو الأندلس في جيش من البربر، وليس فيه من العرب إلا قدر يسير، فامثل طارق أمره، وركب البحر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس، وصعد إلى جبل يعرف اليوم بجبل طارق؛ لأنه نُسب إليه لما حصل عليه، وكان صعوده إليه يوم الاثنين، لخمسٍ خلون من رجب، سنة اثنتين وتسعين للهجرة.

وذكر عن طارق: أنه كان نائماً في المركب وقت التعدية^(٢)، وأنه رأى النبي ﷺ، والخلفاء الأربعة ﷺ يمشون على الماء حتى مروا، فبشّره النبي ﷺ بالفتح، وأمره بالرفق بالمسلمين، والوفاء بالعهد، ولما حلّ طارق بالجبل، كتب إلى موسى بن نصير: إني فعلت ما أمرتني، سهّل الله تعالى لي الدخول، فندم موسى على تأخره، وعلم أنه إن فتح، نُسب

(١) في الأصل: «غارقاً».

(٢) في الأصل: «المتعدية»، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣٢٠).

الفتح إليه دونه، فجمع العساكر، وتبعه فلم يدركه إلا بعد الفتح.
وكان أول من اختطها: أندلس بن يافث بن نوح - عليه السلام -،
فسميت باسمه، ولم يزل طارق يفتح، وموسى معه، إلى أن بلغ إلى
الخليفة، وهو على جانب البحر المحيط.

ونقم موسى على طارق إذ عبر بغير إذنه، وسجنه وهمّ بقتله، ثم
ورد عليه كتاب الوليد بإطلاقه، وخرج معه إلى الشام، وكان خروج
موسى من الأندلس وافداً على الوليد، فأخبره بما فتح الله على يده،
وما معه من الأموال في سنة أربع وتسعين للهجرة، ولما وصل موسى
إلى الشام، مات الوليد بن عبد الملك، وقام من بعده سليمان أخوه،
وحج في سنة تسع وتسعين للهجرة، وحج معه موسى بن نصير، ومات
في الطريق بوادي القرى.

وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة تسع عشرة
للهجرة.



٤٢٢ - أبو عمران موسى بن عبد الملك، الأصفهاني، صاحب
ديوان الخراج: كان من جملة الرؤساء، وفضلاء الكتاب وأعيانهم، تنقل
في الخدمة في أيام جماعة الخلفاء، وكان صاحب ديوان السواد وغيره
في أيام المتوكل، وكان مترسلاً، وله ديوان رسائل، وله شعر رائق،
فمن ذلك قوله:

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ
حَيْثُ مُجْتَمَعُ الرَّفَاقِ
وَشَمَمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ
نَسِيمَ أَنْفَاسِ الْعِرَاقِ
أَيْقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أُحِبُّ
بِجَمْعِ شَمْلٍ وَأَنْفَاقِ
وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَاءِ
كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا جِسْمُ
هَذِهِ السَّبْعِ السَّوَاقِي
حَتَّى يَطْوَلَ حَدِيثُنَا
بِصِفَاتِ مَا كُنَّا نُلَاقِي

والقادسية: قرية من قرى الكوفة، وبها كانت الواقعة المشهورة زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولموسى المذكور أخبار كثيرة، توفي في شوال،
سنة ست وأربعين ومئتين - رحمه الله تعالى -.

* * *

٤٢٣ - أبو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد، الألوسي،
الشاعر المشهور: وكان من أعيان شعراء عصره، كثير الغزل والهجاء،

ومدح جماعة من رؤساء العراق، وله ديوان شعر، وله قبول حسن، واقتنى أملاكاً وعقاراً، ثم عثر به الدهر عثرة، ضُغِفَ منها انتقاشه، وبقي في حبس الإمام المكتفي أكثر من عشر سنين إلى أن خرج في أول خلافة الإمام المستنجد، سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وقد غطى بصره من ظلمة المظمور.

وله شعر حسن، فمن ذلك: قوله في وصف القلم:

وَمُتَّقَفٍ يُغْنِي وَيُفْنِي دَائِمًا

فِي طُورِي الْمِيعَادِ وَالْإِعَادِ^(١)

وَهَبَتْ لَهُ الْأَجَامُ حِينَ نَشَأَ بِهَا

كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْبَةَ الْأَسَادِ

وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين وخمس مئة.

وحكي: أن المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكاً من السماء كتب في كفه أربع خاءات، فلما استيقظ، طلب مُعَبَّرَ الرؤيا، فقال له: تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وكان الأمر كذلك.

* * *

(١) في الأصل: «طرفي الإيعاد والإبعاد»، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٣٤٧/٥).

٤٢٤ - أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح ابن كندي بن عمرو بن عدي، الأزدي البصري: وفد أبو صفرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ أبيض الرأس واللحية، فأمره أن يخضب، فخضب، وقد ولد له المهلب، وهو من أصاغر ولده قبل وفاة النبي ﷺ [بستين، وولد له قبل وفاة النبي ﷺ] ^(١) بثلاثين سنة وأكثر.

وكان المهلب من أشجع الناس، وحمى البصرة من الخوارج، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز، وكان سيداً جليلاً، وكان يعارض الخوارج بالكلمة، ويورّي بها عن غيرها، ويُرهب بها الخوارج، فكانوا يسمونه: الكذاب، ويقولون: راح يكذب.

وكان النبي ﷺ إذا أراد حرباً، ورى غيرها عنها.

وكان فقيهاً عالماً بما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله: «كُلُّ كَذَابٍ يُكْتَبُ كَذَاباً إِلَّا ثَلَاثَةً: الْكَذِبُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ يَعِدُهَا بِالْكَذِبِ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ بِالْحَرْبِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ» ^(٢).

وأخباره كثيرة، وتقلب به الأحوال، وآخر ما ولي خراسان من جهة

(١) ما بين معكوفتين من «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥ / ٣٥١).

(٢) في «صحيح مسلم» (٢٦٠٥)، و«سنن أبي داود» (٤٩٢١) واللفظ له، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث، كان رسول الله ﷺ يقول: «لا أعدّه كاذباً؛ الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها».

الحجاج بن يوسف الثقفي ؛ فإنه كان أميرَ العراقيين ، وضمَّ إليه عبد الملك خراسانَ ، فاستعملَ عليها المهلبَ سنة تسع وسبعين للهجرة ، واستمر بها إلى أن مات ، وعهد إلى ولده يزيد ، فأوصاه بقضايا وأسباب ، من جملة ما قال له : يا بُني ! استعقلِ الحاجب ، واستظرفِ الكاتب ، فإن حاجبَ الرجل وجهه ، وكاتبه لسانه .

ثم توفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها : زاغول^(١) ، ورثاه الشعراء ، وخلفَ أولاداً نجباءً كرماءً أجواداً .
ويقال : إنه وقع على الأرض من صلبه ثلاث مئة ولد ، وله عقب بخراسان يقال لهم : المهالبة ، وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا
بَعِيدًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِ
فَمَا زِلْتُ فِي مَعْرُوفِهِمْ وَافْتِقَادِهِمْ
وَبِرَّهِمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

* * *

٤٢٥ - أبو الحسن مَهْيَار بن مَرْزُويه^(٢) ، الكاتبُ الفارسيُّ الديلميُّ
الشاعرُ المشهورُ : كان مجوسياً ، وأسلم ، ويقال : إن إسلامه على يد

(١) في الأصل : «راعون» ، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣٥٣) .

(٢) في الأصل : «مردويه» ، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٣٥٩) .

الشریف الرضی أبی الحسن محمد الموسوی ، وهو شیخه .

وكان شاعراً جزلَ القول ، مقدّماً على شعراء وقته ، ومن شعره :

أَرِقْتُ فَهَلْ لَهَا جَعَةٌ بِسَلْعٍ
عَلَى الْأَرْقِينَ أَفْنِدَةٌ تَرْقُ
نَشَدْتُكَ بِالْمَوَدَّةِ يَا بَنَ وَدِّي
وَأَنْتَ بِي مِنْ ابْنِ أَبِي أَحَقُّ
أَسِلْ بِالْجِزْعِ دَمْعَكَ إِنَّ عَيْنِي
إِذَا اسْتَبْرَزْتُهَا دَمْعاً تَعِقُ
فَإِنْ شَقَّ الْبُكَاءُ عَلَى الْمُعَافَى
فَلَمْ أَسْأَلْكَ إِلَّا مَا يَشُقُّ

توفي ليلة الأحد ، لخمسٍ خلون من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وفي تلك السنة توفي الرئيس علي بن سينا الحكيم المشهور ، وقيل : إنه توفي سنة ست وعشرين ، والأول أصح .
ومهيأً ، ومرزويه : اسمان فارسيان ، قال ابن خلكان : لا أعرف لهما معنى .

* * *

٤٢٦ - أبو الفتح ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن سيد الناس ، الأندلسي الإشبيلي ، ثم المصري الشافعي : ولد

بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وست مئة، وكان إماماً حافظاً، مصنفاً شاعراً، ومصنفاته في عدة فنون، وشرح في شرح «جامع الترمذي»، فما أكمله؛ لأن الأجل أعجله وما أمهله، ودخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت، حادي عشر شعبان، سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، فقام لدخوله، ثم سقط من قامته، فلقف ثلاث لقفات، ومات من ساعته - رحمه الله -.



٤٢٧ - محمد بن وفا الشاذلي، الشيخ الصالح صاحب الأتباع والمعتقدين: وهو جد بني وفاء المصريين، توفي في ربيع الآخر، سنة خمس وستين وسبع مئة.



٤٢٨ - بدر الدين أبو المعالي محمد الإمام البارع ابن الإمام العلامة تقي الدين أبي الفتح محمد ابن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن صدر الدين علي بن تمام، الأنصاري السبكي:

مولده بالقاهرة سنة خمس، أو أربع، أو ست وثلاثين وسبع مئة، وحصل عدة فنون، وكان له همة عالية في الطلب، حسن العبارة في التدريس، وولي قضاء العسكر، وناب لخاله تاج الدين، وكان شاباً حسن الشكل، والناس مجتمعون على محبته، توفي بالقدس الشريف في

شوال، سنة إحدى وسبعين وسبع مئة^(١)، ودفن بباب الرحمة.

* * *

٤٢٩ - الأمير سيف الدين منجك، الناصريُّ اليوسفيُّ: أصله من ممالك الملك الناصر، وتقلبت به الأحوال، وولي حاجبَ الحجاب بدمشق، ثم صار مقدِّماً بمصر، ووزيراً، ثم قبض عليه في شوال سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، وسُجن بالإسكندرية، ثم أطلق، ثم ولي نيابة صفد، ثم طرابلس، ثم حلب، ثم دمشق، ثم أعيد إلى نيابة صفد، ثم طلب إلى مصر، فهرب، واختفى نحو سنة، ثم ظهر بدمشق، فحُمل إلى مصر، وأطلق إلى القدس، فعمرَ هناك مدرسته المعروفة بالقرب من باب الناظر على المسجد الأقصى، ثم ولي دمشق، ثم طُلب إلى مصر في شوال، سنة خمس وسبعين وسبع مئة، وله المآثر والصدقات، وله الأوقاف، وعمرَ المدارس والخوانق والخانات، ويقال: إنه ظفر بشعر من شعر النبي ﷺ، كان لا يفارقه، توفي بالقاهرة في ذي الحجة، سنة ست وسبعين وسبع مئة عن بضع وستين سنة، ودفن بتربته عند خانقاناته وجامعه بالقرب من قلعة الجبل.

* * *

٤٣٠ - قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن

(١) في الأصل: «توفي بالقدس الشريف في شوال سنة خمس وستين وسبع مئة»، والتصويب من «شذرات الذهب» (٦/ ٢٢٣).

يحيى بن علي بن تمام، السبكي الأنصاري المصري الدمشقي الشافعي: ولد في شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبع مئة، وتفقه، وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام، ودرّس بمصر، ثم انتقل إلى دمشق، وناب في الحكم، ثم ولي قضاء الشام مدة، ثم سكن القاهرة، وولي قضاء العسكر، وناب في الحكم بمصر، ثم استقل بالقضاء نحو سبع سنين، ثم درّس بقبة الشافعي رحمته الله، ثم ولي في آخر عمره قضاء الشام، وباشره، وتوفي في ربيع الآخر، سنة سبع وسبعين وسبع مئة، وله سبعون سنة كاملة، ودفن بسفح قاسيون بترية القاضي تاج الدين - رحمه الله تعالى -.



٤٣١ - أبو عبدالله محمد شمس الدين الشيخ العلامة بن يوسف ابن علي، الكرمانّي، ثم البغدادي الشافعي: ولد في جمادى الآخرة، سنة سبع عشرة وسبع مئة، أخذ عن والده وجماعة بكرمان، ثم طاف البلدان، واستوطن بغداد، وشرح «البخاري» شرحاً جيداً في أربع مجلدات، وكان مشاراً إليه بالعراق، لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعاً باليسير، شريف النفس، توفي آيماً من الحج في المحرم، سنة ست وثمانين وسبع مئة، ونقل إلى بغداد، ودفن بمقبرة أبرز بوصية منه في موضع أعده لنفسه، ثم بنى عليه ابنه قبة.

وأما ولده تقي الدين يحيى، فمولده سنة اثنتين وستين وسبع مئة، وله مصنفات جيدة، وحصل له بعد الدولة المؤيدية خمول، ومات في

جمادى الآخرة، سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة .

* * *

٤٣٢ - قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن القاضي

خير الدين خليل الحنفي، المتقدم ذكر والده في حرف الخاء .

مولده في سنة خمس وثمانين وسبع مئة، باشر نيابة الحكم بالقدس

الشريف، ثم ولي القضاء استقلالاً وطالت مُدَّتُهُ، وباشر بشهامة، وكان

له إقدام وسطوة، وعُزِّلَ عن القضاء في سنة إحدى وخمسين وثمان مئة،

واستمر إلى أن توفي مسموماً في أحد الجمادين سنة خمس وخمسين

وثمان مئة، ودفن عند والده بماملأ - رحمه الله تعالى - .

٤٣٣ - أكمل الدين محمد الشيخ العالم بن محمد بن محمود،

الرومي المصري الحنفي، شيخ الخانقاه الشيخونية، ومدرّس الحنفية

بها: كان له وجاهة عند الأمير شيخون، وولاه مشيخة خانقاه، ولما أراد

أن يجلس في المشيخة، قام الأمير بنفسه، وبسط له السجادة، وازدادت

حرمته باتصاله بالملك وأكابر الأمراء، ونفذت كلمته، حتى إن الملك

الظاهر كان يقف على باب الخانقاه حتى يخرج إليه ويحدثه .

وله مؤلفات مفيدة في فنون عديدة، ودفن بتربة الأمير شيخون إلى

جانبه، وحضر جنازته السلطان فَمَنَ دُونَهُ في سنة ست وثمانين وسبع

مئة .

* * *

٤٣٤ - أبو عبدالله محمد شمس الدين بن الخطيب : الإمام العلامة ، فقيهُ القدس ومفتيه على مذهب الشافعي ، وعليه انتفع فقهاء بيت المقدس ، وأخذ عنه الشيخ سعد الدين الديريُّ الأصول ، وأخذ عنه غيره من العلماء علوماً كثيرة .

توفي بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبع مئة .



٤٣٥ - القاضي بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن شجرة ، التدمريُّ الأصل ، الشيخُ الفقيهُ الدمشقيُّ الشافعيُّ : ولي القضاء بمعاملات الشام ، وآخر ما ولي قضاء القدس في أيام البلقيني ، وشكاه أهل القدس ، فعُزل ، وقدم دمشق ، وكان يفهم جيداً ، وله قدرة على استخراج المسائل والحوادث من أصولها ، توفي في ربيع الأول ، سنة سبع وثمانين وسبع مئة ، وهو في عشر السبعين .



٤٣٦ - الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، الذهبيُّ : الحافظ الكبير ، مؤرخ الإسلام ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة .

ولد في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وسبعين وست مئة ، وتوفي في

ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبع مئة - رحمه الله - .

* * *

٤٣٧ - أبو عبدالله محمد الشيخ الصالح الزاهد بن أحمد بن عثمان ابن عمر التركستاني الأصل، المعروف بالقرمي: كان أحد أفراد زمانه عبادة وزهداً وورعاً، متصدياً لزيارة الأولياء القادمين من البلاد على القدس، وتأتي الملوك إلى أبوابه، ولم يكن في زمانه أشهر بالصلاح منه. وله خلوات ومجاهدات، وكان يقرأ القرآن كثيراً، يقرأ في اليوم واللييلة ثلاث ختمات، ولما احتضر، حضر عنده الشيخ عبدالله البسطامي، فقال له: إن الناس قد أكثروا فيك القول، فما تقرأ من الختم في اليوم؟ فأخبرني قال: أنا لا أضبط ذلك، ولكن ثمَّ من ضبط أني قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات.

وكان نشأ بدمشق، ثم أقام ببيت المقدس، وبنى له زاوية، وكان يقيم في الخلوة أربعين يوماً لا يخرج إلا للجمعة، وسمع «الصحيح» من الحجار بالجامع الأموي تحت [قبة] النسر، سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، ومن غيره - أيضاً -، وكان يُسأل في الحديث، فيمتنع، ثم حدث في آخر عمره، سمع منه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان، وغيره.

ومولده في سابع عشر ذي الحجة، سنة عشرين وسبع مئة، وتوفي بالقدس في نهار الأحد، التاسع من صفر، سنة ثمان وثمانين وسبع مئة، وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء، ولم يتأخر بمدينة القدس

أحد عن دفنه .

ودُفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير
- رحمه الله ، ونفعنا به - .

* * *

٤٣٨ - أبو عبدالله محمد بن يوسف القونوي الحنفي : الشيخ
العالم الزاهد ، شيخ الحنفية في وقته .

ولد سنة خمس ، أو ست عشرة وسبع مئة ، وقدم دمشق بعد
الأربعين ، وكان أحد العلماء الأعلام والأعيان ، أفتى ، وكان إماماً في
علوم كثيرة ، وكان له اختيارات يخالف فيها مذهبه لأجل الحديث ، وكان
لا يقبل لأحد شيئاً ، ولا يلي وظيفة ، وكان له حرمة عند السلطان فمن
دونه ، ويعظمونه وهو لا يلتفت إليهم ، ولا يسمي أحداً إلا باسمه ،
ويكتب لهم الأوراق ، ويخاطبهم بأسوأ خطاب ، فيكتب إلى النائب تارة :
إلى فلان المكاس ، أو الظالم ، ويكتب إلى السلطان ، فيسميه باسمه .

وكان كثير من الناس لا يجتمعون به ؛ لِلْجَاجَةِ كلامه ، وكان
لا يخرج من بيته ، توفي مطعوناً في جمادى الآخرة ، في سنة ثمان وثمانين
وسبع مئة ، ودفن بمقبرة المزة بظاهر دمشق ، وصنف كتاب «درر البحار»
في مذهب أبي حنيفة .

* * *

٤٣٩ - برد الدين أبو اليمن محمد ابن الشيخ العلامة سراج الدين

أبي حفص عمر ابن الشيخ بهاء الدين رسلان بن نصر بن صالح ، البلقينيّ
المصريّ الشافعيّ ، سبطُ الشيخ بهاء الدين بن عقيل : درّس وأفتى ، وولي
قضاء العسكر وغيره من المناصب ، وكان كَلِفاً بالجوّد لا متكلّفاً ، مطبوعاً
على مكارم الأخلاق لا متطبعاً ، وله النظم البديع الرائق .

توفي بالاستسقاء في شعبان ، سنة إحدى وتسعين وسبع مئة ، ودفن
بمدرسة والده التي أنشأها بحارة بهادر عن نيف وثلاثين سنة .

* * *

٤٤٠ - أبو عبدالله محمد بدر الدين بن مزهر : اشتغل بالعلم ،
وربي على طريقة حسنة ، وولي كتابة السر بدمشق مرتين عشر سنين ،
ونحو ثمانية أشهر ، وباشر بعفة ونزاهة ، وكان شكلاً حسناً .
توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة ، سنة ثلاث وتسعين وسبع
مئة .

* * *

٤٤١ - أمين الدين محمد بن الحسن الأنفي ، الشيخ المحدث
أمين الدين ، الدمشقيّ المالكيّ : قرأ الفقه والحديث ، وكان حسن
الشكل ، حلو العبارة .
ولد في شوال سنة ثلاث عشرة وسبع مئة ، وتوفي بدمشق في سنة
ثلاث وتسعين وسبع مئة .

* * *

٤٤٢ - أبو عبدالله محمد بدر الدين بن بهادر بن عبدالله، المصري الشافعي، المعروف بالزركشي: أخذ عن الشيخين: الأسنوي، والبلقيني، وانقطع إلى التصنيف، وأتم شرح «المنهاج» للأسنوي، ثم أكمل الشرح لنفسه، لكن الربع الأول منه مسودة، وله مصنفات أخرى.

ولد سنة خمس وأربعين وسبع مئة، وتوفي في رجب سنة أربع وتسعين وسبع مئة، ودفن بالقرافة الصغرى.



٤٤٣ - نجم الدين محمد بن عبد الرحيم إبراهيم بن جماعة، المقدسي الخطيب الشافعي: اشتغل بالعلم، وكان من أحسن الناس شكلاً، ولي تدريس الصلاحية، ومات بعد أيام فجأة بمصر في ذي القعدة، سنة خمس وتسعين وسبع مئة، ومولده في حدود سنة خمس وعشرين.

وكان شيخاً طويلاً، صالحاً ناسكاً، كثير العبادة، أخبر عنه بعض خدام الأقصى: أنه كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته، فيصليان بجامع النساء طول الليل، فإذا قرب الشغل، دخلا، وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وهما صغيران يلعبان من شق الباب.



٤٤٤ - أبو المعالي، محمد صدر الدين بن شرف الدين إبراهيم

ابن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم، المناويّ المصريّ: ولد في رمضان، سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، واشتغل بالعلم، وسمع الحديث، ودرّس وأفتى، وناب في القضاء، ثم ولي القضاء في دولة منطاش في شوال، سنة إحدى وتسعين وسبع مئة، ثم لما أراد منطاش الخروج إلى الشام، امتنع من الخروج، فعزل بعد مباشرة سبعة وأربعين يوماً، ثم ولي بعد ذلك قضاء مصر ثلاث مرات، وباشر نحو خمس سنين.

وكان رئيساً عنده كرم وقوة نفس، وكان كثير التودد إلى الناس، مُهاباً شهماً، معظماً عند الخاص والعام.

وكان يهاب الملك الظاهر، فلما مات، أمنَ على نفسه، وتحقق أنهم لا يقدرّون على عزله؛ لِمَا تَقَرَّرَ له في القلوب من المهابة، فسافر مع العسكر لقتال اللّك، فلما هرب السلطان، قبض عليه، وجيء بهم إلى تمرلنك، فأسره، وأهانته جداً، وسافر به وهو في قيد، فغرق في نهر الفرات في شوال، سنة ثلاث وثمان مئة.

* * *

٤٤٥ - أبو عبدالله محمد ناصر الدين بن السفّاح، الحلبيّ: انتقل من حلب إلى القاهرة، وغاية أمره: أنه صار موقع الدوادار يشبك، وإليه الأمر، وعليه الاعتماد، توفي في ذي الحجة، سنة ست وثمان مئة.

* * *

٤٤٦ - أبو الفضل كمال الدين محمد، الشّيخُ الإمام العالم ابن

موسى الدِّمِيرِيُّ المِصْرِيُّ: أخذ العلم عن الأسنوي وغيره، واجتهد، وحصل، ودرّس، وصنّف مصنفات حسنة، منها شرح «المنهاج» للنووي، وكتاب «حياة الحيوان»، وهو كتاب مفيد.

وكان كثير العبادة، دائماً للصوم، عديم النظر في وقته على طريقة السلف.

ولد سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، وتوفي في جمادى الأولى، سنة ثمان وثمان مئة.

* * *

٤٤٧ - أبو عبدالله محمد الشيخ الصالح القدوة، العيزري، الغزي:
ومن نظمه:

عَدُوُّكَ إِمَّا مُعْلِنٌ أَوْ مُكَاتِمٌ
وَكُلُّ بَأْسٍ تَخْشَاهُ أَوْ تَتَّقِي قِمْنٌ
وَزِدْ حَذراً مِمَّنْ تَجِدُهُ مُكَاتِمًا
فَلَيْسَ الَّذِي يَرْمِيكَ جَهْرًا كَمَنْ كَمَنْ
توفي سنة ثمان وثمان مئة.

* * *

٤٤٨ - أبو عبدالله محمد بن تقي الدين إسماعيل القرقشندي:
الشيخ الإمام، شيخ القدس، وعالم تلك الناحية، أخذ عن والده، وصار

مقصد الحاضر والبادي للفتوى والأشغال ، وأخذ عنه خلق كثير ، ومن
نظمه :

لَمْ أَرِ مِثْلِي مُذْنِباً عَاصِياً
عَلَى مَعَاصِي رَبِّهِ أَجْراً
من الجرأة .

نَفْسِي حَرُونٌ فَإِذَا شَهْوَةٌ
لَا حَتَّ فَمَا رِيحُ الصَّبَا أَجْراً
من الجري .

إِنِّي عَلَى هَذَا وَأَمْثَالِهِ
أَنَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلَا أَجْراً
من الأجر .

توفي في رجب ، سنة تسع وثمان مئة ، ودفن بمقبرة ماملا ظاهر
القدس ، عند والده وأخيه في الحوش المقابل لزاوية القلندري وترية
بهادر ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة .

* * *

٤٤٩ - القاضي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد المغراوي
المالكي : كان رجلاً مباركاً يحفظ القرآن ، ولي القضاء بالرملة مدة طويلة ،

ثم ولي قضاء القدس في سنة أربع وخمسين وثمان مئة، وعزل مرات،
وتوفي وهو باق على القضاء في نصف شعبان، سنة ثلاث وسبعين وثمان
مئة، ودفن بماملأ - رحمه الله - .



٤٥٠ - أبو عبدالله محمد أوحـد الأدياء جلال الدين ابن خطيب
داريا شهاب الدين أحمد بن سليمان، الأنصاريّ الدمشقيّ، البيسانيّ
الأصل والوفاة: ولد سنة خمس وأربعين وسبع مئة، واشتهر بالأدب
ونظم الشعر الرائق، وله اشتغال في العلم، وفهمٌ جيد، وكان حسن
الشكل، ربعة، وله نوادر وأشياء حسنة، فمن نظمه:

شَهِدَتْ جُفُونُ مُعَذِّبِي بِمَلَالِهِ لِهـِ

مُنِّي وَأَنَّ وِدَادَهُ تَكْلِيفُ

لَكِنِّي لَمْ أَنْأ عَنْهُ لِأَنَّهُ

خَبَرُ رَوَاهُ الْجَفْنُ وَهُوَ ضَعِيفُ

وله - أيضاً -:

لَكَ اللهُ إِنِّي فِي بِلَادِكَ مُفْرَدُ

غَرِيبُ كَمَا فِي الْحُسْنِ أَنْتَ غَرِيبُ

كِلَانَا غَرِيبُ يَا حَبِيبِي فَرِقْ لِي

فَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وأقام في آخر عمره مدة بالقاهرة، ثم انتقل إلى بيسان، وأقام بها، وكان له بها مواضع موقوفة عليه وعلى أقاربه، وله مدح في خلق من الأعيان، توفي في بيسان، في ربيع الأول، أو صفر، سنة عشر وثمان مئة.



٤٥١ - أبو عبدالله محمد شمس الدين الصفدي: مفتي الشافعية ومدرّسهم، ومعيدُ المدرسة الصلاحية بالقدس، كان فَرَضِيّاً، ويعرف النحو والحساب، وإنما أخره تعاطيه الشهادة، توفي سنة اثنتي عشرة وثمان مئة.



٤٥٢ - الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ الصالح القدوة خليفة بن مسعود، المالكيّ: - المتقدم ذكرُ والده في حرف الخاء -.

ولد في ليلة ثاني عشر رمضان، سنة إحدى وثمان مئة، وحفظ القرآن وأتقنه لأبي عمرو، وحفظ «الرسالة» في فقه الإمام مالك، ولقي جماعة من مشايخ الصوفية، وأخذ الحديث عن جماعة، واستقر في إمامة المالكية بالمسجد الأقصى الشريف ومشيخة المغاربة بعد وفاة والده، وكان شيخاً أسمر، ذا همة ومروءة، وعُمر، ثم خرجت عنه مشيخة المغاربة في آخر عمره، وترك النساء، وتعزّب من سنة اثنتين

وسبعين وثمان مئة، وتوفي ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة،
سنة تسع وثمانين وثمان مئة، ودفن بماملأ - رحمه الله تعالى - .

* * *

٤٥٣ - أبو الوليد محب الدين بن محمد بن محمد بن محمد،
الحلبى المعروف بابن الشحنة، الحنفى: طلب العلم وفضل، ثم ولي
قضاء الحنفية بحلب، وصار ينازع ابن العديم في ذلك، وجرت له أمور
من الدخول في أمور الدولة، وأراد السلطان الظاهر قتله، فنجاه الله،
ثم في دولة الناصر صودر وأخذت أمواله إلى أن افتقر، وذلك بسبب
حكم حكم به، ولي قضاء الشام في أيام الأمير شيخ، ثم قبض عليه
السلطان، وعفا عنه، وأحسن إليه، واستصحبه معه إلى مصر، وحضر
معه إلى دمشق، فلما قتل السلطان، أعطي قضاء حلب، وتوجه صجبة
الأمير نوروز، فمات هناك في ربيع الأول، سنة خمس عشرة وثمان
مئة في عشر السبعين ظناً، وكان فاضلاً في العلوم المتعلقة بالكشاف
والأدب، وغير ذلك، وينظم حسناً.

* * *

٤٥٤ - أبو عبدالله بن محمد بن محمد، الجزرى الدمشقى الأصل
الشافعى: ولد سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، واعتنى بالقراءات فأتقنها،
ومهر فيها، وقدم القاهرة، وسمع من المسند ابن بهاء، وبنى بدمشق داراً
للقرآن، وعيّن لقضاء الشافعية، فلم يتم ذلك، ثم تحول إلى بلاد الروم

في سنة سبع وتسعين وسبع مئة، فاستمر بها إلى أن طرق تمرلنك بلاد الروم في سنة أربع وثمان مئة، ثم تحول إلى بلاد فارس، ثم ولي قضاء شيراز، ثم قدم القاهرة في سنة سبع وعشرين، وحج منها، ورجع إلى القاهرة في أول سنة تسع وعشرين، ثم سافر رسولاً من سلطان مصر إلى سلطان شيراز في ربيع الآخر من السنة المذكورة، وجاء الخبر بموته في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة.



٤٥٥ - أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد، الدمشقي الأصل، المصري، الشهير بابن البشتكي: الأديب الفاضل، الناصر الناظم، ولد سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بجوار جامع بشتك، فنسب إليه، وحفظ كتاباً في مذهب أبي حنيفة، ثم تحول إلى مذهب الشافعي، وشارك في فنون كثيرة، وإليه المنتهى في التجلد على النسخ، وكانت وفاته في ثالث عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاثين^(١) وثمان مئة في حَمَّام الصاغة فجأة.

* عجيبة:

وفي هذه السنة سقط بَرْدٌ كأمثال الحية والفأرة والضفدع، وقتل خلقاً كثيراً من الوحش وغيره، وكان ذلك ليلاً ببلاد ابن بشار.

(١) في الأصل: «خمس وعشرين»، والتصويب من «الضوء اللامع» (٦ / ٢٧٨)، و«شذرات الذهب» (٧ / ١٩٥).

❖ وفيها: عزل القاضي ولي الدين العراقي من قضاء الديار المصرية، وتولى القاضي علم الدين صالح البلقيني، ولم يستحسن الناس ذلك من السلطان، وتألم الناس، وتألم القاضي ولي الدين كثيراً، وكان ذلك في ذي الحجة من السنة.

وفي سابع عشر منه جاء إلى مكة المشرفة سيلٌ عظيم، ودخل المسجد، وارتفع إلى أن وصل عتبة باب الكعبة السفلى، ومات تحت الهدم الذي هدمه السيل بمكة جماعةً، منهم: زوجة القاضي الشافعي بنت الشيخ عفيف الدين اليافعي، وابنٌ لها - رحمهما الله تعالى -.

❖ ❖ ❖

٤٥٦ - الشيخ ماهر بن عبدالله بن نجم، الأنصاري الشافعي: العالم الصالح، شيخ القدس في وقته، لقي جماعة من العلماء، وأخذ عنهم، وأصله من بلاد مصر، ثم قدم بيت المقدس، واستوطنها، واشتغل عليه جماعة من الأعيان، وانتفعوا به، منهم: شيخ الإسلام كمال الدين بن أبي الشريف، وغيره، وكان ورعاً زاهداً متواضعاً، توفي بالقدس الشريف في سلخ ربيع الأول، سنة سبع^(١) وستين وثمان مئة، ودفن بباب الرحمة، وقد أكمل تسعين - رحمه الله -.

❖ ❖ ❖

(١) في «الأنس الجليل» (٢/ ١٨٦) «تسع».

٤٥٧ - قاضي القضاة شمس الدين العمري العُلَيْمِيُّ الحنبليُّ^(١):

هو أبو عبدالله محمد ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين عيسى ابن الشيخ تقي الدين عبد الواحد ابن الشيخ عبد الرحيم بن شمس الدين محمد ابن الشيخ عبد المجير ابن الشيخ تقي الدين عبد السلام ابن إبراهيم بن أبي الفياض ابن الشيخ الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف - قدس الله روحه ، ونور ضريحه - ابن الشيخ عليل ، وهو المشهور بين الناس : علي بن عُلَيْمٍ ، وأما نسبه الصحيح الثابت : عليل - باللام - ، وهذا الشيخ علي بن عليل صاحب المناقب المشهورة ، والكرامات الظاهرة ، ووفاته في يوم السبت ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، سنة أربع وسبعين وأربع مئة ، وهو ابن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد ، العابد الصّوام القوّام ، الصحابي عبدالله ﷺ ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب العدويّ القرشي - ﷺ ، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين - .

ولد القاضي شمس الدين المشار إليه في سنة سبع^(٢) وثمان مئة

(١) قلت : هو والد المؤلف صاحب هذا الكتاب ، ولم يشر إلى ذلك - رحمه الله - ، كما لم يشر إلى أنه والده في كتابه الآخر «الأنس الجليل» (٢ / ٢٦٢) حين ترجم له .

(٢) في «الأنس الجليل» (٢ / ٢٦٢) : «ست» .

بالرملة، ونشأ بها، واشتغل بالعلم، وكلُّ أهل بيته شافعية، لم يكن فيهم مَنْ هو على مذهب الإمام أحمد رحمه الله سواه.

وكان يتحمل الشهادة، ثم اجتهد في تحصيل العلم، وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس، وأخذ عن علماء المذهب، وبرع في الفقه، وأخذ الحديث عن جماعة من الأعيان، وقرأ «البخاري»، و«الشفاء» مراراً، وكتب بخطه الكثير من نسخ «البخاري» كتابة جيدة مضبوطة قائمة الإعراب.

وكان إماماً في النحو والفرائض، وقراءة القرآن برواية عاصم، وأتقنها، وأجيز بها من مشايخ القراءة، وباشر القضاء بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية، ثم وليها استقلالاً في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، لم يُعلم أن حنبلياً قبله وليها في هذه الأزمنة.

ثم ولي قضاء القدس الشريف في أواخر دولة الملك الأشرف برسبان، في شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وثمان مئة، ثم بعد وفاة الأشرف عُزل عن قضاء القدس الشريف، وأعيد إلى قضاء الرملة.

ثم في دولة الملك الظاهر جقمق أُعيد إلى قضاء القدس الشريف في سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، وأقام عشرين سنة متوالية قاضياً، وأضيف إليه قضاء الرملة، ثم أضيف إليه قضاء بلد سيدنا الخليل - عليه السلام -.

وهو أول من وليه من الحنابلة، وباشر نيابة الحكم بدمشق، وولي قضاء صفد في دولة الملك الأشرف أينال في سنة ثلاث وستين وثمان

مئة، فامتنع من مباشرتها، واختار الإقامة ببيت المقدس وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بالأرض المقدسة، وصار المعوّل عليه في الفتوى.

وكان حسن الشكل، متواضعاً، سخيّاً، مُكرِّماً لمن يرد عليه، لا يحب الفخر ولا الخيلاء، ويدخل إلى المسجد الأقصى في أوقات الصلاة بمفرده، مع ما هو عليه من الهيبة والوقار.

وكان خطيباً بليغاً، وbacher القضاء بالقدس الشريف وغيرها، وأفتى نحو أربعين سنة، ومات وهو باق على أُنْبَهْتِه ووقاره، لم تحصل له محنة ولا إهانة.

وأما معرفته بطريق الأحكام، ومصطلح القضاء والشهادة، فإليه النهاية، وخطّه في غاية الوضوح.

ولما كان في آخر عمره، عُزل عن القضاء في شهر جمادى الأولى، سنة ثلاث وسبعين، ثم ورد عليه توقيع السلطان الملك الأشرف قايتباي بقضاء الرملة، فتوجه إليها من القدس في نهار الأحد، خامس شهر رمضان من السنة المذكورة، وأقام بها تسعة وخمسين يوماً.

وتوفي بالطاعون في الريا بعد أذان الظهر من يوم الثلاثاء، رابع شهر ذي القعدة، سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة بالدار الكائنة بداخل مسجد شيخه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان بحارة الباشقردى، وصُلِّي عليه بعد العصر من يومه بجامع السوق، ودفن على باب الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب، بجوار حوش ملاصق لحائط الجامع، به قبور جماعة من الصالحين.

ويقال : إن بالحوش قبر الإمام الحافظ النسائي صاحب «السنن» ،
وكان يوماً مشهوداً بجنائزته .

ورؤيت له المنامات الصالحة ، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد
الأقصى الشريف - رحمه الله ، وعفا عنه - .



٤٥٨ - قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد ابن قاضي القضاة
شرف الدين أبي حاتم عبد القادر ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي
عبدالله محمد ، الجعفري النابلسي الحنبلي : كان جده من أعيان مشايخ
الحنابلة ، ووالده كان من أهل العلم ، وولي قضاء الشام نحو سنة ونصف ،
وتوفي مسموماً .

ومولد القاضي بدر الدين في سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة ، اشتغل
بالعلم ، وله سند في الحديث ، باشر القضاء بنابلس نيابة ، ثم استقل به
في سنة ست وأربعين وثمان مئة ، وباشر القضاء بالقدس الشريف مرتين
عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي المذكور قبله ، وكل مرة يقيم
مدة يسيرة ، ثم يعاد إلى قضاء نابلس ، ويعاد القاضي شمس الدين إلى
قضاء القدس ، وولي - أيضاً - قضاء الرملة ، وباشر نيابة الحكم بالديار
المصرية .

وكان حسن السيرة ، عفيفاً في مباشرة القضاء ، وكان مهاباً عند
الناس ، وعُمّر ، ورُزق الأولاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، ومُتّع بدنياء ،

ثم عُزل عن القضاء في آخر عمره، واستمر إلى أن توفي بنابلس، في شهر رمضان، سنة إحدى وثمانين وثمان مئة - رحمه الله تعالى، وعفا عنه - .

* * *

٤٥٩ - قاضي قضاة الحنابلة شيخ الإسلام شمس الدين أبو بكر، وأبو عبدالله محمد ابن الشيخ عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سرور، المقدسي، الحنبلي: ولد في رابع عشر صفر، سنة ثلاث وست مئة بدمشق، ثم انتقل إلى مصر بعد الأربعين وست مئة، وسكنها، وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وتدرّس المدرسة الصالحية، ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية مدة، ثم عزل منه، وذلك في دولة الملك الظاهر بيبرس، وهو أول من ولي التدريس بالصالحية للحنابلة، وأول من ولي قضاء القضاة منهم بالديار المصرية.

توفي يوم السبت، ثاني عشر المحرم، سنة ست وسبعين وست مئة بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة - رحمه الله تعالى - .

* * *

❦ [فصل في قضاة الحنابلة] ❦

٤٦٠ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بالشام: قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبو محمد، وأبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، المقدسي الصالح: الفقيه الإمام،

الزاهد الخطيب، مولده في المحرم، سنة سبع وتسعين وخمسة مئة بسفح قاسيون، وكان الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله يقول: هو أجلُّ شيوخه، ولي القضاء بالشام في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة أربع وستين وست مئة على كُره منه، وباشر مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة، ثم عزل نفسه.

وتوفي ليلة الثلاثاء، سلخ ربيع الآخر، سنة اثنتين وثمانين وست مئة، ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون، وكانت جنازته مشهورة.

٤٦١ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بحلب: قاضي القضاة شرف الدين أبو البركات موسى ابن الشيخ جمال الدين أبي الجود فياض بن عبد العزيز بن فياض، الفنداقِيُّ النابلسيُّ: الشيخ الإمام الحبر، ولي القضاء بها في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة في دولة الملك المظفر حاجي ابن الناصر محمد بن قلاوون، أو في دولة أخيه الناصر حسن؛ فإن كلاهما كان سلطاناً في هذه السنة، ثم أعرض عن وظيفة القضاء، وأقبل على العبادة إلى أن توفي في ذي القعدة، سنة ثمان وسبعين وسبع مئة بحلب.

٤٦٢ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بمكة المشرفة، والمدينة الشريفة - على الحالِّ بها أفضل الصلاة والسلام - : قاضي القضاة السيد الشريف، الحسيب النسيب، سراجُ الدين أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد بن أبي الفتح، الحسنيُّ، الفاسيُّ الأصل، المكيُّ: مولده في شعبان، سنة تسع وثمانين وسبع مئة بمكة المشرفة، ولي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام، ثم ولي القضاء بمكة المشرفة في سنة تسع وثمانين

في دولة الملك الظاهر جقمق، وتوفي بمكة المشرفة في ضحى يوم الاثنين، سابع شهر شوال، سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، ودفن بالمعلاة - رحمه الله - .

٤٦٣ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بالقدس الشريف : قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن علي بن العز، البغدادي الأصل، ثم المقدسي البكري، الشيخ الإمام العالم المفسر : ولي القضاء بالقدس الشريف بعد فتنة تمرلنك في سنة أربع وثمان مئة، في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق، ثم ولي قضاء دمشق، ثم قضاء الديار المصرية، ثم أعيد إلى قضاء دمشق، وقيل : إنه كان يسمى بقاضي الأقاليم ؛ لأنه يقال : ولي القضاء ببغداد والعراق، ثم ولي قضاء بيت المقدس ومصر والشام، فسمي بقاضي الأقاليم .

توفي بدمشق، ليلة الأحد، مستهل ذي القعدة، سنة ست وأربعين وثمان مئة، ودفن بمقابر باب كيسان .

٤٦٤ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بمدينة سيدنا الخليل - عليه السلام -، والرملة : قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد، العمري العليمي الحنبلي - المتقدم ذكره في ترجمته قريباً -، وقد ذكرنا في ترجمته : أن ولايته لقضاء الرملة كان في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، وذلك في دولة الملك الأشرف برسباي، ثم لمّا ولي قضاء بيت المقدس، أضيف إليه في أواخر عمره قضاء بلد سيدنا الخليل - عليه السلام - في المحرم، سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، في دولة الملك

الظاهر خشقدم، وتقدم في ترجمته تاريخ وفاته - رحمه الله - .

٤٦٥ - وأول من ولي قضاء الحنابلة بحمص : القاضي شمس

الدين محمد بن خالد بن موسى المعروف بابن زهرة - بفتح الزاي - ،
توفي في ثالث عشر رجب ، سنة ثلاثين وثمان مئة .

٤٦٦ - وأول من ولي قضاء الحنابلة ببعليبك : القاضي أمين الدين

ابن النجيب : وكانت ولايته في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وسبع
مئة ، ولاه قاضي دمشق ، وهو قاضي القضاة شمس الدين بن التقي
المرداوي بمرسوم ورد بالإذن في ذلك ، وذلك في دولة الملك الظاهر
برقوق ، ثم عزل في سنة تسع وثمانين وسبع مئة ، ولم أطلع على تاريخ
وفاته .

٤٦٧ - وأول ما تجدد منصب الحنابلة بصفد في سنة ست وثمانين

وسبع مئة في دولة الملك الظاهر برقوق ، ولية رجل من أهلها لا أعرف
اسمه ، وكان قليل العلم ، ولم يتيسر الاطلاع على غير ذلك من أهل هذه
المملكة .

٤٦٨ - وأما إقليم العراق ، فإن منصب الحنابلة فيه قديم من عهد

الإمام أحمد رحمته الله في زمن الخلفاء الراشدين ؛ فإن ولد الإمام أحمد هو
أبو الفضل صالح ، ولي قضاء أصبهان ، وكان ولي قبله قضاء طرسوس ،
وتوفي بأصبهان في شهر رمضان ، سنة ست وستين ومئتين .

٤٦٩ - ومن أصحاب الإمام أحمد الذين عاصروه ، ورووا عنه :

أحمد البواري، كان قاضياً بتكرير.

٤٧٠ - ومن قضاة بغداد: القاضي الموقر أبو عبدالله بن ماكولا

الحنبلي: توفي في جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

٤٧١ - ومنهم القاضي الكبير: أبو يعلى محمد بن الحسين بن

الفراء إمام الحنابلة، وعنه انتشر مذهب الإمام أحمد، توفي ليلة الاثنين

بعد العشاء، تاسع عشر رمضان، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة.

٤٧٢ - ومنهم: القاضي نصير الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله

ابن الحسين السامري: الفقيه الفرضي، صاحب كتاب «المستوعب» في

فقه مذهب الإمام أحمد رحمته الله، ولي القضاء ببلدة سامراء، ثم ولي القضاء

والحسبة ببغداد، ولقب في أيام ولايته: مُعَظَّم الدين، توفي ببغداد ليلة

الثلاثاء، سابع عشرين رجب، سنة ست عشرة وست مئة.

٤٧٣ - ومنهم: قاضي القضاة شيخ الوقت عماد الدين أبو صالح

نصر بن عبد الرزاق بن السيد عبد القادر، الحنبلي الكيلاني: ولد في

سحر رابع عشر ربيع الآخر، سنة أربع وستين وخمس مئة، ولما ولي

أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو النصر محمد ابن الإمام الناصر لدين الله

العباسي الخلافة بعد أبيه، قلده قضاء القضاة بجميع مملكته، والنظر في

جميع الوقوف العامة، ووقوف المدارس الشافعية والحنفية، وغيرهما.

وهو أول من دُعي بقاضي القضاة من أصحابنا، وأول من استقل

منهم بولاية قضاء القضاة، ثم عزل في خلافة المستنصر بالله أبي جعفر

المنصور بن الظاهر بأمر الله، ولما عزله المستنصر، أنشد عند عزله:

حَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا

قَضَى لِي بِالْخَلَاصِ مِنَ الْقَضَاءِ

وَلِلْمُسْتَنْصِرِ الْمَنْصُورِ أَشْكُرُ

وَأَدْعُو فَوْقَ مُعْتَادِ الدُّعَاءِ

وقام بعد عزله يدرّس ويفتي، ويحضر المجالس والمحافل، ثم فوض إليه المستنصر رباطاً بناه بدير الروم، وجعله شيخاً به، وكان يعظمه ويبجله، ويبعث إليه أموالاً جزية ليفرقها.

وتوفي في سحر يوم الأحد، سادس عشر شوال، سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، وكلهم دفن بمقبرة الإمام أحمد - رحمة الله عليهم أجمعين - . وقضاة الحنابلة بإقليم العراق كثيرون، ولو استوعبنا ذكر أسمائهم، لخرجنا عن حد الاختصار، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق.

* * *

٤٧٤ - شيخ الإسلام نجم الدين أبو البقاء محمد ابن قاضي القضاة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام جمال الدين أبي محمد عبدالله بن جماعة، الكنانيّ الشافعيّ: سبط قاضي القضاة شيخ الإسلام سعد الدين الديري الحنفي.

ولد بالقدس الشريف في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، ونشأ بها، وهو من بيت علم ورئاسة، واشتغل من بداية أمره بالعلم الشريف، ودأب، وحصل، وصار من علماء بيت المقدس، وتأهل للإفتاء والتدريس

في حياة جده شيخ الإسلام جمال الدين .

وكان جده ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف ، ثم صرف عن القضاء وولي مشيخة المدرسة الصلاحية ، وتوفي في سنة خمس وستين وثمان مئة .

وكان ولده قاضي القضاة ، برهان الدين والد شيخ الإسلام نجم الدين - حين ذلك - متولياً لقضاء الشافعية ، فتكلم له في مشيخة الصلاحية عند الملك الظاهر خشقدم ، فأنعم له بها ، وكتب له التوقيع بولايتها ، ثم عَنَّ لقاضي القضاة برهان الدين أن يكون لولده ؛ لاشتغاله هو بمنصب القضاء ، والنظر في أحوال الرعية ، فروجع السلطان في ذلك ، فأجاب ، وأنعم بولايتها للشيخ نجم الدين ، فباشرها أحسن مباشرة ، وحضر معه درسها علماء ذلك العصر ، منهم : الشيخ ماهر ، وغيره من العلماء المعبرين ، وأثنوا عليه ثناء حسناً ، ولم تزل بيده إلى أن توفي والده في التاريخ المتقدم في ترجمته .

واستقر شيخ الإسلام في قضاء الشافعية عوضاً عن والده مضافاً لمشيخة الصلاحية ، وذلك في أواخر دولة الظاهر خشقدم ، في أوائل سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ، ثم انفصل من الوظيفتين في أواخر السنة المذكورة ، وكان قد باشر القضاء تلك المدة بعفة ونزاهة وصيانة ، مع لين جانب ، ولم يلمس على القضاء الدرهم الفرد ، حتى تنزه عن معالم الأنظار ، واستمر في منزله يفتي ، ويشغل الطلبة ، وباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى إلى سنة ثمان وسبعين وثمان مئة أعيد إلى وظيفة مشيخة

الصلاحية، وباشرها، وهو مستمر بها إلى وقتنا^(١) - عامله الله بلطفه - .

* * *

٤٧٥ - [...] ^(٢) الحنفِيّ، شيخ الإسلام: كان من أهل العلم والدين، باشر نيابة القضاء بالديار المصرية في أيام قاضي القضاة سعد الدين الديري ومن بعده، ثم تنزه عن الحكم مدة، ثم استقل بالقضاء عوضاً عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة، في شهور سنة سبع وسبعين وثمان مئة، وباشر بعفة، وعمر الأوقاف، وضبط أحوال النواب في الأحكام، وقمع المناحيس والمفسدين، وكان يقول الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، وعلت كلمته، ونفذ أمره.

وكان شيخاً ربعة، أبيض الوجه واللحية، نيراً، حسن الشكل، متواضعاً.

وكان قد أبطل الألقاب التي تكتب للقضاة في السجلات، وأمر الشهود بعدم كتابة ذلك، واستمر على القضاء إلى أن توفي في يوم الاثنين، خامس عشر رمضان، سنة خمس وثمانين وثمان مئة، ودفن في مقابر باب النصر - رحمه الله - .

* * *

(١) قال في «شذرات الذهب» (٨ / ٩ - ١٠): «وتوفي بالقدس في حدود هذه

السنة»؛ أي سنة إحدى وتسع مئة.

(٢) ما بين معكوفتين غير واضح في الأصل.

٤٧٦ - قاضي القضاة شرف الدين بن محمد بن عيد، الدمشقي

الحنفي: شيخ الإسلام، كان من أهل العلم والدين، وباشر نيابة القضاء بدمشق، ثم تنزه عن الحكم، فلما توجه مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي إلى المملكة الشامية، في شهور سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة، صادف قدومه دمشق وفاة قاضي القضاة علاء الدين ابن قاضي عجلون الحنفي قاضي دمشق، فطلب من يصلح للقضاء، فذكر له القاضي شرف الدين بن عيد، فطلبه، وولاه قضاء دمشق على كُره منه، واستمر بها نحو ستين، فحضر القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه الحنفي إلى القاهرة، وسعى في وظيفة قضاء الحنفية بالشام، فتوقف السلطان في عزل ابن عيد، وامتنع من ذلك، فانتمى ابن عربشاه إلى الأمير قانصوه خمس مئة الدوادر الثاني يوم ذاك، فترامى على السلطان إلى أن ولي ابن عربشاه في شهر رجب، سنة أربع وثمانين وثمان مئة، واستمر ابن عيد معزولاً بدمشق.

فلما توفي القاضي شمس الدين الأمشاطي المذكور قبله، عينه السلطان لقضاء مصر، وأحضره إلى القاهرة، فوصل إليها في يوم الخميس، سابع عشر ذي القعدة، سنة خمس وثمانين وثمان مئة، وتمثل بالحضرة الشريفة، وفوض إليه القضاء يوم السبت، تاسع عشر الشهر المذكور، وأكرمه حين قدومه عليه، وعظمه، وأجلسه إلى جانبه، بعد أن نزل عن سرير الحكم، وكنت حاضراً ذلك المجلس، وكان يوماً مشهوداً، واستمر إلى يوم الأحد، سابع عشر المحرم، سنة ست وثمانين وثمان مئة،

فجلس في ذلك اليوم بالإيوان البحري المنسوب للحنابلة بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين ، وأحضر له ملوطة جديدة قد خِيطت له ، فلبسها ، فلما استقرت على جسده ، قال : اللهم كما ألبستني جديداً ، أمتني شهيداً ، وجلس وهو لابسها ، فلم يمض على ذلك غير لحظة يسيرة ، ووقعت الزلزلة ، فنهض من صدر الإيوان إلى حافته ، فوقعت عليه شرافة من ظهر الإيوان ، فمات من وقته بعد العصر من يوم الأحد المذكور ، واستمر إلى بكرة يوم الاثنين ، ثامن عشر المحرم ، سنة ست وثمانين وثمان مئة ، وغسل ، وجرد من الملوطة وهو على سرير غسله ، وحُمِلَ إلى سبيل المؤمنين بالرميلة ، وصلى عليه السلطان وأركان الدولة ، الخاصُّ والعام ، وكان يوماً مشهوداً ، ودفن بتربة السلطان ، فكانت مدته ثمانية وخمسين يوماً - رحمه الله - .

وقد أنشد فيه الشعراء أشياء كثيرة ، منها :

لَفَقْدِ ابْنِ عِيدٍ بَكَتْ مُقْلَتِي تُوفِّيَ شَهِيداً كَمَا قَالَهَا
وَحِينَ تُوفِّيَ مَاجَ الْوَرَى وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وكان حسن السيرة في مباشرته بالشام ومصر ، عفيفاً ورعاً - تغمده الله برحمته - .

* * *

٤٧٧ - قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل محمد بن محمد ابن محمد بن الشحنة ، الحلبيُّ الحنفيُّ : كان من أهل العلم ، وهو من

بيت كبير بحلب، ولي القضاء بها، وكان والده - أيضاً - قاضياً، وباشر برئاسة وشهامة، ثم حضر إلى القاهرة، وولي كتابة السر بها، ثم غضب عليه الملك الأشرف أينال، وأخرجه إلى القدس، فأقام بها في سنة ثمان أو تسع وخمسين وثمان مئة.

ثم أعيد إلى القاهرة، وباشر كتابة السر إلى أيام الملك الظاهر خشقدم، فولي قضاء الحنفية بالديار المصرية في أوائل سنة سبع وستين وثمان مئة عوضاً عن قاضي القضاة سعد الدين الديري - كما تقدم في ترجمته -، ثم عزل بابن الصواف قاضي حماة، فتوفي ابن الصواف بعد مدة يسيرة، ثم أعيد إلى القضاء، ثم عزل هو وقاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي في يوم واحد، في شهور سنة سبعين وثمان مئة، واستقر قاضي القضاة برهان الدين الديري أخو الشيخ سعد الدين الديري في قضاء الحنفية، وقاضي القضاة صلاح الدين أحمد المكي في قضاء الشافعية، واستمر القاضي برهان الدين الديري سبعة أشهر، ثم عزل، وأعيد القاضي محب الدين بن الشحنة في شهور سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، واستمر إلى أيام السلطان الملك الأشرف قايتباي، وعزل في شهور سنة سبع وسبعين وثمان مئة؛ بسبب واقعة حكم بها نائبه الشيخ خير الدين الشنشي، واستقر عوضه القاضي شمس الدين الأمشاطي - كما تقدم في ترجمته -، واستمر معزولاً من القضاء إلى حين وفاته.

ولما توفي الشيخ سيف الدين شيخ الشيوخونية، ولي مكانه بالشيخونية، في شهور سنة اثنتين وثمان مئة، واستمر بها إلى أن توفي،

وكان قد ضعف جسده، وقلَّت قوته، وانقطع في منزله في أواخر عمره .
ومولده في سنة أربع وثمان مئة، وتوفي في شهور سنة تسعين
وثمان مئة، واستقر ولده الشيخ سري الدين عبد البر في مشيخة الشيوخونية
عوضاً عنه - رحمه الله تعالى - .



٤٧٨ - الشيخ الجلال البكري أبو البقاء محمد بن عبد الرحمن،
البكريُّ الشافعيُّ شيخُ الإسلام: باشر نيابة الحكم بالديار المصرية في
أيام شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر ومن بعده من القضاة إلى أيام
القاضي ولي الدين الأسيوطي، ثم تنزه عن الحكم، وانقطع بمنزله
للاشتغال بالعلم، والفتوى والتدريس، وصنف «حاشية على الروضة»،
و«حاشية على المنهاج» .

وكان متواضعاً، سخيّاً، مع الفاقة الزائدة، وفي أواخر عمره ولي
مشيخة البيرونية تجاه درب الأصفر، وتوفي بها في سنة إحدى وتسعين
وثمان مئة - رحمه الله تعالى - .



٤٧٩ - الشيخ تاج الدين أبو الوفا محمد ابن الشيخ تقي الدين أبي
بكر بن أبي الوفا، الحسينيُّ الشافعيُّ العالمُ الصالحُ: كان من أهل
العلم، وله وجاهة عند الناس، وكان شيخ الفقراء الوفائية بالأرض

المقدسة، وله تصانيف في التصوف وغيره، وسكن مصر مدة، ثم عاد إلى وطنه، وقدر أنه تزوج بالرملة، وكان يتردد إليها، فتوفي بها في يوم عاشوراء، وحُمل إلى القدس الشريف، فغُسِّل، وصُلي عليه يوم الحادي عشر من المحرم، سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، ودفن بماملا ظاهر القدس من جهة الغرب عند والده، بجوار الزاوية القلندرية - رحمه الله - .

* * *

٤٨٠ - قاضي القضاة قطب الدين محمد بن محمد الخيزري الشافعي شيخ الإسلام: باشر قضاء الشام عوضاً عن القاضي جمال الدين الباعوني، وأضيف إليه كتابة السر، وباشرها نحو عشر سنين، ثم طُلب إلى القاهرة في أواخر سنة ثمانين وثمان مئة، ورسم له بالإقامة بها، وتزوج بابنة أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر يوسف - نغمده الله برحمته - في سنة إحدى وثمانين بإشارة السلطان، واستمر قضاء الشام بيده، ونوابه يباشرون إلى سنة ست وثمانين وثمان مئة، فعزل منه بسؤاله، وولي بعده القاضي صلاح الدين العدوي، وألبس التشریف، واستمر نحو الأسبوع أو دونه، ثم اقتضى الحال عزله، فاستقر في القضاء القاضي شهاب الدين أحمد بن الفرفور، مضافاً إليه نظر الجيش بالشام، وألبس التشریف من الحضرة الشريفة.

واستمر القاضي قطب الدين بالقاهرة، وكان يدرّس بالجامع الأزهر، وغيره، ويجتمع عنده الفقهاء، وغيرهم، وبنى له تربة بالقراقة على باب

مقام الإمام الشافعي رحمه الله، ودفن بها في شهور سنة خمس وتسعين وثمان مئة - رحمه الله - .

* * *

٤٨١ - قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبو المعالي محمد ابن الشيخ ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم، السعدي الحنبلي: الشيخ الإمام، الحبر البحر الهمام، العالم العامل العلامة، القدوة المحقق، شيخنا، عالم المذهب، رحلة الطلب. مولده في سنة خمس، أو ست وثلاثين وثمان مئة، قرأ العلوم وحققها، وحصل أنواعاً من الفنون وأتقنها، وبرع في مذهب إمامنا المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله، وصار من أعيانه، وأخذ عن علماء الديار المصرية، وغيرهم ممن ورد إلى القاهرة، ولازم شيخه قاضي القضاة عز الدين الكناني الحنبلي - المتقدم ذكره في حرف الهمزة -، وفضل عليه، وأجازه بالإفتاء، واستخلفه في الأحكام الشرعية بالديار المصرية، وشهد بأهليته، وندبه للوقائع المهمة، والأمور المشككة، فسَادَ على أقرانه، وعظم أمره، وعلا شأنه، وياشر الحكم نيابة أكثر من خمس عشرة سنة، وصار مفتي دار العدل، وكانت مباشرته للحكم حسنة، بعفة وصيانة ونزاهة، فلما قدر الله تعالى ب وفاة شيخه المشار إليه في يوم السبت، حادي عشر جمادى الأولى، سنة ست وسبعين وثمان مئة، عين السلطان لقضاء الديار المصرية قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح قاضي دمشق،

وطلبه للحضور، واستمر المنصب بغير قاض مدة طويلة، فلم يُقدر لابن مفلح بالحضور، فأجمعت الآراء على تولية شيخنا المشار إليه بحكم استحقاقه لذلك، وأهليته، وعدم نظير له بالديار المصرية، فاقضى والي مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي، وأركان دولته استقراره فيها.

ولقد أصاب في ذلك التوفيق؛ فإنه وضع الشيء في محله، وكانت توليته في يوم ختم «البخاري» بقلعة الجبل المنصورة بالقصر الشريف، في نهار الأحد، ثامن عشري رمضان المعظم، سنة ست وسبعين وثمان مئة، وألبس التشريف من حضرة السلطان، ونزل في خدمته قضاة القضاة، ومشايخ العلم والفقهاء، وخلفاء الحكم، وغيرهم إلى المدرسة الصالحة النجمية، ثم إلى منزله، وحصل بولايته الجمال للديار المصرية، بل ولسائر مملكة الإسلام، وتزايد السرور عند الخاص والعام، وانتصب للنظر في الأحكام الشرعية، وجعل مجلس حكمه بالمدرسة الصالحة بقاعة الحكم، وسلك في مباشرته طريقة شيخه قاضي القضاة عز الدين في الورع والعفة، حتى في قبول الهدية، والتوقف في الأمور التي يُقدم عليها كثير من الحكام، وعظم أمره، وعلت كلمته، وحسنت سيرته، ومع ذلك، فهو متواضع، لين الجانب، لا يحب الفخر ولا الخيلاء، وعنده بشاشة وحسن لقاء لمن يرد عليه.

ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه، في شهور سنة ثمانين وثمان مئة، وأقامت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف، فتفضل عليّ، وأحسن

إِلَيَّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين، إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأنا مشمول منه بالصَّلَات، ومتصل من فضله بالحسنات، وكان السبب في سفري: ما قدره الله تعالى من ولايتي لمنصب القضاء بالرملة، ولما عزمت على السفر، حضرت بين يديه، واستأذنته في السفر، فتألم لذلك، وشق عليه، وكان من لفظه الكريم أن قال: يعز علينا فراقك؛ لأننا قد اعتدنا بك، فقبَّلت يده، وتوجهت من حضرته، وقد حصل عندي غاية الشوق لمشاهدة ذاته الجميلة؛ فإنه عاملني بالإكرام، وشكرُ المنعم واجب، فجزاه الله عني خيراً.

وأما حلمه، وسلوكه طريقة السلف، وتلفظه بالطلبة، فلا يكاد يوصف، ويجلس في مجلس حكمه بلا حاجب ولا بواب؛ عملاً بما نص عليه الفقهاء رحمهم الله، وهو متصف بالصفات المعتبرة المشترطة في القاضي، قوي من غير عنف، لين من غير ضعف، حلیم ذو^(١) أناة، وانتهت إليه في عصرنا رئاسة هذا المذهب الشريف بالديار المصرية، بل وسائر المملكة.

وخطه حسن، وعبارته في الفتوى مفيدة وجيزة، وفصاحته في الخط واللفظ إليها النهاية، وصنف «مناسك الحج» على الصحيح من المذهب، وهو في غاية الحسن.

(١) في الأصل: «ذا».

وسافرت من القاهرة، ولم أطلع له على تصنيف غيره، ولما قدر الله تعالى بولايته لمنصب القضاء بالقدس الشريف، في سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، بلغني عنه كل جميل من الجبر، وإظهار السرور بذلك، وتنفيذ ما يُعرض عليه من الأحكام الواردة على يد أربابها، ولقد شاهدت ذلك بعد عود المستندات إلى القدس الشريف، وهو مستمر في منصب الحكم العزيز إلى وقتنا - أمتع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه^(١) - .



٤٨٢ - قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبدالله محمد، الديريُّ العبسيُّ الحنفيُّ: مولده في ليلة الخامس عشر من شعبان، سنة خمس عشرة وثمان مئة بالقدس الشريف، وكان جده قاضي القضاة بالديار المصرية، وهو والد قاضي القضاة سعد الدين - المتقدم ذكره -، ووالده كان من أعيان العلماء، وهو من بيت علم ورياسة.

باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن أخيه القاضي جمال الدين عبدالله - المتقدم ذكره - مدة ولايته، ثم ولي القضاء استقلالاً عوضاً عن

(١) ذكره في «شذرات الذهب» (٧ / ٣٦٦) في وفيات سنة تسع مئة.

القاضي خير الدين بن عمران، ووردت إليه الولاية في تاسع عشري صفر، سنة تسع وسبعين وثمان مئة، وأقام بها إلى شعبان، سنة أربع وتسعين، فانفصل عنها، ثم أعيد إليها في أواخر ذي القعدة من السنة، ثم صرف عن القضاء في أواخر سنة خمس وستين وثمان مئة، فكانت ولايته نحو سبع عشرة سنة، وكانت مباشرته حسنة، والناس راضون منه، وعنده تواضع، ولقد أحسن إلينا في ولايته - عامله الله بلطفه - .

* * *

٤٨٣ - شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي ابن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي شريف، المقدسي الشافعي: الإمام القدوة المحقق، شيخ المذهب، رحلة الطلب، صاحب التصانيف المفيدة.

ولد في سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة، ونشأ بالقدس الشريف، ثم سافر إلى الديار المصرية، ولقي جماعة من أعيان العلماء، وأخذ العلم عنهم، فصار نادرة وقته، وأعجوبة زمانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وصار قدوة بيت المقدس ورئيسها ومفتيها.

ثم وقعت حادثة في القدس في رمضان، سنة خمس وسبعين وثمان مئة أوجبت سفره إلى القاهرة المحروسة، والاجتماع بالسلطان، فلما رآه السلطان، وجالسه، وعرف مقامه، أنعم عليه باستقراره في مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف، فتوقف في القبول، فألزم به.

وتمثل بالحضرة الشريفة في شهر صفر، سنة ست وسبعين وثمان

مئة، فلما قدم على السلطان، نزل عن سرير الملك، وتلقاه، وأكرمه، وفوض إليه الوظيفة المشار إليها، وألبسه التشريف، وكان صحبته الشيخ شهاب الدين العميري - المتقدم ذكره -، فألبس جنده، وقرر في مشيخة المدرسة الأشرفية التي هدمت، وبني مكانها المدرسة الموجودة الآن بالمسجد الأقصى، التي هي بيد شيخ الإسلام الكمالى المشار إليه، والقاضي شهاب الدين أحمد بن عبيدة الشافعي استقر في قضاء الشافعية بالقدس، والقاضي خير الدين بن عمران في قضاء الحنفية، وألبس كل منهما تشريفاً، وحصل لهم الجبر من المقام الشريف.

ثم سافر شيخ الإسلام المشار إليه، وصحبته القاضيان المشار إليهما من القاهرة، ودخلوا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين، ثاني عشرين شهر ربيع الأول، سنة ست وسبعين وثمان مئة، وكان يوماً مشهوداً، وباشر المدرسة الصلاحية مباشرة حسنة، وعمرها، وصرف المعاليم، وعمل بها الدروس المشهورة، وأقام نظامها أحسن قيام، واستمر بها نحو سنتين.

ثم استقر بها الشيخ نجم الدين محمد ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة في شهور سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، وتوفي والده الأمير ناصر الدين - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى، سنة تسع وسبعين وثمان مئة عن ست وثمانين سنة.

وكان شكلاً حسناً، مهيباً - رحمه الله تعالى، وعفا عنه -.

واستمر شيخ الإسلام كمال الدين المشار إليه منقطعاً للاشتغال بالعلم والفتوى على عادته إلى سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، فتوجه إلى القاهرة، واستوطنها، وأقام بها نحو تسع سنين، والطلبة يترددون إليه، ويشغلون عليه في العلوم، وانتفع الناس به، وعظمت هيئته، وارتفعت كلمته عند السلطان وأركان الدولة.

فلما رسم السلطان بهدم المدرسة الأشرفية القديمة الكائنة بالمسجد الأقصى، وجدّد المدرسة الموجودة الآن بمكانها، وانتهت عمارتها، قدر الله تعالى بوفاء الشيخ شهاب الدين العميري الشافعي - رحمه الله تعالى - في شهر ربيع الأول، سنة تسعين وثمان مئة قبل تقرير أمرها، وترتيب وظائفها، فبرز أمر السلطان باستقرار شيخ الإسلام المشار إليه فيها، وتوجه من الأبواب الشريفة، وصحبته القاضي أبو البقاء بن الجيعان، والمهتار رمضان، وحضروا إلى القدس الشريف في شهر رجب، سنة تسعين وثمان مئة، ورتبت الوظائف بالمدرسة المشار إليه، واستقر أمرها، وباشرها شيخ الإسلام، وحصل للمدرسة المذكورة، بل وللأرض المقدسة، ولسائر المملكة الجمال والهيبة والوقار بوجود شيخ الإسلام المشار إليه، وانتظم أمر الفقهاء، وحكام الشريعة المطهرة بوجوده، وبركة علومه، ونشر العلم، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وازداد شأنه عظماً، وعلت كلمته.

ونفذت أوامره عند السلطان فمنّ دونه، وبرزت إليه المراسيم الشريفة في كل وقت بما يحدث من الوقائع، والنظر في أمور الرعية،

وترجم فيها بالجناب العالي شيخ الاسلام، ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والأكابر؛ فإنه تقدم في الجلوس وغيره على شيخ الصلاحية، ولم تجر به عادة في الزمن القديم؛ فإن العادة جرت أن شيخ الصلاحية يكون هو المقدم على كل أحد من طائفة الفقهاء وغيرهم، فتقدم شيخ الإسلام المشار إليه على شيخ الصلاحية في الجلوس والكتابة، وقُدِّم اسمه على اسمه في المراسيم الواردة من السلطان، وفيما يكتب من الأوراق بالقدس، وسُلِّمَ إليه القول والفعل، وقُلِّدَهُ أهل المذاهب كلها، وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره، وكل ذلك ببركة ما حواه من العلوم الشريفة.

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا، ويرفع الله بها درجته في الآخرة: ما فعله في القبة المستجدة عند دير صهيون، فإن الفرنج المقيمين بدير صهيون ظاهر القدس الشريف أحدثوا عند الدير المذكور بالقرب منه قبة، زعموا أن مكانها مقام السيدة مريم، وبنوها وأحكموها غاية الأحكام، وبنوا بها صفة هيكل، على عادة ما يفعل بالكنائس، وشرعوا يجتمعون فيها في أوقات عبادتهم، ويعظمونها، حتى صارت كنيسة محدثة في دار الإسلام، ثم شرع النصارى في انتزاع القبو المجاور للدير المشهور أن به قبر سيدنا داود - عليه السلام -، وساعدهم على ذلك مَنْ لَمْ يَخَفِ الله تعالى، فبادر شيخ الإسلام المشار إليه بالمكاتبة للسلطان، وأعلمه بما وقع من أحداث القبة المذكورة، وأن قبر سيدنا داود - عليه السلام - بأيدي المسلمين مدة طويلة، وبُني به قبلة لجهة

الكعبة المشرفة ، وأن النصارى يقصدون انتزاعه من أيدي المسلمين .

فورد إلى شيخ الإسلام الجواب على يد الأمير أزيك الخاصكي ،
الوارد من الأبواب الشريفة بالكشف على الأمير دقماق ناظر الحرمين
ونائب القدس بالنظر في أمر القبة المذكورة ، وقبر سيدنا داود ، والعمل
في ذلك بما يقتضيه حكم الشرع الشريف ، وهدم البناء المستجد المخالف
للشرع الشريف .

فتوجه شيخ الإسلام المشار إليه ، وصحبته الخاصكي ، وناظر
الحرمين دقماق ، والشيخ نجم الدين شيخ الصلاحية ، والقضاة الأربعة ،
وجماعة من الفقهاء والأعيان ، والخاص والعام ، وجلسوا بالقبة المذكورة ،
وقامت البيئة عند قضاة الشرع بأن هذه القبة محدثة ، فأفتى شيخ الإسلام
بهدمها ، ووافق شيخ الصلاحية ، فحكم القضاة بهدمها ، فهُدمت
بحضورهم في يوم جلوسهم بها ، وهو يوم السبت ، ثاني رجب سنة
خمس وتسعين وثمان مئة ، وقرأ عند قبر سيدنا داود ما تيسر من القرآن ،
والذكر ، والصلاة على النبي ﷺ ، وأهدي في صحائف السلطان .

وكان يوماً مشهوداً ، أظهر الله فيه الإسلام ، وأحمد الكفر .

وكان إحداث القبة المذكورة في صفر ، سنة أربع وتسعين وثمان
مئة ، فكان بقاؤها نحو سنة وأربعة أشهر ، ولما هدمت بقي بعض آثارها ،
فورد مرسوم شريف ثانٍ على شيخ الإسلام المشار إليه بإكمال هدمها ،
ومحو أثرها ، فتوجه شيخ الإسلام ، وصحبته ناظر الحرمين الشريفين ،

ونائب السلطنة الشريفة الأمير خضر بك، وشيخ الصلاحية، والقضاة،
وهُدمت ثانياً بحضورهم، ومحي أثرها، ونبش أساسها، وكان يوماً
مشهوداً، وحصل للرهبان بدير صهيون بذلك من القهر ما لا يوصف،
وكان ذلك في شهر رمضان، سنة ست وتسعين وثمان مئة، وأعلى الله
كلمة الإسلام، وقمع عبدة الأصنام.

وبالجملة: فمحاسن شيخ الإسلام المشار إليه كثيرة، ولكن
المقصود من هذا الكتاب الاختصار - أعز الله به الدين -.

* * *

٤٨٤ - قاضي القضاة الإمام العلامة خير الدين أبو الخير محمد
ابن الشيخ العلامة القدوة شمس الدين محمد بن عمران الغزي، ثم
المقدسي الحنفي: كان من أهل العلم والدين، وكان والده المشار إليه
شيخ القراء بالقدس الشريف، ومن أعيان المحدثين، روى عنه جماعة
من الأكابر، ومولده في سادس عشر شعبان، سنة أربع وتسعين وسبع
مئة، وكان صالحاً ورعاً زاهداً، توفي في شهر رمضان، سنة ثلاث
وسبعين وثمان مئة.

ثم بعد وفاته قام ولده القاضي خير الدين المشار إليه مقامه في علم
القراءة والحديث الشريف، ثم سافر إلى القاهرة، وأقام بها، وأخذ العلم
عن جماعة من أعيان علمائها، وبرع وفضل في مذهب الإمام الأعظم أبي
حنيفة رضي الله عنه، ثم تولى قضاء الحنفية بالقدس الشريف بعد القاضي جمال

الدين الديري، وكانت ولايته مع ولاية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف مشيخة الصلاحية في اليوم الذي تولى فيه، وألبس التشريف من حضرة السلطان - كما تقدم في ترجمة الشيخ كمال الدين -، وسافر صحبته، ودخل معه إلى القدس في يوم الاثنين، ثاني عشري ربيع الأول، سنة ست وسبعين وثمان مئة، وباشر القضاء بعفة وشهامة، وكانت سيرته حسنة، واستمر نحو ستين، ثم عزل بالقاضي جمال الدين الديري، في ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين، فدخل القاضي جمال الدين إلى القدس وهو متوعك، فأقام أربعة عشر يوماً، وتوفي، فاستقر القاضي خير الدين المشار إليه في وظيفة القضاء ثانياً، واستمر نحو تسعة أشهر، ثم عزل بالقاضي شمس الدين الديري أخي القاضي جمال الدين في سلخ صفر، سنة تسع وسبعين وثمان مئة.

وتنزه عن القضاء، ولم يتكلم فيه بعد ذلك، وانقطع في منزله للعبادة والإشغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث، وانتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة بالقدس، وتصدى للفتوى والتدريس، وحج إلى بيت الله الحرام، وعظم أمره عند الناس، وصار له الهيبة والوقار، ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة، و«البخاري»، وغير ذلك، وعمل طريقة في المصحف الشريف في مقابلة الأحرف لم يسبق إليها، وانتشر هذا المصحف في غالب المملكة، وله ربعة شريفة بالحرم الشريف النبوي - على ساكنه الصلاة والسلام -.

وكان متواضعاً، حسن اللفظ والشكل، توفي إلى رحمة الله تعالى

في يوم الخميس ، الثلاثين من شهر رمضان ، سنة أربع وتسعين وثمان مئة ، ودفن في يومه بعد صلاة العصر إلى جانب قبر والده بترية ماملا ظاهر القدس الشريف ، وعمره يوم وفاته نحو خمس وخمسين سنة - تقريباً - . رحمه الله ، وعفا عنه ، وعوضه الجنة .



٤٨٥ - قاضي القضاة شمس الدين ، أبو عبدالله محمد بن علي بن الأزق المغربي ، الأندلسي المالكي : كان من أهل العلم والصلاح ، وكان قاضياً بمدينة غرناطة بالأندلس ، فلما استولى عليها الفرنج ، خرج منها مستنقراً لملوك الأرض في نجدة صاحب غرناطة ، فتوجه لملوك المغرب ، فلم يحصل منهم بنتيجة ، فحضر إلى الملك الأشرف قايتباي ، فاحتج عليه باشتغاله بقتال ابن عثمان ، فتوجه إلى مكة المشرفة ، وجاور بها ، وزار المدينة الشريفة ورجع إلى القاهرة المحروسة في أول سنة ست وتسعين وثمان مئة ، فتكلم له في شيء يحصل له منه ما يستعين به على القوت ، فأنعمت الصدقات الشريفة له بقضاء المالكية بالقدس الشريف ، فاستقر بها في رابع رمضان من السنة المذكورة ، ثم قدم إلى القدس في يوم الاثنين ، سادس عشر شوال ، سنة ست وتسعين وثمان مئة ، وأقام بها نحو الشهر وهو يتعاطى الأحكام بعفة من غير تناول شيء ، ثم حصل له توعك واستمر إلى أن توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة ، سابع عشر ذي الحجة الحرام ، سنة ست وتسعين وثمان مئة ، ودفن في يومه

بعد صلاة العصر بتربة ماملا إلى جانب حوش البسطامي من جهة الغرب،
فكانت مدة إقامته بالقدس إلى حين وفاته نحو شهرين .

وذكر عنه أنه قال : إن عمره خمس وستون سنة - رحمه الله ، وعفا

عنه . -

* * *

حَرْفُ النُّونِ

٤٨٦ - الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا: الإمام الفقيه

الكوفي، مولى تيم الله بن ثعلبة، وهو من رهط حمزة الزيات، كان خرازاً يبيع الخرز من أهل كابل، وقيل: بابل.

وزوطا: هو الذي مسه الرق، فأعتق، وولد له ثابت على الإسلام.

وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ما وقع علينا رق قط.

وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة - رضوان الله عليهم -، وهم:

أنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحداً منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون: لقي جماعة من الصحابة، وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.

وكان عالماً عاملاً، ورعاً تقياً، كثير الخشوع، دائم التضرع إلى

الله تعالى، ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد، وأراد أن يوليه

القضاء، فأبى، وقال: لا أصلح لذلك، فقال له: كذبت، أنت تصلح،

فقال له: حكمت لي على نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على

أمانتك وهو كذاب؟! فأمر به إلى الحبس في الوقت .

وكان يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين أراد أن أبا حنيفة يلي القضاء بالكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، فأبى عليه، فضربه مئة سوط وعشرة أسواط، كل يوم عشرة أسواط، وهو على الامتناع، فلما رأى ذلك، خلى سبيله .

وكان أحمد بن حنبل رحمته الله إذا ذكر ذلك، بكى، وترحّم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضرب أحمد على القول بخلق القرآن .

وكان أبو حنيفة حسن الوجه والخلق، شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه، وكان ربعة من الرجال، وقيل : كان طويلاً تعلوه حمرة، أحسن الناس منطقتاً، وأحلامهم نعمة .

ورأى في المنام كأنه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علماً لم يسبقه إليه أحد قبله .

قال الشافعي رحمته الله : قيل لمالك : هل رأيت أبا حنيفة؟ قال : نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً، لقام بحجته .

وقال الشافعي : الناس عيال على هؤلاء الخمسة : من أراد أن يتبحر في الفقه، فهو من عيال أبي حنيفة؛ فإن أبا حنيفة ممن وثق له الفقه، ومن أراد أن يتبحر في الشعر، فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي، ومن أراد أن يتبحر في

التفسير، فهو عيال على مقاتل بن سليمان.

وكان أبو حنيفة إماماً في القياس، وكان له جار بالكوفة إسكاف يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنَّ الليل، رجع إلى منزله، وقد حمل له لهماً يطبخه، أو سمكة يشويها، ثم لا يزال يشرب، حتى إذا دب الشراب، غرد يصوت وهو يقول:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لَيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغْرِ

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع كلامه كل ليلة، وأبو حنيفة يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة صوته، وسأل عنه، ف قيل له: أخذه العسس منذ ليالٍ، وهو محبوس، فصلى أبو حنيفة الفجر من غدوة، وركب بغلته، واستأذن على الأمير، فأذن له، وقال: أقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط، ففعل، ووسع له الأمير من مجلسه، وقال: ما حاجتك؟ قال: جار لي إسكاف أخذه العسس منذ ليالٍ بأمر الأمير، فحبسه، فأمر الأمير بإطلاقه، وكل من أخذ في تلك الليلة أن يخرجوا، ويُخَلَّى سبيلهم، فركب أبو حنيفة، والإسكاف يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة، قال للإسكاف: هل أضعنك يا فتى؟ قال: لا، بل حفظت ورعيت - جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار، ورعاية الحق -، وتاب الرجل، ولم يعد إلى ما كان عليه.

ومحاسن أبي حنيفة ومناقبه كثيرة.

وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقيل: سنة إحدى وستين،

والأول أصح، وتوفي في رجب، وقيل: في شعبان، سنة خمسين ومئة، وكان وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء، فلم يفعل، وهذا هو الصحيح، وقيل: لم يمت في السجن، وقيل: إنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام الشافعي رحمه الله، ودفن بمقبرة الخيزران، وقبره هناك مشهور يزار.

وزوطا: بضم الزاي المعجمة، وسكون الواو، وفتح الطاء المهملة.

* * *

٤٨٧ - أبو عبدالله نافع بن عبدالله مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنه: كان ديلمياً، وأصابه مولاه عبدالله في غزاة، وهو من كبار التابعين، ومن المشهورين بالحديث، ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم، وأهل الحديث يقولون: رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب، وتوفي سنة ست عشرة، وقيل: عشرين ومئة.

* * *

٤٨٨ - أبو رؤيم نافع بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب المقرئ المدني: أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، وكان زنجياً فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد، قرأ عليه مالك رحمه الله، وكان قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له راويان: ورش، وقالون. وتوفي نافع سنة تسع وستين ومئة بالمدينة.

وجعونة : اسم الرجل القصير ، ثم سمي به الرجل ، وإن لم يكن قصيراً ، وجعل عليه علماً ، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب .

* * *

٤٨٩ - أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر المعروف بالخُبزأرزي -
- بخاء معجمة مضمومة ، وباءٍ موحدة ، وراء مهملة ، ثم همزة ثم راء ،
ثم زاي ، ثم ياءٍ بالتشديد والتخفيف في الأرز - : الشاعر المشهور ،
كان أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز الأرز بمربد البصرة في دكان ،
وينشد الأشعار ، والناس يزدهمون عليه ، ويعجبون من حاله ، وكان وصل
بغداد ، وأقام بها دهرأ طويلاً ، ومن شعره :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجَةَ الْحَبِيبِ	فَكَانَا هِلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا قَاتِلِي	هِلَالُ السَّمَاءِ أَمْ هِلَالُ الْبَشَرِ
فَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِي الْوَجْنَتَيْنِ	وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعْرِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَبِيبَ	وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرَ

وله أخبار ونوادر كثيرة ، توفي في سنة سبع عشرة وثلاث مئة
- رحمه الله - .

* * *

٤٩٠ - أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن
عبد القوي بن قلاقس ، اللخميُّ الأزهرِيُّ السَّكَنْدَرِيُّ ، الملقب : القاضي

الأعز، الشاعرُ المشهور: كان شاعراً فاضلاً نبيلًا، وكان كثير الحركات والأسفار، وفي ذلك يقول:

وَالنَّاسُ كَنْزٌ وَلَكِنْ لَا يُقَدَّرُ لِي إِلَّا مُرَافَقَةُ الْمَلَّاحِ وَالْحَادِي

وفي آخر عمره دخل بلاد اليمن، ثم ركب البحر، فانكسر المركب، فغرق جميع ما معه، فطلع بجزيرة الناموس.

وله في جارية سوداء:

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيَضَاءُ فِعْلٍ نَافَسَ الْمِسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ

مِثْلُ حَبِّ الْعُيُونِ تَحْسَبُهُ النَّاسُ سُنَّ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ

وله محاسن كثيرة.

ولد بئغر الإسكندرية يوم الأربعاء، ربيع شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة، وتوفي في ثالث شوال، سنة سبع وستين وخمسمئة، وكان دخل صقلية، ولما فارقتها راجعاً إلى الديار المصرية، وكان في زمن الشتاء، ردّته الريح إلى صقلية، فكتب إلى أبي القاسم بن الحجر بصقلية، وكان أحسن إليه:

مَنْعَ الشِّتَاءِ مِنَ الْوُصُو لِمَعَ الرَّسُولِ إِلَى دِيَارِي

* * *

٤٩١ - أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير ضياء الدين: ولد بجزيرة ابن

عمر، ونشأ فيها، ثم انتقل مع والده إلى الموصل، وبها اشتغل، وحصل العلوم، ثم صار وزير الملك الأفضل نور الدين علي ابن الملك صلاح الدين، وأساء السيرة مع أهل دمشق، ولما أخذت دمشق من الملك الأفضل، هم أهلها بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن نجيح مستخفياً في صندوق، وصحبه إلى مصر، ولما استقر الأفضل في شُميساط، عاد إلى خدمته، وخرج مغاضباً، وعاد إلى الموصل، ثم سار إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل.

وله مصنفات دالة على غزارة فضله وتحقيقه، وله مراسلات وأشعار، ومن كلامه:

ثَلَاثَةٌ تُعْطِي الْفَرْخَ كَأْسٌ وَكُوبٌ وَقَدْخُ
مَا ذُبِحَ الزَّقُّ لَهَا إِلَّا وَلِلَّهِمْ ذَبْحُ

وله محاسن كثيرة.

ولد بالجزيرة، في العشرين من شعبان، سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وتوفي في إحدى الجمادين، سنة سبع وثلاثين وست مئة ببغداد، وقد توجه إليها رسولاً من جهة صاحب الموصل.

* * *

٤٩٢ - أبو الحسين^(١) النَّضْرُ بن شُمَيْل، التميمي المازني النحوي

(١) في «وفيات الأعيان» (٣٨٥ / ٥) وغيره: «أبو الحسن».

البصريُّ: كان عالماً بفنون من العلم، صدوقاً ثقة، صاحب غريب وشعر، ورواية للحديث، وضائق المعيشة عليه بالبصرة، فخرج يريد خراسان، فشيعة من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل، ما منهم إلا محدث، أو نحوي، أو عروضي، فلما صار بالمريد، جلس، وقال: يا أهل البصرة! يعز - والله - عليّ فراقكم، والله! لو وجدت في كل يوم كيلجة، ما فارقتكم، فلم يكن منهم أحد يتكلف له ذلك، وسار حتى وصل خراسان، فحصل منها ما لا عظيمًا.

وكان إقامته بمرور، وله مع المأمون بن الرشيد - لمّا كان مقيمًا بمرور - حكايات ونوادر؛ لأنه كان يجالسه. فمن ذلك: ما حكاه الحريري في كتاب «درة الغواص في أوهام الخواص» في قوله: ما هو سَدَاد من عَوَز، فيلحنون في فتح السين، وصوابه بالكسر، وقد جاء: أن النضر بن شميل المازني استفاد بهذا الحرف ثمانين ألف درهم، ثم ذكر إسناداً انتهى فيه إلى محمد بن واضح الأهوازي، قال: حدثني النضر بن شميل، قال: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت ذات ليلة في ثوب مرقوع، فقال: ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقات؟ قلت: يا أمير المؤمنين! حرٌّ مرّو شديد، فأبترد بهذه الخلقات. قال: لا، ولكنك قشف، ثم أخذنا في الحديث، فأجرى هو ذكر النساء، فقال: حدثنا هشيم عن خالد، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا، فَإِنَّ فِيهَا

سَدَاداً مِنْ عَوَزٍ^(١)، فأورده بفتح السين، قال: فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، حدثنا هشيم: حدثنا عون بن أبي جميلة عن الحسن، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا، فَإِنَّ فِيهَا سَدَاداً مِنْ عَوَزٍ»، قال: وكان المأمون متكئاً، فاستوى جالساً، وقال يا نصر! كيف قلت سداد؟ قلت: لأن السداد هاهنا لحنٌ، قال: أو تلحنني؟ قلت: إنما لحن هشيم، وكان لحانة، فسمع أمير المؤمنين لفظه، قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السداد - بالفتح - : القصد في الدين والسُّبل، وبالكسر: البلغة، وكلُّ ما سَدَدَتْ به، فهو سداد، قال: أو تعرب العربُ ذلك؟ قلت: نعم، فأنشد:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغَرِّ

فقال المأمون: قَبَّحَ اللهُ مَنْ لَا أدبَ فيه، وأطرق ملياً، ثم قال: ما لك يا نصر؟ قلت: أُرِيضَةُ لي بمرؤ، قال: أفلا يفيدك مالاً منها؟ قال: قلت: إني إلى ذلك لمحتاج، قال: فأخذ القرطاسَ وأنا لا أدري ما يكتب، ثم قال: يا غلام! امض معه إلى الفضل بن سهل، قال: فلما قرأ الفضل الكتاب، قال: يا نصر! إن أمير المؤمنين أمر لك بخمسين ألف درهم، فما كان السبب فيه؟ فأخبرته، ولم أكْذِبه، فقال: لَحَنْتَ أمير المؤمنين؟ فقلت: كلا، إنما لحن هشيم، ثم أمر لي بثلاثين ألف درهم، فأخذت ثمانين ألف درهم لحرف استُفيد مني.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣ / ٢٩٤).

والبيت الذي استشهدت به هو لعبدالله بن عمرو بن عثمان الأموي العرجي، الشاعر المشهور، من جملة قوله :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا	لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ
وَصَبْرِي عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَايَا	وَقَدْ شَرَعْتُ أَسْتَتِهَا بِنَحْرِي
أَحْرَرْتُ فِي الْجَوَامِعِ كُلَّ يَوْمٍ	فَبِاللَّهِ مُطْلَبِي وَقَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً	وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي مِنْ آلِ عَمْرٍو
فَأُجْزَى بِالْكِتَابَةِ أَهْلَ وَدِّي	وَأُجْزَى بِالضَّغَائِنِ أَهْلَ وَبَرِّ

ويحكي : أن السبب لقوله هذه الأبيات : أن محمد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة، حبس العرجي لسبب، وأقام في حبسه سبع سنين، ثم مات فيه بعد أن ضربه بالسياط، وشهره في الأسواق، فعمل هذه الأبيات في السجن.

وأخبار النضر كثيرة.

وتوفي في سلخ ذي الحجة، سنة أربع ومئتين بمدينة مرو من بلاد خراسان، ومولده بها، ونشأ بالبصرة، فلذلك نسب إليها.



٤٩٣ - النعمان بن محمد بن منصور المكنى بأبي حنيفة : أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم، وكان مالكي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية، وصنف كتابه «ابتداء الدعوة للعبيدين»، وله مصنفات كثيرة،

وردَّ على أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وعلى ابن سريج، وكان ملازماً
صحبة المعز أبي تميم مَعَدُّ بن المنصور، ولما وصل من إفريقية إلى الديار
المصرية، كان معه، ولم تطل مدته، ومات في مستهل رجب، سنة ثلاث
وستين وثلاث مئة بمصر، وصُلِّي عليه المعزُّ.

وكان له أولاد نجباء، منهم: أبو الحسن علي بن النعمان، اشترك
مع ابن أسامة الدهلي القاضي بمصر، ولم يزالا مشتركين إلى أن توفي
المعز، وقام بالأمر ولده العزيز نزار، فقلَّد القاضي أبو الحسن بن النعمان
مستقلاً، فركب إلى جامع القاهرة، وقرئ سجله، ثم عاد إلى الجامع
العتيق بمصر، وقرئ سجله، وكان فيه القضاء بالديار المصرية والشام،
والحرمين والمغرب، وجميع مملكة العزيز، والخطابة والإمامة، والعيار
في الذهب والفضة، والموازين والمكاتل، ثم انصرف إلى داره في
جمع عظيم.

وكان مفنناً في عدة فنون، وكان شاعراً محموداً، فمن شعره:

رُبَّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عَرَفَاتِ

سَلَبْتَنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي

حَرَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نُورَ عَيْنِي

فَأَسْتَبَاحَتْ حِمَامٍ بِاللَّحْظَاتِ

وَأَفَاضَتْ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضَتْ

مِنْ جُفُونِي سَوَابِقُ الْعَبَرَاتِ

وَلَقَدْ أَضْرَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ جَمْرًا
إِذْ مَشِينَا بِهَا إِلَى الْجَمَرَاتِ
لَمْ أَقُلْ فِي مَنَى مَنَى النَّفْسِ لَكِنْ
خِفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي

ولم يزل أبو الحسن مستمراً على أحكامه، وافر الحرمة عند العزيز،
حتى أصابته الحمى وهو بالجامع، فقام ومضى إلى داره، وأقام عليلاً
أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الاثنين، لست خلون من رجب، سنة أربع
وسبعين وثلاث مئة، وصلى عليه العزيز، ودفن بداره بالحمراء.

والحمراء: محلة بمصر، وهي ثلاث حمراوات، وإنما قيل لها:
الحمراء؛ لنزول الروم بها.

وكانت ولادته بالمغرب، في شهر ربيع الأول، سنة تسع وعشرين
وثلاث مئة.

وأرسل العزيز إلى أخيه أبي عبدالله محمد، وكان ينوب عن أخيه،
فقال: إن القضاء لك بعد أخيك، ولا نخرجه عن هذا البيت، ثم قلده
القضاء، وخلع عليه، وكتب له سجلاً مثل سجل أخيه.

وكان محمد جيد المعرفة بالأحكام، متقناً في علوم كثيرة، ومن
شعره:

أَيَا شَبِيهِ الْبَدْرِ بَدْرِ السَّمَاءِ
لِسَبْعٍ وَخَمْسٍ مَضَتْ وَاثْنَيْنِ

وَيَا كَامِلَ الْحُسْنِ فِي شِبْهِهِ
 شَغَلْتَ فُرَادِي وَأَسْهَرْتَ عَيْنِي
 فَهَلْ لِي فِي مَطْمَعِ ارْتَجِيهِ
 وَإِلَّا أَنْصَرَفْتُ بِخُفِّي حُنَيْنِ
 وَيَشْمَتُ بِي شَامِتٌ فِي هَوَاكَ
 وَيُضْبِحُ لِي مِنْكَ صَفْرُ الْيَدَيْنِ

وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز، حتى أقعده معه على السرير يوم عيد النحر، سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الأخيرة، رابع صفر، سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وركب الحاكم إلى داره بالقاهرة، وصلى عليه فيها، ووقف على دفنه، ثم انصرف إلى قصره.

وكانت ولادته يوم الأحد، ثلاث خلون من صفر، سنة أربعين وثلاث مئة بالمغرب.

ثم قلد الحاكم القضاء أبا عبدالله الحسين بن علي النعمان الذي كان ينوب عن عمه محمد، لست خلون من شهر ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وصُرف عن القضاء في يوم الخميس، سادس عشر رمضان، سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، واستقر في القضاء ابن عمه أبو القاسم عبد العزيز بن محمد.

ثم ضربت عنق الحسين المذكور يوم الأحد، سادس المحرم،

سنة خمسين وتسعين وثلاث مئة في حجرته، وأُحرقت جثته بأمر الحاكم؛ لقضية وقعت، واستقل أبو القاسم بالأحكام، وضم إليه الحاكم النظر في المظالم، ولم يجتمعا قبله لأحد من أهله، وعلت رتبته عنده، ثم صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة، سادس عشر رجب، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وفوض الحكم إلى أبي الحسن مالك بن سعيد الفاروقي، وإخراجه عن أهل بيت النعمان.

ثم إن الحاكم أمر الأتراك بقتل أبي القاسم عبد العزيز وجماعة، فقتلوهم ضرباً بالسيوف في ساعة واحدة، وذلك في يوم الجمعة، ثاني عشري جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربع مئة.

وكانت ولادة أبي القاسم يوم الاثنين مستهل ربيع الأول، سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.



٤٩٤ - السيدة نفيسة بنت أبي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وعنهما -: دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، وقيل: بل دخلت مع أبيها، وكانت من الصالحات التقيات، ولما دخل الشافعي إلى مصر، حضر إليها، وسمع عليها الحديث.

وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم، وهو باقٍ إلى الآن.
ولما توفي الشافعي، أدخلت جنازته إليها، وصلت عليه في دارها،

وكانت في موضع مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان، سنة ثمان^(١) ومئتين، ودفنت به.

وهذا الموضع كان يعرف - يوم ذاك - بدرب الشارع، فخرب الدرب، ولم يبق هناك سوى المشهد، وقبرها معروف بإجابة الدعاء، وهو مجرب.



(١) في الأصل زياده: «وثلاثين»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٥ / ٤٢٤).

حَرْفُ الْهَاءِ

٤٩٥ - الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة،
العلويُّ الحسنيُّ، المعروف بابن الشجري، البغداديُّ: كان إماماً في
النحو واللغة وأشعار العرب، كامل الفضائل، وله في النحو عدة تصانيف.
وكان حسن الكلام، حلو الألفاظ، وله شعر حسن، منه:

هَلِ الْوَجْدُ خَافٍ وَالْدُمُوعُ شُهُودُ
وَهَلْ مُكْذِبٌ قَوْلَ الْوُشَاةِ جُحُودُ
وَحَتَّى مَتَى تُفْنِي سُؤُونَكَ بِالْبُكََا
وَقَدْ جَدَّ جَدُّ لِلْبُكَاءِ لَبِيدُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَا بِي مُكْرَهًا
لَذُو مِرَّةٍ فِي النَّائِبَاتِ جَلِيدُ

ولد سنة خمسين وأربع مئة، وتوفي يوم الخميس، السادس
والعشرين في شهر رمضان، سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.
والشجري: نسبة إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة - على

ساكنها أفضل الصلاة والسلام -، وشجرة اسمُ رجل، وقد سمت به العرب ومن بعدها، ولا نعلم هل يُنسب الشريف المذكور إلى القرية، أو إلى أحد أجداده؟ والله أعلم.

* * *

٤٩٦ - أبو القاسم هبة الله بن أبي الحسين [بن] يوسف، وقيل: أحمد، المنعوت بالبديع الأسطُرلابي، الشاعرُ المشهور: أحد الأدباء الفضلاء، كان أوحد زمانه في عمل الآلات الفلكية، متقناً لهذه الصناعة، وحصل له من جهة عملها مال جزيل .
ومن محاسن شعره :

أَهْدَى لِمَجْلِسِنَا الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
أَهْدَى لَهُ مَا حَازَ مِنْ نِعْمَائِهِ
كَالْبَحْرِ يُمِطُّرُهُ السَّحَابُ وَمَا لَهُ
فَضْلٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ
ومن قوله :

أَذَاقَنِي حُمْرَةَ الْمَنَائِيَا
لَمَّا اكْتَسَى خُضْرَةَ الْعِذَارِ
وَقَدْ تَبَدَّى السَّوَادُ فِيهِ
وَكَارَتِي بَعْدُ فِي الْعِيَارِ

وكان ظريفاً في جميع حركاته .

توفي سنة أربع وثلاثين^(١) وخمس مئة بعلة الفالج ، ودفن بمقبرة
الوردية بالجانب الشرقي من بغداد .

والأسطربابي : نسبة إلى الأسطرباب ، وهو الآلة المعروفة ،
والأسطرباب : لفظة يونانية معناها : ميزان الشمس .



٤٩٧ - أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن
الحسين ، المعروف بابن القطان ، الشاعر المشهور البغدادي : سمع
الحديث من جماعة ، وسمع عليه ، وله نوادر ووقائع وحكايات ظريفة ،
وله ديوان شعر .

واتفق أنه كان بدمشق ، وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له
وجاهة بين الناس ، فحلق بعضها ، وحصلت فيه شفاع ، فعفا عن الباقي
فعمل فيه ، ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو :

زُرْتُ ابْنَ آدَمَ لَمَّا قِيلَ قَدْ حَلَقُوا

جَمِيعَ لِحْيَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ضَرَبَا

فَلَمْ أَرَ النِّصْفَ مَخْلُوقاً فَعُدْتُ لَهُ

مُهَيَّئاً بِالَّذِي مِنْهُ أَلَهُ وَهَبَا

(١) في الأصل : «وثمانين» ، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٦ / ٥٢) .

فَقَامَ يُنْشِدُنِي وَالْدَّمَعُ يَخْنُقُهُ

بَيْتَيْنِ مَا نَظَمَا مِنِّي وَلَا كَذِبَا

إِذَا أَتَيْتُكَ بِحَلَقِ الرَّأْسِ طَائِفَةً

فَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْنًا^(١) هَرَبَا

وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نُصِفَتْ

فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

ولد في ضحى يوم الجمعة، السابع من ذي الحجة، سنة سبع
وسبعين وأربع مئة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ببغداد،
ودفن بمقبرة معروف الكرخي، وقيل: توفي يوم عيد الفطر.
وأخباره كثيرة.

* * *

٤٩٨ - القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي

الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله [بن]

محمد السعدي، الشاعر المشهور المصري: صاحب ديوان «الشعر

البديع والنظم الرائق»، أحد الفضلاء والنبلاء، وله شعر حسن، منه:

لَا الْغُصْنُ يَحْكِيكَ وَلَا الْجُوذُرُ

حُسْنُكَ مِمَّا كَثَرُوا أَكْثَرُ

(١) في الأصل: «ممتعاً».

يَا بَاسِمًا أَبَدَى^(١) لَنَا ثَغْرُهُ
عُقْدًا وَلَكِنْ كُلُّهُ جَوْهَرُ
قَالَ لِي اللَّاحِي : أَلَا تَسْتَمِعُ
فَقُلْتُ : يَا لَاحِي أَلَا تُبْصِرُ
وله من جملة أبيات :

وَمَا كَانَ تَرْكِي حُبَّهُ عَنْ مَلَائِكَةٍ
وَلَكِنْ لِأَمْرِ يُوجِبُ الْقَوْلَ بِالتَّزْكِ
أَرَادَ شَرِيكَاً فِي الْمَحَبَّةِ ثَانِياً
وَإِيمَانُ قَلْبِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشُّرْكِ
وله نوادر كثيرة .

توفي في العشر الأول من شهر رمضان ، سنة ثمان وست مئة
بالقاهرة ، ولم يبلغ عمره ستين سنة ، وتوفي والده جعفر في منتصف
شهر رمضان ، سنة ثمانين وخمس مئة .

* * *

٤٩٩ - هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ ، وقيل : هُمَيْمٌ - بالتصغير - بن غالب ،
وكنيته : أبو الأخطل بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان

(١) في الأصل : «أهدى» .

ابن مجاشع بن دارم - واسمه بحر - بن مالك - واسمه عوف - التميمي المعروف بالفرزدق، الشاعر المشهور، صاحب جرير: كان أبوه غالب من جلة قومه، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، ولأبيه مناقب مشهورة، ومحامد ماثورة، وكان همّام أنشد سليمان بن عبد الملك الأموي قصيدة، فلما انتهى منها إلى قوله:

ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهُنَّ خَمْسٌ

وَنَائِلَةٌ تَمِيلُ إِلَى سِهَامٍ

فَبِثْنِ بِجَانِبِي مُصَرَّمَاتٍ

وَبِثْ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ

كَأَنَّ مَعَالِقَ الرُّمَّانِ فِيهِ

جَمْرٌ غَضًا قَعَذْتُ عَلَيْهِ حَامِي

فقال له سليمان: قد أقررت عندي بالزنا، وأنا إمام، ولا بد من إقامة الحد عليك، فقال له الفرزدق: من أين أوجبت عليّ يا أمير المؤمنين؟ قال: بقول الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، فقال الفرزدق: كتاب الله يدرؤه عني بقوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٤﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦]، فأنا قلت ما لم أفعل، فتبسّم سليمان، وقال: أولى لك.

وتوفي الفرزدق بالبصرة سنة عشر ومئة، قبل جرير بأربعين يوماً،
وقيل : ثمانين يوماً، وقيل : إنهما توفيا سنة إحدى عشرة ومئة .
والفرزدق لقب عليه، والفرزدق : مقطّع العجين، وإنما لقب به ؛
لأنه كان جهم الوجه .
وله أخبار ونوادير يطول شرحها .

* * *

٥٠٠ - أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبي إسحاق إبراهيم بن
هلال، الحرانيّ الكاتبُ : هو حفيد أبي إسحاق الصابئ صاحب الرسائل
المشهورة، وكان صدوقاً، ذا فضائل جمة وتوَاليف نافعة، ولد في شوال،
سنة تسع^(١) وخمسين وثلاث مئة، وتوفي ليلة الخميس، سابع عشر شهر
رمضان، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

* * *

٥٠١ - أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن
أسيد بن جابر البحرنيّ الكوفيّ : كان راوية أخبار، نقل من كلام العرب
وأشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً، وكان يرى برأي الخوارج، وله مصنفات
في علم التواريخ، واختص بمجالس المنصور، والمهدي، والهادي،
والرشيد، وروى عنهم .

(١) في الأصل : «سبع»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٦ / ١٠٥) .

وكانت ولادته سنة ثلاثين ومئة، وتوفي في غرة المحرم، سنة
ست، وقيل: سبع ومئتين^(١).



(١) في الأصل: «وثمانين ومئة»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٦/ ١١٣).

حَرْفُ الْوَاوِ

٥٠٢ - واصل بن عطاء، المعتزلي المعروف بالغَزَّال: مولى بني أمية^(١)، وقيل: مولى بني مخزوم.

كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره.

وذكر السمعاني في كتاب «الأنساب» في ترجمة المعتزلي: أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الخلاف، وقال الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقال الجماعة بأنهم مؤمنون، وإن فسقوا بالكبائر، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين، وقال: إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، في منزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عُبيد، فقبل لهما ولمن تبعهما: معتزلون.

وكان واصل بن عطاء أُلُغ، ويخلص كلامه من الرأ، ولا يفظن سامعه لذلك؛ لاقتداره على الكلام، وكان يضرب به المثل في إسقاطه حرف الرأ من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم، حتى قال

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧ / ٧)، وفيه: «مولى بني ضبة».

بعضهم في محبوبٍ أثلغ :

أَجَعَلْتَ وَضِلِّي الرَّاءَ لَمْ تَنْطِقْ بِهَا
وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَأَنِّي وَاصِلٌ

فما أحسن قوله : قطعتنني حتى كأني واصل .

وأخباره كثيرة، وكانت ولادته سنة [ثمانين، وتوفي سنة] ^(١) إحدى وثلاثين ومئة ^(٢).

* * *

٥٠٣ - أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد بن شمال بن جابر بن سلمة بن مُسَهر، الطائيُّ البحرِيُّ الشاعرُ المشهورُ: ولد بمنبج، ونشأ وتخرج بها، ثم خرج إلى العراق، ومدح جماعة من الخلفاء، وخلقاً من الرؤساء، وأقام ببغداد، ثم عاد إلى الشام، وله أشعار كثيرة:

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ لِلْعَبْدِ نِعْمَةٌ
وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَعْرُوفَ فَاللهُ زَائِدُهُ
لِكُلِّ زَمَانٍ وَاحِدٌ يُقْتَدَى بِهِ
وَهَذَا زَمَانٌ أَنْتَ لَا شَكَّ وَاحِدُهُ

(١) ما بين معكوفتين من «وفيات الأعيان» (١١ / ٦).

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١ / ٦)، وفيه: «وكانت ولادته سنة

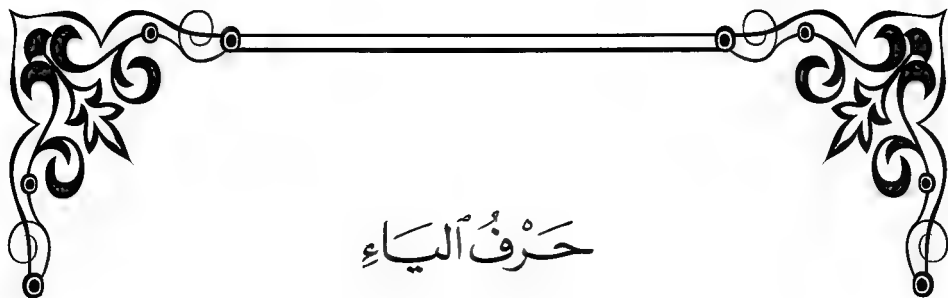
ثمانين للهجرة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة».

وكانت ولادته سنة خمس ومئتين، وتوفي سنة أربع وثمانين ومئتين
بمنبج، وقيل: بحلب.

ومنبج: بليدة بالشام بين حلب والفرات، بناها كسرى لما غلب
على الشام، وسماها: منبه، فعربت^(١).



(١) في الأصل: «تعريب».



حَرْفُ أَلْيَاءِ

٥٠٤ - ياروق التركماني : كان مقدماً جليل القدر في قومه ، وإليه تُنسب الطائفة الياروقية من التركمان ، وكان عظيم الخَلقة ، هائل المنظر ، سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية ، وبنى على شاطئ قويق [فوق] تل مرتفع هو وأهله [وأتباعه ، أبنية كثيرة مرتفعة] ^(١) ، وعمائر متسعة ، وتعرف الآن بالياروقية ، وسكنها هو ومن معه ، وهي معمورة ، يتردد إليها أهل حلب في أيام الربيع ، ويتنزهون على قويق .

وتوفي ياروق في المحرم ، سنة أربع وستين وخمس مئة .
وقُويق - بضم القاف الأولى وإسكان الثانية ، وفتح الواو - : نهر صغير بظاهر حلب ، يجري في الشتاء والربيع ، وينقطع في الصيف .

* * *

٥٠٥ - أبو الدر ياقوت الموصلي ، الكاتب الملقب : أمين الدين ، المعروف بالمليكي ؛ نسبة إلى السلطان أبي الفتح ملكشاه بن سلجوق

(١) ما بين معكوفتين من «وفيات الأعيان» (٦ / ١١٧) .

ابن محمد بن ملكشاه: نزل بالموصل، وأخذ النحو عن ابن الدهان النحوي، وكتب الكثير، وانتشر خطه في الآفاق، وكان في نهاية الحسن، ولم يكن في أواخر زمانه من يجاريه في حسن الخط، ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله، مع فضل غزير، ونباهة تامة، وكتب عليه خلق كثير، وقصده الناس من البلاد، وتوفي بالموصل، سنة ثمانى عشرة وست مئة، وقد أسنَّ، وتغير خطُه من الكبر - رحمه الله -.



٥٠٦ - أبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي، الملقب: مهذب الدين، الشاعر المشهور، مولى أبي منصور الجيلي التاجر: اشتغل بالعلم، وأكثر من الأدب، واستعمل قريحته في النظم، فأجاد فيه، ولما مهر، سمى نفسه: عبد الرحمن، وكان مقيماً بالمدرسة النظامية ببغداد، وحفظ القرآن، وقرأ أشياء من الأدب، وكتب خطأ حسناً، وراق شعره وحفظه الناس، ومن شعره:

جَسَدِي لِبُعْدِكَ يَا مُثِيرَ بَلَابِلِي

دَفَّ بِحُبِّكَ مَا أَبْلَى بَلَى بَلِي

يَا مَنْ إِذَا مَا لَامَ فِيهِ لَوَائِمِي

أَوْضَحْتُ عُذْرِي بِالْعِذَارِ السَّائِلِ

أُنَجِّيزُ قَتْلِي فِي «الْوَجِيزِ» لِقَاتِلِ

أَمْ حَلَّ فِي «التَّهْدِيبِ» أَمْ فِي «الشَّامِلِ»

أَمْ فِي «المُهَذَّبِ» أَنْ يُعَذَّبَ عَاشِقٌ

ذُو مُقْلَةٍ عَبْرَى وَدَمْعِ هَائِلِ

أَمْ طَرْفُكَ الْفَتَّاكَ قَدْ أَفْتَاكَ فِي

تِلْكَ النُّفُوسِ بِسِخْرِ طَرْفِ بَابِلِي

ووجد ياقوت مبيتاً بمنزله ببغداد، في الثاني عشر من جمادى الأولى،

سنة اثنتين وعشرين وست مئة، ويقال: إنه توفي قبل ذلك بأيام
- رحمه الله -.

والرومي: نسبة إلى الروم، وهو إقليم مشهور ومتسع.

وهاهنا نكتة غريبة يحتاج إليها، ويكثر السؤال عنها، وهي أن الروم

يقال لهم: بنو الأصفر، واستعملته الشعراء في أشعارهم، فمن ذلك:

قول عدي ابن زيد العبادي من جملة قصيدة مشهورة:

وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الْـ

رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورِ

فنقل عن العباس عن أبيه، قال: انخرم ملك الروم في الزمان

الأول، فبقيت منه امرأة، فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر،

فاصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم، فجلسوا لذلك، فأقبل

رجل من اليمن معه عبْدٌ له حبشي يريد الروم، فأبَقَ العبدُ منه، فأشرف

عليهم، فقالوا: انظروا أي شيء وقعتم، فزوجوه تلك المرأة، فولدت

غلاماً، فسموه: الأصفر، فجاء مولى العبد، فقال: هذا عبيدي، فقال الغلام: صدق، أنا عبده، فأرضوه، فأعطوه حتى رضي، فبسبب ذلك قيل للروم: بنو الأصفر؛ لصفرة لون الولد؛ لكونه مولداً بين الحبش والمرأة البيضاء، والله أعلم.

* * *

٥٠٧ - أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، الرومي الجنس، الحموي المولد، البغدادي الدار، الملقب: شهاب الدين: أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد رجل يعرف بعسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي، وجعله في الكتاب؛ لينتفع به في ضبط تجارته، وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط، ولا يعرف شيئاً سوى التجارة، ولما كبر ياقوت، قرأ شيئاً من النحو واللغة، وشغله مولاه بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه، وأبعده عنه.

فاشتغل بالنسخ بالأجرة، وحصلت له بالمطالعة فوائد، ثم عطف عليه، ثم توفي مولاه، فكان يتجر، وجعل بعض تجارته كتباً، وكان متعصباً على علي عليه السلام، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فتشكل في ذهنه منه طرف قوي.

وتوجه إلى دمشق، وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعل علي عليه السلام، وجرى بينهما كلام رديء، فثار الناس عليه، وكادوا يقتلونه، فسلم منهم، وخرج من دمشق منهزماً، ووصل إلى حلب

خائفاً يترقب، ووصل إلى الموصل، ثم انتقل إلى إربل، ثم وصل خراسان، واستوطن بمدينة مرو، ومضى إلى خوارزم، فصادفه خروج التتر في سنة ست عشرة وست مئة، وانهزم بنفسه؛ كبعثه يوم الحشر من رمسه، وقاسى في طريقه من الضائقة والتعب ما كان يكلُّ عن شرحه إذا ذكره، ووصل إلى الموصل، وقد انقطعت به الأسباب، ثم انتقل إلى سنجار، وارتحل منها إلى حلب، وأقام بظاهرها في الخان إلى أن مات.

وله مصنفات كثيرة مفيدة، ومراسلات بليغة، وأشعار حسنة، فمن شعره في غلام تركي قد رَمَدَت عينه، وعليها وقاية سوداء قوله:

وَمَوْلِدٍ لِلتُّرْكِ تَحَسَّبُ وَجْهَهُ بَذْرًا يُضِيءُ سَنَاهُ بِالْإِشْرَاقِ
أَرْخَى عَلَى عَيْنَيْهِ فَضْلَ وَقَايَةٍ لِيَرُدَّ فِتْنَتَهَا عَنِ الْعُشَاقِ
تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ السَّوَابِغَ دُونَهَا نَفَذْتُ فَهَلْ لَوَقَايَةٍ مِنْ رَاقِ

ولد ياقوت المذكور سنة أربع وسبعين وخمس مئة ببلاد الروم، وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان، سنة ست وعشرين وست مئة في الخان بظاهر مدينة حلب، وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير صاحب «التاريخ الكبير»، فحملها إلى هناك، ولما تميز ياقوت، واشتهر، سمي نفسه: يعقوب.

قال ابن خلكان: قدمتُ حلب للاشتغال [بها] في مستهل ذي القعدة، سنة وفاته، وكان عقيب موته، وسمعت الناس يُثْنون عليه،

ويذكرون فضله وأدبه ، ولم يقدّر لي الاجتماع به^(١) .

* * *

٥٠٨ - أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان ،
التميميّ الأسديّ المروزيّ : من ولد أكثم بن صَيِّفِي حَكِيمِ العرب ، كان
عالمًا بالفقه ، بصيرًا بالأحكام ، ذكره الدارقطني في أصحاب الشافعي ،
وكان سليماً من البدعة ، راغباً في مذهب أهل السنة ، وكان أحد أعلام
الدنيا ومَن قد اشتهر أمره ، وعرف خيره ، ولم يستتر عن الصغير والكبير
من الناس فضله وعلمه ، وسياسته ورياسته لأمره وأمر أهل زمانه من
الخلفاء والملوك ، واسع العلم بالفقه ، كثير الأدب ، حسن المعارضة ،
قائم بكل معضلة ، وغلب على المأمون ، حتى لم يتقدمه أحد عنده من
الناس جميعاً ، أخذ بمجامع قلبه حتى قلّده قضاء القضاة ، وتدير أهل
مملكته ، وكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً إلا بعد مطالعته ،
وكان المأمون أراد أن يولي رجلاً على القضاء ، فوصف له يحيى ،
فاستحضره ، فلما دخل عليه ، وكان دميم الخلق ، فاستحقره المأمون ،
فعلم ذلك يحيى ، فقال : يا أمير المؤمنين ! سلمي إن كان القصد علمي
لا خلقي ، فسأله عن مسألة في الفرائض ، فأجاب عنها ، فقلّده القضاء .

ولما ولي قضاء البصرة ، كان سنه عشرون سنة ، فاستصغره أهل
البصرة ، فقالوا : كم سن القاضي ؟ فعلم أنه قد استصغر ، فقال : أنا أكبر

(١) انظر : «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ١٣٩) .

من عتاب بن أسيد حين وجَّهه رسول الله ﷺ قاضياً على أهل مكة^(١) يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سعد الذي وجه به عمر رضي الله عنه قاضياً على أهل البصرة، فجعل جوابه احتجاجاً، وكان رسول الله ﷺ قد ولَّى عتاب ابن أسيد مكة بعد فتحها، وله إحدى وعشرون سنة، وكان إسلامه يوم فتح مكة، وقال لرسول الله ﷺ: أصبحك، وأكون معك، فقال: «وَمَا تَرْضَى أَنْ أَسْتَعْمَلَكَ عَلَى آلِ اللَّهِ تَعَالَى»، فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله ﷺ.

وبقي يحيى سنة لا يقبل بها شاهداً، فتقدم إليه أحد الأمراء، فقال: أيها القاضي! قد وقفت الأمور وترتبت، فقال القاضي: وما السبب؟ قال: في ترك القاضي قبول الشهود، فأجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهداً.

وكانت ولاية القاضي يحيى القضاء بالبصرة سنة اثنتين ومئتين، وعزل عنها في سنة عشر ومئتين^(٢).

وكانت كتب يحيى في الفقه أجلاً كتب، فتركها الناس لطولها، وله كتب في الأصول وغيرها، ولم يكن فيه ما يُعاب به سوى ما كان يُتهم به

(١) في الأصل: «اليمن».

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ١٤٩)، وفيه: «عزل يحيى عن قضاء البصرة سنة عشرين ومئتين».

من الهيئات المنسوبة إليه، الشائعة عنه، والله أعلم بحاله فيها.

وذكر لأحمد بن حنبل رحمه الله ما يقول الناس عنه من حب الغلمان، فقال: سبحان الله، سبحان الله! من يقول هذا؟ وأنكر ذلك إنكاراً شديداً. وكان مفتناً، إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه، سأله عن الحديث، وإذا رآه يعلم النحو، سأله عن الكلام؛ ليقطعه ويخجله، فدخل عليه رجل من أهل خراسان ذكي حافظ، فناظره، فرآه مفتناً، فقال له: نظرت في الحديث؟ قال: نعم، قال: ما تحفظ من الأصول؟ قال: أحفظ عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث: أن علياً رحمه الله رجم لوطياً، فأمسك، ولم يكلمه.

وذكر: أن المأمون قال ليحيى بن أكثم: من الذي يقول:

قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزَّنَاءِ وَلَا

يَرَى عَلَى مَنْ يُلَوِّطُ مِنْ بَاسٍ

قال: أو ما يعلم أمير المؤمنين من القائل له؟ قال: لا، يقول: الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول:

لَا أَحْسَبُ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى الْ

أُمَّةٍ وَالِ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ

فأفحم المأمون خجلاً، وقال: ينبغي أن يُنفى أحمد بن أبي نعيم إلى السُّنْد.

وأخبار يحيى ونوادره كثيرة، ولم تزل الأحوال تختلف عليه،
وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله، فلما عزل محمد ابن القاضي أحمد
ابن أبي دؤاد عن القضاء، فوض الولاية إلى القاضي يحيى، وخلع عليه
خمس خِلع، ثم عزله في سنة أربعين ومئتين، وأخذ أمواله، وولى في
رتبه جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس الهاشمي، فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى، فقال: سلم الديوان،
فقال: شاهدان عدلان أنه أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب
عليه المتوكل، وأمر بقبض أمواله وأملاكه، وإلزامه بيته، ثم حج، وحمل
أخاه معه، وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل، بدا له
في الرجوع يريد العراق، فلما وصل إلى الرِّبذة، توفي بها يوم الجمعة،
نصف شهر ذي الحجة، سنة اثنتين وأربعين ومئتين، ودفن هناك، وعمره
ثلاث وستون سنة.

وأكثم - بفتح الثاء المثناة - : هو الرجل العظيم البطن.

وحكى أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن سعيد، قال: كان يحيى
ابن أكثم القاضي صديقاً لي، وكان يودُّني وأودُّه، فمات يحيى، فكنت
أشتهي أن أراه في المنام، وأقول له: ما فعل الله بك؟ فرأيتُه ليلة في
المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، إلا أنه وبَّخني، ثم
قال لي: يا يحيى! خلَّطت، فقلت: يا ربي! اتكلت على حديث حدثني
به أبو معاوية الضرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ قُلْتَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذَّبَ ذَا شَيْبَةٍ

بِالنَّارِ»، فقال: قد عفوتُ عنك يا يحيى، وصدق نبيي، إلا أنك خلطت عليّ في دار الدنيا - رحمه الله، وعفا عنه -^(١).



٥٠٩ - أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي: الواعظ، أحدُ رجال الطريقة، خرج إلى بلخ، وأقام بها مدة، ورجع إلى نيسابور، ومات بها. وكان يقول: الجوع للمريدين رياضة، وللتابعين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت؛ لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق، والزهد ثلاثة أشياء: القلة، والخلوة، والجوع، ومن خان الله في السر، هتك الله ستره في العلانية.

وكان له إشارات وعبارات حسنة.

ومن دعائه: اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني بك قد أجارني، اللهم سترت عليّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها في القيامة أحوج، قد أحسنت بي إذ لم تُظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين.

ودخل على علويّ زائراً له، ومسلماً عليه، فقال له العلوي: أيّد الله الأستاذ، ما تقول فينا أهل البيت؟ قال: ما أقول في طين عُجن بماء

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٤ / ٩٠).

الوحي، وغُرس بماء الرسالة، فهل يفوح منها إلا مسكُ الهدى، وعنبر
التقى، فحشا العلويُّ فاه بالذُرِّ، ثم زاره من غد، فقال يحيى:
إِنْ زُرْتَنَا فبفضلِكَ، وَإِنْ زَرْنَاكَ فلفضلِكَ، فلك الفضل زائراً
ومزوراً.

وله كل كلام مليح.

وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئتين بنيسابور - رحمه الله -.

* * *

٥١٠ - أبو سليمان، وقيل: أبو سعيد يحيى بن يعمر، العدوانيُّ
الوشقيُّ النحويُّ البصريُّ: كان تابعياً، لقي عبدالله بنَ عمر، وعبدالله
ابن العباس عليهما السلام، وغيرهما، وانتقل إلى خراسان، وتولى القضاء، وكان
عالماً بالقرآن الكريم، والنحو ولغات العرب.
وكان شيعياً من الشيعة الأول، القائلين بتفضيل أهل البيت من غير
تنقُّص الذين فضل من غيرهم.

وحكي: أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول
في الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله ﷺ، فطلبه من خراسان،
فلما قام بين يديه، قال له: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية
رسول الله ﷺ لأَلْقَيْنَ الأكثر منك شِعْراً، أو لتخرجَنَّ من ذلك، قال:
أمانى إن خرجت؟ قال: نعم. قال: فإن الله - جل ثناؤه - يقول: ﴿وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ

وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وبين محمد - صلوات الله عليه وسلامه -،
 فقال له الحجاج: ما أراك إلا وقد خرجت، والله! لقد قرأتها، وما علمت
 بها قط.

وهذا من الاستنباطات البليغة الغريبة العجيبة، فلهذه درة ما أحسن
 ما استخراج، وأدق ما استنبط!
 وأخباره كثيرة، وفضائله مشهورة.
 توفي سنة تسع وعشرين ومئة - رحمه الله -.

* * *

٥١١ - أبو بكر^(١) يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي،
 الأندلسي القرطبي: الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة، ومن
 شعره:

وَمَشْمُولَةٌ فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا
 سَمَاءٌ عَقِيقٍ رُصِّعَتْ بِالْكَوَاكِبِ
 بَنَتْ كَعْبَةَ اللَّذَاتِ فِي حَرَمِ الصَّبَا
 فَحَجَّ إِلَيْهَا الْكَرْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(١) في الأصل: «زكريا»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٦ / ٢٠٢).

ومحاسنه في الشعر كثيرة .

توفي سنة أربعين وخمس مئة .

* * *

٥١٢ - أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد،

الملقبُ : معين الدين، المعروف بالخطيب الحصكفي : صاحبُ ديوان الشعر والخطب والرسائل ، ولد بطيرة^(١) ونشأ بحصن كيفا، وقدم بغداد، واشتغل بالأدب، وقرأ الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وأجاد فيه، ثم رحل عن بغداد راجعاً إلى بلاده، ونزل ميّافارقين، واستوطنها، وكان إليه أمرُ الفتوى، وكان علامة الزمان .

قال العماد الأصفهاني : وأنشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة أبيات كالخمسة السيارات، مستحسنات مطبوعات مصنوعات، وهي قوله :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ نَارَيْنِ : وَاحِدَةٍ

فِي وَجْتَيْهِ وَأُخْرَى مِنْهُ فِي كَبِدِي

وَمِنْ سَقَامَيْنِ : سُقْمٌ قَدْ أَحَلَّ دَمِي

مِنْ الْجُنُونِ وَسُقْمٌ حَلَّ فِي جَسَدِي

(١) انظر : «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢٠٥)، وفيه : «ولد بطنزة» .

وَمِنْ نَمُومَيْنِ : دَمَعِي حِينَ أَذْكُرُهُ

يُذِيعُ سِرِّي وَوَاشٍ مِنْهُ بِالرَّصَدِ

وَمِنْ ضَعِيفَيْنِ : صَبْرِي حِينَ أَذْكُرُهُ

وَوُدَّهُ^(١) وَيَرَاهُ النَّاسُ طَوْعَ يَدِي

مُهْفَهْفُ رَقٍّ حَتَّى قُلْتُ مِنْ عَجَبٍ

أَخْصَرُهُ خِنْصَرِي أَمْ جَلْدُهُ جَلْدِي

وللخطيب الخطبُ المليحة، والرسائل المنتقاة، ولم يزل على
رياسته وجلالته وإفادته إلى أن توفي سنة إحدى، وقيل : ثلاث وخمسين
 وخمس مئة.

والْحَصْكَفِي : نسبة إلى حصن كَيْفَا : وهي قلعة حصينة شاهقة بين
جزيرة ابن عمر وميافارقين.

* * *

٥١٣ - أبو الفضل^(٢) يحيى بن خالد برمك : وزير هارون الرشيد،
وهو والد جعفر والفضل، وكان جدُّهم برمك من مجوس [بلخ]، وكان
يخدم النوبهار، وهو معبد المجوس بمدينة بَلْخ، توقد فيه النيران،
واشتهر برمك، وكان عظيم المقدار عندهم، وساد ابنه خالد، وتقدم في

(١) في الأصل : «ووددني».

(٢) في الأصل : «علي»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٦ / ٢١٩).

الدولة العباسية، وتولى الوزارة، وأما يحيى، فإنه كان من العقل وجميع
الخلال على أكمل حال، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم
إليه ولده هارون الرشيد، وجعله في حجره، فلما استخلف هارون،
عَرَفَ له حقه، وقال له: أنت أجلسني في هذا المجلس ببركتك وحسن
تدبيرك، وقد قلّدتك الأمر، ودفع إليه خاتمه، وكان يعظّمه، وإذا ذكره،
قال: أبي، وجعل إصدار الأموال وإيرادها إليه، إلى أن نكبت البرامكة،
فغضب عليه، وخلّده في الحبس إلى أن مات، وقتل ابنه جعفرًا، وكان
من الكرماء البلغاء العقلاء.

ومن كلامه: ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها: الهدية، والكتاب،
والرسول.

ولما قتل هارون جعفر بن يحيى البرمكي، نكب البرامكة، وحبس
يحيى والفضل بالرقعة، وهي البلد المشهور على شاطئ الفرات.

ويحكى: أن خالد بن يحيى انتهى في وقت من الأوقات في
محبسه وهو مضيق عليه سكباجة، فلم يطق اتخاذها إلا بمشقة، فلما
فرغ منها، سقطت القدرة من المتخذ لها، وانكسرت، فأنشد يحيى
أبياتاً يخاطب الدنيا وغيرها، وضمنها اليأس وقطع الأطماع.

ولم يزل يحيى في حبس الرقة إلى أن مات في الثالث من المحرم،
سنة تسعين ومئة، ومات فجأة من غير علة، وهو ابن سبعين سنة،
وقيل: أربع وسبعين، وصلى عليه ابنه الفضل، ودفن في شاطئ الفرات.
ووجِدَتْ في جبهته رقعة فيها مكتوب: قد تقدم الخصم، والمدعى

عليه في الأثر، والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور، ولا يحتاج إلى بينة، فحُمِلَت الرقعة إلى الرشيد، فلم يزل يبكي يومه كله، وبقي أياماً يتبين الأسى في وجهه، وندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة، وتحسّر على ما فرط في أمرهم.

وحكي: أنه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها:

وَحَقُّ اللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لُومٌ وَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ
تَنَامُ وَلَنْ تَنَمَ عَنْكَ الْمَنَايَا تَقَدَّمَ لِلْمَيِّتَةِ يَا نَوْوُمٌ
إِلَى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

وأخبره في السخاء والكرم والجود كثيرة مشهورة - رحمه الله، وعفا عنه -.

* * *

٥١٤ - الوزير عون الدين يحيى [بن هُبيرة] بن محمد بن هُبيرة بن سعيد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن جهم بن عمر [و] بن هُبيرة، الشيباني الحنبلي، الملقب: عون الدين، وهو من قرية ببلد العراق تعرف بقرية بني أوقر - بالقاف - من أعمال دُجَيل، وكان والده من آحادهَا، ودخل بغداد في صباه، واشتغل بالعلم، وجالس الفقهاء والأدباء، وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله، وسمع الحديث، وحصل من كل فن طرفاً، وقرأ الكتاب العزيز، وختمه بالروايات، ولازم الكتابة،

وتعلّم صناعة الإنشاء، وحدث عن الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين وغيره.

وأول ولايته الإشراف، ثم قلد في سنة اثنتين وأربعين كتابه ديوان الزمام، ثم ترقى إلى الوزارة في أيام المقتفي؛ لأسباب يطول شرحها.

وتولى الوزارة يوم الأربعاء، ثالث شهر ربيع الآخر، سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وكان لقبه: جلال الدين، فلما ولي الوزارة، لقبوه: عون الدين.

وكان عالماً فاضلاً، ذا رأي صائب، وسريّة صالحة، وكان مكرماً لأهل العلم، يحضر مجلسه العلماء، ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره، وصنف كتاب «الإفصاح عن شرح معاني الصحاح»، وهو مشتمل على تسعة عشر كتاباً، وله كتاب «العبادات في الفقه» على مذهب الإمام أحمد، ومصنفات كثيرة مفيدة.

ولما توفي الإمام المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر ليلة الأحد، ثاني عشر ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وبويع ولده المستنجد أبو المظفر يوسف، فدخل عليه، وبايعه، وأقره على وزارته، وأكرمه، وكان خائفاً منه أن يعزله، فلم يتعرض له.

ولم يزل مستمراً في وزارته إلى حين وفاته.

ومدحه جماعة من أمثال شعراء عصره، وكان أكثر ما ينشد:

مَا نَاصَحَتَكَ خَبَايَا الْوُدِّ مِنْ أَحَدٍ
 مَا لَمْ يَنْلِكَ بِمَكْرُوهِ مِنَ الْعَذْلِ
 مَوَدَّتِي لَكَ تَأْبَى أَنْ تُسَامِحَنِي
 بِأَنْ أَرَاكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّلَلِ

ومحاسنه كثيرة .

ولد في ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وكان يسأل الله
 الشهادة، ويتعرض لأسبابها، وكان صحيحاً يوم السبت، ثاني عشر
 جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مئة، فنام ليلة الأحد في عافية، فلما
 كان وقت السحر، قاء، فحضره طبيب كان يخدمه، فسقاه شيئاً، فيقال :
 إنه سمّه، فمات، وسُقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سماً، فكان يقول :
 سُقيت كما سَقِيت، ومات الطبيب .

ولما خرجت جنازة الوزير، غلقت الأسواق ببغداد، ولم يتخلف
 عن جنازته أحد، وصُلي عليه في جامع المنصور، وحُمِلَ إلى باب
 البصرة، فدفن في مدرسته التي أنشأها، وقد دثرت الآن، وكان مشكوراً
 محمود الطريقة، محباً لأهل العلم، ومحاسنه كثيرة - رحمه الله،
 وعفا عنه - .

* * *

٥١٥ - أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي : ذكره الحافظ

أبو سعيد عبد الكريم بن السمعاني، فقال: له شعر مطبوع غير متكلف،
ولد في المحرم، سنة ست وثمانين وأربع مئة.
فمن قوله:

لَوْ صَدَّ عَنِّي دَلَالًا^(١) أَوْ مُعَاتَبَةً لَكُنْتُ أَرْجُو تَلَا فِيهِ وَأَعْتَذِرُ
لَكِنْ مَلَالًا وَلَا أَرْجُو تَعَطُّفَهَا جَبُرَ الزُّجَاجَ عَسِيرٌ حِينَ يَنْكَسِرُ

وتوفي ليلة الجمعة، سادس ذي الحجة، سنة أربع وخمسين
 وخمس مئة ببغداد، ودفن بالوردية - رحمه الله - .

* * *

٥١٦ - أبو الحسين يحيى بن أبي منصور علي^(٢) بن الجراح بن
الحسين بن محمد بن داود بن الجراح، الكاتب المنعوت، تاج الدين:
كتب في ديوان الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة، وكان خطه في غاية
الجودة، وكان فاضلاً أديباً متقناً، له فطرة حسنة، وشعر فائق، ورسائل
أنيقة، سمع الحديث، وحدث، وسمع الناس عليه.

ولد في ليلة السبت، خامس عشر شعبان [سنة إحدى وأربعين
 وخمس مئة، وتوفي في خامس شعبان]^(٣) سنة ست عشرة وست مئة

(١) في الأصل: «هلالاً».

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٥٤)، وفيه: «أبو علي منصور».

(٣) ما بين معكوفتين من «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٥٧).

مئة بدمياط، والعدو المخذول محاصرُها.

ثم إن العدو ملك دمياط يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من الشهر المذكور، وكان مدة نزوله عليها ثلاث سنين، وثلاثة أشهر، وسبعة عشر يوماً.

ومن الاتفاق العجيب: نزولهم عليها يوم الثلاثاء بالبر الشرقي، وإحاطتهم بها يوم الثلاثاء، وقد جاء في الخبر: أن الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء.

ولفظه دمياط سريانية، وأصلها - بالذال المعجمة -، ويقولونه دمط، وتفسيره: القدرة الربانية، وكأنه إشارة إلى مجمع البحرين: العذب، والمالح، والله أعلم.



٥١٧ - أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله ابن علي بن زيادة، الشيباني، الكاتب الواسطي الأصل، البغدادي المولد والدار والوفاة، الملقب: قوام الدين: كان من أعيان الأماثل، والصدور والأفاضل، انتهت إليه المعرفة بأمر الكتاب والإنشاء، وغير ذلك، وله النظم الجيد، خدم الديوان من صباه إلى أن توفي، وتولَّى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة، ثم رُتِّب حاجباً، ثم قُلد النظر في المظالم، ثم عُزل، ثم أُعيد إليه، ثم قُلد ديوان الإنشاء.

وكان حسن السيرة، متديناً، من نظمه:

إِنِّي لِأَعْظَمُ مَا تَلَقَوْنِي جَلَدًا
لَمَّا تَوَسَّطْتُ هَؤُلَ الْحَادِثِ النِّكَدِ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ لَا تَزِدَادُ قُوَّتَهَا
إِلَّا إِذَا حَصَلَتْ فِي زُبْرَةِ الْأَسَدِ
وله :

لَا تَغْبِطَنَّ وَزِيرًا لِلْمُلُوكِ وَإِنْ
أَنَالَهُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هِمَّتِهِ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ لَهْ يَوْمًا تَمُورُ بِهِ الْـ
أَرْضُ الْوُقُورُ كَمَا مَارَتْ لِهَيْبَتِهِ
هَارُونَ وَهُوَ أَخُو مُوسَى الشَّقِيقُ لَهُ
لَوْلَا الْوِزَارَةُ لَمْ يَأْخُذْ بِلُحْيَتِهِ
وله كل معنى مليح .

ولد في صفر، سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وتوفي في ذي
الحجة، سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وصلي عليه بجامع النصر^(١)،
ودفن بالجامع الغربي لمشهد الإمام موسى بن جعفر ببغداد.

* * *

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢٤٩)، وفيه: «جامع القصر».

٥١٨ - يحيى بن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين

ابن مطروح^(١)، الملقب: جمال الدين: من أهل صعيد مصر، ونشأ هناك، أقام بقُوص مدة، وتنقلت به الأحوال في الخدم والولايات، ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب، وكان - إذ ذاك - نائباً عن أبيه للديار المصرية، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ابن الكامل، ولما ملك الديار المصرية، رتبته ناظراً للخزانة، ولم يزل مقرباً عنده إلى أن ملك دمشق، فرتب لها نواباً، وكان ابن مطروح في صورة وزيرها، وحسن حاله، وارتفعت منزلته، ثم عزله السلطان عن ولايته، وتغير عليه لأمر نقمها عليه، واستمر مواظب الخدمة مع الإعراض عنه.

ولما مات الملك الصالح بالمنصورة، وصل ابن مطروح إلى مصر، وأقام بها في داره إلى أن مات.

وكانت أدواته جميلة، وخلال حميدة، جمع بين الفضل والمروءة والأخلاق المرضية، وله ديوان شعر، فمن ذلك قوله:

عَلِقْتُه مِنْ آلٍ يَغْرُبُ لَخْظُهُ

أَمْضَى وَأَفْتَكُ مِنْ سُيُوفِ عُرْيِهِ

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢٥٨)، وفيه: «أبو الحسين يحيى

ابن عيسى بن إبراهيم».

أَسْكَنَتْهُ فِي الْمُنْحَنِ مِنْ أَضْلَعِي
 شَوْقًا لِبَارِقِ ثَغْرِهِ وَعُذْيِهِ
 يَا عَائِبًا ذَاكَ الْفُتُورَ بِطَرْفِهِ
 خَلَّوْهُ لِي أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِعَيْيِهِ
 لَدُنْ وَمَا مَرَّ النَّسِيمُ بِعِطْفِهِ
 أَرْجُ وَمَا نَفَحَ الْعَبِيرُ بِجَيْيِهِ

وكتب ابن مطروح رقعة إلى بعض الرؤساء تتضمن شفاعة في قضاء
 شغل بعض أصحابه، فكتب ذلك الرئيس في جوابه: هذا الأمر عليّ فيه
 مشقة، فكتب جوابه ثانياً: لولا المشقة، فوقف عليها ذلك الرئيس،
 فقصى شغله، وفهم ما قصده، وهو قول المتنبي:

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 وهذا من لطيف الإشارات.

ولد يوم الاثنين، ثامن رجب، سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة
 بأسوط، وتوفي ليلة الأربعاء، مستهل شعبان، سنة تسع وأربعين وست
 مئة بمصر، ودفن بسفح المقطم.

وكان في مدة انقطاعه في داره، وضيق صدره بسبب عطلته، وكثرة
 كلفته، قد حدث في عينيه عَمَى، وأوصى أن يكتب على رأسه دُوبِيت
 نَظَّمَهُ في مرض موته، وهو:

أَصْبَحْتُ بِقَعْرِ حُفْرَةٍ مُرْتَهَنًا
لَا أَمْلِكُ مِنْ دُنْيَايَ إِلَّا الْكَفْنَ
يَا مَنْ وَسَّعَتْ عِبَادُهُ رَحْمَتُهُ
مِنْ بَعْضِ عِبَادِكَ الْمُسِيئِينَ أَنَا

* * *

٥١٩ - أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة: الطبيب، صاحب
«المنهاج» الذي رتبته على الحروف، كان نصرانياً، ثم أسلم، وصنف
رسالة في الرد على النصارى، وبيان عوار مذاهبهم، ومدح فيها الإسلام،
وأقام الحجة على أنه الدين الحق، وذكر فيها قراءة في التوراة والإنجيل
من ظهور النبي ﷺ، وأنه نبي مبعوث، وأن اليهود والنصارى أخفوا
ذلك، ولم يُظهروه، ثم ذكر فيها معائب اليهود والنصارى، وهي رسالة
حسنة، وصنف كتباً مفيدة.

واستخلفه القاضي أبو الحسن ببغداد في كتب السجلات، وأوقف
كتبه قبل وفاته، وجعلها في مشهد أبي حنيفة، وكان إسلامه في سنة ست
وستين وأربع مئة، وقرئت عليه الرسالة التي صنفها في ذي الحجة سنة
خمس وثمانين وأربع مئة^(١).

* * *

(١) ذكر ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦ / ٢٨٦): أن ابن جزلة مات سنة
ثلاث وتسعين وأربع مئة.

٥٢٠ - أبو الفتوح يحيى الملقب : شهاب الدين السهروردي،

ويعرف بابن أميرك، الحكيمُ المقتول بحلب، وقيل : اسمه أحمد : كان من علماء عصره، قرأ الحكمة وأصول الفقه، وكان أوحد زمانه في العلوم الحكيمة، وكان علمه أكثر من عقله، وكان شافعي المذهب، ويتهم بانحلال العقيدة، واشتهر ذاك عنه، فلما وصل إلى حلب، أفتى علماؤها بإباحة دمه بسبب اعتقاده، وبما ظهر لهم من سوء مذهبه، وكان ذاك في دولة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين، فحبسه، ثم خنقه بإشارة والده صلاح الدين، وكان ذاك في خامس رجب، سنة سبع وثمانين وخمس مئة بقلعة حلب، وعمره ثمان وثلاثون سنة، وصُلب أياماً، ولما تحقق القتل، كان كثيراً ما ينشد :

أَرَى قَدْ دَمِيَ أَرَاكَ دَمِي

وَهَانَ دَمِي فَهَانَ دَمِي

- رحمه الله، وسامحه -.

* * *

٥٢١ - أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صُفْرة، الأزدِيُّ : كان

والده والياً بخراسان حتى أدركته الوفاة هناك، ولما حضر أجله، عهد إلى ولده يزيد المذكور، ويزيد ابن ثلاثين سنة يومئذ، فعزله عبد الملك بن مروان، وولّى مكانه في خراسان قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمِ الباهليّ، وكان الحجاج

في كل وقت يسأل المنجّمين ومن يُعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه؟ فيقولون: رجل اسمه يزيد، فلا يرى من هو أهلٌ لذلك سوى يزيد المذكور، والحجاج يومئذ أمير العراقين، وكذا وقع؛ فإنه لما مات الحجاج، ولي يزيد مكانه.

وكان يزيد المذكور جواداً سخياً، وله في السخاء والإعطاء حكايات مشهورة يطول شرحها.

وقال يوماً: والله! لِلْحَيَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، والفعلُ الحسن أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ، ولو أنني أُعْطِيتُ ما لم يُعْطَهُ أَحَدٌ، لأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي أذنٌ أَسْمَعُ بِهَا ما يَقَالُ فِيَّ إِذَا مِتُّ.

وأجمع علماء التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرمٌ من بني المهلب، كما لم يكن في دولة بني العباس أكرمٌ من البرامكة، وكان لهم في الشجاعة - أيضاً - مواقفٌ مشهورة.

ولد يزيد المذكور سنة ثلاث وخمسين، وتوفي مقتولاً يوم الجمعة، لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر، سنة اثنتين ومئة.

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان، أحدهما: خالد بن يزيد، والآخر: محمد بن يزيد، وكان موصوفاً بالكرم، وأنه لا يرد طالباً، فإن لم يحضر مال، يَعدُّ، ثم يُعَجَّلُ العِدَّة.

ومدحه أحمد بن صالح، وقيل: أبو الشيص الخزاعي في كتاب

«التاريخ» بقوله:

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مَشْغُولٌ بِهَا
وَالْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةُ الْعُشَاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
سُوقُ الثَّنَاءِ يُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ
بَثَّ الصَّنَائِعِ فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ
يُجْبَى إِلَيْكَ مَحَامِدُ الْآفَاقِ

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المأمون، فوصل إليها، وفي صحبته أبو الشَّمَقْمَقُ الشاعرُ، فلما دخل إلى الموصل، نشب اللواء الذي لخالد في سقف باب المدينة، فاندقَّ، فتطَيَّر خالد من ذلك، فأنشده ارتجالاً:

مَا كَانَ مُنْدَقَ اللَّوَاءِ لِرِيَّةٍ
تُخْشَى وَلَا سُوءٍ يَكُونُ مُعْجَلًا
لَكِنَّ هَذَا الرُّمَحَ أَضْعَفَ مَثْنَهُ
صَغَرُ الْوَلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمُؤَصِّلَا

فبلغ الخليفة ما جرى، فكتب إلى خالد بن يزيد: قد زدنا في ولايتك ديارَ ربيعة كلها؛ لكون رمحك استقلَّ الموصل، وفرح بذلك، وأجاز أبا الشَّمَقْمَقَ جائزة حسنة، وتوفي في طريق أرمينية، سنة ثلاثين ومئتين، دفن بمدينة رسل أرمينية - رحمه الله تعالى -.

* * *

٥٢٢ - أبو يوسف يعقوب الماجشون بن أبي سلمة دينار، ولقب بالماجشون، القرشي التيمي^(١): من موالى آل المنكدر من أهل المدينة، سمع ابن عمر رضي الله عنهما، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما، وروى عنه جماعة، مات سنة أربع وستين ومئة - رحمه الله تعالى - .

* * *

٥٢٣ - أبو يوسف يعقوب - صاحب أبي حنيفة - بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الأنصاري: وسعد^(٢) بن حبة: أحد الصحابة رضي الله عنه، وهو مشهور في الأنصار.

كان القاضي أبو يوسف المذكور صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان فقيهاً عالماً حافظاً، سمع جماعة، وجالسهم، ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة، وخالفه في مواضع كثيرة، وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.

وكان قد سكن بغداد، وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء: المهدي، وابنه الهادي، ثم الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجله، وكان عنده حظياً، وهو أول من دُعي بقاضي القضاة، وأول من غيّر لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان، وكان ملبوس الناس

(١) في الأصل: «المنبجي».

(٢) في الأصل: «وسعيد».

قبل ذلك واحداً لا يتميز أحد من أحد بلباسه، وكان كثير الحديث .

وروى الخطيب بإسناد متصل إلى علي بن الجعد، قال : أخبرني أبو يوسف القاضي، قال : توفي أبي، وخلفني صغيراً في حجر أمي، فأسلمتني إلى قَصَّار أخدمه، فكنت أدعُ القصار، وأذهب إلى حلقة أبي حنيفة، فتأخذ بيدي، وتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يعتني بي؛ مما يرى من حضوري، وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمي، وطال عليها أمري، قالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فسادٌ غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وأنا أطعمه من مغزلي، وقصدي أن يكسب دانقاً يعود به على نفسه .

فقال لها أبو حنيفة: اذهبي يا رعاء، ها هو يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت عنه، وقالت له: أنت شيخ، وقد خرفت، وذهب عقلك .

ثم لزمته، فنفعني الله تعالى بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس الرشيد على مائدته، فلما كان في بعض الأيام، قُدم إلى الرشيد فالوذجة، فقال لي: يا يعقوب! كل منه، فليس في كل يوم يُعمل لنا مثلها، فقلت: وما هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه فالوذجة من الفستق، فضحكتُ، فقال لي: ممّ تضحك؟ فقلت: خيراً، أبقى الله أمير المؤمنين، قال: فأخبرني، وألحَّ عليّ، فأخبرته القضية من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمري! إن العلم لينفع ديناً ودنياً، فترحم على أبي حنيفة، وقال: كان ينظر بعين قلبه ما لا يراه بعين رأسه .

وكان مشهور الفضل، وأفقه أهل عصره، ولم يتقدمه أحد في زمانه، وكان نهاية في العلم والحلم، والرياسة والقدر، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، ونشر مذهبه في أقطار الأرض، ولولاه، ما انتشر مذهب أبي حنيفة.

ومن كلامه: صحبة مَنْ لا يخشى العارَ عارٌ يوم القيامة.

وكان يقول: رؤوس النعم ثلاثة:

فأولها: نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها.

والثانية: نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها.

والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها.

وأكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه.

ولد سنة ثلاث عشرة ومئة، وتوفي يوم الخميس، أول وقت الظهر، لخمسٍ خلون من شهر ربيع الأول، سنة اثنيتين وثمانين ومئة، ومات وهو على القضاء بالجانب الغربي ببغداد - رحمه الله تعالى، وعفا عنه -.

* * *

٥٢٤ - أبو يوسف يعقوب - صاحب المغرب - بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد الحق بن علي، القيسي الكوفي، صاحب بلاد المغرب: بويع بعد موت والده، وعقدوا له الولاية، ودعوه بأمير المؤمنين كأبيه وجده، ولقبوه: المنصور، فقام بالأمر أحسن قيام، وهو الذي أظهر أئمة ملكهم، ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وحكم

في الناس على حقيقة الشرع، ونظر في أمور الدين والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، حتى في أهله وعشيرته والأقربين؛ كما أقامها في سائر الناس أجمعين، فاستقامت الأحوال في أيامه، وعظمت الفتوحات، ووقع له مع الفرنج الغزوات، ونصره الله تعالى عليهم.

وكان ملكاً عادلاً جواداً، وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره، فمن الناس من يقول: إنه ترك ما كان فيه، وتجرّد وساح في الأرض، حتى انتهى إلى بلاد المشرق وهو مستخفٍ لا يُعرف، ومات خاملاً. ومنهم من يقول: إنه توفي في غرة جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وخمس مئة بمراكش.

وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وكان يصلي بالناس الصلوات الخمس، ويلبس الصوف، ويقف للمرأة والضعيف، ويأخذ لهم الحق، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق؛ ليرحم عليه من يمر به، وكان يعاقب على ترك الصلاة، وينادي في الأسواق بالمبادرة إليها، وكان قد عظم ملكه، واتسعت دائرة سلطنته، وكان محسناً للعلماء، مقرباً للأدباء، وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية.

وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين رسولاً في سنة سبع وثمانين وخمس مئة يستنجد به إلى الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام، ولم يخاطبه بأمر المؤمنين، بل بأمر المسلمين، فعزّ ذلك عليه، ولم يجبه إلى ما طلب منه.

ولما حضرت الوفاة الأمير يعقوب، وقضى نحبه، بايع الناس ولده
أبا عبدالله محمد بن يعقوب، وتلقب بالناصر، وقُتل في سنة عشر وست
مئة.

ثم تولى بعده أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب، وتلقب
بالمستنصر بالله، ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن منه وجهاً، ولا أبلغ
في المخاطبة، إلا أنه كان مشغولاً براحته - رحمه الله تعالى -.



٥٢٥ - يعقوب بن داود بن عثمان بن عمر بن طهمان السلمي،
والي خراسان: كان سخيّاً جواداً، كثير البر والصدقة، واصطناع المعروف،
وكان مقصوداً ممدوحاً، ولما مات المنصور، وقام بالأمر ولده المهدي،
جعل يعقوب يتقرب إليه حتى أدناه، واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده،
وعظم شأنه حتى خرج كتابه إلى الدواوين: أن أمير المؤمنين قد آخى
يعقوب بن داود.

وحج المهدي سنة ستين ومئة، ويعقوب معه، ثم استوزره في
سنة ثلاث وستين ومئة، وغلب يعقوب على أمور المهدي كلها، وزين
له هواه، فأنفق الأموال، وأكَبَّ على اللذات والشراب وسماع الغناء،
واستقل يعقوب بالتدبير، وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه، وسأل
المهدي الإقالة وهو ممتنع.

ثم إنه اتهم بميله إلى العلوية، ووقع منه بسبب ذلك ما أوجب تغير

خاطر المهدي، فحبسه، فأقام سنتين وشهوراً إلى أيام الرشيد، ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي أمره، فشفع فيه، وأمر بإخراجه، فأخرج وقد ذهب بصره، وأحسن إليه الرشيد، وردَّ عليه ماله وخبره، وخيَّره المقام حيث يريد، فاختر مكة، فأذن له في ذلك، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة.

ولما أطلق يعقوب، سأل عن إخوانه، فأخبر بموتهم، فأنشد:

لِكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فَهُمْ فِي انْتِقَاصِ الْقُبُورِ تَزِيدُ
هُمْ جِرَّةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلتَقَى فَبَعِيدُ
- رحمه الله، وعفا عنه -.



٥٢٦ - أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، القرطبي: إمام عصره في العلم والحديث والأثر، وما يتعلق بهم^(١)، وله مصنفات كثيرة نافعة، وكان موفقاً في التأليف، مُعَاناً عليه، وانتفع به خلق كثير، وفارق قرطبة، وكان في غرب الأندلس مدة، ثم تحول في شرق الأندلس، وتولى قضاء الأستون^(٢) في أيام مَلِكها المظفر.

(١) كذا في الأصل.

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٧ / ٧)، وفيه: «ولي قضاء الأشبونة، وشنترين».

ولد يوم الجمعة والإمام يخطب، لخمس بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وستين وثلاث مئة، وتوفي يوم الجمعة، آخر يوم في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وأربع مئة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس، وكان الخطيب أبو بكر البغدادي الحافظ حافظ الشرق، وابن عبد البر حافظ الغرب، وماتا في سنة واحدة، وهما إمامان في هذا الفن - رحمهما الله تعالى -.

* * *

٥٢٧ - أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى، الصدفى المصرى: الفقيه الشافعى، أحد أصحاب الإمام الشافعى رحمهما الله، والمكثرين في الرواية عنه، والملازمة له، وكان كثير الورع، متين الدين، علامة في علم الأخبار، والصحيح والسقيم، لم يشاركه في زمانه أحد، وكان أفضل أهل زمانه.

وقال الشافعى: ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وأخذ عن الشافعى الحديث والفقه، وروى عنه الإمام مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

وكان يروي للإمام الشافعى رحمهما الله هذين البيتين:

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ	فَقَوْلَ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةً	فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

وقال الشافعي رحمه الله : يا يونس ! دخلتَ بغداد؟ فقال : لا ، فقال :
ما رأيتَ الدنيا ، وما رأيتَ الناس .

وكان مولده في ذي الحجة ، سنة سبعين ومئة ، وتوفي يوم الثلاثاء ،
ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومئتين ، وهي السنة
التي مات فيها المزني ، وكانت وفاته بمصر ، وقبره مشهور بالقرافة .
ومن كلامه : من يشتري ما لا يحتاج إليه ، باع ما يحتاج إليه .
وتوفي والده عبدُ الأعلى سنة إحدى ومئتين .

* * *

٥٢٨ - يَلْبُغا الأمير الكبير سيف الدين الخاصكي مولى الملك
الناصر حسن : قدمه أستاذه ، وصار هو المشار إليه ، وقام على أستاذه ،
وقتلَه في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وستين وسبع مئة ، وسلطن المنصور ،
ثم خلعه ، وسلطن الأشرف ، واستكثر من المماليك ، فكان قتلَه على
يدهم ، وكانت الفتن على زمانه قائمة ، والشُرور متحركة ، وأراد في آخر
عمره أن يُجلس القاضي الحنفي فوق الشافعي ، فرأى بعضهم في منامه
الإمام الشافعي ، ويده مسحاة ، فسئل عن إسراعه في المشي ، وعن
المسحاة ، فقال : أخرب بيت يَلْبُغا ، فقتل بعد قليل ، ودفن بتربته التي
أنشأها في سنة ثمان وستين وسبع مئة .

* * *

٥٢٩ - الشيخ يوسف العجمي - الكبير الزاهد - بن عبد الله بن

عمر، العجميُّ المصريُّ: كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، وهو آخر المشايخ المسلِّكين، توفي في جمادى الأولى، سنة ثمان وستين وسبع مئة، ودفن بزاويته بالقرافة الصغرى، وشهده خلق لا يعلمهم إلا الله، ولم يشاهد بمصر من دهر طويل أكثر جمعاً منه - رحمه الله تعالى، ونفع به - .

* * *

٥٣٠ - القاضي جمال الدين يوسف بن غانم بن أحمد بن غانم، المقدسيُّ النابلسيُّ: ولي قضاء نابلس مدة طويلة، ثم ولي قضاء صفد، ثم ولي خطابة القدس في ربيع الآخر، سنة إحدى وثمان مئة بمالٍ بذله، ثم سعى عليه جمال الدين بن السايح قاضي الرملة بمئة ألف، ولم يقم بها غير ثلاثة أشهر، ثم عزل بالباعوني .

توفي بدمشق، ودفن بباب الصغير بمقبرة الأشراف، وهو سبط الشيخ تقي الدين القرشندي - رحمهما الله تعالى - .

* * *

٥٣١ - قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد المناوي، الشافعيُّ، شيخ الإسلام: كان من أهل العلم والصلاح، ولاه الملك الظاهر جقمق قضاء الديار المصرية في سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، واستمر إلى حين وفاة السلطان، فلما تسلطن ولده المنصور عثمان، عزله عن القضاء بالقاضي علم الدين صالح البلقيني، واستمر معزولاً إلى آخر

سلطنه الأشرف أينال .

فلما تسلطن الملك الظاهر خشقدم، ولاه، ثم عزله بالقاضي علم الدين، فلما توفي القاضي علم الدين في سنة ثمان وستين وثمان مئة، استقر في القضاء إلى سنة سبعين وثمان مئة، ف وقعت حادثة أوجبت عزله هو والقاضي محب الدين بن الشحنة الحنفي، واستمر معزولاً إلى أن توفي، واستقر عوضه القاضي صلاح الدين أحمد المكي، ثم عزل، واستقر عوضه القاضي بدر الدين أبو السعادات محمد البلقيني، ثم عزل، واستقر عوضه القاضي ولي الدين الأسيوطي - المتقدم ذكره في حرف الهمزة -، وذلك في سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، فشق على القاضي شرف الدين المناوي ولاية الأسيوطي، وأنكر ذلك غاية الإنكار؛ لأنه لم يؤهله لذلك، ثم حضر القاضي ولي الدين إلى القاضي شرف الدين ليسلم عليه بعد الولاية، فكان من خطابه له : إذا أشكل عليك أمر، فراجعنا فيه، قال الله تعالى : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٧] .

ثم بعد يسير توفي القاضي شرف الدين المناوي ليلة يسفر صباحها عن نهار الاثنين، ثالث عشر أو ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وثمان مئة .

وكان موصوفاً بالعفة في مباشرته، والورع والتواضع، كثير العبادة والتهجد، وهو شيخ قاضي القضاة زكريا - أمتع الله الأنام بجوده -، وقد سلك غالب طريقته؛ من الورع، والتقشف، وكتب علامته في الحكم،

وهي : الحمد لله خير الفاضلين - رحمه الله ، وعفا عنه - .

* * *

٥٣٢ - القاضي شرف الدين يحيى بن محمد ، الأنصاري الأندلسي المغربي المالكي : كان من أهل العلم ، خصوصاً في العربية ، قدم من بلاد المغرب ، وأقام بحلب وبالقدس ، ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمان مئة في أول رمضان ، فحضر مجلس القاضي قطب الدين الخيصري ، وتكلم في درسه ، فظهرت له فضيلة ، فتكلم له في قضاء المالكية بالقدس ، فولاه السلطان في أواخر سنة ثمان وثمانين وثمان مئة ، من غير بذل أو كلفة ، ثم حضر إلى القدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمان مئة ، واستمر بها إلى شهر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ، فورد كتاب القاضي زين الدين بن مزهر صاحب ديوان الإنشاء بعزله ، فتوجه من القدس الشريف إلى القاهرة ، وأقام بها أياماً ، ثم توجه إلى جهة الحجاز ، ثم ورد في أول سنة ست وتسعين وثمان مئة^(١) الخبر إلى القدس الشريف صحبة الحاج بوفاته بأرض اليمن - رحمه الله تعالى ، وعفا عنه - .

وكانت ولايته القدس بعد شغورها عن القاضي علاء الدين بن المزوار - المتقدم ذكره - نحو سبع سنين ؛ فإن القاضي علاء الدين توجه

(١) قال المصنف رحمه الله في «الأنس الجليل» (٢/ ٢٥٣) : «وسافر إلى بلاد

جازان ، فتوفي بها في شوال سنة خمس وتسعين وثمان مئة» .

من القدس في سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة، وأقام بالقاهرة، وهو باق على الولاية إلى حين وفاته في سنة خمس وثمانين وثمان مئة، ولم يستخلف أحداً عنه في الحكم.

ثم استمرت الوظيفة على الشغور نحو أربع سنين بعد وفاته إلى أن استقر بها القاضي شرف الدين، ويقال: إن القاضي شمس الدين محمد ابن الأزرق الأندلسي - المتقدم ذكره في حرف الميم - هو شيخ القاضي شرف الدين يحيى المذكور، اشتغل عليه بالعلم في بلاد الأندلس، والله - سبحانه وتعالى - أعلم.



٥٣٣ - الشيخ محيي الدين النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي - بحاء مهملة مكسورة بعدها زاي معجمة - النووي الشافعي: محرر المذهب ومهذب، ومنقحه ومُرتب، صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة، السابق بالفضائل.

ولد في العشر الأول من المحرم، سنة إحدى وثلاثين وست مئة بنوى من الشام من عمل دمشق، وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، وقرأ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع «المهذب» في بقية السنة، ومكث قريباً من ستين لا يضع جنبه إلى الأرض، وكان يقرأ في اليوم واليلة اثني عشر درساً على المشايخ في عدة من العلوم. وكان - رحمه الله تعالى - على جانب كبير من العبادة والعمل

والزهد، والصبر على خشونة العيش، وكان لا يدخل الحمام، ولا يأكل من فواكه دمشق؛ لما في ضمانها من الحيلة والشبهة، وكان يتقوّت مما يأتي من بلده من عند أبويه، ولا يأكل إلا أكلة واحدة في اليوم والليلة بعد عشاء الآخرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولم يتزوج.

وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يواجه به الملوك فَمَنْ دونهم، وحج مرتين، تولى دار الحديث الأشرفية سنة خمس وستين، فلم يأخذ من معلومها شيئاً إلى أن توفي، وكان يلبس ثوباً قطنياً، وكان في لحيته شعرات بيض، وعليه سكينة ووقار في البحث مع الفقهاء، وفي غيره.

ولم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده، وزار القدس والخليل، ثم عاد إليها، فمرض بها عند أبويه، وتوفي ليلة الأربعاء، رابع عشري شهر رجب، سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده - رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وعفا عنه، ونفعنا ببركته وبركة علومه في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه - آمين.

وقد انتهى ذكرُ من تقدم ذكرُه من الأعيان على الحروف.



وقد عَنَّ لي أن أذكر أسماء بعض الأعيان من الصحابة رضي الله عنهم، فأقول، والله الموفق:

❦ فصل في ذكر أسماء جماعة مِمَّن مات ❦

[من] الصحابة رضي الله عنهم [في حياة النبي صلى الله عليه وسلم] ترتيبهم على الوفيات

وقد تقدم ذكر بعضهم في السيرة الشريفة، فأحببت ذكر أسمائهم هنا مجتمعين؛ ليكون أسهل للمطالعة، وبالله التوفيق.

٥٣٤ - عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ: قتل في غزوة بدر الكبرى، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يبارز عتبة، فضرب كلُّ منهما صاحبه، وكرَّ عليٌّ وحمزة رضي الله عنهما على عتبة بن ربيعة، فقتلاه، واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله، ثم مات رضي الله عنه.

٥٣٥ - عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ - بالظاء المعجمة بعد الميم - رضي الله عنه: مات في سنة اثنتين من الهجرة.

٥٣٦ - حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم: قتل في غزوة أحد، في سنة ثلاث من الهجرة.

٥٣٧ - مصعب بن عمير: حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتل في غزوة أحد.

٥٣٨ - ثابت بن أبي الأفلح.

٥٣٩ - وخبيب بن عدي.

٥٤٠ - ومِرثد بن أبي مرثد الغنوي.

٥٤١ - وخالد بن البكير الليثي.

٥٤٢ - ويزيد بن الدثنة.

٥٤٣ - وعبدالله بن طارق ؛ قتل الستة المذكورون في سنة أربع من الهجرة ، لما بعثهم النبي ﷺ مع قوم من عضل والقارة ؛ ليفقهوا قومهم في الدين ، بسؤالهم في ذلك ، فلما وصلوا بهم إلى الرجيع ، وهو ماء لهذيل ، على أربعة عشر ميلاً من عُسفان ، غدروا بهم ، وقتلوا أربعة منهم ، ووصلوا بيزيد ابن الدثنة ، وخبيياً إلى مكة ، فباعوهما من قريش ، فقتلوهما صبراً .

٥٤٤ - عمر الأنصاري : بعثه النبي ﷺ في أربعين رجلاً من خيار المسلمين ، فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ﷺ بكتابه إلى أهل نجد ، بسؤال أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعبِ الأُسنة ، ولم يُسلم ، ولم يبعد عن الإسلام ، فمضوا ، ونزلوا بئر مَعونة ، على أربع مراحل من المدينة ، وبعثوا بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فقتل الذي أحضر الكتاب ، وجمع الجموع ، وقصد أصحاب رسول الله ﷺ ، فقاتلوا ، وقتلوا عن آخرهم ، إلا كعب بن زيد ، فإنه بقي فيه ريق ، وتوارى بين القتلى ، ثم لحق بالنبي ﷺ ، واستشهد يوم الخندق ، وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ، ورجل من الأنصار ، فرأيا الطير تحوم حول العسكر ، فقصدوا العسكر ، فوجدا القوم مقتولين ، فقاتل الأنصاريُّ وقتل ، وأما عمرو بن أمية ، فأخذ أسيراً ، وعتقه عامر ابن الطفيل ؛ لكونه من مضر ، ولحق برسول الله ﷺ ، وأخبره بالخبر ، فشقَّ عليه ، وهذه الواقعة في سنة أربع من الهجرة .

٥٤٥ - سعد بن معاذ رضي الله عنه : كان جُرح في حرب الخندق، فبعد غزوة بني قريظة انتقض جرحه، ومات - رحمه الله تعالى - في أواخر سنة خمس من الهجرة.

٥٤٦ - هشام بن بني ليث بن بكر: قتل في غزوة بني المصطلق، قتله رجل من الأنصار خطأً يظنه كافراً، وكان أخوه مقيس مشركاً، فلما بلغه قتل أخيه خطأً، قدم من مكة مُظهراً للإسلام، وأنه يطلب دية أخيه، فأمر له رسول الله ﷺ بها، وأقام عند رسول الله ﷺ غير كثير، ثم عدا على قاتل أخيه، فقتله، ثم خرج إلى مكة مرتداً - لعنه الله -، وهو ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم فتح مكة.

٥٤٧ - زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ.

٥٤٨ - وجعفر بن أبي طالب.

٥٤٩ - وعبدالله بن رواحة؛ الثلاثة قتلوا في غزوة مؤتة، وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم في جمادى الأولى، سنة ثمان من الهجرة، وسبب الغزوة: قتل الحارث بن عمير الذي أرسله النبي ﷺ إلى ملك بصرى، ولم يُقتل له رسولٌ غيره.

٥٥٠ - عروة بن مسعود الثقفي: سيد ثقيف، مضى إلى الطائف، ودعاهم إلى الإسلام، فرماه أحدهم بسهم، فوقع في أكحله، ومات - رحمه الله - في سنة تسع من الهجرة.

* * *

﴿ ذكر أسماء الصحابة الذين عاشوا بعد وفاة النبي ﷺ ﴾

٥٥١ - فاطمة الزهراء : ابنة رسول الله ﷺ ، زوج الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، توفيت بعد النبي - عليه الصلاة والسلام - بنحو ستة أشهر ، وقيل غير ذلك .

٥٥٢ - أبو عبيدة بن الجراح : واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، توفي في طاعون عمّواس بالشام في سنة ثمان عشرة من الهجرة ، واستخلف على الناس معاذ بن جبل الأنصاري ، فمات - أيضاً - بالطاعون .

ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون ألفَ نفس ، و طال مكثُه شهراً ، وطمع العدو في المسلمين .

٥٥٣ - بلال بن رباح : مؤدّن رسول الله ﷺ ، وهو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، واسم أمه حَمَامَة ، وهو من مولّدي الحبشة ، أسلم بعد إسلام أبي بكر ، ولم يؤدّن بعد رسول الله ﷺ ، توفي بدمشق في سنة تسع عشرة ، ودفن عند الباب الصغير .

٥٥٤ - خالد بن الوليد : توفي في سنة إحدى وعشرين للهجرة ، واختلف في موضع قبره ، ف قيل : ب حمص ، وقيل : بالمدينة .

٥٥٥ - أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ : وهو من ولد مالك بن النجّار ، وكان يكنى : أبا المنذر ، أحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ ، وهو الذي أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقرأ القرآن على أبي بن كعب المذكور ، وقال

رسول الله ﷺ: «أَقْرَأُكُمْ أُمَّتِي أَبِي بَعْدِي»^(١)، مات أبي في سنة اثنتين وعشرين من الهجرة، وقيل: مات في سنة ثلاثين، في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٥٥٦ - أبو ذر الغفاري: اسمه جُنْدُب بنُ جُنَادَة، توفي سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين من الهجرة.

٥٥٧ - أبو سفيان بن حرب: والد معاوية، مات سنة إحدى وثلاثين للهجرة.

٥٥٨ - عبدالله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمع: من ولد مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسَ بنِ مُضَرَ، وفي مدركة يجتمع مع رسول الله ﷺ، وقد جاء في بعض الروايات: أن عبدالله بن مسعود أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، والذي روى أنه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح، وجعل عبدالله بدله، وكان جليل القدر، عظيماً في الصحابة، وهو أحد القُرَّاء - رحمه الله، ورضي عنه -، توفي في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة.

٥٥٩ - المقداد بن الأسود: وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، ونُسب إلى الأسود بن عبد يغوث؛ لأنه كان قد حالفَ الأسودَ المذكور في الجاهلية، فتنَّاه، فعُرف بالمقداد بن الأسود، فلما نزل قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، قيل له: المقداد بن عمرو، ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غيره - في قول -، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهدَ كُلَّهَا، وتوفي سنة أربع وثلاثين من الهجرة،

(١) تقدم تخريجه.

وعمره نحو سبعين سنة .

٥٦٠ - سلمان الفارسي : توفي سنة ست وثلاثين من الهجرة عن مئتين وخمسين سنة ، ذكره النووي في « التهذيب » ، والكرماني ، ودفن بالمدائن .

٥٦١ - طلحة : قتل في وقعة الجمل ، رماه مروان بن الحكم بسهم ، فقتله .

٥٦٢ - الزبير : قتل بعد انصرافه من وقعة الجمل .

٥٦٣ - عمار بن ياسر رضي الله عنه : قتل في وقعة صفين ، وقاتل مع علي قتالاً شديداً ، وكان قد نَيْفَ عمره على تسعين سنة ، وفي الصحيح المتفق عليه : أن رسول الله ﷺ قال : « تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةُ »^(١) .

٥٦٤ - يزيد بن نُوَيْرَةَ : وهو ممن شهد مع رسول الله ﷺ غزوة أحد ، قُتِلَ في وقعة صفين ، وكان من أصحاب علي الأشر ، مات مسموماً في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة .

٥٦٥ - محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : قتل بمصر سنة ثمان وثلاثين من الهجرة .

٥٦٦ - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَيٍّ ، القرشي السهمي : توفي في سنة ثلاث وأربعين من الهجرة في خلافة معاوية .

(١) تقدم تخريجه .

٥٦٧ - أم حبيبة بنت أبي سفيان: زوجُ النبي ﷺ، توفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة.

٥٦٨ - حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ: قتله معاوية وجماعة معه في سنة خمس وأربعين من الهجرة.

٥٦٩ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: توفي مسموماً سنة خمس وأربعين من الهجرة.

٥٧٠ - أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، زوجُ النبي ﷺ: توفيت سنة خمس وأربعين من الهجرة.

٥٧١ - قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، وإليه ينسب، فيقال: المنقري، وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم، فأسلم، وكان موصوفاً بمكارم الأخلاق، توفي سنة سبع وأربعين من الهجرة.

٥٧٢ - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: شهد مع النبي ﷺ بدرًا، وأحدًا، وشهد مع عليٍّ صَفِّينَ، وغيرها من حروبه، توجه لغزو القسطنطينية الذي سيره معاوية، فتوفي في مدة الحصار، ودفن بالقرب من سورها في سنة ثمان وأربعين من الهجرة.

٥٧٣ - دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ فَصَالَةَ الْكَلْبِيِّ: منسوب إلى كلب بن وبرة، أسلم قديمًا، ولم يشهد بدرًا، قال النبي ﷺ: «أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِجَبْرِيلَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ»، توفي سنة خمسين من الهجرة.

٥٧٤ - سعيد بن زيد: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ﷺ،

توفي سنة إحدى وخمسين من الهجرة.

٥٧٥ - قُثم بنُ العباس: قُتل في غزاة سمرقند مع سعيد بن عثمان

ابن عفان، ودفن بسمرقند سنة ست وخمسين من الهجرة، ومات أخوه
عبدالله بن العباس بالطائف، والفضل بالشام، ومعبد بإفريقية، فيقال: لم
ير قبور إخوة أبعد من قبور هؤلاء الإخوة بني العباس ﷺ، وتقدم ذكر
والدهم العباس ﷺ عند ذكر الدولة العباسية.

٥٧٦ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق ﷺ،

زوجُ رسول الله ﷺ: توفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة، وفيها توفي
أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ.

٥٧٧ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية: ولد عام

الهجرة، وقتل أبوه العاص يوم بدر كافراً، وكان سعيد من أجواد بني
أمية، توفي سنة تسع وخمسين من الهجرة.

٥٧٨ - الحطيئة: واسمه جرؤلُ بنُ مالك، لُقّب الحطيئة؛ لقصره،

أسلم، ثم ارتد، ثم أسلم، وقال عند موت النبي ﷺ وارتداد العرب:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ مَا لِأَبِي بَكْرٍ

أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

توفي الحطيئة سنة تسع وخمسين من الهجرة.

٥٧٩ - أبو هريرة رضي الله عنه : واختلف في اسمه ونسبه، وهو ممن لازم خدمة رسول الله ﷺ، وروي عنه الكثير، فاتهمه بعض الناس؛ لكثرة ما رواه من الأحاديث، والأكثرُ يصححون روايته، ولا يشكُّون فيها، توفي سنة تسع وخمسين من الهجرة.

٥٨٠ - الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ، والنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الأنصاريُّ: قُتِلَا فِي سنة أربع وستين من الهجرة.

٥٨١ - عبدالله بن عمرو بن العاص: أسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلا باثنتي عشرة سنة، وكان يقرأ القرآن والتوراة، ويصوم يوماً ويُفطر يوماً، توفي سنة خمس وستين من الهجرة.

٥٨٢ - عبدالله بن عباس: وتقدم ذكره، توفي بالطائف، بقرية تدعى: السلامة، وقبره ظاهر معروف بها، عليه قبة مبنية، وحولها مسجد جامع، ووفاته في سنة ثمان وستين من الهجرة، وكان محمد بن الحنفية مقيماً بالطائف - أيضاً -، فصلى على ابن عباس، وأقام محمد بن الحنفية إلى أن قدم الحجاج بن يوسف إلى مكة، وكان مولد عبدالله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ الْكَلِمَةَ وَالتَّوْبِيلَ»^(١)، فكان كذلك، وكان يسمى: الحبر؛ لكثرة علومه.

٥٨٣ - جابر بن عبدالله الأنصاريُّ المدنيُّ: غزا مع رسول الله ﷺ

(١) تقدم تخريجه.

تسع عشرة غزوة، وعاش أربعة وتسعين سنة، وأضرَّ في آخر عمره،
شهد هو وأبوه العقبة مع رسول الله ﷺ، استشهد أبوه عبدالله يوم أحد،
وتوفي جابر سنة ثمان وستين من الهجرة.

٥٨٤ - أبو عبد الرحمن سفينة: مولى رسول الله ﷺ، توفي سنة
إحدى وسبعين من الهجرة.

٥٨٥ - البراء بن عازب: صحابي جليل القدر، ابن صحابي
- أيضاً -، توفي سنة اثنتين وسبعين من الهجرة.

٥٨٦ - عبدالله بن عمر بن الخطاب ؓ: توفي سنة ثلاث وسبعين
من الهجرة، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وعمره سبع وثمانون سنة.
٥٨٧ - عبدالله بن مطيع: حنَّكه رسولُ الله ﷺ، ودعا له بالبركة،
توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة.

٥٨٨ - عوف بن مالك: صحابي جليل، توفي سنة ثلاث وسبعين
من الهجرة.

٥٨٩ - أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهما -:
والدة عبدالله بن الزبير، ذاتُ النطاقين، وهي آخر المهاجرين والمهاجرات
موتاً، توفيت سنة ثلاث وسبعين من الهجرة.

٥٩٠ - رافع بن خديج بن رافع الأنصاري: صحابي جليل، شهد
أحداً وما بعدها، وصِفَّين، توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة عن ست
وثمانين سنة.

٥٩١ - أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي : صحابي جليل ،

توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة ، وقيل : قبلها بعشر سنين .

٥٩٢ - أبو جَحِيْفَة وَهْبُ بن عبد الله السَّوَّائِي الصَّحَابِيُّ : توفي سنة

أربع وسبعين من الهجرة .

٥٩٣ - سَلَمَة بن الأكوع بن عمر [و] بن سنان : أحد من بايع تحت

الشجرة ، جاوز تسعين سنة ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين من الهجرة .

٥٩٤ - العَرَبَاض بن سارية السُّلَمِيّ : أبو نَجِيح ، سكن حمص ،

وهو صحابي جليل ، كان شيخاً كبيراً ، توفي سنة خمس وسبعين من الهجرة .

٥٩٥ - النابغة الجعدي الصحابي : توفي سنة سبع وسبعين من

الهجرة ، قيل : عاش مئة وثمانين سنة ، وقال ابن قتيبة «في المعارف» :
مئتين وأربعين سنة ، وقال ابن كثير : توفي سنة ثمان وسبعين ، ووفاته
بأصبهان .

٥٩٦ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : وهو آخر من مات ممن

رأى النبي ﷺ من بني هاشم ، توفي سنة ثمانين بالمدينة عن ثمانين
سنة .

٥٩٧ - طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي : ممن رأى

النبي ﷺ ، توفي بالمدينة النبوية سنة ثلاث وثمانين من الهجرة .

٥٩٨ - وَائِلَةُ بْنُ الْأَسَقَعِ : توفي بدمشق سنة خمس وثمانين من الهجرة.

٥٩٩ - عُتْبَةُ بْنُ عُبَيْدِ السَّلَمِيِّ : صحابي جليل ، نزل حمص ، وتوفي سنة سبع وثمانين من الهجرة.

٦٠٠ - المقدام بن مَعْدٍ يَكْرَب : صحابي جليل ، نزل حمص - أيضاً - ، وتوفي سنة سبع وثمانين ، وقيل : توفي بعد التسعين .

٦٠١ - أبو أَمَامَةَ : نزل حمص - أيضاً - ، وتوفي بها ، وروى مئة وخمسين حديثاً ، وهو راوي حديث تلقين الميت بعد الدفن ، رواه الطبراني في «الدعاء» ، توفي سنة سبع وثمانين من الهجرة .

٦٠٢ - عبد الله بن بُسْر بن أَبِي بسر المازني : صحابي كآبيه ، سكن حمص ، وتوفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة عن أربع وتسعين سنة ، وهو آخر من توفي من الصحابة بالشام .

٦٠٣ - أبو أَمَامَةَ صُدَيْي بن عَجْلَانَ الباهلي : توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

٦٠٤ - عبد الله بن أَبِي أَوْفَى : توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

٦٠٥ - عبد الله بن الحارث بن جُرْء^(١) الزُّبَيْدي : في قول : شهد فتح مصر ، وسكنها ، وهو آخر من مات بها من الصحابة ، وله أحاديث ،

(١) في الأصل : «حسن» .

توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة.

٦٠٦ - السائب بن يزيد: حجَّ به أبوه مع النبي ﷺ، وعمره سبع

سنين، توفي سنة إحدى وتسعين من الهجرة.

٦٠٧ - سهل بن سعد الساعدي^(١): صحابي مدني جليل، توفي

سنة إحدى وتسعين من الهجرة.

٦٠٨ - أنس بن مالك ؓ: توفي بالبصرة عن مئة سنة، وهو آخر

من مات بالبصرة من الصحابة، روى ألف حديث، ومثني حديث، وستاً وثمانين حديثاً، وفي الصحابة عشرة أسماؤهم كلهم أنس بن مالك، وفي الحديث خمسة، هو أحدهم، توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.

٦٠٩ - أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري: ولد في حياة

النبي ﷺ، ورآه، وتوفي سنة مئة من الهجرة.

٦١٠ - أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله، صحابي: وهو آخر

من مات ممن رأى النبي ﷺ بالإجماع، ومن إنشائه:

وَبَقِيَْتُ سَهْمًا فِي الْكِتَابَةِ وَاحِدًا

سَيَرَمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ نَاضِلُهُ

توفي سنة مئة من الهجرة، وقيل: سنة سبع ومئة، والله أعلم.

قال المؤلف - رحمه الله -: وهذا آخر ما تيسر ذكره من أسماء

(١) في الأصل: «بن عدي» بدل «الساعدي».

الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - (١).



(١) جاء في آخر النسخة الخطية: «وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الميمونة بمدينة قسطنطينية المحروسة - خلد الله مُلكَ مَلِكِهَا، ونصره نصراً عزيزاً، وفتح له فتحاً ميبناً - في نهار السبت المبارك، الخامس والعشرين، من شهر جمادى الأولى، من شهور سنة (٩٤٥) هجرية، وصلى الله على مولانا وسيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين».

الفهارس العامة

- * فهرس الآيات .
- * فهرس الأحاديث .
- * فهرس الأشعار .
- * فهرس الأعلام المترجم لهم .
- * فهرس موضوعات المجلد الأول .
- * فهرس موضوعات المجلد الثاني .
- * فهرس موضوعات المجلد الثالث .

فهرس الآيات

رقم الآية	ج / ص	طرف الآية
-----------	-------	-----------

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٢٦	٢٧٢ / ٣	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾
٣٥	١٠ / ١	﴿وَيَتَادَمُّ أَتَّكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾
٣٦	١٠ / ١	﴿أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾
٧٨	٢٢٤ / ١	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾
١٢٧	٢٠ / ١	﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
٢١٦	٧٣ / ٢	﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٢٥٩	٣٦ / ١	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾
٢٦١	٣٩٧ / ٢	﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

سُورَةُ الْأَعْمَالِ

٢٦	١٢٦ / ٢	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾
٥٥	٤١ / ١	﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾
٧٧	٣٦٥ / ٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾

رقم الآية	ج / ص	طرف الآية
-----------	-------	-----------

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ١٢٨ / ١ / ١٢٥

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ١٤٤ / ١ / ١٨٥

سُورَةُ النِّسَاءِ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾ ٥١ / ١ / ١٣٠

﴿وَكُفِيَ بِهِمْ سَعِيرًا﴾ ٥٥ / ١ / ١٣٠

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ ٦٤ / ٣ / ٢٦١

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ٦٥ / ٢ / ٢٢

﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ١٢٠ / ٢ / ٧٣

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ٣ / ١ / ١٧٨

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ١١ / ١ / ١٢٩

﴿إِنَّا لَنَنْدَخُلُهَا أَيْدًا مَادَامُوا فِيهَا﴾ ٢٤ / ٣ / ١١٢

﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ ٢٥ / ١ / ٢٧

﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ٢٦ / ١ / ٢٧

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ٦٧ / ١ / ٢١٤

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ ٤٤ / ٢ / ٧٦

﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥ / ٣ / ٢٠٠

طرف الآية	رقم الآية	ج / ص
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	٩٣	٢١٣ / ١
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ نُوحٌ صَافًى ۚ فَذَرْنَاهُ وَمَنْ حَتَّىٰ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	٨٤	٣٧٧ / ٣
سُورَةُ الْاِنْفَالِ		
﴿وَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَلِقِ عَصَاكَ﴾	١١٧	١١ / ٢
﴿اِنَّا هَذَا اِلَيْكَ﴾	١٥٦	٤٥ / ١
سُورَةُ الْاَنْفَالِ		
﴿اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	٩	١٢٠ / ١
﴿وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾	٣٠	١٠٨ / ١
سُورَةُ التَّوْبَةِ		
﴿وَيَوْمَ حُجَيْنٍ اِذْ اَعَجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ﴾	٢٥	١٦٢ / ١
﴿اَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	٨٠	١٧٥ / ١
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ اَحَدٍ مِنْهُمْ مَّا تَابَ اَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾	٨٤	١٧٥ / ١
﴿سَيَخْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ اِذَا اُنْقَلَبْتُمْ اِلَيْهِمْ﴾	٩٥	١٧٣ / ١
﴿يَخْلِفُوْنَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾	٩٦	١٧٣ / ١
﴿لَمَسْجِدٍ اُسِّسَ عَلَى الْتَقْوٰى مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ اَنْ تَقُوْمَ﴾	١٠٨	١١٠ / ١
﴿اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ﴾	١١١	٣٧٦ / ١
﴿لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ﴾	١١٧	١٧٣ / ١

طرف الآية	رقم الآية	ج / ص
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ	١١٨	١٧٣ / ١
سُورَةُ هُودٍ		
﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ أَمَنَ﴾	٣٦	١٢ / ١
﴿فَأَنشِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ﴾	٨١	١٩ / ١
سُورَةُ يُوسُفَ		
﴿هَٰذِهِ بِضْعَةٌ رَّدَّتْ إِلَيْنَا﴾	٦٥	٣٢٩ / ٢
﴿لَا تَزِرُ بِكَ وَالْيَوْمُ يَغْفِرُ لَكُمْ﴾	٩٢	١٥٥ / ١
﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾	٩٤	١٩٧ / ٣
سُورَةُ زُلُمَةَ		
﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾	١٥	٣٣٠ / ١
سُورَةُ الْحَاجِّ		
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾	٢٩	٩ / ١
سُورَةُ النَّازِعَاتِ		
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾	٩٠	٣١٩ / ١
﴿إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأَيْمَنِ﴾	١٠٦	٨٦ / ١
سُورَةُ النَّارِ		
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾	٨١	١٥٧ / ١

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيَّ ذُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ ١٨ ٤٠٢ / ٢

سُورَةُ الْبُرُجِ

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ ٢٧ ٣٩ / ١

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ ٣٠ ٣٩ / ١

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ ٣١ ٣٩ / ١

سُورَةُ طه

﴿طه﴾ ١ ٩١ / ١

﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ ١٢ ٢٥ / ١

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٧ ٤٠٣ / ٣

﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ١١ ٢٨٠ / ١

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ٢٢ ٧٤ / ٣

سُورَةُ الْحَاجِّ

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾ ٧٣ ٢٣ / ٢

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٧٤ ٢٣ / ٢

سُورَةُ الْاٰنْكَارِ

﴿اٰخِشُوا فِيْهَا وَلَا تُكَلِّمُوْنَ﴾

١٠٨ ٣١٢ / ١

٣٣٠ / ٢

سُورَةُ الْاِنْفِرَاتِ

﴿الْزَّانِيَةُ وَالْزَّانِي فَاجْلِدُوْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ

٢ ٣٦١ / ٣

﴿وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا اَلَا يُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ

٢٢ ٣٦٦ / ١

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ ﴿٣٨﴾ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِيْ كُلِّ وَادٍ يَّهْمُوْنَ﴾

٢٢٤-٢٢٦ ٣٦١ / ٣

سُورَةُ التَّوْحِيْدِ

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ﴾

١٦ ٥٢ / ٢

﴿رَبِّ اَوْزِعْنِيْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾

١٩ ٣٨٦ / ١

سُورَةُ الْقَصَصِ

﴿اِنَّكَ اَلَمَلَا يَاتِمُوْنَ بِكَ لَيَقْتُلُوْكَ﴾

٢٠ ١١٢ / ٣

﴿قَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْا اِنِّيْ اَنْتَسْتُ نَارًا

٢٩ ٢٥ / ١

﴿تِلْكَ اَلْدَّارُ الْاٰخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا

٨٣ ١٨٠ / ١

٣٢١ / ١

سُورَةُ الْاٰنْفِرَاتِ

﴿اَلَمْ تَرَ ۙ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾

٢-١ ١٩٩ / ٣

سُورَةُ الْاِنْشِرَاقِ

﴿ اَدْعُوهُمْ لَا بَأْسَ بِهِمُ ﴾ ٥ ٢٥٨ / ١

٤١١ / ٣

﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَآءَتْكُمْ ﴾ ٩ ١٣٣ / ١

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عٰهَدُوْا اللّٰهَ عَلَيْهِ ﴾ ٢٣ ١٢٧ / ١

سُورَةُ الْاَوْصَافِ

﴿ ثُمَّ اَوْرَنَّا الْكَتٰبَ الَّذِيْنَ اَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ٣٢ ٢٢٤ / ١

سُورَةُ الْبَنٰتِ

﴿ يٰٓسَ ﴾ ١ ١٠٨ / ١

سُورَةُ الصّٰفٰتِ

﴿ فَاَطْلَعْ فِرْعٰوْنُ فِيْ سَوَآءِ الْجَحِيْمِ ﴾ ٥٥ ٣٣٠ / ٢

سُورَةُ الْاَنْجٰزِ

﴿ وَسَلِّ مَنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا ﴾ ٤٥ ٩٦ / ١

سُورَةُ الْمُجَدِّلِ

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ وَتَقَطِّعُوْا اَرْحَامَكُمْ ﴾ ٢٢ ٢٨٣ / ٣

سُورَةُ الْفَتٰتِ

﴿ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِيْنًا ﴾ ١ ١٤٢ / ١

طرف الآية	رقم الآية	ج / ص
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	١٤٢ / ١
سُورَةُ الْقِيَامَةِ		
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾	١	١٩٤ / ١
سُورَةُ الْجُثْيَةِ		
﴿مُدَّهَا مَنَانٍ﴾	٦٤	٢٧٤ / ٣
سُورَةُ الْجَزَارِ		
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾	١٦	١٥٠ / ٣
سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِينَ		
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾	١٠	١٤٢ / ١
سُورَةُ الصَّفِّ		
﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا تَصَدَّقْنَ بِاللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٍ وَيُخَبِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٣	٢٩٨ / ٢
سُورَةُ الْقُلُوبِ		
﴿تَ وَالْقَلِيمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	٨١ / ١
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	١٩٦ / ١
سُورَةُ الْحَاقَّةِ		
﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾	٢٧ - ٢٨	١٥٢ / ٣

سُورَةُ النُّورِ

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ٢٩ / ١٣

سُورَةُ الْحَجِّ

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ ١ / ٨٣

سُورَةُ الْمَدَّارِ

﴿يَتَأَيَّهَا الْمَدِيرُ﴾ ١ / ٨١

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ٤٠ / ٢١٢

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ١ / ٤٠٣

سُورَةُ الْفَجْرِ

﴿يَتَأَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ٢٧ / ٣٣٨

سُورَةُ الضُّحَىٰ

﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ١ / ٨١

سُورَةُ الْعَلَقِ

﴿أَفَرَأَيْتَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ١ / ٨٠

سُورَةُ الْقَادِرِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١ ٢٨٥ / ١

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ١ ٣٧٧ / ١

سُورَةُ الْكَوثرِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوثرَ﴾ ١ ٢٨٥ / ١

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ٣ ٨٨ / ١

سُورَةُ النَّصْرِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ ١٧٥ / ١

سُورَةُ الْمُنَادِ

﴿حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾ ٤ ٩٤ / ١



فهرس الأحادس

طرف الحديث	ج / ص
أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه	١٠٦ / ١
أَبشِرْ بخيرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ	١٧٢ / ١
أَبشِرْ يا أبا بَكْرٍ؛ فَقَدْ أَتَى نَصْرُ اللَّهِ	١١٩ / ١
أتاني جبريلُ - عليه السلام - ومعه البُرَاقُ	٩٥ / ١
أَتشهدا أَني رسولُ اللَّهِ؟	٢٢٨ / ١
أَجِدُنِي يا جبريلُ مَكْرُوباً	١٨٢ / ١
أَحِبَّ العَرَبَ لِثَلَاثٍ	٢٩٦ / ٢
أخبر عليه الصلاة والسلام: أَنه شهدَه سبعون ألفاً من الملائكة	١٣٦ / ١
أَخْبِرْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ عَمِّي	١٥٧ / ١
أَخَّرْ عَنِّي يا عُمَرُ، قَدْ خُيِّرْتُ	١٧٥ / ١
أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ	١٩٢ / ١
ادفَنوهُم حيثُ صُرِعوا	١٢٧ / ١
أَدُلِّيا لي أَخاكُما	١٧٤ / ١

طرف الحديث	ج / ص
إِذَا أُبَيِّتُمْ ، فَاکْتُمُوهُ عَلَيَّ	١٠٣ / ١
إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا	٣٠٨ / ٣
إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ	٢٣٢ / ١
أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْ حَمْزَةٍ	١٥٦ / ١
أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِجَبْرِيلَ دِخْيَةَ الْكَلْبِيِّ	٣٧٣ / ٣ ، ٢٩٣ / ١
اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ	١٣١ / ١
أَفَرَضُكُمْ زَيْدٌ	٣٢٦ ، ٢٧٨ / ١
أَقْرَأُ أُمَّتِي أَبِي بَعْدِي	٣٧١ / ٣ ، ٢٥٠ / ١
اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ	١٦٥ / ١
اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ	١٤١ / ١
الآنَ نَغْزُوهُمْ ، وَلَا يَغْزُونَا	١٣٤ / ١
أَلْبَسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَكَفَّنُوهَا فِيهَا مَوْتَكُمْ	٢٠١ / ١
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	٢٨٢ / ١
الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً	٢٨١ / ١
الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	١٨٤ / ١
أَلَيْكَ حَاجَةٌ	١٩٩ / ١
اللهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْرُ	١٤٣ / ١

ج / ص	طرف الحديث
٢٩٢ / ١	اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا
٢٤٤ / ١	اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ
٩٠ / ١	اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ
١١٩ / ١	اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ
١٦١ / ١	اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ
١٥٤ / ١	اللَّهُمَّ خُذِ الْعُيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ
١٤٣ / ١	اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ
٣٧٥ / ٣ ، ١٩٥ / ١	اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
٢٠١ / ١	اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَطْعَمْتَ، وَسَقَيْتَ
١١٩ / ١	اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخَيْلَائِهَا
١٥٦ / ١	أَلَمْ أَنْهَهُ عَنِ الْقِتَالِ
١٣٢ / ١	أَمَّا الْأُولَى، فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمْنَ
١٤٤ / ١	أَمَّا وَاللَّهِ! لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ
١٣١ / ١	أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَصْرُخُ فِي النَّاسِ
١٧٣ / ١	أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ
٢٨٢ ، ٢٨٠ / ١	إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ
١٤٦ / ١	إِنَّ أَكْلَةَ خَيْبَرَ لَمْ تَزَلْ تُعَاوِدُنِي
٩ / ١	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةِ قَبْضِهَا

ج / ص	طرف الحديث
٣٤٦ / ٣	أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
٣٢٠ / ١	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ عَامٍ
٢٠٠ / ١	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَطْعَمْنَا نَارًا
٢٣٣ / ١	إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا
٢٢٠ / ١	إِنْ تَرَكْتُكَ تَرْجِعِينَ
١٨٢ / ١	إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ
١٥٣ / ١	إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ
٢٩٢ / ١	إِنْ وُلِّيتَ فَأَحْسِنْ
١٤٠ / ١	أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَلَنْ أَخَالَفَ أَمْرَهُ
١٨٦ / ١	أَنَا فَرَطٌ لَأُمَّتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي
١٩٢ / ١	أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ
١٥٦ / ١	أَنْتَ طَرَدْتَنِي كُلَّ مَطَرَدٍ
٢٦٩ / ١	إِنَّكَ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا ، فَتُجِيبُ
٢٠٠ / ١	إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
١٥٨ / ١	إِنَّمَا صَمْتُ لِيَقُومَ أَحَدُكُمْ فَيَقْتُلَهُ
٢٠٤ / ١	إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
٢٠٠ / ١	إِنَّهُ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ
١٨ / ١	أَنَّهَا أَمْثَالُ ، مِنْهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْتَلَى
٢٠١ / ١	إِنَّهَا شَجَرَةُ أَخِي يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

ج / ص	طرف الحديث
٣٣٥ / ٣	إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذَّبَ ذَا شَيْبَةٍ بِالنَّارِ
١٩٧ / ١	إني لم أبعث لعاناً، ولكني بعثت داعياً ورحمة
١٦٥ / ١	أوجدتكم يامعشر الأنصار في لعاعة من الدنيا
٨٧ / ١	أي جوار هذا يا بني عبد المطلب
٢٢١ / ١	أيها البعير! اسكن، فإن تك صادقاً
١٧٨ / ١	أيها الناس! إنما النسيء زيادة في الكفر
٢٠٠ / ١	باسم الله، اللهم اجعلها نعمة مشكورة
٢٦٦ / ١	بشروا قاتل الزبير بالنار
٤ / ١	بعثت أنا والساعة كهاتين
١٤٦ / ١	تخبرني هذه الشاة أنها مسمومة
١٩٤ / ١	تطلق هذه الظبية
٣٧٢ / ٣، ٢٦٧ / ١	تقتل عمارة الفتن الباغية
١٩٨ / ١	ثم ضرب كتفي، وقال: «هذه بتلك»
١٧٨ / ١	حل كما حل أصحابك
١١١ / ١	حلوا سبيلها؛ فإنها مأمورة
١٣١ / ١	دعا النبي ﷺ بماء، وتفل فيه
١٥٠ / ١	رحم الله امرأ أراهم اليوم قوة

ج / ص	طرف الحديث
١٩٩ / ١	سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
١٤٣ / ٣	سيولد لك بعدي غلامٌ، وقد نَحَلْتُهُ اسمي
١٩٦ ، ١٢٠ / ١	شاهَتِ الوجوهُ
٢٣٤ / ١	عَدَّهْنٌ فِي يَدِي جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
٨٠ / ١	فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ
١٧٢ / ١	فَأُذِنَ لَهَا، قَالَ: وَلَكِنْ لَا يَقْرُبُكَ
١٩٣ / ١	فَقَالَ ﷺ: «اشْهَدُوا»
٨٦ / ١	فَكَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ
١٤٩ / ١	فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ، قَالَ: «بَادَ مُلْكُهُ»
١٥٨ / ١	قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ
١٦٣ / ١	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَغْلَتِهِ دَلْدَلُ: «الْبَدْيِ»
١٢٦ / ١	قُلْ: هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
٢٣٤ / ١	قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
٢٣٤ / ١	قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
٦٨ / ١	كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ
١٦٨ / ١	كَذَّبُوا، وَإِنَّمَا خَلَقْتُكَ لِمَا وَرَائِي
٢٥١ / ٣	كُلُّ كَذَّابٍ يُكْتَبُ كَذَّابًا إِلَّا ثَلَاثَةً
٢٥٩ / ١	كَيْفَ لَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

ج / ص	طرف الحديث
١٢٥ / ١	كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ
١٢٦ / ١	لَئِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ
١٢٩ / ١	لَا أَخَافُ مِنْكَ
١٥٧ / ١	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ
١٠٩ / ١	لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
٧٣ / ١	لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى
١٩٩ / ١	لَا تَضْرِبُوا الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ
١٤٩ / ١	لَا حُبًّا وَلَا كِرَامَةً، اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ
١٤٠ / ١	لَا نَبْرَحُ حَتَّى نُنَاجِرَ الْقَوْمَ
١٧٦ / ١	لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
٢٠٢ / ١	لَا يَارَبِّ، بَلْ أَجُوعُ يَوْمًا
٢٠١ / ١	لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا
١٦٧ / ١	لَا يَضُرُّ عُثْمَانَ مَا صَنَعَ بَعْدَ الْيَوْمِ
٣٣٧ / ١	لَا، فَإِنَّهُ أَمْرٌ كَائِنٌ
١٧٤ / ١	لَا، وَلَكِنْ لَا يُبَلِّغُنِي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي
١٣٤ / ١	لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ
٧٦ / ١	لَقَدْ شَهِدْتُ حِلْفًا فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ
١٤٧ / ١	لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْفَ عَنْ لِحْيَتِي
٢٢٠ / ١	لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ

ج / ص	طرف الحديث
٣٢ / ١	لما بنى سليمان بيت المقدس
١٣٥ / ١	له أَجْرُ شَهِيدِينَ
٩٢ / ١	لو خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ
٢٠٢ / ١	لولا أن أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ
٢٦٤ / ١	لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ تَبْنَحُهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ
١٤٥ / ١	ما أَذْرِي بِأَيِّهِمَا أَسْرُ، بِفَتْحِ خَيْرٍ
١٩٧ / ١	ما بَالُ أَقْوَامٍ يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا
٢٠٧ / ١	ما تَزَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ نَسَائِي، وَلَا زَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِي
٩١ / ١	ما جَاءَ بِكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ؟ مَا أَرَاكَ تَنْتَهِي
٧٥ / ١	ما فَعَلَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ
١٧٠ / ١	ما فَعَلَ كَعْبٌ
١٠٢ / ١	ما نَالَتْ قَرِيشٌ مِنِّي شَيْئاً أَكْرَهُهُ
١٧٠ / ١	ما خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَنَعْتَ ظَهْرَكَ
١٦٠ / ١	ماذا كُنْتَ تَحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ
٢٠٤ / ١	مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي
١٨٠ / ١	مَرْحَباً بِكُمْ، حَيَّاكُمُ اللَّهُ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ
١٨٠ / ١	مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ
١٤٧ / ١	مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ
١٥٥ / ١	مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ

ج / ص	طرف الحديث
٢٣٢ / ١	من صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ
٢٣٣ / ١	مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ
١٢٢ / ١	مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ
٢٣٣ / ١	مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
٢٧٨ / ١	مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ
٢٢٨ / ١	مَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَسِيلْمَةَ الْكَذَّابِ
١٢٦ / ١	مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ
١٢٠ / ٢	نَارٌ تَظْهَرُ بِالْحِجَازِ تُضِيءُ لَهَا أَغْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى
١٥٣ / ١	نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ
٢٨٢ / ١	نِعْمَ الْمَطِيئَةُ مَطِيئَتُهُمَا، وَنِعْمَ الرَّائِبَانِ هُمَا
٧٢ / ١	نَعَمْ، كُنْتُ ابْنُ ثَمَانٍ سَنِينَ
١٦٠ / ١	هَآكَ مِفْتَاحَكَ، يَا عَثْمَانُ، الْيَوْمَ يَوْمٌ بَرٌّ وَوَفَاءٌ
١١٨ / ١	هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ
٧٩ / ١	هَلُمُّوا لِي ثَوْبًا
٢٠٠ / ١	هُوَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ، وَهُوَ سَيِّدُ الطَّعَامِ
٢٤٥ / ١	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا
٣٣٣ / ٣	وَمَا تَرْضَى أَنْ أَسْتَعْمَلَكَ عَلَى آلِ اللَّهِ تَعَالَى
١٠٣ / ١	يَا بَنِي فَلَانِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
١٨١ / ١	يَا عَائِشَةُ! ابْعَثِي بِالذَّهَبِ إِلَيَّ عَلَيَّ

طرف الحديث	ج / ص
يَا عَلِيُّ! مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ	١٤٥ / ٣
يَا عَمْرُو! بَايِعْ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُوبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ	١٥٢ / ١
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! مَا تَرَوْنِي أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ	١٥٧ / ١
يُدَاوِيهَا الَّذِي خَلَقَهَا	١٨٨ / ١



فهرس الأشعار

صدر البيت	ج / ص
أَوْمَلْ وَضَلَاً مِنْ حَبِيبٍ وَلِإِنِّي	٢١ / ٣
أَبَدَتْ مُهِمَّاتُهُ إِذْ ذَاكَ رَبَّتُهُ	٨٣ / ٣
أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي	٣١٣ / ٢
أَتَانِي فِي قَمِيصِ اللَّاذِ يَسْعَى	٣١٤ / ٢
أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً	٣٢٨ / ٢
أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرُهُ	١١٧ / ٣
أَتَوَعَّدُ كُلَّ جَبَّارٍ عِنْدِي	٣٣٠ / ١
أَجْعَلْ غِذَاءَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً	٤٠٠ / ٢
أَجْعَلْتَ وَصْلِي الرَّاءَ لَمْ تَنْطِقْ بِهَا	٣٢٥ / ٣
أَحْبَابُنَا أَيُّ دَاعٍ بِالْبِعَادِ دَعَا	٨٠ / ٣
أَحْبَابُنَا قَدْ نَذَرْتَ مُقْلَتِي	١٧٩ / ٣
أَخَذَ السَّفِيهُ يُلُومُنِي بِجَهَالِيَةٍ	٢٣٨ / ٢
أَخِي خَلَّ حَيَّرَ ذِي بَاطِلٍ	٢٢٩ / ٣

صدر البيت	ج / ص
أَدِرِ الرَّجَاةَ وَالنَّسِيمَ قَدِ انْبَرَى	١٨٨ / ٣
إِذَا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ لِتُؤَنِّسَهُمْ	٦٥ / ٣
إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ	٣١٩ / ٢
إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ خِلٍّ وَدَادًا	٣٢٦ / ٢
إِذَا خَرَجَ الْكِتَابُ كَانَتْ دُؤَيْهِمْ	٤٩ / ٣
إِذَا ذَكَرَ الْقَضَاءُ وَهُمْ سُيُوخُ	١٤١ / ٣
إِذَا رُمْتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْبُعْدِ نَظْرَةً	١٧٧ / ٣
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ	٣٧٤ / ٢
إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُيْتَنَةَ قَاتِلِي	٣٨١ / ٢
إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا	٣٣١ / ٢
إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا	١٦٨، ١٦٧ / ٣، ٣١٢ / ٢
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مُدَّتِي	٣٢٩ / ٢
إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكَ بَعْضًا	٢١٥ / ٣
إِذَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ	١٠٢ / ٣
أَذَاقَنِي حُمْرَةَ الْمَنَايَا	٣١٧ / ٣
أَرِقْتُ فَهَلْ لَهَا جَعَةٌ يَسْلَعُ	٢٥٣ / ٣
أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى	٣٢٤ / ٢

صدر البيت	ج / ص
أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي	٣ / ٣٥١
أَسْطُو عَلَيْهِ وَقَلْبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ	٣ / ٧١
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ نَارَيْنِ: وَاحِدَةٍ	٣ / ٣٣٩
أَصْبَحَ الْيَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ شَامِتًا	١ / ٢٨٢
أَصْبَحْتُ بِقَعْرِ حُفْرَةٍ مُرْتَهَنًا	٣ / ٣٥٠
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا	٣ / ٣٠٣، ٣٠٩
أَطْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا	٣ / ٣٧٤
أُعِيذُهُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ	١ / ٦٧
أَفْسَدَ سُوءٌ مَذْهَبِي	٢ / ٤٠٢
أَقْبَلَ مَنْ أَعْشَقَهُ رَاكِبًا	٢ / ٣٦٧
أُقْسِمُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ	٣ / ٤٦
أَقْمَنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا	٣ / ٥٥
أَقُولُ وَنَضُوي وَاقِفٌ عِنْدَ قَبْرِهَا	٣ / ١٢٦
أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ - فَدَنَّهُ نَفْسِي -	٢ / ٣٩٧
أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا	٣ / ٢٣٧
أَلَا كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ	٢ / ٣٩٢
أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَثَمَةٍ	١ / ٣٢٤
أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ	٢ / ٣٩٦

صدر البيت	ج / ص
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهِمَمِ	٧٢ / ٣
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	٣٧٤ / ٢
الْقَلْبُ نَحْوَكِ نَازِعٌ	٤٤ / ٣
الْكُرْدُ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ شِبْهُ الطَّرْدِ	٣٥٠ / ٢
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى لَهُ آيَةٌ	١٣٨ / ٢
أَمَّا وَالَّذِي أَعْلَى السَّمَاءِ بِقُدْرَةٍ	٣٧٥ / ١
أَمِنْ شَرِبَةٍ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ شَرِبْتُهَا	٢٩٦ / ١
أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو	١٩١ / ١
إِنَّ الْأَكَابِرَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً	٢٤٠ / ٣
إِنَّ الْبُقَاعِي بِمَا قَدْ قَالَهُ مُطَالِبٌ	٧٦ / ٣
إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ	٣٧٥ / ٢
إِنْ كَانَ قَدْ بَعْدَ اللَّقَاءِ فَوُذْنَا	٣٩٤ / ٢
إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطْنَا	١٦٧ / ٣
إِنْ نَظَرْتُ مُقْلَتِي لِمُقْلَتِهَا	٣٧٠ / ٢
أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ	١٤٥ / ١
أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْلَتِي	١٦٥ / ٣
انْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ	٧٨ / ٣
انْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي بَدِيعِ صِنَاعَتِي	١٤ / ٣
انْقُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا	٢٠٨ / ٣

صدر البيت	ج / ص
إِنِّي لِأَعْظَمُ مَا تَلْقَوْنِي جَلَدًا	٣ / ٣٤٧
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْآةِ إِذْ جُلِيتُ	٣ / ١٩٠
أَهْدَى لِمَجْلِسِنَا الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا	٣ / ٣١٧
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ	٣ / ٧٥
أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا	١ / ٢٩٨
أَيَّا جَبَلِي نِعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا	٣ / ١٥٨
أَيَّا شَبِيهِ الْبَدْرِ بَدْرِ السَّمَاءِ	٣ / ٣١٢
أَيُّهَا الرَّئِيعُ لِمَ عَلَاكَ اكْتِثَابُ	٣ / ٢١٤
بَأَبِي نَبَذْتُكَ بِالْعَرَاءِ الْمُقْفِرِ	٣ / ٤١
بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ	٢ / ٣٦٥
بِالْجِدِّ أَذْرَكْتَ مَا أَذْرَكْتَ لَا اللَّعِبِ	٢ / ٧٥
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ	١ / ١٦٧
بِدَائِعِ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِقَةٌ	٣ / ١٨٥
بَعْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ	٣ / ٤٨
بِكَ أَسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى	٢ / ٣٩٣
بِلَادَ بِهَا نِيَطْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي	٣ / ١٦٤
بِنْتُمْ وَبَنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا	٢ / ٣١٧
تَتَّقِي سَخَطَنَا الْأَسْوَدُ وَنَخْشَى	٣ / ٢٥
تَجُرُّ الْمُؤَصِّلَ الْأَذْيَالَ فَخْرًا	٣ / ٢٤٦

صدر البيت	ج / ص
تَحَالَفَ النَّاسُ وَالزَّيْمَانُ	٣٨٧ / ١
تُفْتِي بِعَوْدِ كَنِيسٍ	٢١٩ / ٢
تَفَرُّعْتَ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَاغْتَبِرْ	١٠٩ / ٣
تَكْثُرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا	٣٩٣ / ٢
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِدِ	٨٩ / ٢
تَمَنَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ	٣٣١ / ٢
تَوَلَّاهَا وَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ	٢٢٠ / ٣
تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ	٦٢ / ٣
ثَلَاثُ بَاءَاتٍ بُلِينَا بِهَا	٥٨ / ٣
ثَلَاثُ وَائِثَتَانِ فَهِنَّ خَمْسُ	٣٢١ / ٣
ثَلَاثَةٌ تُعْطِي الْفَرْخَ	٣٠٧ / ٣
ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةَ	١١١ / ١
جَسَدِي لِبُعْدِكَ يَا مُثِيرَ بَلَابِلِي	٣٢٨ / ٣
جَوَابَانِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ كِلَاهُمَا	٦ / ٣
حَبَانِي إِلَهِي بِالتِّصَاقِي لِقِبْلَةٍ	٣٥١ / ٢
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ	٥٩ / ٣
حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ	١٥٦ / ٣
حَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا	٢٨٠ / ٣
حَمَلْتُكَ فِي قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ	١٨٢ / ٣

صدر البيت	ج / ص
حِيلَةُ الْبُرِّ صُنِّفَتْ لِعَلِيلٍ	١٨٩ / ٣
خُذْ جُمْلَةَ الْأَشْيَاءِ وَدَعْ تَفْصِيلَهَا	١٩٥ / ٣
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوِّدٍ	١٥٧ / ٣
خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَاسِدٌ	٣١٦ / ٢
دُرُوسُ أَحْمَدَ خَيْرٌ مِنْ دُرُوسِ أَبِيهِ	٣٣٥ / ٢
دُرُوسُ أَحْمَدَ خَيْرٌ مِنْ دُرُوسِ عَلِيٍّ	٣٣٥ / ٢
دَعْنِي أَكَابِدُ لَوْعَتِي وَأَعَانِي	١٩٨ / ٣
ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ	١٣٠ / ٣
رَامَ نَفْعًا فَضُرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ	١٣٤ / ٣
رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجْهَ الْحَبِيبِ	٣٠٥ / ٣
رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ	٣٦٣ / ١
رُبَّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عَرَافَاتٍ	٣١١ / ٣
رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيْنَاءُ فِعْلٍ	٣٠٦ / ٣
رَحَلُوا فَلَوْلَا أَنِّي	١٣ / ٣
رُدَّ إِلَيَّ وَلَدِي مُحَمَّدًا	٦٩ / ١
رَدُّوا عَلَيَّ شَوَارِدَ الْأَطْعَانِ	٢٠٢ / ٣
رَقَّ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي	٣٩٧ / ٢
زُرْتُ ابْنَ آدَمَ لَمَّا قِيلَ قَدْ حَلَقُوا	٣١٨ / ٣
زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى	٣٥ / ٣

صدر البيت	ج / ص
سَأْتَرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ	٢٦ / ٣
سَايَرْتُهُمْ وَاللَّيْلُ شَمَّرَ ثَوْبَهُ	٢٠٦ / ٣
سَقَى اللَّهُ وَقْتًا كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ	٤٣ / ٣
سَلْ مَا حَوَى الْقَلْبُ مِنَ الْعِبَرِ	٩٠ / ٣
سَمَاعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنِّي	٢١٠ / ٣
شَرَحَ الْمِنْبَرُ صَدْرًا	١٩٧ / ٣
شِفَاءً خَتَمَهُ فَتُحِ الْمَعَالِي	٢٦٩ / ٢
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ لِلْعَبْدِ نِعْمَةٌ	٣٢٥ / ٣
شَهِدَتْ جُفُونُ مُعَذِّبِي بِمَلَالِهِ	٢٦٦ / ٣
صُدُّوْذَكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي	٥٠ / ٣
صَفَرَاءُ مِنْ غَيْرِ سَقَامٍ بِهَا	٢٧ / ٣
صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَى عَجِيبًا	٤٠١ / ٢
صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عَدَاوَتِي	٣٥٩ / ١
ظَلَمُوا عِيَاضًا وَهُوَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ	٧٩ / ٣
عَبْدُ الْعَزِيزِ خَلِيفَتِي	٣٣٢ / ٢
عَدُوْكَ إِمَّا مُعْلِنٌ أَوْ مُكَاتِمٌ	٢٦٤ / ٣
عَذِيرِي مِنْ فِتْيَةٍ بِالْغَرَامِ	٣١ / ٣
عَسَى وَعَسَى يَنْبِي الزَّمَانُ عِنَانَهُ	١٠٧ / ٣
عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مَشْغُولٌ بِهَا	٣٥٣ / ٣

صدر البيت	ج / ص
عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا	١٨٧ / ٣
عَقَمَ النِّسَاءُ فَلَا يِلْدُنَ شَبِيهَهُ	٥٧ / ٣
عَلَامَ تَحْرُكِي وَالْحَطُّ سَاكِنُ	١٠٤ / ٣
عَلِقْتُهُ مِنْ آلٍ يَغْرُبُ لَحْظُهُ	٣٤٨ / ٣
عِنْدَ الْمُلُوكِ مَنَافِعُ وَمَضَرَّةُ	١٠٥ / ٣
غِبَتْ عَنِ الْقُدْسِ فَأَوْحَشَتْهُ	١٠٩ / ٢
غُصْنُ بَانَ بَدَا وَفِي الْيَدِ مِنْهُ	١٨٦ / ٣
فَارِسُ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ	٣٦٦ / ٢
فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ	١٦٥ / ١
فَأَقْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي قَبْضَةِ الْهَوَى	٤٠٣ / ٢
فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي	٣١٤ / ٢
فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى	٣٤ / ٣ ، ١١ / ٢
فُجِعَ الْقَصِيدُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ	٣٨٧ / ٢
فَسَدَ الزَّمَانُ فَكُلُّ مَنْ صَاحَبَتْهُ	١٩٣ / ٣
فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ	٣٧٥ / ٢
فَلَا مَهْرَ أَعْلَى مِنْ عَلَيٍّ وَإِنْ عَلَا	٢٧٤ / ١
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً	١٤٠ / ٣
فِي الدَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	٧٥ / ١

صدر البيت	ج / ص
قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزَّئَاءِ وَلَا	٣ / ٣٣٤
قَالَ الْعَوَازِلُ : مَا هَذَا الْغَرَامُ بِهِ	٣ / ١١٥
قَالَتْ عَهْدُكَ تَبْكِي	٣ / ١٨٠
قَالُوا بُلَيْتَ بِأَعْرَجٍ فَأَجَبْتُهُمْ	٣ / ١٨٦
قَالُوا عَشِقتَ وَأَنْتَ أَعْمَى	٣ / ٢٣٥
قَالُوا غَدَا تَأْتِي دِيَارَ الْحِمَى	٣ / ٦٢
قَالُوا : هَجَرْتَ الشَّعْرَ ، قُلْتُ ضَرُورَةً	٢ / ٣٠٣
قَدْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ	٣ / ٢١٩
قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أَنِّي مَرْحُبٌ	١ / ١٤٤
قَدْ كَانَ أَمْنٌ لَكَ مِنْ قَبْلِ ذَا	٣ / ٣٦
قَدْ كُنْتُ عُدَّتِي الَّتِي أَسْطَوَّ بِهَا	٢ / ٣٩٢
قَدْ يَفْتَحُ الْمَرْءُ حَانُوتًا لِمَتَجَرِّهِ	٣ / ١٧
قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمَهُ	٣ / ١٢٥
قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا	٣ / ١١٩
قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ	٣ / ١٤٣
قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْمُذْهَبِ	٣ / ١٤٢
قَلْبِي أَرْقَ عَلَيْكَ مِنْ خَدَيْكََا	٢ / ٣١٥
قُلُوبُ الْعَالَمِينَ عَلَى الْمَغَالِي	٣ / ٣٩
قَمَ هَاتَهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاحِ	٣ / ٤٥

صدر البيت	ج / ص
قَوَّاصِدُ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ	١٢٤ / ٣
قَوْمِي بُيُوتُهُ فَاذْبُي بِعَوِيلٍ	٣٨٢ / ٢
كَذَاكَ إِلَهِي قَدْ حَبَانِي بِمَا حَبَا	٣٥٢ / ٢
كُلَّمَا أَذْنِي الدَّهْرُ	١٣٤ / ٣
كَمْ ذَا بَرَأِيكَ تَسْتَمِدُّ	٣٣٩ / ٢
كَمْ لَيْلَةٍ بَثُّ مِنْ كَاسِي وَرِيقَتِهِ	١٩٦ / ٣
كَمَالُ كَمَالِ الدِّينِ لِلْعِلْمِ وَالْعُلَا	٢٤٥ / ٣
كَيْفَ يُفْتِيكُمْ قَتِيلٌ صَرِيحٌ	١٦٦ / ٣
لَا أَحْسَبُ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى الْأُمَّةِ	٣٣٤ / ٣
لَا الْغَضْنَ يُخْكِيكِ وَلَا الْجُودُ	٣١٩ / ٣
لَا تَخْدَعَنَّكَ سُمْرَةٌ وَغِرَارَةٌ	١٣٨ / ٣
لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ	٣٢٦ / ٢
لَا تَسْتَعِزْ جَلْدًا عَلَى هِجْرَانِهِمْ	٣٢٢ / ٢
لَا تَسْقِنِي وَخَلْدِي فَمَا عَوَّذْتَنِي	٧٤ / ٣
لَا تَغْبِطَنَّ وَزِيرًا لِلْمُلُوكِ وَإِنْ	٣٤٧ / ٣
لَا يُزْعِجَنَّكَ يَا سِرَاجَ الدِّينِ إِنْ	٨٨ / ٣
لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ	١٩٨ / ٣
لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلْغَتْهُمَا	٣٥٠ / ١
لَفَقَدِ ابْنِ عِيدٍ بَكَتْ مُقْلَتِي	٢٨٤ / ٣

صدر البيت	ج / ص
لَقَدْ بَادَ الشَّبَابُ وَكَانَ غُصْنًا	١٨٧ / ٣
لَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَقِيمِ خَلِيفَةً	٧٦ / ٢
لَكَ اللَّهُ إِنِّي فِي بِلَادِكَ مُفْرَدٌ	٢٦٦ / ٣
لِكُلِّ أَنَاسٍ مَقْبَرٌ بَيْنَانِهِمْ	٣٥٩ / ٣
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتٌ	٢٠٧ / ٣
لِلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي	٢٩٤ / ١
لِللَّهِ دَرْكٌ مِنْ إِمَامٍ مُفْرَدٍ	٣٣٩ / ٢
لِللَّهِ مَا صَنَعْتَ بِنَا	١٥ / ٢
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْغِ	٧٥ / ٣
لَمْ أَرْ مِثْلِي مُذْنِبًا عَاصِيًا	٢٦٥ / ٣
لَمَّا أُصِيبَ الْحَدُّ مِنْكَ بِعَارِضٍ	١٨٥ / ٣
لَمَّا رَأَيْتَنِي سُلَيْمَى قَاصِرًا بِصَرِي	١٨٣ / ٣
لَمَّا رَأَيْتُ سَلَوِي عَزَّ مَطْلَبُهُ	٣٣٨ / ٢
لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الرَّفَاقِ	٢٤٩ / ٣
لَهَا فَخِذَا بِكْرٍ وَسَاقَا نِعَامَةٍ	١٦١ / ٣
لَوْ صَدَّ عَنِّي دَلَالًا أَوْ مُعَاتَبَةً	٣٤٥ / ٣
لَوْ كُنْتَ كُفَيْتُ مِنْ هَوَاكَ الْبَيْنَا	٨١ / ٣
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	١٩١ / ١
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ	٣٤٩ / ٣

١٦ / ٣	لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حَالِ الرُّضَا
٢٢٧ / ٣	مَا أَنْتَ إِلَّا كَالْعُقَابِ فَإِنَّهَا
١١٦ / ٣	مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ
٣٦٩ / ٢	مَا بَانَ عُذْرِي فِيهِ حَتَّى عَذَرَ
٣٩٠ / ١	مَا بَعْدَ يَوْمِكَ مَا يَسْلُو بِهِ السَّالِي
٣٦٠ / ٣	مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُفْرِكَ
١٠٨ / ٣	مَا رَعَى الدَّهْرُ آلَ بَرْمَكَ لَمَّا
٨٠ / ٣	مَا زَالَ يَخْلِفُ لِي بِكُلِّ آيَةٍ
٣٥٣ / ٣	مَا كَانَ مُنْدَقَ اللِّوَاءِ لِرَبِيبَةٍ
١٥٤ / ٣	مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنَ عِشْرِينَ
٣٠٢ / ٢	مَا لِلْعِذَارِ وَكَانَ وَجْهَكَ قِبْلَةً
٣٤٤ / ٣	مَا نَاصَحْتِكَ خَبَايَا الْوُدِّ مِنْ أَحَدٍ
٢٠ / ٣	مَا لِي إِذَا أَلْزَمْتُهُ حُجَّةً
٥٥ / ٣	مَا لِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقُ
٤٨ / ٣	مَتَى تَصِلُ الْعِطَاشُ إِلَى ارْتِوَاءٍ
٧٦ / ٣	مُحَمَّدُ الْهَادِي الَّذِي
١٣٦ / ٢	مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
١٩٣ / ٣	مَلَكْنَا أَقَالِيمَ الْبِلَادِ فَأَذْعَنْتْ
٣١٦ / ٢	مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فَاسِقًا

صدر البيت	ج / ص
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً	١٢٤ / ٣
مَنْ هُوَ الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ	٧٥ / ٣
مَنْعَ الشِّتَاءِ مِنَ الْوُصُولِ	٣٠٦ / ٣
مَوْلَايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبُهُ	١٠٣ / ٢
مَوْلَايَ نُورَ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى	٢٠٠ / ٣
نَبَأُ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ	٣٨٨ / ٢
نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ	١٢٤ / ١
نَذَرَ النَّاسُ يَوْمَ بُرْنِكَ صَوْماً	٢٠٣ / ٣
نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِياً	٢٥٢ / ٣ ، ٣٢٤ / ١
نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ	١٣٣ / ١
نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ	٣٢٧ / ٢
نُقْلُقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ	٢٩٩ / ١
نِهَائِيَّةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ	١٦٣ / ٣
هَبْ أَنْ خَدَّكَ قَدْ أُصِيبَ بِعَارِضٍ	١٨٥ / ٣
هَجَوْتَ الْأَكَابِرَ مِنْ جِلْقٍ	٢٠٥ / ٣
هَلِ الْوَجْدُ خَافٍ وَالْدُّمُوعُ شُهُودُ	٣١٦ / ٣
هَلِ لِلْعَلِيلِ سِوَى ابْنِ قُرَّةَ شَافِي	٣٧٣ / ٢
هُوَ ذَاكَ رَنْعُ الْمَالِكِيَّةِ فَارْبَعٍ	١٩١ / ٣

صدر البيت	ج / ص
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي غَيْرُ جَائِيكََا	٦١ / ٣
هَيَّا الْبَلَاءُ مُوسَى	٣٤٣ / ٢
هِيهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ	١٢٤ / ١
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ	١٩١ / ٧١ / ١
وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ	٦٤ / ٣
وَإِذَا رَأَيْتَ فَتَى بَاعِلَى رُبْنَةٍ	٢١٦ / ٣
وَإِنِّي كِتَابُكَ يَا بَنَ يُوسُفَ مُغْلِنَا	١٠٤ / ٢
وَاللَّهِ لَوْ أَنْصَفَ الْعُشَاقُ أَنْفُسَهُمْ	١٩٧ / ٣
وَالنَّاسُ كَثَرٌ وَلَكِنْ لَا يُقَدَّرُ لِي	٣٠٦ / ٣
وَإِنَّ سُلُوبِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً	٣٨٣ / ٢
وَإِنِّي لِأُبْدِي فِي هَوَاكَ تَجَلُّدًا	٢٢١ / ٣
وَإِنِّي لِأَرْضَى مِنْ بُيُوتِنَا بِالَّذِي	٣٨١ / ٢
وَإِنِّي لِأَشْكُو لَسَعَ أَصْدَاغِكَ الَّتِي	٦٦ / ٣
وَاهَا لَهُ ذَكَرَ الْحِمَى فَتَأَوَّهَا	٦٩ / ٣
وَأَهَيْفُ أَحَدَثَ لِي نَحْوَهُ	٣٢٥ / ٢
وَبِالْعَرَضَةِ الْيَبْضَاءِ إِنْ زُرْتَ أَهْلَهَا	١٧٤ / ٣
وَبَقِيتُ سَهْمًا فِي الْكِتَانَةِ وَاحِدًا	٣٧٩ / ٣
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مَثْلُوكُ الرُّومِ	٣٢٩ / ٣

٢٩١ / ١	وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهْمُ
١٩٤ / ٣	وَحُرْمَةِ الْوُدِّ مَالِي عَنْكُمْ عَوْضُ
٣٤٢ / ٣	وَحَقُّ اللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ
٢٧ / ٣	وَذِي أَوْجِهٍ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ
٣٢٩ / ٢	وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
٢٠٩ / ٣	وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
٣٣٠ / ٢	وَشَادِنِ جَمَالُهُ
٣٧٩ / ٢	وَعَدْتُ بِأَنْ تَزُورِي كُلَّ شَهْرٍ
١٥٩ / ٣	وَفَتَحْتُ الْقَلْعَةَ الشَّهْبَاءَ فِي صَفَرٍ
٩١ / ٢	وَفَتَحْتُكُمْ حَلْبًا بِالسَّيْفِ فِي صَفَرٍ
١٦٢ / ٣	وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْتَنَا صِفَاتُهُ
١٢٨ / ١	وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
٦٧ / ٣	وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِرَوْضَةِ حَرْبِيَّةٍ
٦٥ / ٣	وَلَمْ أَخْلَعْ عِذَارِي فِيكَ إِلَّا
١٦١ / ٣	وَلَمَّا شَابَ رَأْسُ الدَّهْرِ غَيْظًا
٢٠٦ / ٣	وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
١٣٤ / ٣	وَلَوْلَا الشَّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي
٣١٩ / ١	وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تَخَفْ
٥ / ٣	وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ

صدر البيت	ج / ص
وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي	١٢ / ٣
وَمَا كَانَ تَرْكِي حُبَّهُ عَنْ مَلَائَةٍ	٣٢٠ / ٣
وَمُثَقَّفٍ يُغْنِي وَيُفْنِي دَائِمًا	٢٥٠ / ٣
وَمَشْمُولَةٍ فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا	٣٣٨ / ٣
وَمُعَذَّرٍ رَاقَتْ حَوَاشِي صُدْغِهِ	٢٦ / ٣
وَمَعْشَرٍ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ	١٣٧ / ٣
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ	٤٢ / ٣
وَمُهَفَّفٍ ثَمِلِ الْقَوَامِ سَرَتْ إِلَى	٨ / ٣
وَمُهَفَّفٍ لَمَّا اكْتَسَتْ وَجَنَاتُهُ	٤٢ / ٣
وَمُهَفَّفٍ يَسْعَى عَلَى النَّدْمَاءِ	٢٣ / ٣
وَمَوْلِدٍ لِلتُّرْكِ تَحْسَبُ وَجْهَهُ	٣٣١ / ٣
يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لِأَهْلِ التَّقَى	١٤٥ / ٣
يَا بَنَ دَاوُدَ يَا فَقِيهَ الْعِرَاقِ	١٦٦ / ٣
يَا جَاهِلًا قَدَرَ الْمَحَبَّةَ سَاءَ نِي	٦٧ / ٣
يَا رَبَّ أَعْضَاءِ السُّجُودِ عَقَّتْهَا	٨٥ / ٣ ، ٣٤٩ / ٢
يَا رَبَّ قَدْ حَلَفَ الْأَعْدَاءُ وَاجْتَهَدُوا	٣٩٠ / ٢
يَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ يَا نِعَمَ الْإِمَامِ الْفَرْدُ	٣٤٩ / ٢
يَا طَالِبًا لِلْكَيمِيَاءِ وَعِلْمِهِ	١١٨ / ٣

صدر البيت	ج / ص
يَا عَاذِلِي لَا تُلْمِنِي	٣٣٦ / ٢
يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنَ الْأَلَاءِ غُرَّتِهِ	٦٦ / ٣
يَا قَلْبَ الْإِلَامِ لَا يُفِيدُ النَّصْحُ	٢٠ / ٣
يَا كَوْكَبًا مِنْهُ بَدْرُ النَّمِّ خَجَلَانُ	٨٤ / ٣
يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهَرْتُهَا	١٣٨ / ٣
يَا مَنْ تَعَشَّقَ عَبْدًا بِالسَّمَاعِ بِهِ	١١٣ / ٣
يَا مَنْ يُحَاوِلُ صِرْفَ الرَّاحِ يَشْرُبُهَا	١٨٤ / ٣
يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ	٣٢ / ٣
يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبُعُوضِ جَنَاحَهَا	٢٣٢ / ٣
يَا هِرُّ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تَعُدِ	٣٩٥ / ٢
يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْعِدَارُ بِخَدِّهِ	٣١٢ / ٢
يَا لَفُصِّي كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ	٧٦ / ١
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ	١٦٢ / ١
يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةَ الْعِدَا	٢٢ / ٣
يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إِذْ رَأَيْتَنِي	١٩٦ / ٣
يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا	٥٤ / ٣



فهرس الأعلام المترجم هم (١)

اسم العلم	ج / ص
١ - أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل	٢٩٥ / ٢
٢ - إبراهيم النخعي أبو عمران ، وأبو عمار ، إبراهيم بن يزيد	٢٩٨ / ٢
٣ - أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي	٢٩٩ / ٢
٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي	٢٩٩ / ٢
٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني	٣٠٠ / ٢
٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي	٣٠٠ / ٢
٧ - أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور بن جعفر	٣٠١ / ٢
٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان	٣٠٢ / ٢
٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الأندلسي	٣٠٢ / ٢
١٠ - أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي	٣٠٣ / ٢
١١ - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور	٣٠٤ / ٢
١٢ - أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الشافعي	٣٠٤ / ٢

(١) أثبتنا الأعلام مرتبة كما أوردها المؤلف - رحمه الله - في الكتاب .

- ١٣ - أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص ٣٠٥ / ٢
- ١٤ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بابن القطان ٣٠٥ / ٢
- ١٥ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، الأزدي ٣٠٦ / ٢
- ١٦ - الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني ٣٠٦ / ٢
- ١٧ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد ٣٠٦ / ٢
- ١٨ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٣٠٧ / ٢
- ١٩ - أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ٣٠٧ / ٢
- ٢٠ - أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ٣٠٨ / ٢
- ٢١ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ٣٠٩ / ٢
- ٢٢ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي النيسابوري ٣٠٩ / ٢
- ٢٣ - أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ٣١٠ / ٢
- ٢٤ - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ٣١٠ / ٢
- ٢٥ - أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ٣١١ / ٢
- ٢٦ - أبو الفضل أحمد ابن الشيخ كمال الدين موسى بن رضي الدين
يونس ٣١١ / ٢
- ٢٧ - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ٣١٢ / ٢
- ٢٨ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ٣١٢ / ٢
- ٢٩ - أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ٣١٣ / ٢
- ٣٠ - أبو العباس أحمد بن محمد، الدارمي المصيصي ٣١٤ / ٢
- ٣١ - أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، الأزدي ٣١٥ / ٢

اسم العلم	ج / ص
٣٢ - أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل	٣١٦ / ٢
٣٣ - أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون	٣١٧ / ٢
٣٤ - أبو جعفر أحمد بن محمد، الخولاني	٣١٨ / ٢
٣٥ - أبو العباس أحمد بن هارون الرشيد الهاشمي	٣١٨ / ٢
٣٦ - أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس	٣١٩ / ٢
٣٧ - الأمير أبو العباس أحمد بن طولون	٣٢٠ / ٢
٣٨ - أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بُوَيْه بن فناخسرو	٣٢٠ / ٢
٣٩ - أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد	٣٢١ / ٢
٤٠ - أبو بكر أزهر بن سعد السَّمَّان، الباهلي	٣٢١ / ٢
٤١ - أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر	٣٢٢ / ٢
٤٢ - أبو يعقوب إسحاق بن أبي الحسن إبراهيم	٣٢٣ / ٢
٤٣ - أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان، التميمي	٣٢٣ / ٢
٤٤ - القاضي الأسعد أبو المكارم مماتي بن الخطير	٣٢٥ / ٢
٤٥ - أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز	٣٢٥ / ٢
٤٦ - أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم، المزني	٣٢٦ / ٢
٤٧ - أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، العتري	٣٢٧ / ٢
٤٨ - صاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن	٣٢٩ / ٢
٤٩ - أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم	٣٣٠ / ٢

- ٥٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، الأندلسي ٣٣١ / ٢
- ٥١ - أبو وائلة إياس بن معاوية بن قُرّة بن إياس بن هلال المزني ٣٣٢ / ٢
- ٥٢ - أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال ٣٣٤ / ٢
- ٥٣ - شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ، الشافعي المصري ٣٣٤ / ٢
- ٥٤ - بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي ٣٣٤ / ٢
- ٥٥ - الأمير ألجاي اليوسفي الناصري مملوك الناصر محمد بن قلاوون ٣٣٥ / ٢
- ٥٦ - أبو إسحاق إبراهيم بدر الدين بن أحمد بن محمد ٣٣٦ / ٢
- ٥٧ - أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني ٣٣٦ / ٢
- ٥٨ - تقي الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن الحسن ٣٣٧ / ٢
- ٥٩ - عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن جماعة ٣٣٧ / ٢
- ٦٠ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين علي بن محيي
الدين يحيى ٣٣٧ / ٢
- ٦١ - برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن محمد ٣٣٨ / ٢
- ٦٢ - تقي الدين بن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام ٣٣٨ / ٢
- ٦٣ - شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد ٣٣٩ / ٢
- ٦٤ - أحمد بن نجم الدين أحمد بن شهاب الدين ٣٤١ / ٢
- ٦٥ - نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى ٣٤١ / ٢

- ٦٦ - أبو إسحاق إبراهيم قاضي القضاة، وبرهان الدين بن الخطيب
عبد الرحيم ٣٤١ / ٢
- ٦٧ - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ٣٤٢ / ٢
- ٦٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن تقي الدين إسماعيل، القرقشندي ٣٤٣ / ٢
- ٦٩ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن الرصاص ٣٤٣ / ٢
- ٧٠ - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ٣٤٣ / ٢
- ٧١ - الأمير أينال عبدالله اليوسفى اليلغاوي ٣٤٤ / ٢
- ٧٢ - الشيخ الناسك أبو بكر بن علي بن عبدالله بن محمد، الشيباني ٣٤٤ / ٢
- ٧٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الحافظ صلاح الدين خليل ٣٤٥ / ٢
- ٧٤ - الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد ٣٤٥ / ٢
- ٧٥ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ٣٤٥ / ٢
- ٧٦ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر، الصفدي الباعوني ٣٤٦ / ٢
- ٧٧ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد ٣٤٧ / ٢
- ٧٨ - أحمد بن علي بن النقيب ٣٤٧ / ٢
- ٧٩ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علم الدين ٣٤٧ / ٢
- ٨٠ - الخاصكي ٣٤٨ / ٢
- ٨١ - الحافظ شهاب الدين قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود ٣٤٨ / ٢
- ٨٢ - شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الفقيه أمين الدين حسين ٣٥٠ / ٢

- ٨٣ - الحافظ العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين ٣٥٢ / ٢
- ٨٤ - قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين أبو الأسباط أحمد الرملّي ٣٥٣ / ٢
- ٨٥ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر العميريّ ٣٥٣ / ٢
- ٨٦ - ابن الشيخ شمس الدين محمد، القرقشنديّ ٣٥٣ / ٢
- ٨٧ - برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن جمال الدين عبدالله بن جماعة ٣٥٤ / ٢
- ٨٨ - برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ٣٥٥ / ٢
- ٨٩ - قاضي قضاة دمشق شهاب الدين أحمد المريّنيّ ٣٥٦ / ٢
- ٩٠ - تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي ٣٥٦ / ٢
- ٩١ - قاضي القضاة عز الدين أبو البركات ٣٥٦ / ٢
- ٩٢ - شهاب الدين أحمد بن حسين، الحسنيّ المالكيّ الأرميونيّ ٣٥٧ / ٢
- ٩٣ - زين الدين أبو بكر بن مظهر الأنصاريّ الشافعيّ ٣٥٨ / ٢
- ٩٤ - القاضي ولي الدين أبو الفضل أحمد بن أحمد بن عبد الخالق ٣٦٠ / ٢
- ٩٥ - قاضي القضاة برهان الدين اللقاني إبراهيم بن محمد، اللقانيّ ٣٦١ / ٢
- ٩٦ - القاضي شمس الدين أحمد بن محمد ٣٦٢ / ٢
- ٩٧ - بشر الحافي بن الحارث بن عبد الرحمن ٣٦٣ / ٢
- ٩٨ - المُريسي بشر بن غياث بن أبي كريمة ٣٦٣ / ٢
- ٩٩ - القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بردعة ٣٦٤ / ٢
- ١٠٠ - أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان، المازنيّ ٣٦٥ / ٢

اسم العلم	ج / ص
١٠١ - بوران بنت الحسن بن سهل	٣٦٥ / ٢
١٠٢ - تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شادي	٣٦٧ / ٢
١٠٣ - شهاب الدين أبو الخير بادار بن عبدالله القنوي	٣٦٧ / ٢
١٠٤ - تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي	٣٦٩ / ٢
١٠٥ - أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور، الحميري	٣٦٩ / ٢
١٠٦ - الملك المعظم شمس الدولة توران شاه	٣٧٠ / ٢
١٠٧ - أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم	٣٧٢ / ٢
١٠٨ - أبو الحسن ثابت بن قرة بن هارون	٣٧٢ / ٢
١٠٩ - جرير بن عطية بن الخطفي	٣٧٤ / ٢
١١٠ - أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر	٣٧٥ / ٢
١١١ - أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي	٣٧٦ / ٢
١١٢ - أبو الفضل جعفر بن الأفضل بن جعفر بن محمد بن موسى	
ابن الفرات	٣٧٨ / ٢
١١٣ - أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين	٣٧٩ / ٢
١١٤ - أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر	٣٨٠ / ٢
١١٥ - أبو عمرو جميل بن عبدالله بن مَعْمَر	٣٨١ / ٢
١١٦ - أبو القاسم الجُنيد بن محمد بن الجنيد، الخزَّازُ القواريري	٣٨٣ / ٢
١١٧ - القائد أبو الحسن جوهر بن عبدالله	٣٨٤ / ٢
١١٨ - أبو تَمَّام حبيب بن أوس بن الحارث	٣٨٧ / ٢

ج / ص	اسم العلم
٣٨٨ / ٢	١١٩ - أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم
٣٩١ / ٢	١٢٠ - أبو عبدالله الحارث بن أسد المَحاسبي
٣٩١ / ٢	١٢١ - أبو فراس الحارث بن أبي العلاء
٣٩٢ / ٢	١٢٢ - أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول
٣٩٤ / ٢	١٢٣ - أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد
٣٩٥ / ٢	١٢٤ - أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد
٣٩٦ / ٢	١٢٥ - أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون، المهلبِي
٣٩٨ / ٢	١٢٦ - أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد
٣٩٨ / ٢	١٢٧ - أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج
٤٠٠ / ٢	١٢٨ - الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا
٤٠١ / ٢	١٢٩ - أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر
٤٠١ / ٢	١٣٠ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد
٤٠٢ / ٢	١٣١ - العميد فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن علي
٤٠٣ / ٢	١٣٢ - أبو عمرو، وقيل: أبو يحيى حماد بن عمرو بن كليب
٤٠٤ / ٢	١٣٣ - أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي
٤٠٤ / ٢	١٣٤ - حُنين بن إسحاق العبادي
٤٠٦ / ٢	١٣٥ - أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي
٤٠٦ / ٢	١٣٦ - خليفة بن مسعود، المغربي الجابري
٤٠٧ / ٢	١٣٧ - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

ج / ص	اسم العلم
٤٠٨ / ٢	١٣٨ - أبو الجيش خُمارَوِيَه بن أحمد بن طولون
٤٠٩ / ٢	١٣٩ - القاضي غرس الدين خليل بن أحمد بن محمد بن عبدالله
٤٠٩ / ٢	١٤٠ - صلاح الدين العلائي خليل بن كيكلدي العلائي
٤١٠ / ٢	١٤١ - قاضي القضاة خير الدين أبو المواهب الحسني
٤١١ / ٢	١٤٢ - أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني
٤١١ / ٢	١٤٣ - أبو علي دِغْبِل بن علي بن رَزِين بن سليمان بن إبراهيم
٤١٢ / ٢	١٤٤ - أبو بكر دُلف بن حجر المعروف بالشُّبلي
٤١٤ / ٢	١٤٥ - أبو المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر
٤١٥ / ٢	١٤٦ - أم الخير رابعة بنت إسماعيل العَدَوِيَّة البصرية
٤١٦ / ٢	١٤٧ - أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار
٤١٦ / ٢	١٤٨ - أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد
٤١٧ / ٢	١٤٩ - أبو المقدام رجاء بن حَيَوَة بن جَرُول الكِندي
٤٢٠ / ٢	١٥٠ - أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله
٤٢٠ / ٢	١٥١ - أم جعفر زُبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور
٤٢١ / ٢	١٥٢ - أبو الهذيل زُفر بن الهذيل بن قيس بن سليم
٤٢١ / ٢	١٥٣ - أبو دُلّامة زُند بن الجَوْن
٤٢٣ / ٢	١٥٤ - أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
٤٢٣ / ٢	١٥٥ - قاضي القضاة زكريا زين الدين أبو محمد بن شمس الدين
٤٢٥ / ٢	١٥٦ - أبو نصر سابور بن أزدشير الملقب بهاء الدولة

ج / ص	اسم العلم
٤٢٦ / ٢	١٥٧ - أبو الحسن سَرِيٍّ بن المغلس السَّقَطِي
٤٢٦ / ٢	١٥٨ - أبو الحسن السَّرِيٍّ بن أحمد بن السَّري، الكندي
٤٢٧ / ٢	١٥٩ - أبو الفوارس سعيد بن محمد بن سعيد بن الصيفي
٤٢٩ / ٢	١٦٠ - أبو المعالي سعيد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم
٤٣٠ / ٢	١٦١ - أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي
٤٣١ / ٢	١٦٢ - أبو محمد سعيد بن المسيب بن حَزَن بن أبي وهب
٤٣٢ / ٢	١٦٣ - أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد
٤٣٣ / ٢	١٦٤ - أبو عبدالله سُفْيَان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع
٤٣٤ / ٢	١٦٥ - أبو محمد سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران الهلالي
٤٣٤ / ٢	١٦٦ - مجد الدين أبو البركات سالم بن سالم
٤٣٥ / ٢	١٦٧ - أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب بن سُلَيْم، الرازي
٤٣٦ / ٢	١٦٨ - أبو محمد سليمان بن مهران
٤٣٧ / ٢	١٦٩ - قاضي القضاة سعد الدين سعد بن شمس الدين محمد الديري
٤٣٩ / ٢	١٧٠ - أبو أمية شُريح بن الحارث
٤٤١ / ٢	١٧١ - أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى
٤٤٢ / ٢	١٧٢ - أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس
٤٤٢ / ٢	١٧٣ - قاضي القضاة علم الدين صالح بن سراج الدين عمر، البلقيني
٤٤٤ / ٢	١٧٤ - أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية
٥ / ٣	١٧٥ - طاوس أبو عبد الرحمن بن كيسان

اسم العلم	ج / ص
١٧٦ - أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر	٥ / ٣
١٧٧ - أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ	٧ / ٣
١٧٨ - أبو الغارات طلائع بن رزيك	٨ / ٣
١٧٩ - أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن علي البسطامي	١٠ / ٣
١٨٠ - الأمير سيف الدين طشتمر اليلبغاوي الدوادار	١٠ / ٣
١٨١ - أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان	١٢ / ٣
١٨٢ - أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور	١٢ / ٣
١٨٣ - أبو بكر عاصم بن أبي النجود	١٥ / ٣
١٨٤ - أبو بردة عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس	١٥ / ٣
١٨٥ - أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد	١٦ / ٣
١٨٦ - أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك	١٦ / ٣
١٨٧ - أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم	١٧ / ٣
١٨٨ - أبو عبد الرحمن عبدالله بن لهيعة	١٨ / ٣
١٨٩ - أبو سعيد عبدالله بن كثير	١٨ / ٣
١٩٠ - أبو بكر عبدالله بن أحمد بن عبدالله	١٩ / ٣
١٩١ - أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد	١٩ / ٣
١٩٢ - أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى	١٩ / ٣
١٩٣ - أبو محمد عبدالله بن القاسم بن المظفر	٢٠ / ٣
١٩٤ - أبو محمد عبدالله بن أبي السري التميمي	٢١ / ٣

ج / ص	اسم العلم
٢٢ / ٣	١٩٥ - أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي
٢٢ / ٣	١٩٦ - أبو العباس عبد الله بن المعتز
٢٤ / ٣	١٩٧ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي
٢٥ / ٣	١٩٨ - أبو العباس عبد الله بن طاهر
٢٥ / ٣	١٩٩ - عبد الله بن خُلَيْد، مولى جعفر بن سليمان
٢٦ / ٣	٢٠٠ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة
٢٧ / ٣	٢٠١ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد
٢٨ / ٣	٢٠٢ - أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام
٢٨ / ٣	٢٠٣ - أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد
٢٨ / ٣	٢٠٤ - أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
٢٩ / ٣	٢٠٥ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد
٢٩ / ٣	٢٠٦ - أبو سعد عبد الرحمن بن محمد
٣٠ / ٣	٢٠٧ - أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
٣٠ / ٣	٢٠٨ - أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن
٣٢ / ٣	٢٠٩ - أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب
٣٣ / ٣	٢١٠ - أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
٣٥ / ٣	٢١١ - الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد
٣٦ / ٣	٢١٢ - أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف
٣٧ / ٣	٢١٣ - أبو عمرو، ويقال: أبو عمر عبدُ الملك بن عمير

اسم العلم	ج / ص
٢١٤ - السيد عبد القادر بن محيي الدين أبو محمد	٣ / ٣٨
٢١٥ - أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد	٣ / ٣٨
٢١٦ - أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب	٣ / ٣٩
٢١٧ - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل	٣ / ٤٠
٢١٨ - أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام	٣ / ٤٠
٢١٩ - أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد	٣ / ٤١
٢٢٠ - أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل	٣ / ٤٢
٢٢١ - أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد	٣ / ٤٢
٢٢٢ - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن	٣ / ٤٣
٢٢٣ - تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر	٣ / ٤٤
٢٢٤ - أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر	٣ / ٤٥
٢٢٥ - أبو طالب عبد الجبار بن محمد	٣ / ٤٦
٢٢٦ - أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد	٣ / ٤٧
٢٢٧ - القاضي أبو محمد عبد الوهاب	٣ / ٤٧
٢٢٨ - عبد الحميد بن يحيى بن سعد	٣ / ٤٨
٢٢٩ - أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن	٣ / ٤٩
٢٣٠ - أبو الفتح عثمان بن جُنِّي	٣ / ٥٠
٢٣١ - أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر	٣ / ٥١
٢٣٢ - الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل	٣ / ٥٢

ج / ص	اسم العلم
٥٢ / ٣	٢٣٣ - أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام
٥٣ / ٣	٢٣٤ - أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله
٥٣ / ٣	٢٣٥ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٥٤ / ٣	٢٣٦ - أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم
٥٤ / ٣	٢٣٧ - القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
٥٥ / ٣	٢٣٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب
٥٦ / ٣	٢٣٩ - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر
٥٧ / ٣	٢٤٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري
٥٧ / ٣	٢٤١ - أبو الحسن علي بن الأنجب أبي المكارم
٥٨ / ٣	٢٤٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي
٥٩ / ٣	٢٤٣ - أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز
٦٠ / ٣	٢٤٤ - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
٦٠ / ٣	٢٤٥ - أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل
٦١ / ٣	٢٤٦ - أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي
٦١ / ٣	٢٤٧ - أبو القاسم الحافظ علي بن محمد بن الحسين
٦٢ / ٣	٢٤٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
٦٣ / ٣	٢٤٩ - أبو الحسن علي بن هلال
٦٤ / ٣	٢٥٠ - أبو الحسن علي بن العباس بن جريج
٦٤ / ٣	٢٥١ - أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف

اسم العلم	ج / ص
٢٥٢ - أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البُستي	٦٥ / ٣
٢٥٣ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب	٦٥ / ٣
٢٥٤ - جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي	٦٦ / ٣
٢٥٥ - أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز	٦٧ / ٣
٢٥٦ - أبو الفضائل علي بن أبي المظفر	٦٨ / ٣
٢٥٧ - عماد الدولة أبو الحسن علي بن بُويه الديلمي	٧٠ / ٣
٢٥٨ - أبو حسن علي بن منقذ بن نصر	٧١ / ٣
٢٥٩ - الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن بن ريدان	٧٢ / ٣
٢٦٠ - أبو القاسم عمر بن أبي علي الحسين بن عبدالله بن أحمد	٧٣ / ٣
٢٦١ - أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله البكري	٧٤ / ٣
٢٦٢ - أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد	٧٤ / ٣
٢٦٣ - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر	٧٧ / ٣
٢٦٤ - أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان	٧٧ / ٣
٢٦٥ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب	٧٧ / ٣
٢٦٦ - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض	٧٨ / ٣
٢٦٧ - أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن المراكشي	٧٩ / ٣
٢٦٨ - أبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي	٨٠ / ٣
٢٦٩ - قاضي القضاة عز الدين أبو عمر	٨١ / ٣
٢٧٠ - أبو محمد عبدالله الملقب : بهاء الدين	٨٢ / ٣

- ٢٧١ - قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر ٨٢ / ٣
- ٢٧٢ - أبو محمد عبد الرحيم بن الحسين ٨٣ / ٣
- ٢٧٣ - نور الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد ٨٤ / ٣
- ٢٧٤ - سراج الدين أبو حفص عمر ٨٥ / ٣
- ٢٧٥ - الشيخ العلاء الملقب: علاء الدين ٨٥ / ٣
- ٢٧٦ - الشيخ أبو يزيد البسطامي ٨٦ / ٣
- ٢٧٧ - الشيخ أبو حفص عمر بن نجم بن يعقوب ٨٦ / ٣
- ٢٧٨ - الشيخ عيسى بن عبد الرحمن ٨٧ / ٣
- ٢٧٩ - أبو الحسن علي بن شرف الدين ٨٧ / ٣
- ٢٨٠ - كريم الدين أبو المكار عبد الكريم ٨٧ / ٣
- ٢٨١ - الشيخ سراج الدين أبو حفص ٨٨ / ٣
- ٢٨٢ - الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان ٨٩ / ٣
- ٢٨٣ - أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين ٨٩ / ٣
- ٢٨٤ - شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي ٩٠ / ٣
- ٢٨٥ - الأمير علاء الدين علي بن نائب الصبيبة ٩١ / ٣
- ٢٨٦ - أبو حفص عمر بن كمال الدين ٩١ / ٣
- ٢٨٧ - الشيخ عبد الله بن عبد الله بن مصطفى ٩١ / ٣
- ٢٨٨ - قاضي القضاة بمصر جلال الدين أبو الفضل ٩٢ / ٣
- ٢٨٩ - شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس ٩٢ / ٣

ج / ص	اسم العلم
٩٣ / ٣	٢٩٠ - عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام
٩١ / ٣	٢٩١ - شيخ الإسلام علاء الدين بن سليمان
٩٤ / ٣	٢٩٢ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن مفلح
٩٥ / ٣	٢٩٣ - الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن شهاب الدين
٩٥ / ٣	٢٩٤ - شيخ الإسلام سراج الدين عمر العبّادي
٩٥ / ٣	٢٩٥ - الشيخ أبو الحسن علي بن محمد
٩٦ / ٣	٢٩٦ - قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن تقي
٩٧ / ٣	٢٩٧ - قاضي القضاة تاج الدين ابن قاضي القضاة
٩٨ / ٣	٢٩٨ - القاضي أمين الدين عبد الرحمن الديري
	٢٩٩ - جمال الدين بن عبدالله ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد الديري
٩٨ / ٣	
٩٩ / ٣	٣٠٠ - قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن
١٠٠ / ٣	٣٠١ - الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد
١٠٠ / ٣	٣٠٢ - قاضي القضاة، علاء الدين أبو الحسن
١٠٢ / ٣	٣٠٣ - أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش
١٠٢ / ٣	٣٠٤ - الشيخ غانم المقدسي
١٠٤ / ٣	٣٠٥ - الشهاب فتیان بن علي بن فتیان
١٠٤ / ٣	٣٠٦ - أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
١٠٦ / ٣	٣٠٧ - أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس

- ٣٠٨ - الفضل بن سهل أبو العباس السرخسي ١٠٨ / ٣
- ٣٠٩ - أبو العباس الفضل بن مروان ١٠٩ / ٣
- ٣١٠ - الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ١١٠ / ٣
- ٣١١ - أبو شجاع فناخسرو الملقب: عضد الدولة ١١١ / ٣
- ٣١٢ - مجد الدين فضل الله بن فخر الدين ١١٢ / ٣
- ٣١٣ - أمير العرب فضل بن عيسى بن رملة بن جماز ١١٣ / ٣
- ٣١٤ - أبو عُبيد القاسم بن سلام ١١٤ / ٣
- ٣١٥ - أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري ١١٥ / ٣
- ٣١٦ - أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم ١١٦ / ٣
- ٣١٧ - أبو دُلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي ١١٨ / ٣
- ٣١٨ - الشيخ علم الدين القاسم بن بهاء الدين ١١٨ / ٣
- ٣١٩ - شمس المعالي الأمير أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر ١١٩ / ٣
- ٣٢٠ - أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز ١٢٠ / ٣
- ٣٢١ - أبو حفص قُتَيْبَة بن أبي صالح مسلم ١٢٠ / ٣
- ٣٢٢ - أبو سعيد قراقوش بن عبدالله ١٢١ / ٣
- ٣٢٣ - أبو المسك كافور بن عبدالله الأخشيدي ١٢٣ / ٣
- ٣٢٤ - أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ١٢٥ / ٣
- ٣٢٥ - مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري ١٢٧ / ٣
- ٣٢٦ - أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن ١٢٩ / ٣

ج / ص	اسم العلم
١٣١ / ٣	٣٢٧ - الإمام مالك بن أنس بن مالك
١٣٢ / ٣	٣٢٨ - الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس
١٣٥ / ٣	٣٢٩ - السيد تاج العارفين أبو الوفا
١٣٥ / ٣	٣٣٠ - أبو يحيى ، مالك بن دينار البغوي
١٣٥ / ٣	٣٣١ - أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم
١٣٦ / ٣	٣٣٢ - أبو الميمون ، المبارك بن كامل بن علي
١٣٨ / ٣	٣٣٣ - أبو البركات المبارك بن أبي الفتح
١٣٩ / ٣	٣٣٤ - أبو بكر المبارك بن أبي طالب
١٤٠ / ٣	٣٣٥ - أبو المعالي مُجَلِّي بن جميع بن نَجَا
١٤١ / ٣	٣٣٦ - القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم
١٤٣ / ٣	٣٣٧ - أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب
١٤٤ / ٣	٣٣٨ - أبو جعفر محمد بن زين العابدين
١٤٥ / ٣	٣٣٩ - أبو جعفر محمد بن علي الرضا
١٤٦ / ٣	٣٤٠ - أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري
١٤٧ / ٣	٣٤١ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار
١٤٨ / ٣	٣٤٢ - ذكر محمد بن سيرين البصري
١٤٩ / ٣	٣٤٣ - أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد
١٥٠ / ٣	٣٤٤ - أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن
١٥١ / ٣	٣٤٥ - أبو الحسين مسلم بن الحجاج

ج / ص	اسم العلم
١٥٢ / ٣	٣٤٦ - أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر
١٥٣ / ٣	٣٤٧ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل
١٥٣ / ٣	٣٤٨ - أبو زيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد
١٥٤ / ٣	٣٤٩ - أبو عبدالله محمد بن أحمد
١٥٥ / ٣	٣٥٠ - أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد
١٥٦ / ٣	٣٥١ - أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين
١٥٧ / ٣	٣٥٢ - أبو نصر محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله
١٥٨ / ٣	٣٥٣ - أبو المعالي محمد بن أبي الحسن
١٦٠ / ٣	٣٥٤ - أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين
١٦٢ / ٣	٣٥٥ - أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين
١٦٤ / ٣	٣٥٦ - أبو حامد محمد بن يونس بن منعة
١٦٥ / ١	٣٥٧ - أبو بكر محمد بن داود
١٦٦ / ٣	٣٥٨ - أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد
١٦٨ / ٣	٣٥٩ - أبو الهذيل محمد بن الهذيل
١٦٩ / ٣	٣٦٠ - أبو علي محمد بن عبد الوهاب
١٧٠ / ٣	٣٦١ - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
١٧٠ / ٣	٣٦٢ - أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه
١٧١ / ٣	٣٦٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب
١٧٢ / ٣	٣٦٤ - أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل

- ٣٦٥ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم ١٧٣ / ٣
- ٣٦٦ - أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم ١٧٤ / ٣
- ٣٦٧ - أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد ١٧٥ / ٣
- ٣٦٨ - أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد ١٧٦ / ٣
- ٣٦٩ - أبو عبيدالله محمد بن عمران ١٧٧ / ٣
- ٣٧٠ - أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله ١٧٨ / ٣
- ٣٧١ - أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم ١٧٩ / ٣
- ٣٧٢ - أبو سعيد محمد بن أبي السعادات ١٨٠ / ٣
- ٣٧٣ - أبو عبدالله محمد بن أبي المعالي ١٨١ / ٣
- ٣٧٤ - أبو عبدالله محمد بن أبي محمد ١٨٢ / ٣
- ٣٧٥ - أبو عبد الرحمن محمد بن عبيدالله ١٨٢ / ٣
- ٣٧٦ - أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ١٨٣ / ٣
- ٣٧٧ - أبو الحسن محمد بن عبيدالله ١٨٤ / ٣
- ٣٧٨ - أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد ١٨٦ / ٣
- ٣٧٩ - الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الطاهر ١٨٧ / ٣
- ٣٨٠ - ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار ١٨٨ / ٣
- ٣٨١ - أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك ١٨٩ / ٣
- ٣٨٢ - أبو الفتيان محمد بن سلطان ١٩١ / ٣
- ٣٨٣ - أبو المظفر محمد بن أبي العباس ١٩٢ / ٣

ج / ص	اسم العلم
١٩٤ / ٣	٣٨٤ - أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن
١٩٥ / ٣	٣٨٥ - الشريف أبو يعلى محمد بن محمد
١٩٦ / ٣	٣٨٦ - أبو عبدالله محمد بن نصر بن صغير بن داغر
١٩٨ / ٣	٣٨٧ - أبو عبدالله محمد بن بختيار
٢٠٠ / ٣	٣٨٨ - أبو الفتح محمد بن عبدالله
٢٠٢ / ٣	٣٨٩ - أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس
٢٠٣ / ٣	٣٩٠ - أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب
٢٠٤ / ٣	٣٩١ - أبو المحاسن محمد بن نصر الله
٢٠٥ / ٣	٣٩٢ - أبو القاسم محمد المعتمد بن المعتضد بالله
٢٠٩ / ٣	٣٩٣ - أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صُمادح
٢١٠ / ٣	٣٩٤ - أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان
٢١٢ / ٣	٣٩٥ - أبو الفضل محمد بن أبي عبدالله
٢١٣ / ٣	٣٩٦ - أبو علي محمد بن علي بن مُقَلَّة
٢١٧ / ٣	٣٩٧ - الوزير أبو الطاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة
٢١٨ / ٣	٣٩٨ - أبو غالب محمد بن علي بن خلف
٢١٩ / ٣	٣٩٩ - أبو نصر محمد بن محمد بن جهير
٢٢٠ / ٣	٤٠٠ - أبو شجاع محمد بن الحسين
٢٢١ / ٣	٤٠١ - أبو نصر محمد بن منصور بن محمد
٢٢٣ / ٣	٤٠٢ - أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور

اسم العلم	ج / ص
٤٠٣ - أبو عبدالله محمد بن صفى الدين	٢٢٥ / ٣
٤٠٤ - أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان	٢٢٧ / ٣
٤٠٥ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي	٢٢٩ / ٣
٤٠٦ - أبو عبدالله محمد بن جابر	٢٣٠ / ٣
٤٠٧ - أبو عبدالله محمد بن موسى بن شاعر	٢٣١ / ٣
٤٠٨ - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر	٢٣١ / ٣
٤٠٩ - أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سُبُكْتِكِين	٢٣٣ / ٣
٤١٠ - أبو السمط مروان، وقيل: أبو الهيثام	٢٣٤ / ٣
٤١١ - أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة	٢٣٥ / ٣
٤١٢ - أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرا	٢٣٦ / ٣
٤١٣ - القاضي أبو الفرج المُعَاوَى بن زكريا	٢٣٦ / ٣
٤١٤ - أبو محفوظ معروف بن فيروز	٢٣٧ / ٣
٤١٥ - المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين	٢٣٨ / ٣
٤١٦ - أبو الوليد معن بن زائدة	٢٤٠ / ٣
٤١٧ - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير	٢٤١ / ٣
٤١٨ - أبو حسان المقلد بن المسيب	٢٤٢ / ٣
٤١٩ - أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق	٢٤٣ / ٣
٤٢٠ - أبو الفتح موسى بن أبي الفضل	٢٤٤ / ٣
٤٢١ - أبو الفتح موسى بن نُصير	٢٤٦ / ٣

اسم العلم	ج / ص
٤٢٢ - أبو عمران موسى بن عبد الملك	٢٤٨ / ٣
٤٢٣ - أبو سعيد المؤيد بن محمد الألوسي	٢٤٩ / ٣
٤٢٤ - أبو سعيد المهلب بن أبي صُفرة	٢٥١ / ٣
٤٢٥ - أبو الحسن مَهْيَار بن مَرْزَوِيَه	٢٥٢ / ٣
٤٢٦ - أبو الفتح ، محمد بن محمد	٢٥٣ / ٣
٤٢٧ - محمد بن وفا الشاذلي	٢٥٤ / ٣
٤٢٨ - بدر الدين أبو المعالي محمد	٢٥٤ / ٣
٤٢٩ - الأمير سيف الدين منجك	٢٥٥ / ٣
٤٣٠ - قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء	٢٥٥ / ٣
٤٣١ - أبو عبدالله محمد شمس الدين	٢٥٦ / ٣
٤٣٢ - قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله	٢٥٧ / ٣
٤٣٣ - أكمل الدين محمد الشيخ العالم	٢٥٧ / ٣
٤٣٤ - أبو عبدالله محمد شمس الدين بن الخطيب	٢٥٨ / ٣
٤٣٥ - القاضي بدر الدين أبو عبدالله	٢٥٨ / ٣
٤٣٦ - الشيخ شمس الدين أبو عبدالله	٢٥٨ / ٣
٤٣٧ - أبو عبدالله محمد الشيخ الصالح	٢٥٩ / ٣
٤٣٨ - أبو عبدالله محمد بن يوسف القونوي الحنفي	٢٦٠ / ٣
٤٣٩ - برد الدين أبو اليمن محمد ابن الشيخ	٢٦٠ / ٣
٤٤٠ - أبو عبدالله محمد بدر الدين بن مزهر	٣٦١ / ٣

ج / ص	اسم العلم
٣ / ٣٦١	٤٤١ - أمين الدين محمد بن الحسن الأنفي
٣ / ٢٦٢	٤٤٢ - أبو عبدالله محمد بدر الدين بن بهادر
٣ / ٢٦٢	٤٤٣ - نجم الدين محمد بن عبد الرحيم
٣ / ٢٦٢	٤٤٤ - أبو المعالي ، محمد صدر الدين بن شرف الدين
٣ / ٢٦٣	٤٤٥ - أبو عبدالله محمد ناصر الدين بن السفّاح
٣ / ٢٦٣	٤٤٦ - أبو الفضل كمال الدين محمد
٣ / ٢٦٤	٤٤٧ - أبو عبدالله محمد الشيخ الصالح القدوة
٣ / ٢٦٤	٤٤٨ - أبو عبدالله محمد بن تقي الدين إسماعيل القرقشندي
٣ / ٢٦٥	٤٤٩ - القاضي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد المغراوي
٣ / ٢٦٦	٤٥٠ - أبو عبدالله محمد أوحّد الأدباء
٣ / ٢٦٧	٤٥١ - أبو عبدالله محمد شمس الدين الصّفّدي
٣ / ٢٦٧	٤٥٢ - الشيخ شمس الدين أبو عبدالله
٣ / ٢٦٨	٤٥٣ - أبو الوليد محب الدين بن محمد
٣ / ٢٦٨	٤٥٤ - أبو عبدالله بن محمد بن محمد
٣ / ٢٦٩	٤٥٥ - أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد
٣ / ٢٧٠	٤٥٦ - الشيخ ماهر بن عبدالله بن نجم
٣ / ٢٧١	٤٥٧ - قاضي القضاة شمس الدين العمري العُلميّ
٣ / ٢٧٤	٤٥٨ - قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله
٣ / ٢٧٩	٤٧٠ - القاضي الموقر أبو عبدالله بن ماکولا

اسم العلم	ج / ص
٤٧١ - أبو يَغْلَى محمد بن الحسين	٢٧٩ / ٣
٤٧٢ - القاضي نصير الدين أبو عبدالله	٢٧٩ / ٣
٤٧٣ - قاضي القضاة شيخ الوقت	٢٧٩ / ٣
٤٧٤ - شيخ الإسلام نجم الدين أبو البقاء	٢٨٠ / ٣
٤٧٥ - [...] الحنفِيّ، شيخ الإسلام	٢٨٢ / ٣
٤٧٦ - قاضي القضاة شرف الدين بن محمد بن عيد	٢٨٣ / ٣
٤٧٧ - قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل	٢٨٤ / ٣
٤٧٨ - الشيخ الجلال البكري أبو البقاء	٢٨٦ / ٣
٤٧٩ - الشيخ تاج الدين أبو الوفا	٢٨٦ / ٣
٤٨٠ - قاضي القضاة قطب الدين محمد	٢٨٧ / ٣
٤٨١ - قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين	٢٨٨ / ٣
٤٨٢ - قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله	٢٩١ / ٣
٤٨٣ - شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي	٢٩٢ / ٣
٤٨٤ - قاضي القضاة الإمام العلامة خير الدين	٢٩٧ / ٣
٤٨٥ - قاضي القضاة شمس الدين، أبو عبدالله	٢٩٩ / ٣
٤٨٦ - الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا	٣٠١ / ٣
٤٨٧ - أبو عبدالله نافع بن عبدالله	٣٠٤ / ٣
٤٨٨ - أبو رُوَيْم نافع بن أبي نعيم	٣٠٤ / ٣
٤٨٩ - أبو القاسم نصر بن أحمد	٣٠٥ / ٣

اسم العلم	ج / ص
٤٩٠ - أبو الفتح نصر الله بن عبد الله	٣ / ٣٠٥
٤٩١ - أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم	٣ / ٣٠٦
٤٩٢ - أبو الحسين النَّضْر بن شُمَيْل ، التميمي	٣ / ٣٠٧
٤٩٣ - النعمان بن محمد بن منصور	٣ / ٣١٠
٤٩٤ - السيدة نفيسة بنت أبي محمد الحسن بن زيد	٣ / ٣١٤
٤٩٥ - الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي	٣ / ٣١٦
٤٩٦ - أبو القاسم هبة الله بن أبي الحسين [بن] يوسف	٣ / ٣١٧
٤٩٧ - أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز	٣ / ٣١٨
٤٩٨ - القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله	٣ / ٣١٩
٤٩٩ - هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ ، وقيل : هُمَيْم	٣ / ٣٢٠
٥٠٠ - أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبي اسحاق	٣ / ٣٢٢
٥٠١ - أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن	٣ / ٣٢٢
٥٠٢ - واصل بن عطاء ، المعتزلي	٣ / ٣٢٤
٥٠٣ - أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى	٣ / ٣٢٥
٥٠٤ - ياروق التركماني	٣ / ٣٢٧
٥٠٥ - أبو الدر ياقوت الموصلية	٣ / ٣٢٧
٥٠٦ - أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي	٣ / ٣٢٨
٥٠٧ - أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله	٣ / ٣٣٠
٥٠٨ - أبو محمد يحيى بن أَكْثَم بن محمد	٣ / ٣٣٢

- ٥٠٩ - أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي ٣ / ٣٣٦
- ٥١٠ - أبو سليمان، وقيل: أبو سعيد يحيى بن يعمر ٣ / ٣٣٧
- ٥١١ - أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي ٣ / ٣٣٨
- ٥١٢ - أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد ٣ / ٣٣٩
- ٥١٣ - أبو الفضل يحيى بن خالد برمك ٣ / ٣٤٠
- ٥١٤ - الوزير عون الدين يحيى [بن هُيرة] ٣ / ٣٤٢
- ٥١٥ - أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ٣ / ٣٤٤
- ٥١٦ - أبو الحسين يحيى بن أبي منصور ٣ / ٣٤٥
- ٥١٧ - أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم ٣ / ٣٤٦
- ٥١٨ - يحيى بن الحسين بن علي بن حمزة ٣ / ٣٤٨
- ٥١٩ - أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة ٣ / ٣٥٠
- ٥٢٠ - أبو الفتوح يحيى ٣ / ٣٥١
- ٥٢١ - أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة ٣ / ٣٥١
- ٥٢٢ - أبو يوسف يعقوب الماجشون بن أبي سلمة دينار ٣ / ٣٥٤
- ٥٢٣ - أبو يوسف يعقوب - صاحب أبي حنيفة - ٣ / ٣٥٤
- ٥٢٤ - أبو يوسف يعقوب - صاحب المغرب - ٣ / ٣٥٦
- ٥٢٥ - يعقوب بن داود بن عثمان بن عمر بن طهمان السلمي ٣ / ٣٥٨
- ٥٢٦ - أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ٣ / ٣٥٩
- ٥٢٧ - أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى ٣ / ٣٦٠

اسم العلم	ج / ص
٥٢٨ - يَلْبُغَا الأمير الكبير سيف الدين الخاصكي	٣ / ٣٦١
٥٢٩ - الشيخ يوسف العجمي - الكبير الزاهد -	٣ / ٣٦١
٥٣٠ - القاضي جمال الدين يوسف بن غانم	٣ / ٣٦٢
٥٣١ - قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد المناوي	٣ / ٣٦٢
٥٣٢ - القاضي شرف الدين يحيى بن محمد	٣ / ٣٦٤
٥٣٣ - الشيخ محيي الدين النووي أبو زكريا يحيى بن شرف	٣ / ٣٦٥
٥٣٤ - عُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ	٣ / ٣٦٧
٥٣٥ - عثمانُ بْنُ مَظْعُونٍ	٣ / ٣٦٧
٥٣٦ - حمزة عم النبي ﷺ	٣ / ٣٦٧
٥٣٧ - مصعب بن عمير	٣ / ٣٦٧
٥٣٨ - ثابت بن أبي الأفلح	٣ / ٣٦٧
٥٣٩ - خُيَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ	٣ / ٣٦٧
٥٤٠ - مِرْثَدُ بْنُ أَبِي مِرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ	٣ / ٣٦٧
٥٤١ - خالد بن البَكَيْرِ الليثي	٣ / ٣٦٧
٥٤٢ - يزيد بن الدَّثَنَةِ	٣ / ٣٦٧
٥٤٣ - عبدالله بن طارق	٣ / ٣٦٨
٥٤٤ - عمر الأنصاري	٣ / ٣٦٨
٥٤٥ - سعد بن معاذ	٣ / ٣٦٩
٥٤٦ - هشام من بني ليث بن بكر	٣ / ٣٦٩

ج / ص	اسم العلم
٣ / ٣٦٩	٥٤٧ - زيد بن حارثة
٣ / ٣٦٩	٥٤٨ - جعفر بن أبي طالب
٣ / ٣٦٩	٥٤٩ - عبدالله بن رواحة
٣ / ٣٦٩	٥٥٠ - عروة بن مسعود الثقفي
٣ / ٣٧٠	٥٥١ - فاطمة الزهراء
٣ / ٣٧٠	٥٥٢ - أبو عبيدة بن الجراح
٣ / ٣٧٠	٥٥٣ - بلال بن رباح
٣ / ٣٧٠	٥٥٤ - خالد بن الوليد
٣ / ٣٧٠	٥٥٥ - أبي بن كعب بن قيس
٣ / ٣٧١	٥٥٦ - أبو ذر الغفاري
٣ / ٣٧١	٥٥٧ - أبو سفيان بن حرب
٣ / ٣٧١	٥٥٨ - عبدالله بن مسعود بن عاقل
٣ / ٣٧١	٥٥٩ - المقداد بن الأسود
٣ / ٣٧٢	٥٦٠ - سلمان الفارسي
٣ / ٣٧٢	٥٦١ - طلحة
٣ / ٣٧٢	٥٦٢ - الزبير
٣ / ٣٧٢	٥٦٣ - عمار بن ياسر
٣ / ٣٧٢	٥٦٤ - يزيد بن نُؤيرة
٣ / ٣٧٢	٥٦٥ - محمد بن أبي بكر الصديق

ج / ص	اسم العلم
٣ / ٣٧٢	٥٦٦ - عمرو بن العاص بن وائل
٣ / ٣٧٣	٥٦٧ - أم حبيبة بنت أبي سفيان
٣ / ٣٧٣	٥٦٨ - حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ
٣ / ٣٧٣	٥٦٩ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
٣ / ٣٧٣	٥٧٠ - أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها
٣ / ٣٧٣	٥٧١ - قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر
٣ / ٣٧٣	٥٧٢ - أبو أيوب الأنصاري
٣ / ٣٧٣	٥٧٣ - دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ فَضَالَةَ الْكَلْبِيِّ
٣ / ٣٧٤	٥٧٤ - سعيد بن زيد
٣ / ٣٧٤	٥٧٥ - قُتَمُّ بْنُ الْعَبَّاسِ
٣ / ٣٧٤	٥٧٦ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
٣ / ٣٧٤	٥٧٧ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي
٣ / ٣٧٤	٥٧٨ - الحطيئة
٣ / ٣٧٥	٥٧٩ - أبو هريرة
٣ / ٣٧٥	٥٨٠ - الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ
٣ / ٣٧٥	٥٨١ - عبدالله بن عمرو بن العاص
٣ / ٣٧٥	٥٨٢ - عبدالله بن عباس
٣ / ٣٧٥	٥٨٣ - جابر بن عبدالله الأنصاري المدني
٣ / ٣٧٦	٥٨٤ - أبو عبد الرحمن سفينة

ج / ص	اسم العلم
٣ / ٣٧٦	٥٨٥ - البراء بن عازب
٣ / ٣٧٦	٥٨٦ - عبدالله بن عمر بن الخطاب
٣ / ٣٧٦	٥٨٧ - عبدالله بن مُطِيع
٣ / ٣٧٦	٥٨٨ - عوف بن مالك
٣ / ٣٧٦	٥٨٩ - أسماء بنت أبي بكر الصديق
٣ / ٣٧٦	٥٩٠ - رافع بن خَدِيج بن رافع الأنصاري
٣ / ٣٧٧	٥٩١ - أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي
٣ / ٣٧٧	٥٩٢ - أبو جُحَيْفَةَ وَهْبُ بن عبدالله السوائي الصحابي
٣ / ٣٧٧	٥٩٣ - سَلَمَةُ بن الأَكْوَع بن عمر [و] بن سنان
٣ / ٣٧٧	٥٩٤ - العَرَبَاض بن سارية السلمي
٣ / ٣٧٧	٥٩٥ - النابغة الجعدي الصحابي
٣ / ٣٧٧	٥٩٦ - عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
٣ / ٣٧٧	٥٩٧ - طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي
٣ / ٣٧٨	٥٩٨ - واثِلَةُ بنُ الأَسَقَع
٣ / ٣٧٨	٥٩٩ - عُتْبَةُ بنُ عُبَيْدِ السَّلَمِي
٣ / ٣٧٨	٦٠٠ - المقدام بن معد يكرب
٣ / ٣٧٨	٦٠١ - أبو أمانة
٣ / ٣٧٨	٦٠٢ - عبدالله بن بُسر بن أبي بسر المازني
٣ / ٣٧٨	٦٠٣ - أبو أمانة صُدَيُّ بن عَجَلانَ الباهلي

اسم العلم	ج / ص
٦٠٤ - عبدالله بن أبي أوفى	٣ / ٣٧٨
٦٠٥ - عبدالله بن الحارث بن جُزء	٣ / ٣٧٨
٦٠٦ - السائب بن يزيد	٣ / ٣٧٩
٦٠٧ - سهل بن سعد الساعدي	٣ / ٣٧٩
٦٠٨ - أنس بن مالك	٣ / ٣٧٩
٦٠٩ - أبو أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري	٣ / ٣٧٩
٦١٠ - أبو الطفيل عامر بن وائلة بن عبدالله	٣ / ٣٧٩



فهرس موضوعات

المجلد الأول

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	5
* ترجمة الإمام مجير الدين العلمي	13
* صور المخطوطات	27
[النصُّ المحققُ]	
* المقدمة	٣
قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ	
١ - ذكر آدم عليه السلام	٩
٢ - ذكر نوح عليه السلام	١٢
٣ - ذكر هود وصالح عليهما السلام	١٥
٤ - ذكر إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه	١٦
٥ - ذكر لوط عليه السلام	١٨
٦ - ذكر إسماعيل عليه السلام	١٩
٧ - ذكر إسحاق عليه السلام	٢٠
٨ - ذكر أيوب عليه السلام	٢١

الموضوع	الصفحة
٩ - ذكر يوسف عليه السلام	٢٢
١٠ - ذكر شعيب عليه السلام	٢٤
١١ - ذكر موسى عليه السلام	٢٤
١٢ - ذكر يوشع عليه السلام	٢٨
١٣ - شَمُوِيل النبي عليه السلام	٢٩
١٤ - داود عليه السلام	٣٠
١٥ - سليمان عليه السلام	٣١
١٦ - بُحْتَنَصَّر	٣٣
١٧ - ذكر يونس بن مَتَّى عليه السلام	٣٥
١٨ - ذكر أرمياء عليه السلام	٣٦
١٩ - ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٣٧
٢٠ - ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣٩
٢١ - ذكر خراب بيت المقدس	٤٢
٢٢ - ذكر أُمَّة اليهود	٤٥
٢٣ - ذكر أُمَّة النصارى	٤٧
٢٤ - ذكر أمم الهند	٤٨
٢٥ - ذكر أُمَّة السُّنْد	٥٠
٢٦ - ذكر أمم السودان	٥٠
٢٧ - ذكر أمم الصين	٥١
٢٨ - ذكر بني كنعان	٥٢

الموضوع	الصفحة
---------	--------

٢٩ - ذكر البربر	٥٢
٣٠ - ذكر العمالة	٥٣
٣١ - ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام	٥٣
٣٢ - ذكر بني حَمِيرَ بن سبأ	٥٥
٣٣ - ذكر بني كهلان بن سبأ	٥٦
٣٤ - قصة الفيل	٥٦
٣٥ - ذكر التاريخ الإسلامي	٥٨

السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ

ذكر سيد الأولين والآخرين	٦٣
ذكر أسمائه ﷺ	٦٤
ذكر رضاع النبي ﷺ	٦٦
بعد مضي سنتين من مولده ﷺ	٦٧
بلوغ رسول الله ﷺ أربع سنين	٦٨
إخوة رسول الله ﷺ من الرضاع	٧٠
بلوغ رسول الله ﷺ ست سنين	٧٠
مضي سبع سنين من عمره	٧١
السنة الثامنة من مولده	٧١
لَمَّا صار لرسول الله ﷺ اثنتا عشرة سنة وشهران	٧٢
حضوره مع عمومته حربَ الْفُجَّارِ وعمره أربع عشرة سنة	٧٤
سنة خمس عشرة من مولده ﷺ	٧٥

٧٦	سنة عشرين من مولده ﷺ
٧٧	سنة خمس وعشرين من مولده ﷺ
٧٨	سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ
٧٩	ذكر مبعثه ﷺ وابتداء الوحي
٨٢	ذكر رمي الشياطين بالشهب لمبعثه
٨٤	ذكر الاختلاف في أول من أسلم
٨٥	ذكر أمر الله تعالى نبيه بإظهار دعوته
٨٥	ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين
٨٧	ذكر المستهزئين، ومن كان شديد الأذى للنبي ﷺ
٨٩	ذكر إسلام حمزة
٩٠	ذكر إسلام عمر بن الخطاب
٩١	ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة
٩٣	ذكر أمر الصحيفة
٩٤	ذكر نقض الصحيفة
٩٥	ذكر المعراج
١٠٢	ذكر وفاة أبي طالب، وخديجة رضي الله عنها
١٠٤	ذكر تزويج رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها
١٠٤	ذكر ابتداء أمر الأنصار
١٠٥	ذكر بيعة العقبة الأولى
١٠٦	ذكر بيعة العقبة الثانية

الموضوع	الصفحة
ذكر الهجرة الشريفة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام -	١٠٧
ذكر ما بين الهجرة الشريفة والتواريخ القديمة	١١٢
ذكر الحوادث في السنة الأولى من الهجرة	١١٥
بناء رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها	١١٥
المؤاخاة بين المسلمين	١١٥
ولادة عبدالله بن الزبير	١١٦
غزوة بواط	١١٦
هلاك الوليد بن المغيرة	١١٦
غزوة الأبواء	١١٧
السنة الثانية من الهجرة	١١٧
تحويل الصلاة إلى الكعبة	١١٧
فرض صوم شهر رمضان	١١٧
فرض زكاة الفطر	١١٧
أداء النبي ﷺ لصلاة العيد	١١٧
رؤيا عبدالله بن زيد صورة الأذان	١١٧
تزوج علي ؑ بفاطمة بنت رسول الله ﷺ	١١٨
غزوة بدر الكبرى	١١٨
هلاك أبي لهب	١٢١
غزوة بني قينقاع	١٢١
غزوة السويق	١٢١

الموضوع	الصفحة
غزوة قرقرة الكدر	١٢٢
وفاة عثمان بن مظعون	١٢٢
قَتْلُ كعب بن الأشرف اليهودي	١٢٢
السنة الثالثة من الهجرة	١٢٣
غزوة أحد	١٢٣
ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان	١٢٧
تزوج النبي ﷺ بحفصة	١٢٨
السنة الرابعة من الهجرة	١٢٨
غزوة بني النضير	١٢٨
غزوة ذات الرِّقَاع	١٢٨
غزوة بدر الثانية	١٢٩
السنة الخامسة من الهجرة	١٣٠
غزوة الخندق	١٣٠
غزوة بني قريظة	١٣٤
وفاة سعد بن معاذ	١٣٥
هلاك أمية بن أبي الصلت	١٣٦
السنة السادسة من الهجرة	١٣٦
خروج الرسول ﷺ إلى بني لحيان	١٣٦
غزوة ذي قُرْد	١٣٧
غزوة بني المصطلق	١٣٧

الموضوع	الصفحة
ذكر قصة الإفك	١٣٨
عمرة الحديبية	١٣٨
ذكر الصلح بين رسول الله ﷺ وقريش	١٤٠
السنة السابعة من الهجرة	١٤٢
غزوة خيبر	١٤٢
ذكر رسل النبي ﷺ إلى الملوك	١٤٧
ذكر عُمره القضاء	١٥٠
السنة الثامنة من الهجرة	١٥١
ذكر إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة	١٥١
غزوة مؤتة	١٥٢
اتخذ لرسول الله ﷺ المنبر	١٥٢
ذكر فتح مكة	١٥٣
إسلام فضالة	١٦٠
ذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بني جذيمة	١٦١
ذكر غزوة هوازن بحنين	١٦١
ذكر حصار الطائف	١٦٣
ولادة إبراهيم ابن النبي ﷺ	١٦٦
السنة التاسعة من الهجرة	١٦٦
وفود العرب على النبي ﷺ بالمدينة	١٦٦
غزوة تبوك	١٦٧

١٦٩	ذكر قصة كعب وصاحبيه
١٧٤	ذكر حَجَّ أَبِي بكر ﷺ بالناس
١٧٤	وفاة ذو البِجَادَيْنِ
١٧٥	هلاك رأس المنافقين عبدُ الله بن أبي بن سلول
١٧٥	السنة العاشرة من الهجرة
١٧٥	وفود العرب على رسول الله ﷺ بالمدينة
١٧٥	إسلام أهل اليمن
١٧٦	قدوم عامر بن الطفيل، وأَزْبَدُ بْنُ قَيْسٍ، وجبار بن سلمى على النبي ﷺ ...
١٧٧	قدوم الجارود بن بِشْرِ بْنِ المَعْلَى في وفد عبد القيس على النبي ﷺ ...
١٧٧	قدوم وفد بني حنيفة على النبي ﷺ
١٧٧	قدوم زَيْد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد طَيِّ على النبي ﷺ
١٧٧	قدوم عدي بن حاتم
١٧٧	قدوم عَمْرُو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ الزَّيْدِيَّ
١٧٧	قدوم فروة بن مُسَيْك
١٧٧	قدوم وفد همدان
١٧٨	ذكر حجة الوداع
١٧٩	السنة الحادية عشرة من الهجرة
١٧٩	ذكر مرض رسول الله ﷺ ووفاته
١٧٨	فصل في ذكر صفة النبي ﷺ
١٨٩	فصل في تفسير معاني الكلمات ومشكلها

الموضوع	الصفحة
ذكر أسمائه عليه الصلاة والسلام	١٩٢
ذكر نعت رسول الله ﷺ في التوراة	١٩٢
ذكر معجزاته ﷺ	١٩٣
ذكر أوصافه وأخلاقه وشمائله ﷺ	١٩٦
زهده ﷺ في الدنيا، وعبادته وخوفه من ربه	٢٠٢
ذكر مثله ومثّل الأنبياء من قبله ﷺ	٢٠٤
ذكر مثله ومثّل ما بُعث به ﷺ	٢٠٤
ذكر عدد غزواته ﷺ	٢٠٥
ذكر حجته ﷺ	٢٠٦
ذكر أولاده ﷺ	٢٠٦
ذكر أعمامه وعماته ﷺ	٢٠٧
ذكر أزواج النبي ﷺ	٢٠٧
سراري النبي ﷺ	٢١١
ذكر خدمه ومواليه ﷺ	٢١١
ذكر كتابه ﷺ	٢١٣
ذكر حرّاسه ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ	٢١٣
ذكر العشرة من الأصحاب، والحواريين وأهل الصفة	٢١٤
ذكر سلاحه وأثائه	٢١٧
ذكر خيله وحميره وإبله ﷺ	٢١٩
فصل فيمن استغاث به ﷺ فأغيث في القديم والحديث	٢٢٠

- ٢٢١ ذكر قصة الجمل المستجير بالنبي ﷺ
- ٢٢٣ ذكر قصة رجل فقير من القراء استغاث بالنبي ﷺ عند قبره
- ٢٢٥ ذكر أخبار الأسود العنسي، ومُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب، وسَجَّاح، وطلحة
- مجلس في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ وما جاء في ذلك من الثواب
- ٢٣٢ والتقريب ورفع الدرجات
- ٢٣٣ فصل في كيفية الصلاة على النبي ﷺ

الخِلاَفَةُ الرَّاشِدَةُ

- ٢٤٠ * الخلفاء بعد رسول الله ﷺ
- ٢٤٠ * خلافة أبي بكر الصديق ؓ
- ٢٤٤ * خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ
- ٢٥٥ * خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ؓ
- ٢٦٢ * خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ
- ٢٦٣ ذكر مسير عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير إلى البصرة
- ٢٦٤ ذكر مسير علي ؓ إلى البصرة
- ٢٦٥ وقعة الجمل
- ٢٦٧ وقعة صفين
- ٢٧٩ * خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب ؓ

الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ

- ٢٨٥ خلفاء بني أمية

٢٨٦ خلافة الناصر لدين الله معاوية بن أبي سفيان	
٢٩٣ خلافة يزيد بن معاوية	
٣٠١ ذكر حصار عبدالله بن الزبير	
٣٠٢ خلافة الراجع إلى الله معاوية بن يزيد بن معاوية <small>رضي الله عنه</small>	
٣٠٣ خلافة عائذ بيت الله عبدالله بن الزبير	
٣٠٧ خلافة المؤتمن بالله مروان بن الحكم	
٣٠٨ خلافة الموفق لأمر الله عبد الملك بن مروان	
٣١٣ خلافة المنتقم لله الوليد بن عبد الملك	
٣١٦ خلافة المهدي بالله الداعي إلى الله سليمان بن عبد الملك	
٣١٨ خلافة المعصوم بالله عمر بن عبد العزيز	
٣٢٣ خلافة القادر بصنع الله يزيد بن عبد الملك	
٣٢٧ خلافة المنصور هشام بن عبد الملك بن مروان	
٣٢٩ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	
٣٣١ خلافة الشاكر لأنعم الله يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	
٣٣٣ خلافة إبراهيم بن الوليد	
٣٣٣ خلافة مروان بن محمد	

الدولة العباسية

٣٣٩ خلافة أبي العباس السفاح القائم بأمر الله	
٣٤١ خلافة أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي المنصور	

الموضوع	الصفحة
..... خلافة المهدي	٣٤٥
..... خلافة موسى الهادي	٣٤٧
..... خلافة هارون الرشيد	٣٤٨
..... خلافة محمد الأمين بن هارون الرشيد	٣٥٢
..... خلافة أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد	٣٥٣
..... خلافة المعتصم بالله صاحب سُرَّ مَنْ رَأَى	٣٥٦
..... خلافة الواثق بالله	٣٦٠
..... خلافة أمير المؤمنين جعفر بن المعتصم المتوكل على الله	٣٦٢
..... خلافة المنتصر محمد بن جعفر	٣٦٨
..... خلافة المعتز بالله	٣٧٢
..... خلافة المهدي بالله	٣٧٤
..... خلافة المعتمد على الله	٣٧٦
..... خلافة المعتضد	٣٧٩
..... خلافة المكتفي بالله	٣٨١
..... خلافة المقتدر بالله	٣٨٢
..... خلافة القاهر بالله أبي منصور	٣٨٤
..... خلافة الراضي بالله	٣٨٦
..... خلافة المتقي لله	٣٧٨
..... خلافة المستكفي بالله	٣٨٨
..... خلافة المطيع لله	٣٨٨

الموضوع	الصفحة
خلافة الطائع لله	٣٨٩
خلافة القادر بالله	٣٩٠
خلافة القائم بأمر الله	٣٩٢
خلافة المقتدي بأمر الله	٣٩٣
خلافة المستظهر بالله	٣٩٤
خلافة المسترشد بالله	٣٩٥
خلافة الراشد بالله	٣٩٦
خلافة المقتفي لأمر الله	٣٩٧
خلافة المستنجد بالله	٣٩٩
خلافة المستضيء بأمر الله	٤٠٠
خلافة الناصر لدين الله	٤٠١
خلافة الظاهر بأمر الله	٤٠٣
خلافة المستنصر بالله	٤٠٤
خلافة المستعصم بالله، وهو آخرهم	٤٠٥
ذكر استيلاء التتر على بغداد، وانقراض الدولة العباسية	٤٠٥
* فهرس الموضوعات	٤٠٩



فهرس موضوعات المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة
الدولة العاتية الفاطمية	
خلافة عبيدالله المهدي	٧
خلافة القائم بالله	١٠
خلافة المنصور	١٠
خلافة المعز لدين الله	١٢
خلافة العزيز بالله	١٦
خلافة الحاكم بأمر الله	١٩
خلافة الظاهر لإعزاز دين الله	٢٥
خلافة المستنصر بالله	٢٦
خلافة المستعلي بأمر الله	٢٩
ذكر استيلاء الفرنج على بيت المقدس	٣٠
خلافة الأمر بأحكام الله	٣١

الموضوع	الصفحة
خلافة الحافظ لدين الله	٣٤
خلافة الظاهر بأمر الله	٣٦
خلافة الفائز بنصر الله	٣٧
خلافة العاضد لدين الله	٣٨
الدولة العباسية بمصر	٤١
خلافة المستنصر بالله	٤١
خلافة الحاكم بأمر الله	٤٣
خلافة المستكفي بالله	٤٥
خلافة الواثق بالله	٤٦
خلافة الحاكم بأمر الله	٤٦
خلافة المعتضد بالله	٤٧
خلافة المتوكل على الله	٤٨
خلافة الواثق بالله	٤٩
خلافة المعتصم بالله	٤٩
خلافة المتوكل على الله	٤٩
خلافة المستعين بالله	٥٠
خلافة المعتضد بالله	٥١

الموضوع	الصفحة
خلافة المستكفي بالله	٥٢
خلافة القائم بأمر الله	٥٣
خلافة المستنجد بالله	٥٤
خلافة أبي العز عبد العزيز بن يعقوب	٥٥
ذكر ملك أتابك عماد الدين الزنكي	٥٧
ذكر قتل أتابك عماد الدين زنكي، وشيء من سيرته	٥٩
سلطنة الملك العادل نور الدين محمود الزنكي	٦٠
ذكر الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين الشهيد	٧٠
ذكر السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	٧١
ذكر مُلكِ أسدِ الدين مصر	٧٢
ذكر مُلكِ صلاح الدين مصر	٧٦
ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر	٨٠
ذكر ما وقع للسلطان صلاح الدين بعد وصوله إلى دمشق	٨٩
ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته	٩٢
ذكر وقعة حطين	٩٢
ذكر وفاة السلطان صلاح الدين وبعض سيرته	٩٨
ذكر حال أهله وولده بعده	١٠١
سلطنة الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين	١٠٢

الموضوع	الصفحة
ذكر سلطنة الملك المعظم ابن العادل	١٠٧
ذكر الملك الأشرف ابن الملك العادل	١١٢
* ذِكْرُ سَلَاطِينِ الْأَيُّوبِيِّينَ	١٢٨
سلطنة الملك العزيز عثمان	١٢٨
سلطنة الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان	١٢٩
سلطنة الملك العادل أبو بكر محمد بن أبي الشكر	١٣١
سلطنة أبي المعالي محمد ابن الملك العادل سيف الدين	١٣٤
سلطنة الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل	١٣٧
ذكر الحوادث التي وقعت في بيت المقدس	١٣٨
سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل	١٣٨
سلطنة الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح	١٤٢
أخبار شجر الدر	١٤٣
سلطنة الملك المعز عز الدين أيك التركماني	١٤٤
سلطنة الملك الأشرف موسى بن يوسف	١٤٥
سلطنة المعز أيك التركماني	١٤٦
سلطنة الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيك	١٤٧
سلطنة الملك المظفر قُطُز	١٤٨
سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري	١٤٩

الموضوع	الصفحة
سلطنة الملك السعيد محمد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس	١٥٣
سلطنة الملك العادل بدر الدين سلامش	١٥٤
سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى	١٥٥
سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون	١٥٨
سلطنة الملك القاهر بيدرا	١٥٩
سلطنة الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون	١٦٠
سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى	١٦١
سلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى	١٦٣
سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية	١٦٤
سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير	١٦٦
سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٦٨
سلطنة سيف الدين أبى بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧١
سلطنة علاء الدين كجك	١٧٢
سلطنة الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٢
سلطنة الملك الصالح أبى الفداء إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٣

سلطنة الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٤
سلطنة الملك سيف الدين حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٤
سلطنة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٥
سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	١٧٥
سلطنة الملك الناصر حسن	١٧٦
سلطنة الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي	١٧٦
سلطنة الملك الأشرف شعبان ابن الأمير الأمجد حسين	١٧٧
سلطنة الملك المنصور علي ابن الملك الأشرف شعبان	١٧٨
سلطنة الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان	١٧٨
سلطنة الملك الظاهر برقوق الأولى وهو أول الجراكسة	١٧٩
سلطنة الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان	١٧٩
سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية	١٨٠
سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى	١٨١
ذكر وقعة تمرلنك	١٨١

الموضوع	الصفحة
سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق	٢٠١
سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية	٢٠١
سلطنة أبي الفضل بن المتوكل على الله العباسي	٢٠٢
سلطنة الملك المؤيد شيخ بدمشق	٢٠٢
سلطنة أبي السعادات أحمد ابن الملك المؤيد	٢٠٤
سلطنة الملك الظاهر ططر بن عبد الله الظاهري	٢٠٤
سلطنة الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر	٢٠٥
سلطنة الملك الأشرف برسبائي الدقماقي الظاهري	٢٠٥
سلطنة أبي المحاسن يوسف ابن الملك الأشرف برسبائي	٢٠٦
سلطنة الملك الظاهر هققمق العلاني	٢٠٧
سلطنة أبي السعادات عثمان ابن الملك الظاهر جقمق	٢٠٨
سلطنة الملك الأشرف أئناال الأتابكي	٢٠٩
سلطنة الملك أحمد ابن الملك الأشرف أئناال	٢٠٩
سلطنة أبي سعيد خشقدم المؤيدي	٢١٠
سلطنة أبي سعيد بلباي المؤيدي	٢١١
سلطنة أبي سعيد تمرغا الظاهري	٢١١

الموضوع	الصفحة
---------	--------

سلطنة العادل خشقدم خير بك ٢١٢

سلطنة أبي النصر قايتباي الظاهري ٢١٣



حرف الهمزة ٢٩٥

حرف الباء ٣٦٣

حرف التاء ٣٦٩

حرف الثاء ٣٧٢

حرف الجيم ٣٧٤

حرف الحاء ٣٨٧

حرف الخاء المعجمة ٤٠٦

حرف الدال المهملة ٤١١

حرف الذال المعجمة ٤١٤

حرف الراء ٤١٥

حرف الزاي ٤٢٠

حرف السين ٤٢٥

حرف الشين المعجمة ٤٣٩

حرف الصاد المهملة ٤٤١

الموضوع	الصفحة
حرف الضاد المعجمة	٤٤٤
* فهرس الموضوعات	٤٤٧



فهرس موضوعات

المجلد الثالث

الصفحة

الموضوع

تابع
تِلْكَ الْأَمْثَالُ لَأَشَارَ

٥ حرف الطاء المهملة
١٢ حرف الظاء المعجمة
١٥ حرف العين المهملة
١٠٢ حرف الغين المعجمة
١٠٤ حرف الفاء
١١٤ حرف القاف
١٢٣ حرف الكاف
١٢٩ حرف اللام
١٣١ حرف الميم
٢٧٥ فصل في قضاة الحنابلة
٣٠١ حرف النون

الموضوع	الصفحة
حرف الهاء	٣١٦
حرف الواو	٣٢٤
حرف الياء	٣٢٧
فصل في ذكر أسماء جماعة ممن مات من الصحابة في حياة النبي ﷺ	٣٦٧
ذكر أسماء الصحابة الذين عاشوا بعد وفاة النبي ﷺ	٣٧٠

الفهارس العامة

* فهرس الآيات	٣٨٣
* فهرس الأحاديث	٣٩٣
* فهرس الأشعار	٤٠٣
* فهرس الأعلام المترجم لهم	٤٢١
* فهرس موضوعات المجلد الأول	٤٥٥
* فهرس موضوعات المجلد الثاني	٤٦٩
* فهرس موضوعات المجلد الثالث	٤٧٩

